

السَّامِيُّ وَالْعَرَفِيُّ

١٩٨٧ - ١٩٩٣

١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١١١)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ١١١

المثقفون والخبراء والمحللون

٢٦ مايو ١٩٩٣ - ١١ يناير ١٩٩٤

الجزء الثاني

اعداد

المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ ش ٩ ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

١٨٦	#٩٣/٠٥/٢٦	الجمهورية	*تخلف... فتطرف... فإرهاب محمد رضا محرم
١٨٩	#٩٣/٠٥/٣١	الاخبار	*قضية ورأى شوقى عبد الحكيم
١٩٠	#٩٣/٠٦/٠١	المجلة	*الصعيد : تجربة شخصية ضياء رشوان
١٩٢	#٩٣/٠٦/٠٢		*لماذا العنف فى الصعيد : وماهى الازمة ؟ ضياء عبد الحميد
١٩٦	#٩٣/٠٦/٠٩	الا هرام	*الظاهرة الرمادية للعنف احمد جلال عز الدين
١٩٨	#٩٣/٠٦/١٢	الجمهورية	*فى مواجهة الخطر عبد الهادى الجوهري
١٩٩	#٩٣/٠٦/١٣	الا هرام المسائى	*ادعو لجبهة وطنية عريضة بقيادة مبارك لمواجهة الارهاب محمد عبدالواحد
٢٠٣	#٩٣/٠٦/١٦	الا هرام	*الا رهاب والتغيير : وجهة نظر سياسية عبد المنعم سعيد
٢٠٦	#٩٣/٠٦/٢٣	الا هالى	*مواجهة الارهاب ... كيف ؟ محمد الصدفى
٢٠٨	#٩٣/٠٦/٢٣	الا هالى	*فساد اوضاع ام فساد عقول ؟ محمد رضا محرم
٢١٠	#٩٣/٠٦/٢٤	الا هرام المسائى	*الشباب والتطرف مصرى ضورة
٢١٢	#٩٣/٠٦/٢٧	اكتوبر	*سكين الخطر وعنق النظام عبد العظيم رمضان
٢١٦	#٩٣/٠٦/٢٨	الا حرار	*ليس صحيحا ان الحكومة المصرية لا تحكم بما انزل الله
٢٢٣	#٩٣/٠٧/٠١	السياسة الدولية	*الا بعاد التكنولوجية للارهاب ... ملاحظات اولية حول الاليات والتكنيكات احمد ابراهيم محمود
٢٢٨	#٩٣/٠٧/٠٨	الا هرام المسائى	*البيئة الاجتماعية والتطرف مصرى ضورة
٢٣١	#٩٣/٠٧/١٢	العربى	*جملة مفيدة صبرى موسى
٢٣٢	#٩٣/٠٧/١٥	الا هرام المسائى	*تطرف الشباب والتسامح الدينى مصرى ضورة
٢٣٥	#٩٣/٠٧/٢١	الا هرام	*رؤيه استراتيجية فى مواجهة الارهاب محمد رضا محرم

- *حتى لا يكون فى بيتنا متطرف
٢٣٧ #٩٣/٠٧/٢٤ حواء
- *هيكل بصرحة
مفيد فوزى
٢٤٠ #٩٣/٠٧/٢٩ صباح الخير
- *الحس السياسى للشباب وقضية التطرف
مصرى ضورة
٢٥١ #٩٣/٠٨/٠٥ الا هرام المسائى
- *انهم يضمرون الشر لمصر الشعب والحكومة
عبدالهادى الجوهرى
٢٥٣ #٩٣/٠٨/١٤ الجمهورية
- *التطرف والا رهاب بين الحقيقة والا سباب
احمد جلال عز الدين
٢٥٤ #٩٣/٠٨/١٦ الا هرام
- *سرعة ادلاء المواطنين بالمعلومات ضرورة وطنية
فاطمة مصطفى
٢٥٥ #٩٣/٠٨/٢٠ الا اخبار
- *اهداف العمل الا رهابى
محمد الغنام
٢٥٧ #٩٣/٠٨/٢٣ الا هرام
- *ظاهرة الا رهاب وادارة الا زمات
٢٥٨ #٩٣/٠٨/٢٤ الا هرام
- *التغيير ومناهضة الا رهاب
محمد السيد السعيد
٢٥٩ #٩٣/٠٨/٢٧ الا هرام
- *تدهور الا وضاع الا اقتصادية والا اجتماعية والسياسية وراء تفشى ظاهرة الا رهاب
سيد عبدالعاطى
٢٦٣ #٩٣/٠٩/٠٢ الوفد
- *متى نقضى حقا على الا رهاب ؟
نجيب محفوظ
٢٦٧ #٩٣/٠٩/٠٢ الا هرام
- *لا حوار عاقل مع الذين يغتالون الوطن
ابتسام كامل
٢٦٨ #٩٣/٠٩/٠٩ صباح الخير
- *هو رسالة عنف بدون توقيع الى شخص مجهول بلا عنوان
٢٧٦ #٩٣/٠٩/١٧ الا هرام
- *نجاح فى الممارسة السياسية لم يواكبه اى تطور فكرى
هالة مصطفى
٢٨٥ #٩٣/٠٩/٢٠ الحياة
- *اغتيال السادات سببه خطأ المسئولين عن امن المنصة
السياسى
٢٨٨ #٩٣/١٠/١٧
- *العنف الا صولى والا زمة الا اقتصادية فى مصر والجزائر
٢٩٢ #٩٣/١١/٢٧ الحياة
- *الحركة الا سلامة السياسية فى مصر
احمد السعيد الهجرسى
٢٩٧ #٩٣/١١/٢٧ قضايا فكرية
- *ملاحظات اولية حول الا صولية الا سلامية
طيب تيزينى
٣٠٦ #٩٣/١١/٢٧ قضايا فكرية

- *مساهمة فى التحليل المعرفى للعنف
على مبروك
قضايا فكرية
٣١٣ #٩٣/١١/٢٧
- *التطرف والعنف فى المجتمع المصرى
محمد احمد بيومى
قضايا فكرية
٣٢٠ #٩٣/١١/٢٧
- *النزاع الدينى فى مصر : الا زمة والصراع الا يديولوجى فى السبعينات
نادية رمسيس فرح
قضايا فكرية
٣٤١ #٩٣/١١/٢٧
- *المجموعة الا رهابية الحالية اكثر كفاءة من المجموعات السابقة
الا حرار
٣٤٦ #٩٣/١٢/٠١
- *مقدمة حول : "فكر القنلة " والعودة الى القرون الوسطى
الا هرام
٣٤٩ #٩٣/١٢/٠٢
- *الا رهابيون امام " محكمة " الطب النفسى
بهاء زيتون
اكتوبر
٣٥١ #٩٣/١٢/٠٥
- *الفقى : الذين يوقعو غالبا يرحلون
الكفاح العربى
٣٥٣ #٩٣/١٢/٠٦
- *هل الفقر وحده فى قفص الا تهام
صفية الخولى
الجمهورية
٣٥٤ #٩٣/١٢/١٠
- *مقدمة فى "فكر القنلة" والعودة الى القرون الوسطى
الا هرام
٣٥٨ #٩٣/١٢/١٠
- *الحكومة الغاشبة عن الصعيد
الا حرار
٣٦٠ #٩٣/١٢/١٥
- *مقدمة فى "فكر القنلة " والعودة الى العصور الوسطى
الا هرام
٣٦٢ #٩٣/١٢/١٧
- *مقدمة فى "فكر القنلة" والعودة الى العصور الوسطى
الا هرام
٣٦٤ #٩٣/١٢/٢٤
- *تورط طلاب الطب والهندسة الا ذكيا فى الا رهاب .. لماذا ؟
محمد خليفة
الجمهورية
٣٦٥ #٩٣/١٢/٢٧
- *"الا ستهلاك الا رهابى" يقتل السادات
غالى شكرى
الوطن العربى
٣٦٦ #٩٣/١٢/٣١
- *نعم هناك علاقة ما بين الا رهاب وازيادة السكان والبطالة
مصطفى البسيونى
الوفد
٣٧١ #٩٤/٠١/١٠

تخلف .. فتطرف .. فأرهـبـاب

تشكل المصدر العميق الدائم لكل الذي يظهر على السطح من تجليات . وهنا بالتحديد يمثل السبب الجوهرى وراء صدق المقولة الشهيرة التى تلبد ان "المواجهات الأمنية لا تكفى وحدها لمقاومة الارهاب" . فالارهاب باعتباره فعلا مديا ينطوى على اعتداء على حقوق المجتمع او حقوق الاخرين يكون التصدى له ، بقصد منع وقوعه

د . محمد رضا محرم

او بقصد عقاب الذين يرتكبونه . في صدارة مسئوليات رجال الامن . والارهاب باعتباره خروجاً على القانون والشرعية (الشرعية ايضا) تكون مواجهته مسئولية الصف الاول من حماة القانون في المجتمع وهم رجال الشرطة . غير ان نجاح هؤلاء الرجال في استئصال موجة من موجات التطرف او وقفها عادة ما ينطوى على خدعة كبيرة . فهذا النجاح ليس غير مجرد هدوء مؤقت لانوام له بين موجتى عنف . ذلك لان التطرف المرتكز على التخلف لا زال يلد إرهابيين جدد ، ويدفعهم الى مواجهة المجتمع بالعنف موجة اثر موجة . وفصيلا اثر فصيل وعلى النقيض من الارهاب فان التعامل مع كل من التخلف والارهاب يكون مسئولية المجتمع ككل . وفي هذا الصدد فان مؤسسات التعليم والثقافة والاعلام والدعوة وغيرها مما يطلق عليه مؤسسات المجتمع المدني تكون عليها مسئوليات جسام . فها هنا تتم صياغة العقل الجمعى للمجتمع من خلال تنشئة الافراد ومراكمته المعارف لديهم . وتشكيل كل من الوعى الوطنى والحس الدينى المستنير لدى كل منهم . وفي اطار مثل هذه الواجهة المجتمعية لظواهر الانهيار النفسى والذهنى والسلوكى يكون بالاعلان ازالة ركائم التخلف .

التخلف والتطرف والارهاب مستويات ثلاثة متتابعة تتجلى عليها حالات التصدع المجتمعى ، خاصة في المراحل التحول المفصلية في حياة المجتمعات . ففي هذه المراحل إما أن تكون المشكلات التى يواجهها المجتمع غاية في القسوة والاعتقيد بما يرتب ضغوطا لا قبل لبعض القوى الاجتماعية على فهمها واستيعابها وبالتالي تجاوزها ، وإما أن تكون التراكبات المتولدة عن التغييرات المتسارعة غاية في الضخامة والتناقض مع المألوف الموروث بما يمثل استفزازا (معرفيا وسلوكيا) لهذه القوى لا طاقة لها به . وعادة ما تترجم هذه القوى محتنتها وتعبير عنها إما في صدود (عجز أو ارادى) عن الفكر وممارسات الآخرين ، وهو التخلف ، وإما في صراع مادي مقاتل ضدهم ، وهو الارهاب .

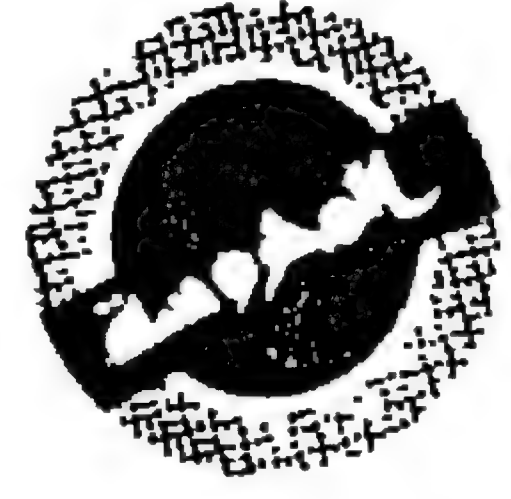
تنوع مسئولية المؤسسات وهنا يجوز تعريف الارهاب بأنه فعل مادي يتصف بالعنف وينطوى على تجاوز لكل من القانون والشرعية ، ويتولد عن التطرف . ويرتكب الارهابى هذا

الفعل بقصد قهر ارادة الخصوم (أو الذين يتوهمهم خصوما) واخضاعهم من خلال الحلق الايذاء بهم ، أو بقصد التخلص منهم وازاحتهم عن طريقه من خلال محاولات تدميرهم والقضاء عليهم . وغالبا ما تحدث الحالة الاولى ضد افراد أو جماعات أو قوى ليس بينها وبين الارهابيين صراع أو حتى اتصال مباشر (حال المواطن العادى في الشوارع والميادين) ، في حين تحدث الحالة الثانية ضد افراد أو جماعات أو قوى يحسبها الارهابيون في موقف المنوالة لهم (حالة المفكرين المتفكرين وقادة الاعلام ورجال الامن) .

ويكشف مسلسل الصعود (الانهيارى) هذا من التخلف الى التطرف ثم الارهاب كيف ان مواجهة الارهاب دون مد البصر والبصيرة الى المراحل الاسبق ، عادة ما يكون ادخل في باب الجهد الضائع أو العبث الذى لا غائل من ورائه . فالارهاب هو عادة الجزء الظاهر من جبل الجليد ، أما التلويح والتخلف فهما قاعدة الهرم المتددة التى

فالتخلف . في محاولة لتعريفه ، حالة عجز ذهني تقعد بصاحبها عن تحصيل المعارف (القديمة أو الحديثة) وتحليلها بطريقة منطقية تمكن الانسان من امتلاك مجال رؤية رحبة للناس وللأشياء وللكون من حوله ، وبما يتيح له بالتالى امكانية التكيف مع المجتمع المحيط في حالة التراضى ، أو امكانية مواصلة الحوار الرشيد مع مثل هذا المجتمع في حالة الاختلاف معه .

والتطرف هو المستوى الاسوأ الاعلى للتخلف ، ويمكن تعريفه بأنه حالة ذهنية تفرض على المصاب بها أن يتشدد في المعتقدات (وبالتالى في المواقف) تجاه الآخرين الذين لا يشاركونه أو يرفضون مشاركته معتقداته ومواقفه ، وياخذ التطرف صبورا وانماطا عديدة قد تبدأ بالخروج الى الجدل العقيم أو الحوار العدائى أو الخيارات الفكرية المتحاملة على الآخرين . وقد تمر بالمفاصلة المعنوية أو المادية للجماعة المحيطة (التكفير والهجرة مثلا) وذلك قبل أن تنتهى الى الارهاب باعتباره فعلا مديا يحاول به التطرف أن يفرض تصورات المتطرفة على الآخرين في حالتى اليأس أو امتلاك المقدرة على حد سواء .



ومحاصرة تجلوزات التطرف ، ومن ثم يمكنه خلق أو تدمير حملات الإرهاب . هذا مع التأكيد هنا أن مثل هذه المواجهة المجتمعية الشاملة لا يمكن تطويرها ، أو ضمان نجاحها ، طالما كانت مظاهر الخلل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي تفرزها ممارسات أهل الحكم ترهق الجماهير وتشغلها بهموم اليوم عن مخاطر الغد ، وطالما كان التسلل السخيم يبلع في التضيق على القوى الاجتماعية والسياسية الراشدة في المجتمع ويحول دونها والمشاركة الحرة في مواجهة المشكلات العمة .

فخ الخطاب الدارج

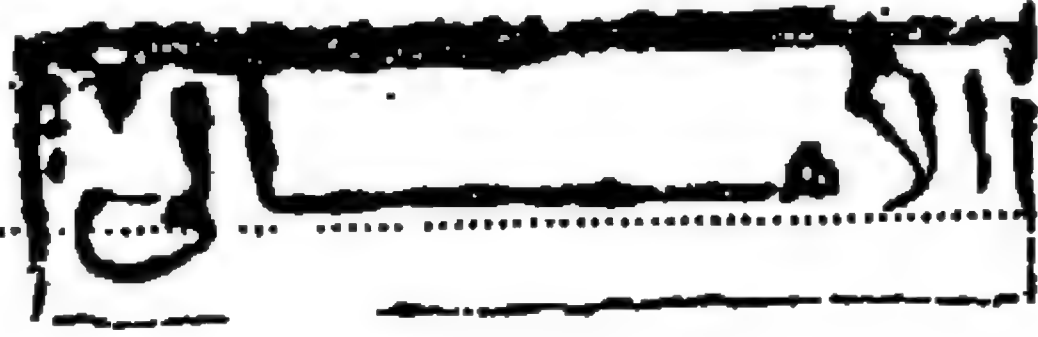
ويهمنا أن نثبت هنا أن ظواهر التخلف والتطرف والإرهاب ليست وقفا على مجتمع بعينه أو بيئة بذاتها . فكل المجتمعات والبيئات ، مهما تفلوت في الحظوظ من الحضرة أو الثقافة أو المعرفة يمكن أن تكون عرضة لبروز مثل هذه الظواهر . ومهما تباينت الخلفيات الثقافية والاجتماعية والسياسية

للمجتمعات فإن أيا منها لا يسلم ، بدرجة أو أخرى ، من مثل هذه النوازل .

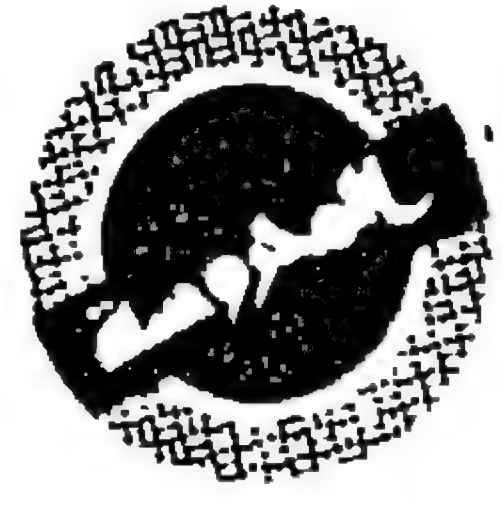
فالإرهاب المتبادل بين البيض والسود في الولايات المتحدة مثلا يقوم على قاعدة من الخلل الاجتماعي الذي تصلحبه تجليات سياسية تعكس انعطاف من التمييز لا يبررها غير التخلف عن مواكبة التغييرات المجتمعية الجارية وغير التطرف في المواقف الذي يغضى إلى تبادل العداء والإرهاب . وفي المملكة المتحدة ينطلق الإرهاب عادة من خصومة سياسية تستند إلى انشلاق ديني بين بروتستانت إنجلترا وكاثوليك أيرلندا . وفي سياق تخلف وتطرف في توظيف التنافضات الدينية المذهبية يتأخر حل المشكلة السياسية الأصلية ، ويكون على من الاحباط والغضب يفتان من المداخل الشائعة لممارسة الإرهاب والإرهاب المضاد بين طرفي الخصومة أي أن كلا من التخلف والتطرف والإرهاب يمكن أن يذنا عن أو أن يرتبط بظاهرة أو

التعاملات والمعارف والثقافات . سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو دينية .. الخ . كما أن كل جماعة تسلك هذه السبل وتزلق على مثل هذه المنحدرات عادة ماتبحث عن تغطية تبريرية لمواقفها وتصرفاتها . وفي المجتمعات التي يكون للدين دور أسس في توجيه الأفكار وضبط السلوكيات وتقويم الأفعال فإن هذه الجماعات كثيرا ما تنطلق من الفهم الضيق المتخلف للدين ، إلى التطرف به . ومن ثم إلى ممارسة الإرهاب باسمه ، وذلك رغم كونها في الغالب الأغم تفتتت على جوهر الدين وتبتعد كلية عن الروح الحقيقي فيه . وقد حدث مثل هذا الخلط الشنيع في مصر وفي بلاد عربية وإسلامية عديدة . والمؤسف أن الإعلام الدراج في الداخل والخارج ، قد ركن في بلاده (عفوية أو مقصودة) إلى هذا الربط السهل بين الإسلام الدين وبين الإرهاب . والذي يبدو أنه حتى المخلصين منا لكل من الدين والمجتمع (ولكل منهما في النفس انتماء لأفكك منه) قد وقعوا في الفخ ولم يبدلوا من التمحيز مليلزم لقبين التناقض اللفظ بين الأقوال والأفعال التي تصدر عن أهل الإرهاب ، إلى حد أن بعضهم قد توهم صحة للدين في ركاب هذا العنف اللفظ الذي يهدم جوهر الدين الذي جاء من السماء لكي يهتدى به الناس بعد ضلال ، ولكي يأمرو بعد خوف . ولهذا فن خطب المواجهة يلزم الآن أن يؤسس على فك الاشتباك بين الدين وبين ممارسات كل من المتطرفين والمتطهرين والإرهابيين . ومن المهم أن نكرر ونؤكد هنا أن الأدوار التي يقوم بها الإعلام ، ومؤسسات الدعوة ، وبعض المسؤولين ، في سياق المواجهة الفكرية للإرهاب تحتاج إلى تعديلات جذرية . فمن البقطة والفتنة أن يتم ضبط الأسماء والصفات والأحكام . ويتقضى ضرورات تجلوز حالة الانهيار في خطب المواجهة أن نتجنب كلمة المفردات المجنحة أو المراءغة كان

[البقية ص ١٠]



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

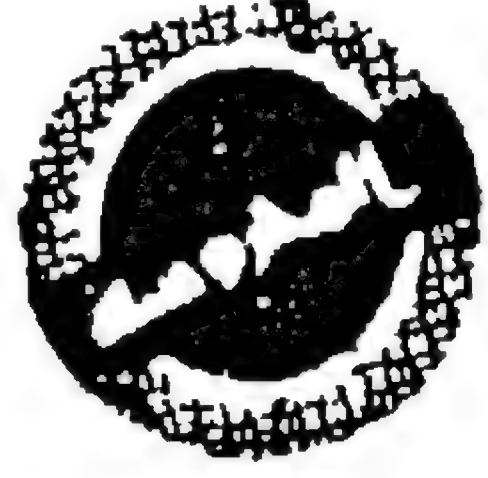
التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

تخلف فتطرف [بقية]

والقول من مقاصد كاذبة
بالاصلاح . وعلى رجال الدعوة
أيضا ان يقتربوا دون وجل من
المرتكزات الفكرية للمتطرفين
والأرهابيين وان يقتلعوا هذه
المرتكزات بلبات أنها أبعد ما
تكون عن روح الدين وانها تعكس
افهاما باطلة لا يمكن ان تؤدي الا
الى باطل . ثم ان الاعلام الرسمي
يلزم ان يسد المنافذ والجيوب
التي يتسرب منها الفكر المتخلف
المصبوغ بتدين البادية الساذج .

والذي يغد البنا من صحرى
النقط من حولنا ويصب في
طلحونة التطرف والأرهاب
فيزيدها غوغائية وحماسة
وجنونا .

تصف «العصبيات» التي تمارس
الأرهاب والأجرام بانها
«جماعات» لو نصلها بانها
«اسلامية» بينما هي محض
«عصبيات» أرهابية . ومن
الصدابة التي يلزم ان نقوب
عنها ما يبيده مسئولون بشأن
«التطرف الديني» اذ يرون فيه
مسلكا ايجابيا وعلامة صحة .
بينما هو بمثابة «القاعدة
الفكرية» التي يؤسس عليها
وينطلق منها الارهاب . واذا كان
الله ينظر الى قلوب الناس
واعمالهم وليس الى صورهم
واشكالهم فانه يكون واجبا على
رجال الدعوة ان يحكموا على هذه
«العصبيات» بما تاتي من افعال
وليس بما يدعيه التمنطق بالظاهر



قضية ورأى

المواجهة .. او مواجهة الارهاب والتطرف الاسلامى ، جاء من جانب هيئة الكتاب ، عبارة عن سلسلة مطولة من الكتب والمطبوعات بأسعار ميسرة زهيدة لاتعدو ٢٥ قرشا ، لكتاب مستقبل الثقافة في مصر للدكتور طه حسين ، الذى نشر في ٤ اجزاء ، ولكتاب المرأة الجديدة ، لرائد تحرير المرأة قاسم امين وتخليص الابريز في تلخيص باريز - ٣ اجزاء - وكذا المنقفون والارهاب ، لكوكتبة من المفكرين امثال : عبدالعظيم امين ، ود . جابر عصفور والمستشار زكى شنودة ، وغالى شكرى وغيرهم .
المواجهة .. مع الارهاب والفكر السلطى المغلوط الذى يقحم الفكر الغيبي على الدولة العصرية بهدف استلاب السلطة والاطاحة بالعلم والحضارة ونحن على مشارف قرن جديد .
المواجهة . لما لاتعمم على كل ادوات الاعلام وبخاصة الاعلام الالكتروني من اذاعة وتليفزيون وصحف واى كلمة شفهية كانت او مكتوبة ، لكشف كل داعية ومعرض على الارهاب ، بحجج ملفقة هدفها الاخير اطفاء كل بصيص للتنوير والعلم واستهداف التقدم .

شوقى عبدالحكيم



المصدر: المجلة

التاريخ: ١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضياء رشوان
(مركز الدراسات السياسية
والاستراتيجية الاهرام)

الصعيد: تجربة شخصية



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١ يونيو ١٩٩٢



في بدايات عام ١٩٧٨ وبعد زيارة الرئيس السادات للقدس بعدة أشهر عرفت مدينتنا الصغيرة خبرتها الأولى مع الإسلاميين الجدد بعد غياب ربع قرن لعناصر الإخوان المسلمين القليلة بها وتوقف نشاطهم تماماً. وكانت البداية بطالب من أبناء المدينة كان حينئذ ملتحقاً بكلية صيدلة اسبوط ويعمل والده تاجراً صغيراً بالتجارة. أما عن البلدة ذاتها فهي عاصمة المركز الذي يتكون من عشر قرى تمتد بمحاذاة الشاطئ الغربي لنهر النيل وعدة نجوع وملحقات تبعد قليلاً عنه لتكون أقرب للجبال الموازية من ناحية الغرب، وعلى حين تشكل زراعة قصب السكر النشاط الرئيسي لكل هذه القرى والنجوع، فإن المدينة التي يقطنها نحو عشرين ألف نسمة تعتمد أساساً على مصنع السكر الذي يعمل به القطاع الأكبر من سكانها، في حين يتوزع الباقون بين أجهزة الدولة والإدارة والأنشطة التجارية والحرفية الصغيرة.

في هذه السنة ظهر الإسلامي الأول في مدينتنا الصغيرة بوضعيته الاجتماعية السابقة للإشارة إليها. وكعادة الصعيد سمح الإطار الاجتماعي القائم في المدينة الصغيرة لهذا الشاب بأن يستقطب عدداً آخر من شباب البيوت الأساسية الموجودة مع إضافة عدد قليل جداً من بعض العائلات الصغيرة القيمة على أطراف القرى وخاصة في النجوع المحاذية للجبل. وفي عام ١٩٨١ وعقب اغتيال الرئيس السادات كان بين المتهمين الثلاثة المقدمين للمحاكمة ثلاثة من المركز الصغير أحدهم خريج كلية تجارة اسبوط والأخران ضابطان بالقوات المسلحة أحدهما عقيد مهندس والأخر مقدم طيار. وبعد عشر سنوات من اغتيال الرئيس اتسع نطاق الجماعة الإسلامية في المركز ليمتد إلى بيوت وأحياء جديدة من المدينة ويضع عائلات أخرى صغيرة ومتوسطة في القرى، وليصبح عدد المعتقلين في آخر الحملات على مسجد الجماعة الخاص بالمدينة في نهاية عام ١٩٩٢ نحو ثمانين شخصاً، فضلاً عن تحول طالب التجارة السابق إلى واحد من قيادات الجهاد في الخارج الصادر في حقه حكم بالإعدام خلال المحاكمة العسكرية الأخيرة بالإسكندرية.

في خلال الأعوام الخمسة عشر التي تلت ظهور أول الإسلاميين في مركزنا كانت الية انتشارهم مرتبطة إلى حد بعيد بالأطر الاجتماعي-الثقافي له، فوجود العائلات الكبرى في القرى واستمرار حالة المنافسة السلمية أو العنيفة فيما بينها قد جعلت من انتماء بعض أبنائها للتيار الإسلامي الدائم من كيد العائلات الأخرى ومن انهيار مكانة العائلة قد بنى جداراً سميكاً أمام نفوذ الإسلاميين إلى معظم العائلات الكبرى التي كانت تعي جيداً أن ذلك قد يكون المنعطف الخطر الذي يتهدهدها من ناحية بالصدام مع الدولة ومن ناحية ثانية بشماتة العائلات المنافسة فيها، الأمر الذي يعني فقدانها في النهاية لمكانتها الاجتماعية. وفي مناطق أخرى من الصعيد لعبت المنافسة بين العائلات دوراً كبيراً في ظاهرة وجود الإسلاميين في عائلات بعينها دون العائلات الأخرى الداخلة معها في صراع أو تنافس، ولذلك فليس غريباً أن نجد في

مدينة أو قرية واحدة حضوراً إسلامياً كثيفاً مركزاً في بعض العائلات، في حين لا يوجد إسلامي واحد في عائلات أخرى. ولكن الجدير بالملاحظة هنا هو الكثافة التي تعاملت بها تلك العائلات مع أبنائها الإسلاميين في ظل الضغوط الأمنية والمجتمعية الكثيفة التي شغرت بانها قد تهدد وجودها الاجتماعي ومكانتها بين العائلات الأخرى. فمعظم هذه العائلات تمارس ضغوطاً عنيفة جداً على الإسلاميين من أبنائها من أجل إعادتهم عن مسارهم والانتراج من جديد في ساحة التقاليد المتعارف عليها. وترد هنا ملاحظة هامة تتعلق بخلافة سكان الصعيد بالسلطة المركزية للدولة، فعلى عكس ما هو شائع من تمردهم على هذه السلطة وتحديدهم لها، فإن القرار بها وطاعتها يعد من الأمور المؤكدة في هذه البقاع. وربما يرجع الانطباع القائل بتحدي السلطة المركزية إلى قضايا الثأر بصفة خاصة، حيث تقوم العائلات والأسر بالقصاص بنفسها من قاتلي أبنائها بدون الرجوع للدولة. ولكننا هنا نأزاء ظاهرة اجتماعية ثقافية ترتبط مباشرة بالشمسية الصعيدية التي ترى في هذه الممارسة شأنًا عائلياً شخصياً ليس من حق الدولة - أو غيرها - التدخل فيه أو انتزاعه منها. من جانب آخر لعبت المكونات الاجتماعية للصعيد دوراً لا ينبغي إهماله في تحديد مسار العنف المنسوب إلى الإسلاميين به. فاستخدام العنف قد حالت دون امتداده إلى مناطق وأفراد بعينهم طبيعياً التوازنات العائلية القائمة سواء في القرى أو المدن. فلا يزال اعتداء الحركة الإسلامية بالصعيد يضعون في اعتبارهم الأوزان والمنافسات التقليدية بين العائلات والبيوت الكبرى به ويمارسون دعوتهم في ضوئها. غير أن ظاهرة الثأر ذاتها قد لعبت دوراً ملحوظاً في خلق مواجهات مع الأجهزة الأمنية من جانب بعض العائلات التي سعت للقصاص لمصرع بعض أبنائها على أيدي هذه الأجهزة عن طريق قتل واغتيال بعض المسؤولين الأمنيين، وليست حادثة اغتيال مساعد مدير أمن اسبوط أخيراً في أبو تيج بعيدة عن هذا السياق.

إلا أن السؤال الأهم يتعلق بمدى تجاوز الظاهرة الإسلامية للأطر الاجتماعي-الثقافي للصعيد واستبدالها بقيمه المستقرة أخرى جديدة. والحقيقة أنه يمكن قياس مثل هذا التغيير عبر مؤشرين أساسيين: يتعلق المؤشر الأول بالوحدة الأساسية في القرية أو المدينة أي العائلة أو البيت وطبيعة قيادتها. فلا تزال هذه التكوينات الاجتماعية هي الوحدة الأساسية المعترف بها اجتماعياً في صعيد مصر، ولم تستطع الحركة الإسلامية استبدال الجماعة بها على الرغم من انتشار الجماعات واضعافها النسبي لبعض الروابط العائلية. كذلك فإن القيادة التقليدية للعائلات والبيوت والتي تتركز في الوجهاء منها بالمعنى الاقتصادي أو الاجتماعي، لم تتغير تقريباً في ظل انتشار الحركة الإسلامية. فلا تزال البيات أفران القيادة العائلية مرتبهة بالموامل التقليدية المرتبطة بالأصل الاجتماعي والوضعية الأسرية في نطاق العائلة الكبيرة والقدرة الاقتصادية بالإضافة إلى عنصر وراثية القيادة.



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دراسة عن جماعات العنف السياسي

لماذا العنف في الصعيد : وما هي الازمة ؟

الهدف الاستراتيجي واحد بين
الاخوان والجماعات
• ضياء عبد الحميد

• ما هي الاسباب الحقيقية التي أدت إلى التطرف والعنف في المجتمع المصري ؟ .. وما هو الفرق بين حركة التدين وبين ما يطلق عليها - الحركة الاصولية المحتجة الموجودة على الساحة ؟ .. وهل نحن - بالفعل - أمام ظاهرة إرهاب ؟ أم نحن أمام مشكلة اجتماعية واقتصادية في الصعيد ناجمة عن البطالة وعدم توافر فرص عمل للشباب ؟ .. أم إن الأمر يختلف عن كل ذلك .. وإن الاسباب الحقيقية تكمن في أزمة الهوية الثقافية في مصر .. وإن هناك فئة ما لم تستطع التأقلم مع الحضارة الغربية والنظم العالمي الجديد بما رأت فيه من فساد ، ورات أن الحل الوحيد هو احياء الحضارة الاسلامية ، ولكن جاء التطبيق - من تجاههم - بطريقة خاطئة متمردة على الواقع المحلي والعالمي .. فافترزت العنف والارهاب .. والاعتقالات !



للعنف في الوقت الراهن .. فبعد ان كانت الاسرة المصرية معروفة بالدفء والترابط بين افرادها .. وتعاونها مع الآخرين .. نجدها اليوم تتخذ العنف بداخلها وسيلة لحل خلافاتها .. والحوار ليس له دور داخل الاسرة .. والدليل على ذلك ما نراه في محاضر الشرطة .. فنجد الابن يعتدى على والده .. والام تقتل زوجها وابنها .. وناهيك عن العنف اللغوي ، الذي اصبح الاسلوب الشائع في العلاقات الاسرية .

● ثالثا : نظام التعليم .. حيث ان الطالب منذ البداية لا يتعلم كيف يتحاور .. ولكن يعلمه كيف يتلقى فقط دون نقاش .. اذا علمنا اينامنا إما ان ينصاعوا .. او يتمردوا على هذه السياسة التعليمية .. وهكذا نحن ايضا فئتان في المجتمع .. إما قاهرون او مقهورون !

ثم تأتي نقطة عدم المشاركة السياسية والاشترك في الرأي وفي المتغيرات المستحدثة للدولة .. وبطبيعة الحال خلق هذا عند الشباب نوع من الاغتراب وعدم الانتماء ..

لماذا العنف في الصعيد ؟

اذا كانت هذه الظروف على المجتمع المصري ككل .. فلماذا تزداد جرعة التعصب والعنف في منطقة محددة وهي صعيد مصر ؟

● تبرير ذلك كما يقول الدكتور احمد المجنوب : يرجع إلى ان الصعيد تاريخه وماضيه القريب والبعيد يفسر ما يحدث فيه ، خاصة وانه لقي من الاهمال وعدم الاهتمام الكثير والكثير ، ولم نكتف بهذا بل اتخذناه سخريه .. فكل ، التكتل ، تتحدث عن الصعيد الساذج .. كما لا بد الا ننسى ان الاعلام والتلفزيون لعب دورا كبيرا وهاما في تفاقم هذه المشكلة في الصعيد .. فقد عرض في التلفزيون عالم آخر غير موجود في منطقة الصعيد ولم أعد واهياه لكي يتكيف مع الظروف الجديدة .

فشيء طبيعي ان يتمرد .. فوجد المبرر لتعمره في الدين وبحث في الذين عما يحلله في العدوان على الدولة بمؤسساتها .. إذن اسس المشكلة هو الجهل بتعليم الدين الاسلامي الصحيح ..

وهكذا .. اذا قلنا ان الدين في المجتمع المصري والمجتمع العربي هو احد المكونات الشخصية والروحية للبشر .. إلا ان نظرية التحديث الغربية تتجاهل تماما تحت تاثير العلمانية - التي تفصل بين الدين والدولة - هذه الاحتياجات الروحية وتركز على الاحتياجات المادية للبشر .. مما خلق نوعا من اللجوء عند هؤلاء البشر .. وتجعلها تحتمل معهم لتؤكد نظرية ان الاسلام دين ودولة ..

ليس من المستغرب استفحال العنف في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة .. فقد كنا نتوقعه .. ونتوقع ايضا ان تعود العمليات الارهابية أكثر عنفا وشراسة عما كانت عليه .. لأن الارهاب نكس .. فقد هذا قليلا في الفترة الماضية لكي يرى المتغيرات الجديدة حوله .. كنوع من التكيف ، خاصة مع حالة الاستنفار التي تواجهه من المجتمع ككل ..

إذن الذكاء يتطلب تهدئة الموقف لانتقاط الانفاس .. ثم تعود العمليات الارهابية باستعداد قوى .. وسيتحرك بعنف شديد ..

هكذا بدا الدكتور احمد المجنوب استاذ القانون الجنائي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في تفسيره لظاهرة الارهاب والعنف السائد في المجتمع المصري الآن .

● ولكن ماسر بقلته واستمراره وعودته بقوة ؟

السبب في ذلك ان عوامل العنف كلها متواجدة في المجتمع .. وعلى كل المستويات منها :

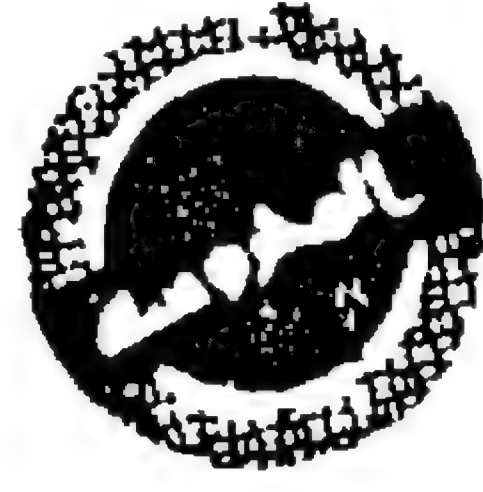
● لولا العامل الاقتصادي : وإذا قلنا ان الحالة الاقتصادية متدهورة في كل بلاد العالم .. لا انها بمثابة عامل مركب وشديد التعقيد لدينا .. لدينا على سبيل المثال حجم بطالة سفرة في خريجي الجامعات والمعاهد العليا .. إذن هي نوعية خاصة من البطالة يقابل هذا ضمن مشكلة العامل الاقتصادي وجود التقيض بشكل صارخ ..

ويتمثل في امتلاك عدد ضئيل من الناس معظم الثروات في البلاد .. وفي نفس الوقت تفكر هذه الفئة إلى الوعي الصحيح للظروف الاجتماعية ، مما يجعلها تأتي بتصرفات أقل ما توصف بها انها استفزازية .. ومن هنا تصدر مشاعر واحاسيس وطموحات وتطلعات المتعلمين المتعطلين لمدة ١٠ سنوات .. وتأتي بنتائج سلبية على المجتمع ككل .

ثانيا العامل الاجتماعي : وهو عامل واضح جدا في هذه العملية .. حيث كنا نرى قديما تكلال واهتمام الأشخاص ببعضهم البعض .. وتقديرا من الناس للقيم المعنوية أكثر من القيم المادية . فكان هناك عزاء للبشر يخلف من وطأة الحياة ومعاناتها .. ولكن اليوم أصبحنا عبارة عن جرد منفصلة عن بعضها .. ولقدنا الثقة فيما بيننا .. فأصبح الاحساس بالآزمة أقوى ..

المهروسة : الأولى للعنف

وكما يدخل ضمن العامل الاجتماعي .. عنصر « الأسرة المصرية » .. الذي اعتبره المهروسة الأولى



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

أزمة الهوية بالمجتمع المصري

ومن هنا .. يحاول الدكتور سيد ياسين رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن يفسر شقا آخر لهذا العنف بقوله : إذا أردنا أن نخترق ظاهرة الإرهاب الحالية إلى أسباب اقتصادية تتعلق بالبطالة لهذا خطأ فادح ، لأن القضية تتعلق بالهوية .. فما نراه اليوم هو صراع حول الهوية .. هوية المواطن - هوية المجتمع - وهوية الثقافة ..

ويقول الدكتور سيد ياسين :

وإذا استرجعنا التاريخ المصري .. كمحاولة للربط بين الماضي وبين ما يحدث حالياً .. نجدنا في المرحلة الأولى والتي تبدأ من الحرب العالمية الأولى وحتى عام ١٩٥٢ .. كان مفهوم « الدولة الوطنية » هو المفهوم السائد في ذلك الوقت ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٦٧ طغت فكرة « القومية العربية » .. أو من عام ٦٧ وحتى الآن .. نحن نتحدث عن المفهوم الإسلامي الذي هو الخطاب السائد في الوقت الراهن ..

ومن هنا حين نحاول تفسير ما يحدث ينبغي أن نعرف أننا لن نستطيع حل المشكلة إذا جليها فقط الأسباب الاقتصادية لأن المجتمع المصري والمجتمع العربي بشكل عام يعيش أزمة هوية ، البحث عن هوية جديدة ، وخصوصاً بعد الانهيارات في العالم ..

وهناك أزمة شرعية للفتك بالسياسية بمعنى أن هذه النظم تفكر للمصداقية ولا يؤمن الناس بأنها تمثل حقيقة المصالح العريضة للجماهير .. وهناك صراع طبقي في المجتمع المصري والمجتمع العربي وخصوصاً في ظل سياسات الانفتاح وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء ..

الفرق بين الدين والأصولية

وحيث نتحدث عن الحركة الإسلامية الراهنة يقول الدكتور سيد ياسين : ينبغي أن نفرق بين حركة الدين في المجتمع المصري ، وبين الحركة الأصولية المحتجة العنيفة في المجتمع .. بعبارة أخرى هناك تدين شعبي يظهر في مظاهر عديدة مثل الحجاب والتمسك بقواعد الدين إلى آخره ولكن هناك جماعات متطرفة تتخذ العنف وسيلة لها لتحقيق أهداف سياسية تتمثل في إقامة الدولة الإسلامية والحكم بالشريعة الإسلامية ..

النقطة الهامة في هذا المجال التي يبرزها الدكتور سيد ياسين هي أن هناك علاقات وثيقة بين هذا المحيط الإسلامي الشعبي وبين هذه الجماعات المتطرفة .. بعبارة أخرى في مرحلة معينة ، كان هناك تعاطف بين هذه الجماعات الشعبية ، وبين الجماعات المتطرفة تمثلت في حملاتهم من قوات

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

الامن أو التستر عليهم .. لأنه ببساطة شديدة المشروع واحد .. وهذا المشروع واحد في مصر ، وتونس والجزائر ، والضفة الغربية وإلى كثير من البلاد التي تدعو إلى إنشاء دولة إسلامية .. أنه بالرغم من أن الإخوان المسلمين أثروا أن يتبعوا الطريق الديمقراطي في نشر دعوتهم بشغل النقابات والأحزاب والممارسة السياسية ولن الجماعات الإسلامية طريق لها .. إلا أنه ينبغي ألا نغفل أن الهدف الاستراتيجي واحد بين الإخوان المسلمين وبين هذه الجماعات الإسلامية

وهو إنشاء الدولة الدينية الإسلامية والحكم بالشريعة الإسلامية .. هذه نقطة جوهرية نتجاهلها كثيراً .. حين نتحدث عن أن هناك فروقا بين الإخوان المسلمين وبين جماعات العنف - وهذا صحيح - ولكن الهدف الاستراتيجي واحد .. وأن كان التكتيك مختلفاً فيما بينهم ..

التفاعل مع الحضارة المتقدمة

ويتفق الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر مع الرأي السابق في قوله : بأن ما يحدث لدينا يأخذ صورة الجذب السلبي للدين .. والسبب في ذلك يرجع إلى التفاعل مع الحضارة المتقدمة .. واستدارة الظهر لها .. وعدم اجراء أي نوع من الحوار .. كنوع من الاستسلام ، والياس أمام هذا التقدم المادي الغالب والقاهر عليه .. وبالتالي تحول كل هذا إلى عملية صحوة إسلامية وتغصب دين كرمية في انقاذ النفس البشرية من الطمع والغرور ..

ولكن .. كيف يمكن مجابهة هذه الظاهرة الآن ؟
● الدكتور سيد ياسين يرى : أن هذه الظاهرة لا يصلح في مواجهتها الوسائل الأمنية المتبعة ، لأنها ظاهرة أحياء ثقالي وديني ، ولا يمكن للامن أن يتعامل معها .. كما أن وظيفة الدولة في الواقع هي تطبيق القانون .. إذن الحوار مع الجماعات المختلفة وظيفه مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في الأحزاب السياسية ، والنوادي .. لأن المجتمع المصري يفتقد للحوار الحقيقي .. وكل فئة مختلفة في مواقعها الأيدلوجي .. وليس هناك حتى قواعد ولا آداب للحوار ..

ومن هنا نشعر كمثقفين وباحثين مصريين أننا في حاجة إلى منبر للحوار الوطني المسئول أن يدور الحوار حول الصراع الثقالي والسياسي في مصر .. وكيف يمكننا أن نتفاعل مع العالم المتغير في القرن ٢١ ..

حل آخر يطرحه الدكتور المجذوب : بأنه لا بد أن يكون العلاج بالتمسك بالعوامل المختلفة .. وأن كان لا يمكن علاجها كل واحدة على حدة .. ولكن



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ مجلد ١٩٩٢

يمكن التصدي لها على التوازي بحيث .. اتقى على
الفساد ولوهر فرص عمل .. واعيد النظر في
السياسة الاعلامية ، والاعلانية بالتليفزيون .. مع
اعادة النظر في السياسة التعليمية والتربوية ..
وان اعلم المصري كيف يشارك في العمل السياسي ..
لان السلبية في هذا المجال بلا شك ستؤدي إلى خطر
كبير ..

الحوار مع من ؟

وهناك اقتراح آخر يطرحه الدكتور محمد شعلان
وهو اقامة حوار مع هذه التيارات التي لم تصل إلى
العنف والارهاب .. وذلك من جانب الشعب
والمنظفين وليس الدولة .. وبعيدا عن الحلول
الامنية .. بحيث نكون من انفسنا سلسلة وسطية
بين مطلب هذا التيار والدولة نفسها ..
لذا اعطيت لهم الفرصة لكي يطرحوا مايطالبون
به .. وهو كيف يطبق الاسلام في العصر الحديث
بطريقتهم هذه .. بالتأكيد سوف يكتشفون عدم
المقرة على التطبيق .. وسيبتعدون من تلقاء
انفسهم .. وبذلك نكون قد اعطيت نموذجا
لفحوار .. وكيفية التعايش مع من يخالفني في
الرأي ..



الظاهرة الرمادية للعنف

تكاد تخفت قضية وضوح الملامح المحددة لظاهرة الارهاب، والتي اجهد الباحثون والاكاديميون انفسهم عقودا ممتدة من الزمن لكي يبرزوها، بحيث تصبح التفرقة بينه وبين صور العنف السياسي الاخرى المشابهة له امرا ميسورا فقد بدأت تلك الملامح تتحول من اللون الواضح الداكن الذي يميز عن طريق التناقض بين الالوان - بين الشيء وغيره، إلى اللون الرمادي الذي تتوه فيه الملامح وتتشوه وتشبه مع غيرها من الظلال، بحيث يضيع التحديد وتفتقد المسميات اسماءها والاشكال صفتها والرموز دلالتها.

جماعية، أو الاقتتال بكل صوره واتسكاه في ازبيجان وجورجيا وطاجيكستان وغيرها من الدول الوليدة في آسيا الوسطى، أو اذا درسنا ظاهرة التهريب الدولي للسلاح الذي اتسع نطاقه لكي يشمل كل مناطق العالم تقريبا، أو تدبرنا القدرة الهائلة للجريمة المنظمة في التهريب الدولي للمخدرات والمؤثرات العقلية، والعلاقة الوطيدة الآن بين الارهاب والجريمة المنظمة وهما في الأصل صنفان لا يلتقيان، ثم الجرائم الدولية

لغسيل الاموال التي افشت الفساد في كثير من الأجهزة المصرفية العالمية، وجرائم الشركات متعددة الجنسيات والاحتياال الدولي وتصدير

كان الباحثون في مجال الصراع السياسي يعتمدون تعريف هارولد نيرج للعنف السياسي بأنه « أفعال التدمير والتخريب والحق الأضرار والخسائر التي توجه الى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات، والتي تكون آثارها ذات صفة سياسية من شأنها تعديل أو تقييد أو تحوير سلوك الآخرين في موقف المساومة والتي لها نتائج على النظام الاجتماعي وإذا نظرنا الى مفهوم النظام الاجتماعي من منظوره العريض، لوجدنا أن العنف السياسي قد يكون محليا داخل الدولة، أو بين اجزاء من الدولة أو قطاعات فيها، أو يكون له مظهر دولي اقليمي أو عالمي، ومن هنا فإن تعبير العنف السياسي يشمل كافة صور الحرب (الشاملة والعالمية والاقليمية والمحدودة)، فالحرب وفق تعريف (رونالد هائل هي «استخدام القوة المدمرة بين مجموعات سياسية منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية عن طريق ارغام العدو على الاستسلام أو تعديل مطالبه السياسية من خلال اضعاف أو تدمير ارادته في المقاومة، كما يشمل تعبير العنف السياسي أيضا الى جانب الحرب صور الصراع الأقل حدة منها مثل الاضطرابات العامة والثورة والحرب الاهلية والفتنة المسلحة، والتي تقوم في كثير من الأحيان بدور للحرب، كما يطلق عليها الغزو من الداخل.

كانت هذه المفاهيم سائدة حتى نهاية عقد الثمانينات، عندما تغير وجه العالم وتحولت مظاهر الصراع واسبابه الى صور وانماط أخرى لم تكن معهودة من قبل، وفقدت بذلك كثير من النظريات الاستراتيجية ثوابتها المسلم بها، ولناخذ مثلا ما يحدث في البوسنة، انه ليس مجرد حرب اهلية، كما انه ليس مجرد صراع تمثل في فتنة مسلحة، بل انها تجاوزت جريمة إبادة الجنس أو التطهير العرقي، لأنها شملت صورة الحرب التقليدية بالإضافة الى حرب العصابات مع خليط من جرائم الحرب والارهاب بل والجرائم الجنائية، وإذا تأملنا صراع لوردات الحرب في الصومال وقاتل حلفاء الأمم في أفغانستان، وما يواجهه الاكراد من تركيا أو العراق أو ايران، وما يقع في الهند وكشمير وسيريلانكا وبنرو وكولومبيا من جرائم عنف

د . أحمد جلال عز الدين خبير الارهاب الدولي بالأمم المتحدة

السلع الفاسدة والمشعة والادوية المحرمة دوليا تحت أسماء أخرى، ثم الميل المتصاعد لاستخدام العنف غير المبرر في الجرائم الجنائية، والانتشار الوبائي للأمراض الذي قد يكون نتيجة لفقد السيطرة على الأسلحة البيولوجية، حتى أن الایدز مرض العصر. يشك في أن يكون تخليقا فيروسيا تسرب من المعامل التجريبية للأسلحة الميكروبية، والهجمات الجماعية على حدود بورما وكثير من الدول الافريقية، ويقدر عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية من الصين بحوالي مائة ألف مهاجر في العام الماضي وحده، وتطالعنا الأنباء يوميا باعادة السلطات في كثير من الدول لمراكب محشوة بالمهاجرين من الصومال وهاييتي وجواتيمالا والسلفادور وغيرها.

هذه الفوضى التي تعم العالم، وذلك العنف غير المألوف الذي تتداخل صوره، دفع المجتمعين في الندوة الدولية التي عقدت في يوليو الماضي بمركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن الى



ابتداع اسم جديد للتعبير عن هذا التمازج لصور العنف، واتفق المشاركون على إطلاق تعبير «ظاهرة المساحة الرمادية»، ذلك لأن العنف كما قلنا قد اختلطت صورته بحيث لم يعد هناك خط واضح فاصل بين العنف السياسي وصور العنف الأخرى.

وقد انعكس هذا التطور الغريب على الإرهاب باعتباره صورة ذات خصوصية معينة في الصراع السياسي، فقد كانت الاستراتيجية العامة المشتركة للإرهاب في العالم هي استخدام أقل قدر من العنف لأحداث أكبر قدر من التأثير، ويلخص ذلك مقولة «أقل عدد من الناس يقتلون وأكبر عدد من الناس يشاهدون»، وقد تغيرت تلك الاستراتيجية لتصبح أحداث أكبر قدر من الخسائر، لأن الترويع أصبح هدفا في حد ذاته، بل إن الاعتبار السياسي قد أصبح أيضا محل شك، فما الهدف من تدمير المركز التجاري في نيويورك؟ وما الهدف من قتل أبرياء لا ذنب لهم ولا جريمة في الأزبكية؟ وهل لا يمكن اعتبار الحادث البشع الذي ارتكبه المتهمون بيفيد كوريش والذي انتهى بكارثة إنسانية مجرد حادث جنائي وليس إرهابا لأنه خلا من عنصر الهدف السياسي؟ هذه التساؤلات وغيرها قد دفعت بعض المتخصصين إلى إطلاق تعبير إرهاب العنف على ما كان يعرف بالإرهاب السياسي.

نحن نعيش زمن العنف الذي لا يعرف الحق أو العدل أو الرحمة، ذلك الزمن الذي يقف فيه

المجتمع الدولي - في مؤامرة الصمت - ساكنا أمام الاغتصاب المنظم لعشرات الآلاف من النساء، أو القنص لثلاثة آلاف طفل كما تقول اليونيسيف، أو الذي يروع فيه المتطرفون في العالم كله - شعوبهم طلبا للشرعية وهم ينكرون في الوقت نفسه أي قدر للمشروعية إنه الزمن الذي أصبحت فيه البدهيات محلا للجدال، وأصبح النهار فيه في حاجة إلى دليل، وأصاب المجتمع الدولي فيه العمى الأخلاقي إلى جانب عمى الألوان.



في مواجهة الخطر

يمر المجتمع المصري بمنعطف تاريخي خطير وتكمن خطورته في وجود مجموعه من الظواهر الدخيلة على هذا المجتمع بشكل وحجم وبنوعية غير مسبوقه فيه تتمثل في العنف والارهاب بالواته المتباينه كما تكمن خطورته في كم التمويل الخارجى لتيار العنف والارهاب ومدته بالمعلومات من خلال نظام دقيق ومحكم وكذا التخطيط له في شكل متناسق ومتناغم مع قوى داخلية رضيت لنفسها القيام بدور ما كان يجب أن يقوم به مصرى لانه دور أقل ما يوصف به اللاوطنية بل والعمالة .

بقلم :

الدكتور عبد الحادى الجوهري

استاذ علم الاجتماع السياسى والمستشار الثقافى بصنعاء

واتبعوا الحكمة لما اتزلقوا لما اتزلقوا اليه من افعال واقوال خاصة وانهم فى النهاية خاسرون والخاسر الاكبر الوطن الام الكبير خيانة الله فى ارضه مصر المحروسة برعايته .

ان ما يحدث فى المجتمع من عمليات تدميرية سواء للاقتصاد او البشر يثير العديد من الاسئلة منها : لمصلحة من يحدث هذا التدمير وما الهدف من ورائه ؟ وما هى الجهات المعولة والجهات المنظمة والفئات المنفذة ؟

والواضح ان التخطيط والتنظيم بل والتمويل عملية مشتركة خارجية وداخلية اما التنفيذ فعملية داخلية بمعنى أنها بايد مصرية تلافى كما انه يمكن القول ان

صحيح قد توجد اخطاء هنا وهناك وقد توجد تجاوزات سواء فى التنفيذ او فى السياسات لكن ذلك لا يبرر على الاطلاق قيام فئة مارقة بما تقوم به من عمليات تخريبية او ارهابية فلما منها ان ما تم موجه أساسا للنظام أو أن ما يوجه لافراد الشعب هو بغرض تحريك الجماهير لتثور وتعمل على تغيير النظام وهذا منطلق خاطيء لان هذه الفئة تخسر شعبيا واعلاميا يوما بعد يوم خاصة وأن : فئات الشعب المضارة فى اقتصادها ويزداد شعورها بعدم الامن والامان ترى أن ذلك كله مرجعه لقيام هذه الفئة بمثل هذه الاعمال الارهابية . لم تعد هناك قناعة بان السبب هو التدين والتطرف فيه وانما تزداد قناعة المواطن يوما بعد يوم ان السياسة القذرة والاساليب الميكافيلية ومحاولة الوصول للحكم والسيطرة على مقدرات الشعب كلها عوامل أساسية وراء العنف تضاف اليها عملية تغذية مالية ومعلوماتية خارجية .

صحيح ان هناك مناخ يشجع أمثال هؤلاء الاستقطاب لكن لو حكم هؤلاء عقلهم

التخطيط والتمويل والتنظيم الخارجى والذى يجد مساندة او تنسيقا داخليا لا يمكن ان يكون مرجعه جماعات سياسية ذات توجهات دينية متطرفة فقط وانما هناك احتمالات واردة وشبه قاطعة ان قوى خارجية اخرى تلعب فى الميدان وتقوم

بإذكاء نار الارهاب لحسابها الخاص هذه القوى الاخيرة ليست عربية او مسلمة ومن مصلحتها تحجيم الدور المصرى المتنامى ووضع حد لطموحات مصر وتقدمها .

مبمل القول أن هناك أكثر من قوة خارجية تعمل على اضعاف مصر ويعملون تماما أن أكثر وسائل اضعافها فعالية هى ضرب اقتصادها من ناحية وترويع اهليها الطبيين وخلقها امنها داخليا من ناحية اخرى .

واذا كان الامر يستدعى تدخلا سريعا لاجداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية فى الخريطة الداخلية من خلال اقامة مشروعات ومواجهة أزمات واطلاق مزيد من الحريات فإن الامر يستدعى فى نفس الوقت تكاتف القوى الوطنية كل القوى الوطنية من خلال عملية تعبئة شعبية مدروسة وواعية لمواجهة الخطر الداهم الوارد والوافد على مجتمعنا كما يستدعى مزيدا من الحسد والحزم فى مواجهة المارقين والافاقير .

الدكتور مصطفى الفقى فى حوار مفتوح مع « الأهرام المسائي » :

أدعو لجهة وطنية عريضة بقيادة مبارك لمواجهة الإرهاب

ما الذى يجرى لنا.. وحولنا ؟ قوى وأفكار كبرى استقرت لعشرات السنين .. هوت وتلاشت وقفرت فوقها مؤثرات أخرى . فى العالم

والوطن العربى . حوادث العنف والارهاب.. والمحاولات الجادة للتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى بلدنا

ومدى ارتباطها بما يجرى فى العالم وهل لهذا الارتباط أهمية ؟ وكيف نحققه ليكون فى صالحنا ؟

ايضا اصبح الواقع اليوم مزيجاً من الاسئلة والتداخلات مما ادى بالبعض لخلط بين

الثوابت والمتغيرات .

ضيفنا هنا يقول : ان عبقرية الشعب المصرى تميزت عبر تاريخه الطويل بالقدرة الواضحة على

التميز بين الثوابت والمتغيرات ولذلك حمل هذا الشعب شعلة التنوير بالتغيير فى المراحل الحرجة من

تاريخ المنطقة، وهو قادر الآن على توظيف هذه العبقرية الموروثة لمواجهة تيارات التطرف وموجات

الارهاب .

إنتهى كلامه.. والسؤال : كيف ؟

ويجيب الضيف : لابد من قراءة جديدة متأنية للواقع المصرى فى اطار حاضر الوطن العربى والعالم

التحديات التى استواجه

المغرب فى ظل السلام مع

اسرائيل اكبر مشكلات

المرات من تحديات المغرب

لم يحدث فى اى مكان من

العالم ان ادى العنف والارهاب

إلى تفسير نظام أو توصيل

جهازية ارهابية للحكم

انتهت مرحلة العواطف وأصبح للقومية
العربية أسماء أخرى أكثر واقعية



١٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

الأيدي الخفية !

.. ولكن حوادث العنف .. والخروج والتمرد ، تستمر .. فهل ذلك لأسباب ذاتية داخل تلك التيارات أم بفعل إمداد خارجي ؟
أنا أرى أن أطراف تلك الموجة مرتبط بعدة ظواهر داخلية وخارجية منها :
انتهاء الحرب الأفغانية بمعناها المباشر بين الثوار الأفغان والنظام الروسي السابق الذي كان محتلا لهم ، أيضا استقرار الأوضاع نسبيا في لبنان ، إلى جانب دور السودان وتوتر العلاقات معها ، إلى جانب أحداث حرب الخليج ، وما أدت إليه من انقسامات حادة في العالمين العربي والإسلامي .. كل تلك الأسباب مجتمعة لابد من وضعها في الحسبان بالإضافة إلى سبب آخر هام خاص :

قلت : ما هو ؟

قال : إن مصر بلد مستهدف بطبيعته نظرا لمكانته وحجمه ، باعتباره بلدا محوريا في هذه المنطقة من العالم ، من هنا تلتنق تلك التيارات حول رغبة واحدة هي .. هز استقرار مصر ، وضرب اقتصادها وسياحتها أحد أهم مواردها .

... تذكرت على الفور فقرة في كتاب د . مصطفى الفقى (مصر في عالم متغير) يقول فيها عن مصر : ماذا جرى لكي تتحول الأمور فيها على هذا النحو ؟ هل يستطيع أن يستقبل مجتمعنا الآن لبعض ماكتبه الشيخ علي عبدالرازق أو الدكتور طه حسين أو سلامة موسى منذ أكثر من ستين عاما ؟ لا اظن ذلك .. فحتى كتاب ألف ليلة وليلة وهو تراث أدبي خالد عرف به الأدب العربي بين أديب الدنيا ندعو اليوم لمصادرته وإحراقه .. إن شيئا غريبا يحدث .. إن يدا خفية تعبت بثرات هذا الشعب وتحاول طمس هويته وتغيير شخصيته .. ص ٣٠ .

جبهة قومية

قلت : المواجهة مع تلك التيارات واضحة على الصعيدين الأمن والثقافي من خلال قوافل فكرية وفنية أعلن أنها ستجوب أنحاء مصر .. هل هذا الجهد يكفي أم نحتاج إلى المزيد ؟

قال : لابد أولا أن يعي جميع أفراد الشعب أن ما يحدث لمصر يجيء بسبب أنها مستهدفة .. الجميع مستهدف بصرف النظر عن الرأي والفكر والموقف السياسي من تلك الجماعات التي تستهدف أولا وأخيرا ضرب مصر وهي تهيأ للاستقرار الاقتصادي والسياسي .

أما المواجهة فهي تحتاج بدرجة أولى إلى عمل سياسي مكثف من خلال جبهة عريضة سياسية وإعلامية وتعليمية وثقافية واقتصادية ، الحل ليس أمنيا فقط ، فالأمن بمفرده يكفي لمواجهة جرائم السرقة والقتل وغيرها ولكنه لا يستطيع أن يواجه الفكر ، وإذا كان هذا العنف يستند إلى قاعدة سياسية ونظرية ، فلا بد من مواجهتها بنفس المنطق عن طريق تحريك الأغلبية الصامتة ، التي لابد أن نشعرها بالخطر الذي يهددها جميعا .. يتهدد بالأبناء والأحفاد .

أيضا على التيارات المختلفة بداية من التيار الإسلامي المستنير إلى كافة التيارات السياسية الوطنية والأحزاب والجامعات وكافة التنظيمات أن تمارس دورها فلن تستطيع الشرطة وحدها المواجهة ، وهي للحقيقة تؤدي أداء قويا سليما ، ولكن لابد من تيار شعبي عام يقف ضد العنف السياسي . ويستطيع أن يقدم البدائل الفكرية تملأ الفراغ لدى الشباب من الناحيتين العقلية والمادية ، حتى تتوافر أمام هذا الشباب عناصر جذب أخرى تبعد عن هذا التيار وتوجه به إلى قنوات أفضل من خلال مشاريع كبرى للزراعة في الصحراء وتنقيف الشباب بشكل حقيقي وعملي .

في هذا الحوار كانت القراءة وجاءت متأنية على خلفية حقائق ومحاولات لطرح وجهات نظر جديدة وظهرت خلالها أسماء وأفكار كثيرة مثل : الرئيس حسنى مبارك ، القومية العربية ، العنف السياسي ، الإصلاح الاقتصادي ، المتغيرات الدولية الجديدة ، مكرم عبيد ، صدام حسين ، حرب الخليج ، إيران ، الدولة الفلسطينية ، ثم وسائل الإعلام .

والدكتور مصطفى الفقى هنا أثر أن يكون حواراه بمثابة شهادة أراد منها : أن تكون أضواء توضح بحياد وموضوعية مايجرى على أرض الوطن لكل ذى بصيرة فالتغيرات الدولية والتحولات الإقليمية تستحق منا الوعي وضرورة الارتباط بين الداخل والخارج وإدراك طبيعة العالم من حولنا .

واعتقد أن الدكتور مصطفى الفقى بدراسته الفريدة (الاقباط في السياسة المصرية) والتي سدت فراغا كان واضحا في حقل الدراسات المتعلقة بالوحدة الوطنية مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية .. لا يحتاج إلى تقديم كمثقف بارز ، أيضا بعمله السابق كسكرتير للرئيس حسنى مبارك للمعلومات وعمله الحالي بوزارة الخارجية احتل موقعا مميذا كسياسي متمرس .

سألته : كيف ترى تزايد موجات العنف والإرهاب في العالم والوطن العربي ، وبالتالي في مصر .. وهل ما يحدث على أرضنا حالة مصرية خاصة .. وما أسبابها ؟

فأجاب : يهمنى بداية التأكيد على أن هناك تباعدا حقيقيا بين روح الإسلام بكل ماتحمله من معان وما تدل عليه من آراء وأفكار واتجاهات وبين الممارسات الحقيقية للشعوب الإنسانية ، وأركز من بين تلك الممارسات على « العنف السياسي ، ولا أقول الديني ، فحوادث الإرهاب لعللاقة لها بأى دين .

والمؤكد أن تنامي التيار السلفي جزء من ظاهرة عامة في العالم الإسلامي سببها رغبة البحث في جذور الهوية ، بمعنى أن المسلمين .. وخاصة في الوطن العربي .. بعد تراكم طويل لاحباطات وهزائم ونكسات جاء رد فعلهم الطبيعي برفض شامل للمشروع الغربي للتقدم وهو الذى نعيش في ظلاله الآن من حيث الملابس والمأكول واسلوب التفكير ، وانحسرت في هذا الإطار موجة المد القومي العربى .

فما الذى حدث .. يسأل ويجب الدكتور الفقى - اتجه البعض إلى التفتيش عن الهوية والغوص في الذات .. وإن أدى ذلك إلى التفوق - والعودة إلى الماضى لإيجاد نظريات وآراء تكون بديلا عن تلك الاحباطات أو على الأقل تقرها فنشأ التيار الذى نسميه «الاصولى» أو «السلفى» ، والذى تستظل به ظلما بعض تيارات العنف السياسى ، وهذا التيار تؤكد كل سلوكياته أنه تيار رافض ، يشعر بأنه ليس جزءا من المجتمع الحالى لأسباب اجتماعية واقتصادية عديدة ولذلك تختار تلك الجماعات أن تهجر زمانا إلى عصور أخرى قديمة حيث تعذر عليها أن تهجر مكانا بحثا عن الرزق في أماكن أفضل .

وهنا أؤكد على نقطتين هامتين :

الأولى : أن الاتجاه نحو الإصلاح الاقتصادي ، وهو أمر يمسى بخطى طيبة جدا في مصر سوف يؤدي إلى نزع جزء كبير من مبررات تلك المواجهة التي لن تطول على أرض هذا البلد المعروف دائما باستقراره .

الثانية : أنه يوجد في إطار الفكر الإسلامى تيار مستنير لانه رفضه إلا أن استخدام العنف والخروج على القنوات الشرعية بالاحتماء بالمثلثة الدينية كذبا وظلما هو الذى يجعل البعض يرغب في كافة التيارات وهذا خطأ وخطر ، لأن مواجهة تلك التيارات الخارجية على الشرعية لابد أن تتم من خلال تقدم التيار المستنير لنا وهو الذى يشجب بالعنف ويعلم رغبته ويجب أن يواصل ذلك وأن يتعاون مع الأغلبية في مواجهة التيار المتطرف المتمرد الرافض لاستقرار الوطن .



الأهرام المسائي

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

١٢ يونيو ١٩٩٢

ربما - فقط - يحصل الخلاف بالسياسات وإساليب التطبيق والرغبة في ألا يستأجر الحزب الوطني بشخص الرئيس وزعامته حيث يرغب الجميع في أن يستقروا بذلك لقزامة.

ولذلك فإن شخص الرئيس يعتبر رمزا حقيقيا ومؤيدا يمكن أن تلمس من وراءه تلك الجبهة القومية المقتربة لأوجه الأوضاع الحالية.

قلت في ظل الحديث عن العمل الوطني.. يتداعى إلى ذهن اهتمامه الرئيس بالوحدة الوطنية في مصر ودراسته في تاريخها.. كيف ترى مستقبلها ونورها المنتظر؟

قال: الوحدة الوطنية تعبير جاء كإقرار للقوة ١٩١٩ وأرتبط بالعلاقة الضمنية بين المسلمين والأقباط في مصر والذين نطقا عليهما أحيانا عصى الأمة، مع انهما في الواقع عنصر واحد ويتكاملان إلى تاريخ واحد، ويعيشون في توافق تاريخي دائم في نفس الأحياء ونفس المسكن ونفس الشؤون بين مفاهيم الخلل أو الاختلاف، ولكن تيار التطرف الديني هو الذي يؤدي أحيانا إلى تقي بين الجانبين، فالتطرف في جانب يؤدي إلى تطرف في الجانب الآخر، من هنا فانحسار موجات التطرف والإيمان بأن لكل دين قيمته عند أصحابه سيوفل تيار للخلاف المبادل.

وعلى تلك الوحدة بصورتها الصميمة تركز أسس مستقبل مصرى هام يمكن أن نواجه به كالة مشاكلنا بشكل عام.

خطورة السلام؟

- ومن الداخل إلى الخارج يقول الدكتور مصطفى الفقى في إحدى دراساته عن دور مصر المطلوب تجاه المخاضات الحاصلة في عالم اليوم أنها: تفرق علينا الترحيل في هذه المرحلة على دراسة التأثيرات الحالية والقائمة على طبيعة الدور المصرى القريب ودوناءه، فمصر دولة محورية بالتمسك للشرق الأوسط والقرية وريما لا يمين جنوب البحر الأبيض المتوسط.

□ ومن الرب تلك المخفريات - جاز لها في الأمل - السلام العربى مع إسرائيل لقلت للدكتور الفقى: كان الصراع العربى الإسرائيلي (وقسلا) يشكل محورا هاما ألقت حوله القوى الوطنية والسياسية العربية ومثل تراها هاما.. ترى مع قرب تصفق الإسلام مع إسرائيل وإمكانية قيام الدولة الفلسطينية.. هل يوجد بديل لهذا المحور (والتراف) الذي كان يؤلف الأتقى من الأمعاء العربى تجاه قضية ما؟

□ قال: أنا ممن يعتقدون أن التحديات التي تواجه العرب في ظل السلام أكبر وأكثر تأثيرا عسيرا المرات من تلك التي واجهتهم قبل أن يحققوا السلام حيث كنا نستطيع في حال العداء مع الطرف الآخر (إسرائيل) أن نخلق الأوباء ونعلن أننا في حالة حرب مع هذا

نقطة هامة في طريق المواجهة نده إليها الدكتور الفقى مؤكدا: أنه من الضروري أن نترك الفراغ الحاصل الآن في وجود كواثر سياسية من بين الشباب لابد من تربية سياسية واعية للتشباب تخلف من بينهم كواثر نستطيع مواجهة تلك التيارات مستندة على وعى قومى ووطنى صحيح.

ويضيف: لابد أن يتأكد الجميع من أننا لم يحدث قط ان العنف أو الإرهاب أدى إلى تغيير نظام في العالم كله، قد يؤدي إلى بعض القلاقل والأنشراطات في مناخ الاستقرار السياسى، ولكنه لم يؤد أبدا بجماعة معينة إلى الحكم.

للتدخيرات إلى غياب الله القومى ومشروجه الذى كان يجمع للجماعير.. هل يمكن أن نجتمع للجماعير اليوم حول مشروع جديد بديل لمواجهة موجات العنف والإرهاب؟

□ قال: لا شك في ذلك، ومصر مدعوة إلى وفي هذه المرحلة الحاسمة إلى الاتحاد والاندماج في مصالحة سياسية شاملة بين كل القوى والتيارات السياسية سواء من كان منها ممثلا في أحزاب أو.. ولكن يمارسون العمل السياسى من خلال قنوات أخرى مثل النقابات والجمعيات والمنظمات الشعبية المختلفة.

ويوضح: الدكتور الفقى فكرته أكثر: انموذج إرجاء جبهة وطنية صلبة في مواجهة تيار العنف السياسى الذى يعترض مسيرة الحياة في مصر، ويعتبر العنيفة الرئيسية أمام الاستقرار السياسى والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا الوقت الذى نمر به الآن لابد أن نختار السياسات وترتفع فوق كل أساليبها، فلدنيا خطوط عريضة أساسية يمكن استحداثها تأرضية مشتركة لكل القوى السياسية والاجتماعية في مصر، منها مسائل متصلة بالأمن القومى والوحدة الوطنية والإصلاح الاقتصادى.. من هذه المحاور وغيرها يمكن التطلع الجاد في مواجهة تيار العنف السياسى وأكد أن وجود مثل تلك الجبهة الوطنية سوف يجمع مستقبل مصر من كل مايعترضه من تيارات التطرف والعنف وموجات الإرهاب التي تذاخت في الفترة الأخيرة.

التجمع حول الرئيس

أردت أن استوضحه أكثر لتكون أكثر تحديدا عن تلك الجبهة ومن الأهل لفتنى الدعوة إليها ولعلها نحو التذوق.

- فقلت للدكتور مصطفى الفقى: الرئيس مبارك كقيادة سياسية لمصر لا يوجد خلاف حولها على الإطلاق من بين أغلبية الشعب المصرى بكافة توجهاته وأرائه، وحتى غلاة المعارضين لا يتخذون موقفا معارضا من شخص الرئيس مبارك ولأن قيادة النظام ورموزه.



لنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٠٢ يونيو ١٩٩٢

الخصم ونقاطه من كل النواحي، وبذلك لا تكون هناك محاولات للصراع الحقيقي أو المنافسة المكشوفة. أما في ظل السلام فستفتح كل الأبواب والنوافذ ويكون علينا أن ندخل مراحل الصراع المستحدث بكل معطياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. اتصور مثلاً حين يتحقق السلام بشكل عام مع إسرائيل أنها ستسعى إلى تعاون اقتصادي قوي مع العرب تقسيم فيه تراوفاً بين الثروة العربية والتكنولوجيا الإسرائيلية، ويجب علينا في تلك الحالة أن نتقدم ونتفوق، وهذا دور مصر بالدرجة الأولى، دورنا أن نجعل نتائج السلام في غير صالح إسرائيل وحدها، علينا أن نحصل كامة عربية على حقوقنا كاملة في ظل السلام.

لذلك أؤكد أن التحدي الذي جمع العرب في ظل حالة الحرب لن يختفي في ظل السلام على الإطلاق، واتصور أن التحديات الجديدة تحتاج أكثر من ذي قبل إلى تجمع العرب لمواجهة إسرائيل في ظل مرحلة التعاون كبديل عن التجمع في المواجهات السابقة في ميادين القتال.

أى قومية؟؟

قلت... بالمناسبة هل للعمل العربي المشترك (والقومية العربية) مستقبل؟

قال: أفهم سر التعجب في سؤالك، وأدرك أنه حدثت متغيرات حادة، ولم يعد هناك مجال لطرح مشاريع قومية تشبه مشروع جمال عبدالناصر في الستينات، حيث ظهر الآن السلام مع إسرائيل، وضرورة الاعتراف بخصوصية كل تجربة، وضرورة حل الإشكالية النظرية بين الإسلام والعروبة، وفي ضوء ذلك يمكن أن يكون للعمل العربي المشترك مستقبل ولكن في ظل صيغة جديدة، ولابد أن اردنا الصدق - من وجود هذا التيار القومي ليشكل منافسة تحد من تنامي تيارات العنف السياسي المتطرف المستند إلى الدين، فهذا التيار القومي يمكن أن يملا عقل الشباب في الأمة العربية بمختلف أقطارها ويهيئنا لمستقبل أفضل، فالوقت الحاضر هو أكثر الأوقات التي تدعو إلى ضرورة ولزومية طرح القومي البديل الذي يستوعب كل المتغيرات التي طرأت على العالم في الثلاثين سنة الماضية.

ويضيف: بالتأكيد انتهت مرحلة الشعارات التي تجمع الناس حولها فالأجاء إلى الواقعية أصبح ظاهرة عامة الآن في العالم كله، والشعوب تتجه - فقط - إلى مصالحها، ولا تتأثر بالديماغوجية السياسية أو شخصية الحاكم الكاريزمية، هي تريد من يصلح حاضرها ومستقبلها ولذلك فاللغة المشتركة التي يجب أن يتحدث بها العرب وأن تلعب فيها مصر دوراً ريادياً، هي لغة التكامل الاقتصادي والاندماج الثقافي والاهتمام بالمشكلات المشتركة مثل البيئة والحياة والتركيز على التبادل السلي والاتفاقيات المتكافئة للتبادل التجاري ومن المهم أن ندرك جميعاً أننا في مرحلة مختلفة في عالم اليوم، ليست مرحلة العواطف ولكنها مرحلة الحقائق.

التوازن.. والاستقلال

● سألته: ماهو السؤال الأهم الذي يشغلك البحث عن اجابة له في وقتنا الحاضر؟

وتسأل الدكتور مصطفى الفقي: كيف يحافظ العرب على استقلالهم السياسي وأرادتهم القومية في ظل ظاهرة احادية النظام الدولي؟؟.. حيث كان ذلك (الاستقلال) ممكناً في ظل التوازن بين قوتين عظميين، أما الآن وحتى لحظتنا الحاضرة فما زلنا تحت هيمنة قطب واحد وتحقيق التوازن المطلوب يحتاج إلى ضرورة المحافظة على الهوية القومية والاستقلال الذاتي للشخصية العربية.

محمد عبدالواحد



الإرهاب والتفكير: وجهة نظر سياسية

د. عبد المنعم سعيد

واجهت مصر خلال الشهور الأخيرة واحدة من أهم أزماتها وأكثرها حرجا، تمثلت في تلك الموجة الإرهابية التي سببت خسائر اقتصادية فادحة في وقت كانت فيه الام وتقلصات الاصلاح الاقتصادي لاتزال جارية. وربما كان ممكنا حساب هذه الخسائر وتحديد ثمنها ومحاولة تعويضها بصورة أو باخرى. ولكن ما لا يمكن حسابه وتقديره ذلك الضرر الذي الحقته حوادث العنف بالكيان السياسي والاجتماعي والثقافي المصري، والذي سوف نلمس آثاره السلبية خلال الفترة المقبلة. وربما عند جرد الحساب النهائي للمواجهة، التي لاتزال مستمرة، سوف نكتشف أن الالم المادي على فداحته - كان أقلها شأنا، وأكثرها قابلية للشفاء اذا ماصدق العزم وحسنت النية. اما الالام والأوجاع الأخرى، فيعلم الله وحده ماسوف تحتاج اليه من جهد ومغالبة للنفس، حتى يمكن تجاوزها بجسد معاف يمكنه مواجهة التحديات التي يواجهها الوطن في الحاضر والمستقبل. وبدون انكار فائدة كل ماكتب وقيل، فإن التحليل السياسي للتطرف والإرهاب ظل شاحبا وخافتا، وغائبا على الاطلاق في بعض الأحيان، رغم أن الظاهرة في جوهرها «سياسية» في الأول والآخر ومن البداية حتى النهاية. فهي تقوم على دعوى لجماعات بعينها بعدم شرعية النظام «السياسي» القائم، ودعوة لتغيير نظام الحكم بالإرهاب والقوة المسلحة، والإستيلاء على السلطة، وإعادة تنظيم المجتمع وفق رؤية محددة من خلال أدوات الدولة وسطوتها. وليس هنا مكان مناقشة هذه الرؤية، مشروعيتها وشكلها ومحتواها ومبناها، بعد أن فعل ذلك العديد من المفكرين والكتاب ورجال الدين. ولكن ما يهمني التأكيد عليه أن موضوع اصحابها هو «السلطة» وتغييرها بالعنف المسلح حتى لو اقتضى الأمر إيذاء الدولة والمجتمع. فعلى قدر العلم فإن بيانات الجماعات الإرهابية لم تشر إلى أن هدفها القضاء على البطالة التي يعاني منها الشباب، أو عبور الفجوة بين الأجيال، أو مواجهة الإغتراب النفسي الذي يعاني منه صغار السن.

هنا تصبح الظاهرة «سياسية» في الأساس، وتستدعي التساؤل عن الاسباب «السياسية» الكامنة في صميم البناء «السياسي» للدولة، والتي تساهم في ظهور العنف والتدمير، وتمنع محاصرته وعزله بالسرعة الكافية. والواقع أنه رغم تعدد اسباب العنف «السياسي» في المجتمعات والدول المختلفة، إلا أن هناك سببين مترابطين يستحقان التنويه والتأكيد فيما يتعلق بالساحة المصرية: غياب التغيير في النخبة الاستراتيجية القائدة في النظام السياسي، واضمحلال أو تراجع أو انقسام الوسط السياسي.

وخلال الاسابيع الأخيرة حدث تنبه عام إلى ضرورة التغيير، ولكن الامر كله تركّز في مسألة تغيير أو تعديل الحكومة القائمة. وكالعادة فإن المسألة برمتها ظلت غامضة، وطرحنا الاسئلة حول ما اذا كان التغيير في الأشخاص فقط أو الأساليب أيضا، وما اذا كان القادة القادمون من بيروقراطية الدولة أو رجال الأعمال. ولكن في كل الأحوال فإن «الحكومة» وحدها ظلت الأداة التي سيناط بها دفع الغمة وإزالة المحنة ومقاومة الإرهاب. ولكن القضية أعمق من ذلك بكثير. فالنخبة الاستراتيجية لاتشمل الحكومة - على أهميتها ومركزيتها - فقط، وإنما تمتد إلى كل من يؤثر في عملية اتخاذ القرار العام ايجابا أو سلبا في الأحزاب ومجلس الشعب والتقابات وجمعيات المصالح المختلفة والشخصيات المؤثرة في الصحافة والإعلام.

وفي الحقيقة أن «الجمود» السياسي ظل الصفة الغالبة على معظم القيادات السياسية. فبالنسبة للحكومة لم يقتصر جمودها فقط على استمرار غالبية أعضائها لسنوات طويلة، وإنما - وهو الأهم - ثبات قاعدة التجنيد السياسي التي يختار منها الوزراء والمحافظون. فرغم التحول في النظام السياسي من النظام القائم على الحزب الواحد إلى قدر متزايد من التعددية الحزبية. ومن نظام الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق، فإن قيادات الجهاز التنفيذي جاءت دوما في كثرتها الغالبة من الجهاز البيروقراطي للدولة مدنيا كان أو عسكريا. ونجم عن ذلك تشوهات متعددة للنظامين السياسي والاقتصادي لسر، هنا محال فحصها وتمحيصها،



ورغم التسليم بانجازات الحكومة الحالية المعروفة، فإن جمود القيادات التنفيذية أدى إلى فقدان الحيوية والمبادرة وضيق مجال الرؤية الذي يسببه البقاء في الموقع القيادي لفترة طويلة من جانب، وطبيعة القاعدة التي تم منها تجنيد القيادات من جانب آخر.

وقد كان ممكناً وجود قدر من الحيوية في المجتمع لو أن الأحزاب السياسية المعارضة عرفت شيئاً غير الجمود السياسي وهو ما تمثل في استمرار قياداتها بطريقة متهللة، اعتماداً على تاريخها الطويل ودونما اعتبار للأمة هذا التاريخ للحاضر الذي نعيش فيه.

فالنخبة القائدة في أحزاب الوفد والعمل والتجمع وجماعة الإخوان المسلمين ظلت على ثباتها المكين. ومع إضافة نعوت القداسة من الزعيم إلى القائد إلى المجاهد الأكبر، فإن فكرة التغيير داخل الأحزاب - رغم كل الحديث عن الديمقراطية والحرية وتداول السلطة - ظلت بعيدة المنال. وفي النهاية فإن الليبراليين الجدد، والقوميين الجدد، والإسلاميين الجدد، واليساريين الجدد، الذين شكّلوا فكرهم استناداً إلى تجربتهم الخاصة في السبعينات والثمانينات، أصبحوا أسرى تجربة قيادات تشكلت في الثلاثينات والأربعينات، ونتج عن ذلك كله حالة من العقم تتمثل في عدم انجاب قيادة سياسية واحدة ذات شأن خلال السنوات العشر الماضية.

وما أنصرف على الجهاز الحكومي امتد إلى مجلس الشعب وقيادات العمل الإعلامي. ومن ثم - ولعل ذلك ليس مصادفة - فإن النقابات والوحدات الرياضية ظلت تقريباً الساحة الوحيدة التي عرفت تداول السلطة ودخول قيادات جديدة للعمل العام. ولكن هذا المجال لم يكن كافياً لامتصاص القدر الهائل من الكبت السياسي في المجتمع، وهكذا برزت بثور ويقع وجروح العنف والارهاب. فالجسد السياسي للأمة، مثله مثل الجسد الإنساني لا بد وأن يعرف التغيير والا انتابه المرض والضعف. وإذا كان ذلك يعني للإنسان التلاؤم مع فصول السنة المختلفة، ودرجات الطقس المتعددة، والتقدم في العمر، والتنوع في طبيعة العمل والالتزامات الاجتماعية، فإن التغيير في الجسد السياسي يعني تغييراً في القيادات والأساليب والرؤى والأفكار للتلاؤم مع متغيرات داخلية وخارجية متسارعة.

ولكن الجمود وحده لا يكفي لتوليد العنف في المجتمع، إذا ما بقي الوسط السياسي في الحكومة والمعارضة متماسكاً من خلال الحوار والتراضي على أهداف عليا للمجتمع والدولة. وفي مصر ظل الوسط ممثلاً دوماً في التيارات الفكرية الإسلامية والقومية والليبرالية منذ القرن الماضي وحتى الآن. ورغم الاختلافات، وتنوع الأصول الفقهية، فإن كل ماحققته مصر من إنجازات كان راجعاً دوماً إلى التقاء هذه التيارات على وسط مصري خالص يمثل الحد الأدنى من أهداف المجتمع ويستبعد العنف في التعامل فيما بينها.

• ويجب أن نسجل هنا أن هذه التيارات لم تعرف طلاقاً بيناً فيما

بينها وكان ذلك عبقرية مصرية خالصة. ومن خلال التلقيح المتبادل

أخذ كل تيار من التيارات الأخرى وأن اختلفت المفردات والأولويات.

• فلم تعرف مصر ظاهرة اتاتورك التركية التي قامت على الفصل

التام بين الدين والدولة، وكان الإسلام دين الدولة الرسمي في كل الدساتير، ومصدراً

للتشريع في كل العصور. وحتى في العهد «الاشتراكي» كانت الاشتراكية الإسلامية

جزءاً من خطاب النظام وسلوكه. وقبل الإخوان المسلمون تدريجياً التعددية الحزبية،

ولم يجدوا عذراً شرعياً في التحالف مع حزب الوفد الليبرالي العتيد في الانتخابات

النيابية لعام ١٩٨٥. والواقع أن فكرة نزول جماعة الإخوان على قوائم الأحزاب الأخرى

كانت أحد الحلول التي اخترعتها «الوسطية» المصرية لحل إشكالية ضرورة التعامل

الشرعي مع أحد تيارات الوطنية المصرية من جانب، والخوف - من جانب آخر - من

النتائج المترتبة على ظهور حزب ديني. وفي الحقيقة أن أداء ممثلي الإخوان في مجلس

الشعب سواء عندما تحالفوا مع الوفد أو حزب العمل لم يكن يختلف جوهرياً عن

التيار العام للوسط السياسي المصري. وربما كان وجودهم في المجلس فرصة حقيقية

للتفاعل والتعلم والتعامل مع التيارات الأخرى في إطار مؤسسي ووفق تقاليد وأعراف

تحولها المصلحة العامة للأمة.

الرسالة التي نود التركيز عليها هي أن الوسط السياسي المصري الممثل في

الاتجاهات المعتدلة للتيارات الفكرية التاريخية الثلاثة للوطنية المصرية، ظل دوماً اليد

الممسكة بميزان العمل السياسي، والضامنة للاستقرار اللازم للتقدم والنهضة.

صحيح كانت هناك صدمات حادة في لحظات تاريخية معينة، إلا أن الدرس الذي

تعلمناه دوماً أن الوطن كله يدفع الثمن الفادح. ولكن خلال ما يزيد على سنوات عشر

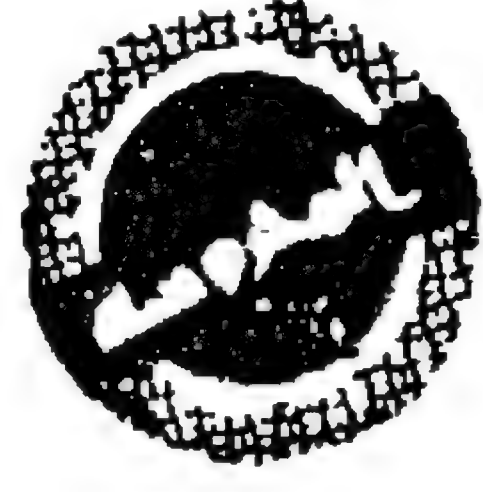
خلت كانت هناك قدرة لأبأس بها على قبول الحلول الوسط، والتلقيح والاختصاص

المتبادل. وكان ذلك سبباً في تجاوز أكثر من أزمة حادة أبرزها حادث اغتيال الرئيس

السادات عام ١٩٨١ وما تلاه، وتمرد جنود الأمن المركزي عام ١٩٨٦. وقد عزز دوماً

إمكانية التلاقي بين التيارات - خاصة في لحظات الخطر - انبعاثاً عن أجنحة فكرية

لطبقة واحدة هي الطبقة الوسطى المصرية بشرائعها المختلفة، ولم تكن تعبر عن



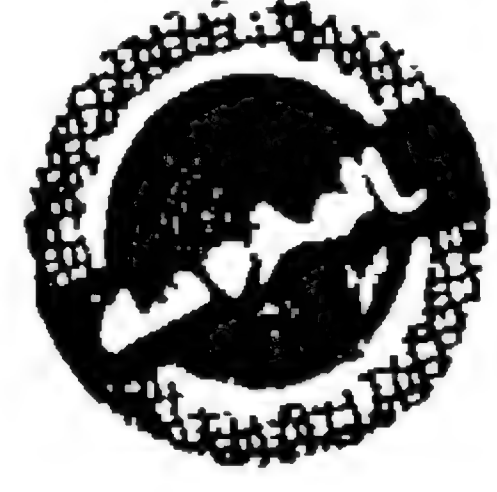
انقسام اجتماعي يفرز صراعا طبقيًا يصعب الإلتقاء فيه ولكن خلال السنوات الثلاث الماضية تعرض الوسط السياسي المصري لضربات موجعة. أولاها، بزوغ انقسام مؤثر بين من يسمون بالعلمانيين والدينيين لم تعرفه مصر بهذه الحدة من قبل وداخل الوسط السياسي نفسه. فالتقاليد السياسية للطبقة الوسطى المصرية قامت دائما على المزج بين الدين والدنيا، والأصالة والمعاصرة، والتقاليد والتحديث، والموروث والوافد وأن اختلفت النسب والخلطة في هذا التيار الفكري أو ذاك. وشوش الانقسام كثيرا على امكانيات التلاقى بين التيارات الرئيسية واستهلك كثيرا من قدراتها وامكانياتها، وسهل للأطراف المتطرفة في كل تيار امتلاك الساحة

في شكل «أصولية علمانية» وأصولية دينية لاتبث عن نقاط الإلتقاء في القضايا المحورية، وإنما دوما عن نقاط الصدام والصراع. وثانياتها، ان عملية الإصلاح الاقتصادي الضرورية اضرت كثيرا بالطبقة الوسطى ذاتها، وهي سمة عامة في كل البلاد التي تحولت من الاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق ومع الضعف النسبي للطبقة الوسطى فلا بد ان تضعف معها تعبيراتها السياسية الوسطية. وهناك قاعدة عامة في علم السياسة ان تراجع قوة احزاب الوسط لابد وان يقود إلى بزوغ الجماعات المتطرفة. فالضعف في الاحزاب الديمقراطية المسيحية على يمين الوسط السياسي أدى دائما الى ظهور الاحزاب والتيارات الفاشية، والضعف في الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية على يسار الوسط السياسي أدى إلى تقوية الاحزاب الشيوعية وظهور الجماعات الارهابية من أمثال الالبوية الحمراء في إيطاليا وبادر ماينهوف في ألمانيا والجيش الأحمر في اليابان. ولماذا نذهب بعيدا فقد كان الضعف الشديد لجماعة الإخوان المسلمين في الجزائر سببا في ظهور جبهة الإنقاذ. وليست مصر استثناء من هذه القاعدة الذهبية.

وثالثتها، ان قوى الوسط السياسي الرئيسية المصرية ممثلة في احزاب الوطنى والوفد والعمل وجماعة الإخوان فشلت في التوصل إلى صيغة وسط خلال انتخابات عام ١٩٩٠ تكفل تمثيل الجميع في مجلس الشعب، رغم ان الظروف الخارجية حينئذ (أزمة الخليج) والداخلية (بدء الإصلاح الاقتصادي) كانت تحتم تلاقى هذه القوى - وليس اختلافا وانقسامها - من منطلق المسؤولية الوطنية. ولا يوجد هنا مجال لالتقاء اللوم على هذا الفريق أو ذاك، ولكن حسينا ان نقرر ان بقاء تيارات سياسية تنتمى إلى الوسط بالاجبار أو الاختيار، خارج ساحة التأثير في صنع القرار من خلال مجلس الشعب، كان خسارة فادحة تركت فراغا سياسيا هائلا استشرت فيه قوى التطرف والعنف والارهاب.

هذه الضربات الموجعة الثلاث هي التي خلقت «البيئة السياسية» لما نعاني منه الآن وهي التي تحدد في الوقت نفسه اتجاه «التغيير» المطلوب حتى يمكن تجاوز هذه المحنة خلال فترة معقولة. هذا يتمثل في ضرورة إعادة بناء الوسط السياسي عن طريق حوار حقيقي بين القوى السياسية والفكرية الرئيسية، يقود في النهاية إلى شكل التغيير المطلوب في المؤسسات السياسية. ونحسب ان هناك قاعدة لا بأس بها للإلتقاء والحوار، فننتصور ان القوى الثلاث تلتقى على رفض الارهاب. وسواء كان الامر هو رفض دفع مفسدة بمفسدة أكبر منها كما يرى الإخوان، أو الدفع بخطرورة الارهاب على الديمقراطية والحريات العامة كما يقول الوفد، أو رؤية الارهاب كمهدد لسلامة الوطن واستقراره ونموه كما يعبر الحزب الوطنى فان النتيجة في النهاية هي أن الارهاب والجماعات التي تقف خلفه تشكل ظاهرة مرفوضة ولا يمكن التسامح معها من قبل القوى المؤثرة في الوسط السياسي. ونتصور أيضا أن هناك التقاء على ضرورة الإصلاح الاقتصادي لنهوض مصرى حقيقى. فالحزب الوطنى هو الذى يقود بالفعل عملية الإصلاح المعقدة والمركبة. وحزب الوفد يرى الليبرالية الاقتصادية ضرورة لاغنى عنها للبرالية السياسية. أما الإخوان المسلمون فان ايمانهم بقوانين السوق أقوى أحيانا من ايمان صندوق النقد الدولى. الخلاف بعد ذلك يأتي في التفاصيل حول مدى وسرعة الإصلاح، وطرقه وأساليبه، وكيفية التعامل مع آثاره السلبية... الخ. ونتصور - أخيرا - أن هناك التقاء على ضرورة الحفاظ على مصر كدولة لها مكانتها في الأمة العربية والإسلامية، وصلاحياتها وسلامتها شرط اساسى لقدرتها على القيادة والتعامل مع عالم يتغير بسرعة قياسية. ان هذه القواعد للحوار، مع التفهم والاعتراف المتبادل، ولأقدرة على قبول الحلول الوسط يمكن ان تعيد بناء الوسط السياسي، وتدعم قوى الاعتدال، وتعزل قوى التطرف، وتضع مصر كلها على طريق مستقبل مزدهر.

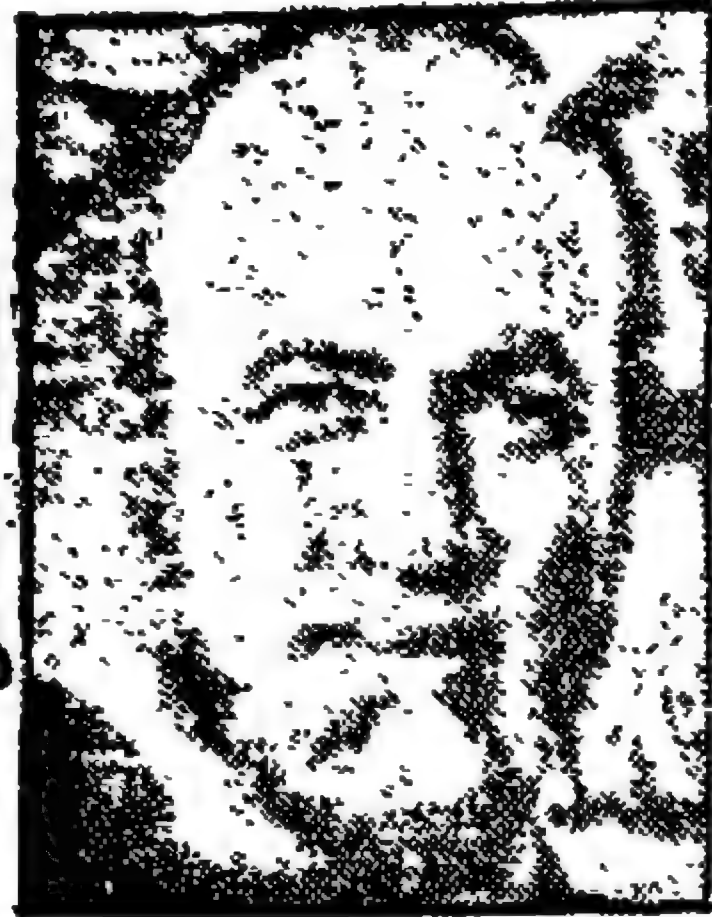
وختاماً، فإن الدعاء واجب: «اللهم اعطنا الإيمان لكي نقبل ما لا نستطيع تغييره، وامنحنا الشجاعة لكي نغير ما نستطيع وبهنا الحكمة لكي نعرف الفرق...!!»



للنشر والتوزيع : التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

مواجهة الإرهاب .. كيف ؟

اللواء فؤاد علام : مطلوب اختراق التنظيمات الإرهابية
المستشار العشماوى : يجب ترسيخ مفاهيم الاسلام المستنير



اللواء فؤاد علام



المستشار سعيد العشماوى



انتقلت العمليات
الإرهابية الحديثة
من الصعيد مصر إلى
قلب القاهرة ،
وامتد « قوس
الرعب » ليشمل
أكثر الميادين
أزدها .. قهوة
وادي النيل وحلث

وجلبت له الكثير من
الناس وغسلت له
عقول عدد وفير من
أفراد الشعب .
تحدى السلطة
أما د . زينب
شاهين استلا علم
الاجتماع بالجامعة
الأمريكية فترجع
انتقال الإرهاب إلى
شوارع القاهرة

ومبادئها إلى رغبة « الإرهابيين » في
تحدى السلطة في المدينة بعد حصار
الأمن لهم في قرى مصر ونجوعها ،
كنوع من الامتداد الاستراتيجي لهم
بقلب العاصمة المصرية .
أما د . محمد شعلان استلا
الطب النفسي فيرى أن عمليات
الإرهاب ليست محلية ، بل هي
في نيويورك والقاهرة وبوناي خلال ٢٤
ساعة ، وبديل اغتيال خمسة من رجال
المخابرات الأمريكية دون القبض على
قاتلهم ، مشيراً بأصابع الاتهام إلى
الشركات المتعددة الجنسية التي
تتحكم في الحكومات وتضغط عليها
بإلحاح عديدة كالإرهاب والقانون الدولي
والمنظمات الدولية .

ويرى د . شعلان أن هذه
الحكومة الخفية تتحكم في أمريكا
ذاتها وأن رجال الأعمال الأمريكيين
يدعمونها بأكثر مما يدعمون الاقتصاد
الأمريكي ذاته .
مشيراً إلى أن المبالغة في تصوير
عمليات الإرهاب في مصر - مقارنة بما

تحقيق : محمد الصدي

والدلالة الثانية تبدو في تعدد أماكن
ونطاق واساليب العمليات الإرهابية
وشغل أجهزة الأمن في مصر في أكثر
من مكان بهدف إجهاد الأمن وتحقيق
بعض الانتصارات عليه .
أما الهدف الجوهرى من هذه
العمليات فهو ضرب المصلحة العامة
وحركة التنمية والاقتصاد وضرب
الاستقرار في الشارع المصرى بشكل
عام .

أما المفكر المستشار محمد سعيد
العشماوى فيرى أنه لم يكن غريباً أن
تتصاعد أعمال الإرهاب جبهة بعد
أخرى حتى تعم المجتمع المصرى
كله ، فقد بدأت بالاقباط ثم انتقلت إلى
رجال الشرطة ثم السياحة وتهدد الآن
الاستثمار ، بما يعنى تهديد المجتمع
المصرى بأكمله .

ويهدف كل ذلك - في رأى المستشار
العشماوى - إلى ضرب قوة الشرطة
ومهاية الدولة وسلطة القانون . كما
يهدف إلى تقويض الاقتصاد الذى
يعيش عليه عدد كبير من الناس ، بما
ينتهى إلى عجز النظام عن الاستمرار
في الحكم ويسهل تقويض السلطة .
ويرى المستشار العشماوى أن
تصاعد أعمال الإرهاب جاء نتيجة
عوامل كثيرة ، وساهمت في صنعها

أجهزة
الإعلام وبعض
الصحف التي مهدت
الطريق للإرهاب
وسعت له أفكاره

الاتوبيس السيلفى « بميدان
التحرير » ، وحلث « العتبة » بمقر
إدارة الدفاع المدنى والحريق ،
وانفجار « القللى » ، وانفجار « نفق
الهرم » ، وأخيراً انفجار « شبرا »
المروع .

أما الضحايا فهم مواطنون
أبرياء ، تصادف وجودهم في أماكن
الانفجار ، وسباح اجانب اتوا
ليستمتعوا بشمس مصر الدافئة
وأثارها الناعمة .

« قوس الرعب » أخذ في الامتداد
والتحفز ، وأصبح من السمات
الجديدة التي تطبع حركة المواطن
العادى .

ترى مادلالات تصعيد « الحرب »
الدائرة بين الجماعات المتطرفة
وأجهزة أمن الحكومة ؟ ولماذا نقلت
« الجماعات » صراعها مع أجهزة
الأمن إلى الشارع المصرى بأكمله ؟
ترى مادلالات ذلك كله ؟ وما السبيل
إلى مواجهته ؟

إجهاد الأمن

المفتش الأسبق لمباحث أمن الدولة
اللواء فؤاد علام يجيب قائلاً : أن
انتقال مسرح العمليات الإرهابية إلى
« يادين وشوارع ومقاهى القاهرة »
يعمل في طيته العديد من الدلالات ،
« يأتي في مقدمتها رغبة التنظيمات
المتطرفة في الظهور بظهر « قوة »
والقدرة على مواجهة السلطة في مصر .



عصر الانتقام الأسري والقمي لهذه
من يثب تورط مع الإسرائيليين مع
الصبيبة ، وهو مسلسل - على حد
قربا - عليه استغلالهم إلى حد
الانتقامات .

وحول لحظة لجهة الأمن في
الإعلان ، عن بعض قصص
الأرهابية يرى اللواء لواء علام أنه
ليس من المصلحة أن يحدث مثل ذلك
التحيز الإعلامي على الأحداث
خاصة في ظل ثورة الاتصالات وانتشار
وسائط الإعلام المحلية والعالمية ، الأمر
الذي يستحيل معه إلغاء المعلومات
مؤكدا أن ذلك ليس من المصلحة في نقل
الحقي اليه الأمان لدى المواطنين .

ويطالب اللواء علام بإتباع دور
الإعلام من مجرد ذكر الحوادث إلى
تحليلها لتسليح كاهلية التصدي
للأرهاب ، حتى تحرق الثقافة المصلحة
في مصر ، مسترشدا في ذلك بعامت
مدان التحرير الذي سارع السرايا
الأجانب فيه إلى الإبلاغ عن إرهابيا
مركبته ، في الوقت الذي يكتف فيه
المدان بالثورة والرفيقين السليحين
وبرجال الشرطة ، وهو مقرر فيه .
زيين شامعين أن الوحي الجينجيري
بالظاهرة قد انعكس في صورة تفاعل
من الإرهاب والأرهابيين دين تامل
على لجذور وأسباب الظاهرة .

مواجهة الإرهاب
وحول أسلوب لمواجهة الإرهابية
يرى اللواء لواء علام أنه وإن جار
وآخر الجريمة الجنائية لا يجب
بأي حال - حدوث الجريمة ،
السليسة ، وأن الأضلاع على المواجهة
الإمنية لا يمكن أن يصل إلى التخلي
العلمية .
ويرى أن قرار الأمن من يتصور
إذا نجح الأمن في اختراق هذه
الانتقامات وكشف لشخصها
الصربية على أن يكن هناك تصدي
على شامل لجذور مشكلة الإرهابية
مقابلة في تروى الأضلاع الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية والإعلامية
وهو على حد اعتقالي محمد
سمعي الطمغوي الذي يرى أن
المواجهة الدائرة الآن بين الشرطة

يحدث في أميركا مثلا - وراهم أهداف
سياسية تسعى إلى التخلي من دور
مصر في علاقات السلام ومستقبل
الفلسطينيين .
وهو ما يخلق عليه اللواء لواء
علام حيث يرى في تصعيد الإرهاب
على هذا النحو دالة على ارتباطه
بمخطط كينج يستهدف إضعاف
مصر وجعلها في وضع غير مستقر
أمنيا ، بما يخلق مصالح الدول
العادية وعلى رأسها إسرائيل .
ويضيف اللواء علام بأن مخطط
الإرهاب في مصر ، بناء متكامل ، يضم
جيشا سوريا متفاد ، يبدأ بالخلل
ويتمشى الجوز .
أما ظهور بعض الصبيبة الصغار في
العمليات الأخيرة فيمن أن عليه
والفريق ، التي بدأ زعمها - منذ
سنوات في بدت في الأثر ، وأنهم قد
نجموا في تروى وجنود عناصر جديدة
صغار السن ، حتى يبعث الأمن - أمام
الراي العام أن هناك من ولتتج بالكل
مؤامرات الإرهابيين ويقتداتهم من
صغار السن .

فضلا عن توفير عصر الأمن
للهبات هذه الانتقامات السرية ،
يضم ويؤمن تحت طائلة القانون ،
حيث يعاكم صغار السن - أقل من
١٨ سنة - أمام محاكم الأحداث ،
التي غالبا ما لا تفي بأكثر من إبعاد
الحدث إحدى المؤسسات العقابية .

سيكولوجية الإرهاب
أما د . زين شامعين فمن واقع
تجربتها لسيكولوجية مركبي الحوادث
الأرهابية ترى ارتباطهم بأسر ملكة
ويعتبرهم الشد يد بالاحباط ويتسكنهم
في مجتمعات تعاني
من القصور الضمني
مستوردة بزيوة
أحدهم - عسكو
تنظيم الضحايا -
التي انتقلت مع من
القيم إلى ضوا .
وليت العيش مع
زوجة ثانية ، في
الوقت الذي سول فيه
تجدي شقيقها الذي
نفا عن الآخر أن
أسرة ملكة ، مؤكدة
غريب .

والأرهابيين أمر غير كاف - وإن كان
تصوريا - لا لابد من تلكه منظورية
« الفكر الأيدي » ، على أن تستقبل
بمنظرة أخرى تقدم - الأسلاط
المستترة ، لكافة المصريين ولكافة
مسلي العلم .
ويتكون ذلك في رأي المستنير
الطمغوي - بوضع أسس جديدة
لتنظيم إعلام سليم وتغيير الأساليب
التيمة في تحرير الصحف الدينية
بالصحف والمجلات ، وتحويل النظرة
التروى بما يعمل على تكوين علفة
جديدة للأنسان المصري تقيم على
العلم والتفكير والتساؤل وليس على
الحفظ والتزديد « والتكتيب » .
أما د . محمد شعلان فيرى أن
الإرهاب لا يلزم بأرهاب مشد ، إذ
إننا أمام عرق صلاقي وليس من الحكمة
أن ندرس في البداية « مقالة في
مجموعات الشباب المشتلة »
الجماعات الشترية تتركب فيواتهم
ويطلب د . شعلان بمعالجة مشاكل
الشباب وتوحيد جبهتهم في صندوق
قومي ، يسمح لهم بالمشاركة في بلقر
بالدم واستنماع أرفضها بدلا من
تركها للشركات الخدمية الجنسية مع
وحل ما يمكن أن يقدم على
الاجتماع لمواجهة الإرهاب ترى د .
زين شامعين ضرورة قيام الركا
القومي للبحث بدراسة علمية على
المفروض عليهم من الإرهابيين
لمرة لتكلمهم وبالفهم رؤسائهم
وأعدائهم ، بعيدا عن الآراء
الاجتماعية التي تثار بالصف ، لا
لازنا تشد في هذا الموضوع على
دراسات الجريد في حركتي العلف
المسكنية والقتال السداد .

فساد أوضاع أم فساد عقول ؟ !

انقضت شهور اربعة او يزيد على وصول خطب في بريدي لدى جريدة ، الامال ، ولا يزال هذا الخطاب لا يغفلني مثلاً او معنى منذ وقع في يدي . ورغم تعاقبي عن الأرهاف وعن الفساد في مصر ، ورغم حسن الخلق من قراء كثيرين في قرائني ومواقفي ، لقد وجدت في الخطاب دعوة وحافزاً لتي . أعيد لمس تحليلاتي وتقويم فهمي لعملية التفاعل المعقدة التي تتم في مصر الآن بين الأرهاف الذي يحول إيماننا إلى عصور الظلام وبين الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يهدد كل دعوة للإصلاح ويجيش كل مسعى يستلزم مستقبلنا الفضل لهذا الوطن . يقول السيد المهندس / جمال علي عبد الغني ، من جامعة لافيا ، في رسالته التي يوجه فيها الحديث إلى شخصي :

من منطقي احتراماً لكل ما تكتبونه بجريدة ، الامال ، والتي تحسن بالصدق والموضوعية تتعلم من سطورها ، ستظل المقالات التي تكتبونها أثناء أزمة الخليج دليلاً ساعداً على وطنيتكم وحسكم القومي وبعد نظركم والتي ليثبت صحتها فيما بعد .

ولا أتذكر سراً بأنني أصيحت أحرص أحرص الرجال بموقعهم من هذه الحقبة - الفترة - والتي كشفت للمستبد من أخطاء كثيرة في عالمنا العربي المجهول .

ولأنه كما يقول المثل الشائع : إن اختلاف الرأي لا يفسد لواء القضية ، فاصبح لي إن اختلافكم معي بشأن ملامك الشهور بجريدة الامال بتاريخ ٢٠ / ١ / ١٩٩٢ بعنوان « عن الاسلام والوطن » فقد وقعت في الشرارة (اللغ) الشائعة حيث رجمت ما يقال عليه هذه الأيام اسم (الارهاب الديني) بأنه ناتج من جهل وسوء فهم لتعاليم الاسلام ومقاصد الشريعة ، وكان دور أكثر من خمسة عشر عاماً منذ بروز ظاهرة (الجماعات الدينية) والآلاف الندوات التي حاضر فيها مئات الدعاة ليست كافية لتصحيح هذه المفاهيم .

لذا فقد كررت نفس الحجج التقليدية ، والتي ثبت آلاف المرات وهي معروفة لكافة عن سماعة الاسلام ، ومقاصد الشريعة الغراء وشبهها لاستعمال العنف ضد المشركين ، ومن حب الجحش والاستشهاد في سبيله إلى آخره ... وكان تلك الحجج لا يعرفها الاخوة أعضاء الجماعات أو المنضويين معهم أو كان تكرار تلك الحجج سوف ينتهمهم بالانتماء عما يروونه صحيحاً ليؤرخ بدلهم .



الاستاذ المحترم .. احتراني إذا قلت إنني لتعشت لواقع كاتب في مثل موضوعك وبعد نظرك في هذا اللغ . أن المشكلة يا سيدي - من وجهة نظري - هي مشكلة شباب الطبقة الوسطى ، والتي تشاهد كل يوم مكاسبها في التعليم والصحة والسكن والصل وزيادته الآباء يتعرض للسبب للتمييز والافتعال كل يوم لصالح فئة من الناس كل مقوماتها أنها لا تؤمن بالأعراف أو الأخلاق وكل وأسماعها هو قريباً من أصعب الظروف في هذا البلد . وإن كل ما يقال عن سيادة القانون هو وهم لا يخلق سوى على فقراء هذا البلد .

إن الاستقرازي العوس الذي يتعريض له شباب هذه الطبقة بدلهم كل يوم إلى اليأس المطلق أو الجنون . أضف إلى ذلك سطوت والحصار كل

المشاريع القومية وغيرها على الأقل في الفترة المشروطة وكذلك الجهة العربية الشرسة التي تستند قوى الأمة ملوحة بأعلام صليبية كنا نعلن أنها لنشر ولكننا فوجئنا بأعدائها للظهور .

كل ذلك وغيره كثير دفع شباب هذه الطبقة إلى الهبة إلى الأصول ، ولكن الملاحظة أنهم عندما يعيشون معارسات هذا المجتمع المظفر على ما لي أجيهم يبدونها ببساطة خارجة على صحيح الدين - لأن هذه الممارسات خارجة على كل التقاليد والقوانين والأعراف الاجتماعية - كذلك يجدون أنه إذا استقرت هذه الممارسات على حالها فلا أمل في عمل أو مسارة ، بل هو الانتحار السريع إلى الهوية اللغافية تماماً لابتلاع الجميع لا كان المسترايين التبعين في كراسيهم ومناصبهم من حكوميين أو حزبيين كد مسخرة تلك الأمانكن إلى أحد الأجلين إما البيت الطبيعي حين يبعين الأجل أو المنزل للماجر . لذا - في ظل هذا الجو - لا يبقى أمامهم إلا



وبما تنتهي رسالة السيد المهدي
جمال عبد الناصر ، والذي لفته من
الديار الجاهل المهرمين بشؤون
هذا الوطن . وهي رسالة تصب على
شخصي اني ، في إطار عمل في المهيم
لا يرضى عنه صاحب الرسالة ،
أعز ما نحن فيه من هم الأرباب
إلى فساد عقول فئة من شباب مصر
وشمال الوطن . ولها يدافع مرسلها
عن وجهة نظر أخرى ترى في فساد
الأوضاع والسياسات سبب الأرباب .
إن لم يكن الوحيد ، في اندفاع هؤلاء
الشباب إلى المستنقع الذي وقعوا فيه
وبعضاً ويختم إليه . ولكل قسمة
خادعة تتطوى على تبسيط مقل .
يصمن أن لا تقع فيها . ولا أن يقع
فيها غيري . فالتفاعل بين فساد
العقول والأفهام وبين فساد الأوضاع
والسياسات هو الذي يحكم تطور
الأزمة التي تاملها مصر المجتمع
والوطن ، مصر الحاضر والمستقبل .
ولهذا أرفقته وقد تراكمت شعوراً أمام
لك الرسالة المضنية الكاشفة . بدا لي
أن نشرها هو المنهج الطبيعي لأن
يقوم حوار مع شركاء المهيم . والشباب
في المقدمة . بشأن حال المصريين
اليوم وقد وقعوا جميعهم ضحايا بين
مطرفة الأرباب ومستنقع الفساد .

بدل وحيد وهو اللجوء إلى العنف لاخذ
ما يشربونه خطا لهم على المجتمع .
ويعد أول طلبة رسائل يدخل المجتمع
بكل ما فيه في الدائرة اللجنونية من
العنف والتفكك الفاسد إلى أجل غير
مسمى . ولا يس من هذه الحالة . أن
يورد كل طرف ما يطمح بأنه في صالح
الدين والمجتمع والناس . متجاهلاً ما
يختر في جسم الوطن والأمة من
أمراض . وأن يند كل طرف طائفة
من الناس لتندرج كجناح كيف أن
مولفها هو الصحيح ، بينما الجاهل
والفئة تنتظر بفارغ الصبر من يحل لها
مشاكلها الحياتية المزمنة . وهي لا
تسمح لهذه المصير أو تلك أن تفسد
طبيعتها إيمانها البطري والصديق الذي
يخسر كل يوم أو كل يومهم .
لكل ما سبق توضيحه وغيره كثير .
يؤمن أنه عالم تتلصق كل مشاكل
المجتمع بصراحة وميضية . وأن لم
تكتفح الحكومة بجدوى الديمقراطية
ويحق كل الأحزاب في الوصول إلى
السلطة بطريقة سلمية لتتخذ
براسمها . فإن هذا الصراع بين ما
يطلقون عليه الأرباب والحكومة .
سوف يستمر حتى يفضي الله أمراً كان
معلوماً .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



الأهرام المسائي

المصدر :

٢٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات

من خواطر
الخميس

الشباب والتطرف

خمس موصول بين الأسرة وبالقى المؤسسات الاجتماعية
تفاعل جميعاً في صهر وصلف إمكانيات الفرد وتشكيل
خصائصه، ولا يستطيع أى إنسان كلاً ما كان أن يزعم
أن سلوك الفرد، عاماً وأحد مسؤولة كاملة ومطلقة
عن سلوك الفرد، فمن منا يستطيع أن يقطع بأن الأسرة
يكل ما تفرد من مخبرات مسؤولة عن تشكيل انفعالات
وخواص ولهم واتجاهات أحد ابنائها ... ومن يستطيع أن
يصرح بأن هذه الأسرة ترسم ويشكل قاطع ونهائي خريطة
الطفل بما فيه تلك الخريطة من سمات وخصائص
وأغوار بعضها سحيق وبعضها سطحي ...
والطبع لا أحد منا يستطيع أن يذهب إلى شيء من ذلك
وإذا كنا في الخواطر السابقة قد حاولنا أن نقدم بعض

الأسبقية والمحدودة للآثار والحوامل
المعدلة والمفاعلة في الدخول
الطبيعي والواقعي لتناول قضايا
الشباب على أسس موضوعية
واسعة

وحتى لا تكون خواطرن مجرد
خواطر تأملية أو نظرية ليس لها
أسس تجريبية رأينا أن نذكر إلى
الواقع نستشهد به ونقرأ فيه ونفحص
الحياة كما تشدني ويوضح وتفاقم
وبالطبع فإن أسس أسلوب ذلك هي
النراية المنهجية المنظمة كما
ترسمها التقاليد العلمية المستقرة
وإذا ما كنا نستطيع الواقع كرامة
وتحليل وتفسير فإن الهدف النهائي
من ذلك هو بكل الوسائل الوصول إلى
صيغة بليغة ودائبة تفسر لنا شروبه
السلوك التي مصدر عن ابنائنا، دون
أن يتدخل الهوى فيما يقدم من
خواطر وأفكار ...

وكانت البداية في الاضطراب من
المعيار والظواهر التي والتفت في
الغفلة والتفاحول حول ما يفكر فيه
طعم لم يكن إلا انفعال أو انفعال
ولفها بالأمارة اليومية والمستمرة
استمرار طويلاً استقرت ما يقرب
من عشرين عاماً، كانت تلك مقسمة
للمعلم من الشباب، سواء في مجال
التدريس في مصر والعالم العربي،
أو في مجال البحث العلمي المتخصص
أو في مجال الأثر والكتابة على
أنشطة الشباب أو في مجال الإرشاد
والعلاج النفسي لهم هذا القطاع
الوحداني للشباب والتعلق حيوية
وتشاملاً ...

على أن هذا القطاع الثقافي
البيوسي لم يكن في تدريجه كافياً
لإستيعاب الخصائص الأساسية التي
يمكن أن تخلق الظواهر ويوضح تان
على قضية أصبحت في قضية
العصر : قضية نظف الشباب وزيانها
أن الأسر أصبح جداً لا هنل فيه

وأصبح من الضروري أن تتوقف
عاصمين عند هذه الظاهرة التي من
الضروري التأكيد على أنها قضية
مجردة لا ينبغي لنا أن نتجاهلها
صامتين، بل ولا ينبغي لنا أن نفل
من شأنها ونشغل عما تحمله في
طياتها من غلابة وكوامن ومخاطر

وكانت البداية هي تكليف عشرين
باصلاً من طلائ الدراسات العليا
وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيه
المختصين في علم النفس بالانخراط
بأكبر عدد من الطلاب والحدث معهم
حول قضايا التطرف، إلهم أن يكون
الطلاب صاحب الجلاء أو بدون
اتجاهات، لهم أن نستمع إليهم،
ونسجل خواطرنهم وأفكارهم، وعلى
مدى ثلاثة شهور تم استخلاص أكثر
من مائة قضية تعجرت حولها
المشكلات التي رأي الشباب أنها
يمكن أن تؤدي إلى التطرف، ومن
خلف عدة جلسات عقدت تحت
إشرافنا تمت مناقشة قضية التطرف
في إطار الأسلوب المعروف باسم
Brain storming
وهو أسلوب الحوار داخل جماعة
مستديرة في حدود ٢٠ فرداً من
المؤهلين ولدى الخبرة في مجال
المشكلة المطروحة يطلب منهم الإلم
بأفكارهم حول موضوع ما دون حول
أو تردد أو تذبذب بعضهم البعض ويتم

تسجيل خواطرنهم في جلسة تستغرق
حوالي الساعة، ثم في جلسة أخرى
يتم تقديم وقد هذه الأفكار، بحيث لا
تندرج تلك الجلسة الثانية (جلسة
القديم) إلا ويمكن قد تمت صياغة
القضايا أو التفسيرات الرئيسية المطروحة
كحلول أو تفسيرات للقضية المطروحة
ولا كانت القضية المطروحة هي
قضية التطرف وإسبابه بين الشباب،
بل كانت الجلسة الأولى استخلاص
أكبر أو سبباً أو عاملاً مساهماً عن
هذه الظاهرة، وهذه الأفكار لم ذات
الطابع من الفراغ أو من مجرد التامل
ولكن كما رأينا كانت حسنة تقابل
واللقاء بالطلاب على مدى شهور
ثم خضعت بعد ذلك للمناقشة
والحوار والتقديم، وهو الأمر الذي
تفاعل مع الذين من أنها آثار وقضية
تجوير أو تحريف أو إزعاج ...
كان من الضروري أن تدرس نفسياً
هذه الأفكار إلى أن عاكس نفسي،
وهذا ما تم بالفعل من خلال الإجراءات
العلمية المتعارف عليها، وأجريت
عليه عدة تجارب على مدى عامين،
انتهت بالدراسة الموسعة على ١٥٠٠
طالب وطالبة من طلائ جامعة الشيا
والعالمين الشانوية (جامعة الشانوية)
بمحافظة الدقهلية ...

خلت بعد ذلك الجلسات التي تم
المحصول عليها فأثرت الجلسات
الإحصائية للتقديم باستخدام
الحاسب الآلي (الكمبيوتر) بجامعة
الغيا ١١ عاماً جوفوريا وإسبانيا
تمثل الأسباب القطعية لنشأة
واستمرار التطرف بين الشباب (يمكن
تفسير أ عوامل لها منها مضمون
نفسى واضح)
ولا كان المجال الحالي ليس مجالاً
لعرض الدراسة العلمية بتفاصيلها
وبمفاتها ومخائنها، وسوف نحاول



الصدر :

الأهرام المسائي

النشر والخد مات الصحفية والعلو مات التاريخ :

٢٠٤ - يونيو - ١٩٩٢

د . مصري حنورة

مسبب ظروف هذا المعلم والتي
لا تخفى على أي إنسان

ثم بعد ذلك هناك الخلل في الواقع
للحقائق المصرية وهو خلل وصل إلى
حد التهويش والتناقض الشبابي وقفا
للتناقضات في كتب صفراء وخضراء

وخضراء بعضها يتناقض البعض

الأخر والمؤسسات الشعبية

والحكومية ليست على كلمة سواء

وهو نفس الأمر الذي نلغزه وسائل

الاتصال لاختيارية الاتجاهات بل إن

التناقض وصل مساء داخل جريدة

واحدة تصدر عن مؤسسة قومية

وإد يرى البعض أن هذا ليس عيبا بل

هو سبب أن تتنوع الرؤى أمام

القارئ، وأما لا أصعب في ذلك ولا

أصعب أن نقيسه ونحن ماذا يمكن

للتي نعيش أفعال أن يفعل وأمامه

القضية ونقيضها وليس اسمه إلا أن

يصبغ بالاضطراب أو يتعجز عن الفهم

وعدم القدرة على الاستيعاب!

في مثل هذا الحالة ينبغي والع

عاشق يؤذي ليس فحش بل

الاتجاه نحو طرف وآخر طرف آخر

وأكثر في الواقع يؤذي إلى ما يصيبه

الكارثة إنه يمزج سلوك تلك وعدم

اليقين. وهذا الواقع التفسيري (التي

وعدم اليقين) هو أسلوب الأول من

حالة فقدان الاتجاه وعندما يصل

الفتى أو الفتاة إلى تلك الحالة فإنه

يكون مهتكا لأن يتخربط في سلوك

الأنطواء.. هذه النتيجة ليست وليدة

الدراسة التحليلية فحسب بل الواقع

أن هناك دراسات موضوعية ثم

أجرأوها في مصر وفي الخارج منذ

أكثر من ثلاثين عاما وكان من أبرز

تلك الدراسات تلك التي أجراها

في مصر الدكتور مصطفى سويل

منذ منتصف الخمسينات وعلى مدى

أكثر من ثلاثين عاما، وشارك فيه

بعضه، وأنشئت الدراسات التي

أجريت حول قضية اللطراف إلى

حقلها ذاتها لعل من أبرزها القضية

التي ألغزتها الدراسة الحالية وهي

الطه والحدان الاتجاه والقضايا

النفسية وهو الأمر الذي يتم ترجمته

بعد ذلك إلى نوع من أنواع التطرف

لأنه فإن حالة التميز عن الفهم

بسبب القوضى الثقافية والخلل في

العملية التعليمية والتضارب فيما

تقدمه وسائل الاتصال للقررة

والمرئية والمصمومة وما تقدمه

المؤسسات الاجتماعية الأخرى في

المجتمع كل ذلك يؤدي إلى نشأة

سلوك للتطرف

أن تشير مجرد إشارة إلى أقوى هذه

النتائج، حتى لا تتحمل القارئ ما لا

يطيق من تفاصيل ومصطلحات ...

أشارت الدراسة إلى عدة أبعاد تروى

أنه تراصا علينا أن نتعامل معها

بجدية ويحذر أيضا ، لأن الأمر كما

أشرنا في أكثر من موضع سابق

ليس مجرد سلوك عابر أو أنفعالي

موقفي ، بل إنه يتجلى مع واقع جديد

له كوابيته ودوافعه ، وهذه ما يقع

في إحصاء تالفه ، والأمر الأكثر

إصاها الآن أن تلف بالفسرة

والاعتبار أمام الدالة النفسية

والاجتماعية والبيولوجية لتلك

للتأثيرات لتفيري الخسراء

والمتخصصون والمختلون

مواجهتها بما تستحق من اهتمام

دون أن تلف حماسنا ودون أن تفل

من شأنها أو تتجاهل ما يمكن أن

تولد إليه من مضاعفات وما قد تؤدي

إليه من مشكلات .

وفيما يلي إشارة سريعة إلى أهم

تلك العوامل التي ألغزتها الدراسة

بمسد مسرورها برحلة طويلة من

العمليات والتعقيدات.

أول العوامل التي ألغزتها الدراسة

عامل أطلقا عليه اسم عامل (الخلل

في بناء عقل الشباب) وهذا العامل

يشير ويصير إلى خلل ما في

العملية التعليمية وهذا ما أشار إليه

كبار المختلون ومنهم الأستاذ

الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير

التعليم وإذا ما كان الشباب أنفسهم

يؤمنون ما قاله الدكتور الوزير فإن

الأمر يصبح دقيقا للغاية ويحتاج

أول ما يحتاج إلى البحث وبسرعة

حول طبيعة هذا الخلل ويمكن من

الآن الإشارة إلى أن المعلم والقررة

العلمية والاجتماعية والبيولوجية

هي القفص المألوف في مصر والقضية

التعليمية وينبغي التوجه والقضية

سرعة إلى البحث عن الخلل التناقض

في مصر الدكتور مصطفى سويل

منذ منتصف الخمسينات وعلى مدى

أكثر من ثلاثين عاما، وشارك فيه

بعضه، وأنشئت الدراسات التي

أجريت حول قضية اللطراف إلى

حقلها ذاتها لعل من أبرزها القضية

التي ألغزتها الدراسة الحالية وهي

الطه والحدان الاتجاه والقضايا

النفسية وهو الأمر الذي يتم ترجمته

بعد ذلك إلى نوع من أنواع التطرف

لأنه فإن حالة التميز عن الفهم

بسبب القوضى الثقافية والخلل في

العملية التعليمية والتضارب فيما

تقدمه وسائل الاتصال للقررة

والمرئية والمصمومة وما تقدمه

المؤسسات الاجتماعية الأخرى في

المجتمع كل ذلك يؤدي إلى نشأة

سلوك للتطرف



أكتوبر

المصدر :

٢٠٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر مؤرخ

تقريب

إنني على يقين من أن الجاهات التي تلقى بالمتفجرات في الأماكن الشعبية : القتل - الهرم - شعرا ، لا تعرف إلى أي حد تخدم النظام الإيسايس الذي يحاربه ، بهذا التحول الخطير في سياستها الذي ينقل حاربنا من صدره إلى صدر الجماهير الشعبية .

فمن المحقق أن الأزمة الاقتصادية التي تأخذ بخناق الكثيرين من أبناء الشعب - وهي أزمة معقدة لا تستطيع أن تحلها بسهولة أية حكومة مصرية لأنها جزء من الأزمة الاقتصادية العالمية - قد أسفدت ما بين الفئات المحجونة والنظام السياسي ، وأنه يلاقي مشقة بالغة في استرضائها وشدها إلى دعمه وتأييده ، ولكن هذه المتفجرات التي تلقى عشوائيا لها نتيجة واحدة محققة ، هي التحام الشعب بالنظام السياسي بدون تحفظ ، والولاء له إلى أبعد الحدود ، لكي يخلصه من هذا الخطر الأعظم الموشى الذي لا يفرق بين طفل أو شيخ أو أم أو أخت .

سكين الخطر .. وعنق النظام !



د . عبد المظيم ريسان

وفي قصوري أن هذه الجاهات ترتكب الخطأ نفسه الذي ارتكبه إسرائيل أثناء حرب الاستنزاف ، حين أرادت عزل الجماهير الشعبية عن عبد الناصر ، عن طريق إذاعتها شيئا من الحرف ، حتى تكلف عن تأييده وتتصطم روحها المعنوية ، وتعب ثائرة شدة ، فارتكبت من جرائم التخريب في العنق المصري ما تتصلل إلى جهانه عمليات التخريب الحالية إلى حد بعيد .

لقد يوم ٧٨ يناير ١٩٧٠ فاهيات طائرات الفانتوم الإسرائيلية ضاحية المعادي بغارة عنيفة ، في الوقت الذي كانت مجموعة أخرى من الطائرات تغير على دهبور . ومنذ بداية فبراير ١٩٧٠ بدأت إسرائيل في توسيع غاراتها في العنق لتشمل مواقع أخرى ، ففي فبراير شنت غارة جوية على بلطيم ، كما وجهت غارة أخرى على منقباد . وفي ٦ فبراير عادت الطائرة على منطقة أسبوط ، وفي الوقت نفسه كانت الطائرات الإسرائيلية تشن غارة على النيل الكبير .



أكتوبر

المصدر :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

وقد تذكرت سلوك الشعب المصري في أثناء الحروب التي شاعها وشاعتها معه : للحرب العالمية الثانية ، وحرب فلسطين الأولى ، والعوان الثلاثي ، وحرب ١٩٦٧ ، وحرب الاستنزاف ، وحرب أكتوبر . لقد كان سلوكه مختلفا عن سلوك أي شعب في أوروبا ! فحين كانت تضرب صغرات الأثثار في أي بلد أوروبي ، كان سكانه يرحبون في الحال إلى الخنادق ويلبس الترم ، ولكن لم

أشاهد في حياتي كلنا مصريين يهربون إلى المخايه وقت الغارات الجوية ؛ أو حتى يتولون إلى الادوار السفلى أو يتوكلون عن أداء أعمالهم بل يتجاهلون الخطر بقدره معتوية ملهله .

ولست أدري هل هذا السلوك سلوك سليم ، أو خاطئ ؟ ولكني لم أسمع أبدا بأني في حاجة إلى الاحتماء من الخطر ؛ وربما كان السبب الأساسي في هذا الشعور من جانبهم ومن جانب بقية أفراد الشعب المصري ، هو الايمان الراسخ بأن لكل أهل كتاب ، ويان ما قدر يكون ولا تستطيع قوة على ظهر الأرض أن تنهه من أن يكون ، وأنه تعددت الأسباب والموت واحد .

ولأذكر أنني في أثناء حرب الاستنزاف حضرت اجتماعا لكتيب الاتحاد الاشتراكي في الاميرية ، وكان الاجماع صاخبا والجدال فيه حارا والأصوات تتعالى في غضب ، وإذا بالطائرات الاسرائيلية فوق رؤوسنا ، وأصوات القنابل تدوي من حولنا وذلك لوجود مصنع ذخيرة في منطقة الاجتياح . ولم يقطع هذا الخطر حل الحوار الصالح ؛ ولم يهدأ صوت ، ولم يتوقف واحد عن الانتماع في الجدل . وعندما زادت حدة الانفجارات من حولنا ، صحت فحين حول ضاحكا : يا جماعة ! أين أنتم بما يحدث حولنا ؟ إنه يبدو أننا لن نكمل الجدل إلى الأبد ! ورد على أحد أفراد المجموعة ، وأذكره جيدا ، فقد كان المهندس سليمان عبد الحى ، وزير النقل الاسبق قائلا في استغراب للقول : إذا قدر لك أن تموت بقنبلة اسرائيلية ، فسوف تجد اسمك مكتوبا عليها . كما لو كانت رسالة موجهة لك شخصيا ؛ هل تحسب أن هذه المسائل تتم عشوائيا ؟ إنها مكتوبة منذ الأول ؛ وواصلنا الحوار والجدال .

ولو قال الحرم المهندس سليمان عبد الحى هذا الكلام في اجتماع بمبشرة أوويديون لما فهم أحد منهم شيئا ؛ هذا إذا كان أحد قد بقى منهم ولم يرحب الجميع إلى المخايه ؛ ولكن هذا الكلام لم يجد اعتراضا من الحاضرين ، بل آمنوا عليه جميعا ، وحفظه البعض ظهرا عن قلب - كما فعلت أنا - باعتباره جزءا عزيزا من تراث الشعب المصري وفلسفته .

وفي ٨ فبراير اقتربت الطائرات الاسرائيلية من القاهرة مرة أخرى ، فقد أغارت على انشاص في الوقت التي كانت طرانا تتعرض لضربة أخرى .

وكان يوم ١٢ فبراير يوما حائلا بنشاط الطيران الاسرائيلي في عمق الأراضي المصرية ، فقد وقعت عدة غارات جوية على المحطة ، وعلى دهبور .

وكان أخطر تلك الغارات تلك التي وقعت على مصنع أبي زعبل الذي يجمع الشركة الأهلية للمنتجات الغذائية ، فقد أصاب أحد الصواريخ وحدة الصيانة والأصلاحات بالمصنع ، ووحدة الدفلة التي يتم تحويل الحديد فيها إلى اسياخ ، وفي الوقت نفسه أصاب صاروخ آخر محطة المحولات في المصنع . وقد نتج عن التلف مضرع ٧٠ عاملا ، وأصابة ٦٩ . ولم تلبث الطائرات الاسرائيلية بعد شهر واحد ، أي في ٨ أبريل ١٩٧٠ ، أن أغارت على مدرسة بحر البقر ، التي راح ضحيتها ٣٩ قتيلا و٣٦ جريحا من أطفال المدرسة .

وقد خدمت هذه الغارات نظام عبد الناصر في وقت كان هو في حاجة ماسة فيه إلى هذه الخدمة الجليلة ؛ ذلك أن حرية يونيو ١٩٧٧ التفتية ، وما تلاها من تكريس كل موارد البلاد لتجهيز الحربي على حساب قوت الشعب ومرافقه الأساسية ، فضلا عن الخطر الذي كان يعيش في ظله الشعب المصري ، كل ذلك قد ألقى بالشعب المصري في أسوأ ظروف مر بها في حياته . فإلى جانب مراوة الميزة ، كانت هناك قسوة الظروف الاقتصادية ، وكان

ترك الشعب المصري وحده هذه الظروف كالها لتورته على عبد الناصر ، وانقصه منه ، ولكن جاءت غارات الصق الاسرائيلية لتنتقد عبد الناصر ونظامه .

ذلك أن الشعب المصري شعب عتيق ، لا يحب أن تفرض عليه أية قوة خارجية عليه أو خارجة مستقلة ومصره ، أو انقطعت له حياته . وهذا هو سر بقاءه سبعة آلاف عام ، رغم ما مر به من أهوال لا يتصورها عقل ، ولم يتعرض لها شعب . وهو شعب يتميز بأحاسيس متعلم تقريبا بالخطر ؛ وبجيرة أخرى ، هي قدرته على التأقلم مع الخطر .

بعد انفجار شبرا ، زارتنا أسرة مصرية وتكلنا في شئون شق . وعند عودتها للانصراف ، قالت ربة الأسرة ضاحكة ، تعود إلى بيتنا إذا كان هناك نصيب ، ولم تقصنا عنه قبيلة أو عبوة ناسفة ؛ . قالت هذه الصبارة بصوت ضاحك غير عادي ، بل بالخطر ، وإذا بقية أفراد الأسرة الصغيرة الأولاد والزوج يضحكون في مرج هذه الفككة السوداء .



تريد أن يمثل الشعب المصري السلاح لمقاومة الارهابيين ؟ أو المرور بأجهزة كشف المرفقات على الأركان والأرصفة وأحت السيارات الواقفة في الانتظار ؟ إن التأييد الوحيد الذي يطلب من الشعب المصري إنقا هو التأييد للمصرى ، وهو يقدمه بالمثل ، وليس مطلوباً منه تأييد ماذى ، فالنظام السياسى لديه كل السلطات ، وفى سلطات عادية وسلطات استثنائية ، فإذا لا يستخفها ؟ وإذا كان في حاجة إلى سلطات استثنائية أكبر ، فهى كما استصدارها والشعب يساند ؟ كما أنه يملك الامكانات المادية لمقاومة الارهاب ولكنه لا يستخفها بطلانها الكاملة كما يفعل أى نظام آخر في ظروفه !

وعندما قلت له إن ما يقرره خطير ، ويؤثر على مسيرتنا الديمقراطية التي تريد لها التقدم ، أجاب ساخراً : أين هي هذه الديمقراطية ؟ هل تصدق أن عندنا ديمقراطية حقا ؟ أن الذى عندنا هو عجز وضغط أمام الارهابيين ، ولوعة بطش على الضعفاء ، وعلى نظامنا السياسى أن يقوم برأيه الحقيقية أو يصل عصاه على كامله ويرحل . الغرب أن الطبيب كان مكنها وكان يدعو منتديا ، وقد ذكرنى هذا باستنكار صغرت عبد الله - كما أوردت أخبار حماكتة - غداً الحرم ! وقوله إن زوجته كادت تلعب ضحية له !

ومعنى هذا أن الجماعات التي تقوم بهذه العمليات الارهابية حالياً لا تعين خدعها فقط مشاعر الجماهير المصرية ، وإنما تمزق نفسها أيضاً عن التيار الاسلامى ،

بل عن أحد أجنحه تطرفاً ! وبالنسبة للتيار الاسلامى فقد سبق أن عبر المستشار مأمون المصطفى عن استنكاره للعمليات الارهابية باسم الاخوان المسلمين ، وقد كان في ذلك متسقاً مع نفسه ومع تاريخ الاخوان المسلمين . ففى في الوقت الذي نزل فيه تنظيم السرى للاخوان بتفويضاته إلى اللجنة في الاربعينات الأخيرة : كان يتجه بهذه التنظيمات إلى حارة اليهود والمؤسسات اليهودية ، ودا على قصف الطائرات الاسرائيلية للقاهرة أثناء الحرب - لى أنه كان يشعر بأنه كان يجرب من أجل قضية ما - وإن كان - بالطبع لا نوافق على هذا الاسلوب النضالى الذي يعرض الأبرياء للخطر . وحين أسس البنا تنظيمه السرى كان يضع في تفكيره الجهاد ضد الانجليز في جانب الوصول إلى السلطة - بل أنه حين اشترك عبود الزمزم في تنظيم الجهاد الذي قتل السادات ، كان يبنى حساباته على ما كان يسميه

الشعب المصرى - إذن - هو شعب شجاع ، وهو أسرع التعرب في التأقلم مع الخطر ، ومعاشته ويساعده ذلك إيمانه بالله ، والقدر ، والتصبيب ، والموت ، والصبر المكتوب بزيده بطلانة هائلة على التحمل ، ويستعبر فيه روح التحلى والمقاومة . وهو ما يتجلى في المظاهرات الشعبية التي ثارت عقب الانتهيلات أو عقب الكشف عن عورات ، تندد بالارهاب.

ومن هنا فإن النتيجة الوحيدة الأكيدة لتلك العمليات الارهابية هي - كما قلت - نتيجة إيجابية بالنسبة للنظام السياسى ، ونتيجة سلبية بالنسبة للجماعات التي تقوم بهذه العمليات !

لأول مرة في تاريخ ثورة يوليو ، ولأول مرة في عهد مبارك يطالب الشعب بإجراءات مشددة لحايته ، ويهم نظامه السياسى بالضبط والمعبر عن إلتزام الاجراءات اللازمة هذه الحياة !

وهو تطور خطير يزعج أمثال من الكتاب الذين أمضوا حياتهم دفاعاً عن الديمقراطية ، ويتذنون بتقليص سلطة الدولة حسب سلطة الجماهير ، وبالذين يرفعون توابين الطوارئ والقوانين الاستثنائية ، ويتذنون بأى اعتداء على حقوق الانسان من قبل النظام السياسى !

أقول إنه تطور خطير لأنه يزيد الدولة بالمجريات اللازمة لتشييد قوتها على الأمن على حساب كثير من

الحريات الشخصية التي قوتاً بها على مدى السنوات الاثنتي عشرة السابقة في عهد الرئيس مبارك ، بل يزودها بالذرائع التي يمكن أن تنجزها في وجه اعتراضات جماعات حقوق الانسان في الخارج وفي الولايات المتحدة وأوروبا ، ويكتمها من أن تظهر هذه الاجراءات الاستثنائية في شكل استجابة لرغبة شعبية تتصاعد باستمرار مع تصاعد العمليات الارهابية - وهي رغبة يستطيع أن يستجيبها بسهولة المراسلون الأجانب في مصر الذين يصورون المظاهرات الشعبية التي تندد بالارهاب . منذ أيام ، وقبل حادث شبرا ، كنت أجادل المذنبات مع أحد الأطباء الشبان أثناء اجراء بعض الفحوص الطبية ، وجرى ذكر مطالبة النصف المصري للشعب المصرى بالتصلى للارهاب ، وإذا به يتغير قليلاً : هذا نقاق أفلام حكومية تريد أن تحمل الشعب المصرى مسئولية التصدى للارهاب ، ونقل النظام السياسى من هذه المسئولية ! ماذا تريد هذه الأفلام من الشعب المصرى أكثر مما أظهر من مظاهر التندب والاحتجاج والضبط ؟ هل تريد من الأفراد والجماعات الاشتراك في شره غريبات بوليس مصفحة تجرب الشوارع لمكافحة الارهاب ؟ أو



أكتوبر

المصدر :

٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بـ « الثورة الشعبية » أي أنه كان يعرف أن ما يقوم به تنظيم الجهاد ليس إلا فتح الطريق إلى الثورة الشعبية التي تقوم بقلب النظام ، لأن التنظيم نفسه لا يستطيع القيام بهذه المهمة .

فما بال الذين يقومون بعمليات الارهاب الحالية يوجهون حراجه إلى صدور الجماهير المصرية ؟ وكيف - نفسا أو نظرا - يحرم ضد الشعب المصري ؟ إن أمل أية حركة سياسية متطرفة أو غير متطرفة قامت في مصر على مدى نصف القرن الماضي كان على الدوام ضد الجماهير المصرية اليها عند نجاحها في تنفيذ خططها . فالزورب إلى السلطة لا يعني استمرارها في يد من وثقوا عليها . وإنما يتوقف ذلك على مدى صيانة الجماهير المصرية لها . فإذا فقدت هذه الصيانة سقطت بالضرورة .

فلا تخافوا بالسلطة يعني مواكبة المؤسسات التي تلك التأثير والقرية والنفوذ على بقائها ، وعلى رأسها القوات المسلحة وقوات الأمن والنيابات المهنية والجماعات والمدارس والطلبة والفاعلين ونيابات العمال التي في يدها وسائل الانتاج وتستطيع حل اقتصاد البلاد في يوم وليلة . ففكرت الانقلاب مجرد طلائع قد تجد نفسها منزلة بعد لحظة واحدة من النجاح .

وفي ذلك نجد أن انقلاب البشير في السودان - على سبيل المثال - لم يتبع إلا لأن الجماهير السودانية تصورت خطأ أنه يمكن انتفاها من الإفوضى الديمقراطية لحكم الصناديق المهدى ، ولما تبين حقيقته انزلت عليه . فهو يطبق في الفراغ ولا يعتمد على أية قوة شعبية .

وللشعب السوداني تجربة تاريخية في هذا الصدد عندما فُصل من حكم عبود ، فلم يحصل سلاحا ، واكتفى بأن خرجت جماهيره جميعها تقترش الطرقات في وجه

الديكتاتور ، ولأن قادة الديكتاتورين سودانيون فلم يجهلوا قتل مواطنيهم . وبذلك نجحت الثورة الشعبية . الاعتقاد بأن الجماهير في نجاح أية حركة ثورية هو قضية منطقية تضعها أية حركة سياسية في اعتبارها ، خصوصا في نظام سياسي يتولى فيه ابتلاء عقائد السلطة القومية كما ذكرنا ، بل حتى في البلاد التي كانت تحت الاحتلال البريطاني ، مثل الهند ، لم تنجح حركة غاندي إلا بسبب اعتيادها على الجماهير .

ومعنى ذلك أن الاعتقاد على الجماهير ضرورة بالنسبة لأية حركة سياسية ثورية ، سواء كانت تستخدم العنف ، أو تستخدم المقاومة السلبية ، وبدون الجماهير فلا نجاح . وإنما هو مجرد تخريب في تخريب يطال حركة التقدم في البلاد ، ويقع شتت الشباب الذي يقوم بالعمليات

الارهابية والضحايا الأبرياء الذين يسقطون نتيجة هذه العمليات .

وكل ذلك يضيف إلى قوة النظام السياسي ولا يعضه ، فإهاء الشعب خائفون ويطلبون من النظام حلهم بأي ثمن ، والمقاومة الحقيقية أنه بعد أن كان ليس المحبط والقلب يغير الاحترام عند البعض ، ويعتبر علامة على التدين ، أصبح يثير الشك ليس فقط فيمن يرتبته ، وإنما أيضا فيمن يرتبته ! والمأساة الكبرى أن الصورة التي أصبحت ترتسم في الخارج للمعتنق الاسلامي هي صورة الارهابي الأعمى الذي يسفك دماء الأبرياء من الأطفال والشيوخ والأطفال والنساء . وهي صورة تختلف كلية عن صورة المسلم التي رسمها نبي الرحمة والمثل والمثل محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام .

وفي إطار هذه التعقيدات الخطيرة ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه : إلى متى يظل نظامنا السياسي يقام الاغراء الذي يدعو إلى اتخاذ إجراءات استثنائية خطيرة تؤثر على كل إنجازاتنا الديمقراطية بصورة فجيائية ليهيد الأمن إلى تصابه بكل تضحية ممكنة ؟

لا يملك أحد الاجابة عن هذا السؤال ، ولكن التجارب التاريخية أثبتت أن النظم السياسية لا تتحرك على هذا النحو إلا إذا وصل سكان الخطر إلى حثتها . وهذا ما فعله عبد الناصر بعد محاولة اغتياله في حادث المشية في أكتوبر ١٩٦٤ .

وقد خالف مبارك القناعة ، بعد اشغال السادات ، فأخرج من الشيخ عمر عبد الرحمن وعلى عناصر الجماهير الاسلامية التي أعادت تنظيم صفوفها وتسليحها . وأصبحت أكثر قوة وبذلك لقي جرحه سيارا . وهذا الشيخ عمر عبد الرحمن بعد عشر سنوات من الاخراج عنه ، بعد نهجا من نجوم التلفزيون الأمريكي ، يستشار أملم الشعب الأمريكي في أحداث مبارك وسياسته ، ويكيل له ما يشاء من اتهامات كما لو كان زعيم المعارضة في مصر ! . في حين أن جماعات الارهاب ترحل في القاهرة وتزعمها بالتمشيرات من الشمال إلى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب ، وتنتقل الجماهير الشعبية في مظاهرات تطالب النظام بتشديده قبضته لأول مرة في تاريخ مصر المعاصر ! ووزير الدفاع يؤكد أن القوات المسلحة مع الشعب في أي مكان ، وهي جاهزة في خدمة الشعب ، وتنفذ ما يطلب منها طبقا لقرار القائد الأعلى على أكمل وجه .



الأحرار

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ | ١٠ | ١٠

الاعتراف
بأن
الحكومة
التي
تتولى
السلطة
في
البلاد
الإسلامية
رعاوى
متعددة

ليس صحيحاً أن الحكومة المصرية لا تحكم بها أنزل الله

انتشرت في البلاد الإسلامية رعاوى متعددة تنسب على فكرة واحدة هي ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية . وبعض هذه الدعاوى ترى أن البلاد الإسلامية تغفلت وأنها تعيش في جاهلية نتيجة لأخذها بأسباب الحضارة الغربية العالمية وإن تطبيق الشريعة سوف ينهض بها نهضة عظيمة ويرفعها من التخلف الذي تعيش فيه ويرى بعض آخر أن البلاد الإسلامية لن تنهض حقاً إلا إذا عاشت كما كان يعيش السلف الصالح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين . بهذه العبارات تقدم المفكر الإسلامي المستقار سعيد الشماوي كتابه : جوهري الإسلام الصادر عن دار سينما للنشر وهو عبارة عن اجتهاد عظمي ملغى الشريعة وأحكام الشريعة والشرعية والمعاصمات ونظام الحكم في الإسلام وتاريخ الحكم ويرد في هذا الكتاب على دعاوى المنطوقين



المصدر :



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ رجب ١٩٩٢

الفقه السياسي في الإسلام نشأ في عصور الخلفاء

المستبدين

ليس أصلاً
من أصول
الدين





الأحمر

المصدر :

۱۹۹۲ - ۲۰۰۲

التاريخ :

للنشر والأخذ مات الصحفية والمعلم مات

ولله الحمد والأدراك
طائفة أحلام السيرة
جميع القوافل في مصر



أهل الإسلام منها شئ: والزمخشري يروي عن ابن عباس هذا اللفظ والقرطبي يقول عنها إنها في أهل الكتاب كلها، تركت كلها فيهم، وقد يرد على ذلك بقاعدة لا أصول الفقه تقول: «إن العمرة هي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» وهذه القاعدة لم ترد في القرآن ولا في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكنها من وضع الأصوليين (أي علماء علم أصول الفقه) يفسدون بها أخذ بعض آيات القرآن أو جزء من آية وتطبيقه دون فهم أسباب نزولها وتفسيرية على مقتضى ذلك، فيغير ربط الآية أو شق الآية ببعض الآيات وهذه القاعدة ذات خطر عظيم، تؤدي إلى سوء تأويل كثير من آيات القرآن، كما تؤدي إلى نتائج خطيرة لم يقصدها القرآن أبداً، من ذلك - علي سبيل المثال - أن الله سبحانه وتعالى يخاطب النبي في القرآن فيقول له: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فيخشي مرضاة الزوجة والله لغور رحيم، سورة التحريم ١:٦٦، كما يقول له سبحانه في موضع آخر، وخشي الناس والله أحق أن يخشاه، سورة الأحزاب ٣٧:٣٣، فهو فسرت هاتان الآيتين على مفهوم القاعدة الأصولية، «العمرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» لكن معنى ذلك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) (حاشا لله) كان يحرم ما أحل الله له وكان يخشي الناس على الإطلاق ولا يخشي الله أما التفسير الصحيح للآيتين - علي ضوء أسباب التفسير - فمعنى أن كل آية تلحق بحالته بذاتها، فهي مخصصة بسبب التفسير وليست مطلقة، فالآية الأولى تركت علماً حرم النبي (صلى الله عليه وسلم) على نفسه أكل العسل مراعاة لما قلناه زوجته في حالته معينة بذاتها، والآية الثانية تركت علماً أخفى النبي في نفسه قرير زواجه بآية عمته زينب بنت جحش.

أسباب التزول

فكل آية ينبغي أن تفسر بسبب التزول لا بعموم اللفظ، ومعنى ذلك أن الآيات، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون - هم الظالمون - هم الفاسقون، تفسر بأسباب نزولها لا بعموم اللفظ، وإنا بهذا المفهوم الصحيح تركت في أهل الكتاب وحدهم لا في المسلمين، ولا تنطبق تطبيق المسلمين لأي حكم.

٢. ومع ذلك، وحتى لو فرض جدلاً أن الآيات تنطبق بالمسلمين (وهو فرض جثلي وليقني) تفسير القرآن على فرض جدلية، فإن الكفر

لا شك بأن جماعات الإسلام السياسي التي تنهزم نظام الحكم في مصر بأنه نظام كافر لأنه لا يحكم بما أنزل الله تستند في اتهامها هذا على ثلاث آيات وبيت في سورة المائدة وهي: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون».

وهم بذلك يرون الحاكسية لا تكون إلا لله وحده في الحكم والتشريع وأن حكومة لا تتخذ هذه القاعدة تكون حكومة كافرة ظالمة فاسقة تحل شرعاً مقاومتها بالقوة.

١- كل آيات القرآن تركت على الأسباب أي لأسباب تقتضيها سواء تضمنت حكماً شرعياً أم قاعدة أصولية أم نظاماً أخلاقياً وما يقر القرآن بعد هذا الفهم لا يدرك حقيقة معناه وما نصبت إليه آياته.

فأسباب التزول هي ما يمكن أن يقال عنه بلفظ القانون المعاصرة - الأعمال التحضيرية للقانون وإذا كانت هذه الأعمال التحضيرية لازمة لبيان سبب وضع النص القانوني وتزول وضعه وما كان ملحقاً به بثنائه وما أدخل عليه من تعديل حتى صار إلى الشكل الذي أصبح عليه إذا كانت الأعمال التحضيرية لازمة لكل ذلك ولا يمكن فهم النص القانوني أو تطبيقه سليماً دونها فإن أسباب التزول هي ما يمثل الأعمال التحضيرية للنص القانوني، وهي الزم في تفسير آيات القرآن لسلامة فهمها وحسن تطبيقها من لزوم الأعمال لتفسير القانون. وهذا هو رأي علماء المسلمين، فيقول الواحدى أنه لا يمكن معرفة تفسير الآية من الوقوف على متضمنها وبيان نزولها. ويقول آخر أن بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن، ويقول ابن تيمية إن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.

وتنطبق قاعدة أن الآية القرآنية تفسر بأسباب نزولها على الآيات، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون - هم الظالمون - هم الفاسقون.

تخلص أن هذه الآيات تركت في أهل الكتاب، وأنهم هم المقصودون لا المسلمين. فهذه الآيات تركت بسبب أن بعض اليهود أرادوا تحكيم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ولعة زناً وأخفوا عنه عقوبتها في التزوات وهي الأرجم، فنزلت الآيات لذلك، وهي تقصده أهل الكتاب وحدهم حين يمتنعون عن تطبيق ما جاء في التزوات والإنجيل ولا تقصد للمسلمين إطلاقاً، وعلى ذلك فمعتقد مفسري القرآن الكريم (الجامع لأحكام القرآن الكريم للمسي تفسير القرطبي - طبعة دار الشعب - ص ٢١٨٨ وما بعدها، أسباب النزول للواحدى ص ١٢١ وما بعدها، أسباب النزول للسيوطي ص ٧٢ وما بعدها، تفسير البيضاوي ص ١٧٧ وما بعدها، تفسير النسفي ص ٢٢٠ وما بعدها، تفسير الطبري ص ١٠٣ ص ٢١٦، الزمخشري ص ١٣ ص ٦١٦)، فالتفسير يقول أنه قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الآيات تركت في أهل الكتاب وليس في



عرض : سليم عزوز

لايعني ذلكما الفكر بالله. فالفكر لغة بمعنى التخاطبة أو الإنكار، ولذلك يوجد كفر بالله أي إنكار له سبحانه، وكفر بالنعمة أي جحود لها، وكفر بالحق أي عدم الاعتراف به. وهكذا، وفي الحديث من ترك قتل الحيات خشية لئلا يلد كفر.. أي كفر بالله ومنه أيضاً أن الله ينزل الغيث ليصبح قوم به كالبر، أي كالتبرين ينزل الغيث لئلا تنساء لغيرهم قيل أيكون بالله قال صلى الله عليه وسلم، لا ولكن يكون الإنسان ويكون المؤمن، أي يجعلهم أزواجهم منسجماً للعرب، مادة كثر.

وأخذوا بهذا الفهم اللغوي السيد فلان أمة ومن لم يحكم بما أنزل الله أولئك هم الكافرون، تعني أن أهل الكتاب الذين لا يحكمون بما أنزل الله هم متكبرون لحكم معين بون غيرهم في الواقعة التي كانت سبباً للتفريق حكم رجم الزاني، ولأيعني إنكار حكم واحد إنكاراً لله سبحانه أو كفراً به.

وتطبيق الآية خطأ على المسلم بقيد معنى إنكار حكم معين ولأيعني الكفر بالله سبحانه. يضاف إلى ذلك أن كل المفسرين يرون أن من نطق بالشهادتين لا يمكن أن يوصف بالكفر، وبالله، حتى وإن أخطأ أو لم يطبق حكماً من أحكام الدين أو الشريعة.

٢- وكلمة الحكم التي وردت في الآية، سالفة الذكر، وبخاصة، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، الظالمون، الفاسقون، هذه الكلمة لا تعني الحكم بالمعنى المهوم في العصر الحالي، بمعنى تبني سياسة أمور الدولة أو هيئة الحكومة، لكنها تعني القضاء بين الناس والفصل في الخصومات. وكلمة الحكم في القرآن، وبماورهم في الأمر، وأمرهم بشورى بينهم والأمر هنا هو السياسة العليا للجماعة وفيه معنى إذا فلتدلم وتنازعتم في الأمر، يقولون هل لنا من الأمر شيء... بنسب المعنى تماماً.

المسلطان السياسي
وفكرة حاكمية الله تقصد في الحقيقة إلى أن يكون نظام الحكم معصوماً من السلطة عن أي خطأ محتمل لا عن الشعب وإرادته فهو ينتسب إلى أن السلطان السياسي والتشريعي والقضائي ليس حقا من حقوق الأمة، وليس مباشرة لسلطات الشعب، وهو التجاه يعود إلى فكرة الحق الإلهي المقدس في الحكم (Divine Right of the King) تلك الفكرة التي دمجت وازدهرت في تحوير المجتمع الإسلامي.

وقد نشأ هذا الفكر في الإسلام في ظروف قلقة ونما وازدهر في ظل الخلفاء المستبدين. فلقد قال حسان بن ثابت في مراثيه لعثمان بن عفان أنه خليفة الله، وهذا المعنى مجازي لا يقصد للمعنى الحرفي للفظ وإنما قيل كما يقال عن أي شيء أنه منسوب إلى الله، فيقال أرض الله وبيت الله.

ومال الله. وهكذا، تصبیرات مجازية تقصد تعظيم الله ورد كل شيء في النهاية له دون أن تقصد المعنى اللغوي فعلا، فعثمان بن عفان هو خليفة خليفة خليفة رسول الله، وليس خليفة الله بالمعنى الحرفي.

وقد سعى الخلفاء المستبدون - بعد عصر الخلفاء الراشدين - إلى تركيزه مسمى الخلافة بالتصوير اللغوي وعلى اعتبار أنهم خلفاء الله بقصد حماية استبدادهم في حكم الشعب من حق الحكم ومن حق الحكم ومن حق مسألتهم فلا لال معالوة بين أبي سفيان الأرض لله.. وأنا خليفة الله، كما أخذت إلى وماتركته لنفسه فيأخذ مني، وقال أبو جعفر المنصور العباسي، أيتها الناس لقد أصبحتكم لكم قادة وعلمكم زادة تحكمكم بحق الله الذي أولانا وسلطانه الذي أعطانا وأنا خليفة لله في أرضه وحارسه على ماله.. وهكذا نبيل معنى الخلافة وتغير مفهومه طبقاً لإرادة ولا مستبدين ثم عمل الله على توريث ذلك كله.

فالله السياسي في الإسلام نشأ واستقر في عصر الخلفاء المستبدين، بينك وبين لهم فكرة الحق الإلهي المقدس لحكم كما وعد معنى أن الحكم لله والذي كان في الحق للخلفاء المستبدين.

(الشريعة في التاريخ)
وقد طرأ على لفظ الشريعة في التاريخ الإسلامي تطور غير مهم في القرآن ومعناه اللغوي ليصبح المعنى الجديد النظام وذلك كله بما ورد من أحكام في القرآن وفي السنة وفي القياس والإجماع وهو مصطلح الأحكام.

وأصبح المعنى في العصر الحالي يعني ذلك وقد تخصص المعنى الفقه الإسلامي بحسبة محددة بما فهمه من تفسير وشرح وتحليل وتطويل وتناول. ودعوى تقنين الشريعة تعني في الواقع تقنين الفقه الإسلامي وبدلته أن الفقه الإسلامي ثل للقرآن والسنة، وهو شروح لهما، وبالتالي فإن عدم تقنينه لا يمكن أن يرد خروجاً على أحكام القرآن أو السنة ولا يمكن أن يعتبر كفراً، خاصة وأنه كالبحر الزاخر به سلطان متحكمة وأوضاع متضاربة وأوضاع متقلبة وأراء متعارضة والفكر متناقضة.

٢- وجميع لحكام القوانين في مصر مطابقة لأحكام الشريعة، بمعنى الأحكام الواردة في القرآن والسنة أو بمعنى الأحكام الواردة في النظام الفكري الإسلامي بجمعه، فيما عدا بعض أحكام تقضي لراجعة ضمن مجالس علمية ومجالس وثائق ثقافية وإيديولوجية تكون محلاً لدعوى والذرات شعبية وأى تغيير فيما عدا ذلك لايجوز أن يكون تعديراً للحاكم في بعض النصوص أو إعادة لترتيب النصوص على شئ أو آخر وهي غاية قاصرة لا يجوز من أجلها تغيير وتبديل النظام القانوني كله وأحداث بليلة شديدة في التعامل واضطراب خطير في التطبيق.

١- فالقانون المدني والقانون التجاري تنقل أحكامها جميعاً مع أحكام الشريعة الإسلامية



الأخبار

المصدر :

٢٨ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حصد القسوف ينطبق على المحصنات ولا ينطبق على الرجال!

حدود حد السرقة والقتل والزنا والشرب وتسلط الطريق، الحراسة، والرد.

وهذه الحدود كلها عقوبات شرعية، أي تشترط لتطبيقها قيام مجرم معترف بالمؤمنين المحول حتى لا يطبق الحد بشهادة شاهدي زور أو شاهدين عدلين، لذلك يتعين أن يسبق الدعوة إلى تطبيق الحدود دعوة لكي يصحح الناس جميعاً مؤمنين متقين عولاً فضلاً.

والى جانب ذلك فإن كل حد من هذه الحدود له شروط لتطبيقه هي من العفة والصراحة بحيث يمكن أن تجعل من تطبيق الحد أمراً تافهاً يتوقف على اعتراف الخاطئ أو مجرد ألم يمتد.

١ - حد السرقة وهو قطع اليد، لا يطبق إلا إذا أخذ المال على وجه الخفية والاستتار فلا يدخل في السرقة بهذا المعنى اللطيف والفتنة ويشترط فضلاً عن ذلك أن يكون المصروف مالا متقوماً، أي له قيمة معينة وأن لا يكون لصانق شبهة ملك فيه واشترط البعض حدوث عود، أي أن يعود السارق إلى السرقة حتى تقطع يده.

وكان كان لكل فرد في الدولة شبهة ملك في المال فقام فإن حد السرقة لا يطبق على من يستولى على هذا المال أو يملكه ويهدد بتفكي الغرض الأساسي من الرغبة في تطبيق هذا الحد، منع الناس من سرقة أموال الدولة وبعض السرقات ملايين بينما قد يعاقب به من يسرق شيئاً بسيطاً.

٢ - وحد القتل ينطبق عند قتل المحصنات فقط فلا ينطبق عند قتل الرجال.

٣ - وحد الزنا هو في صورة النور الجاد فقط للمحصنين وغير المحصنين ولم يثبت أن الفتى مسلم، الله عليه وسلام، قد يجد زوراً أمة مجلد دمه، وإنما كان قد رجع نيل بزواها أخذ بالحكم الوارد في الشريعة، والقول بمقتضى ذلك إسنه تاريخي له، فضلاً عن أن الانعاز إلى السنة ولم يثبت حملوها، قد تسخت القرآن، أمر نظير لا يجوز شرعاً، لأن القرآن أعلى مرتبة من السنة فلا يجوز له أن تنسخه وإنما تشرحه وتفسره.

وحد الزنا يقتضي تطبيقه وجود أربعة شهود عول يرون القتل رأى العين بحيث لا يبرأ الخيط

فيما عدا نظام القواعد على الدين الذي يعتقد البعض أنه رياء، وبعض العقود كعقد التامين الذي يرى فيه البعض عقد غرر.

ولا بد من دراسة علمية اجتماعية واجتهاد واضح في درس هاتين المسألتين في المعاهد العلمية ومن خلال آراء المفكرين والباحثين لأن هناك آراء ترى أن نظام القسوف على الدين الموجود في القانون المصري هو خلاف الرأى المحرم شرعاً وترى أن النظم الاقتصادية والتطور المالي ينفي عن بعض العقود كعقد التامين صفة الغرر.

وإنه لا بد من وجود مثل هذه التامينات ومنها الحق في المعاش الذي يتمتع به جميع المواطنين فالمعاش قد يعتبر طبقاً لتفسير الجاهل من عقود الغرر.

ب - وقوانين الأحوال الشخصية والوراثة والوصية مطابقة تماماً لأحكام الشريعة الإسلامية.

ج - وقوانين المرافعات المدنية والتجارية والاثبات في هذه المواد والإجراءات الجنائية كلها قوانين إجرائية لا يوجد فيها ما يخالف أحكام الشريعة، وإذا كان يوجد حكم أو آخر يختلف فيه الرأي فالأمر أن يناقش علمياً ولا يكون محلاً لتأجيرة شعبية أو مزاجية جماهيرية.

د - وقانون العقوبات وجميع القوانين الجزائية الأخرى تعتبر من قبيل التمهيزات التي يجوز لولي الأمر وهو في مصر رئيس الدولة والسلطة التشريعية، أن يضعها حماية للمجتمع وصونها لأمنه، خاصة وقد جند جرائم لا يوجد نص على تأنيبها في القرآن أو السنة، مثل ج ذمة الرشوة والتهريب والمريب والتجسس وتلف المروقات والحريق البمد والحريق بالمصل ونسبيج الموائى وهتك العرض وجرائم القمعون وجرائم الزور وغيرها، ولابد من تأنيب هذه الجرائم ووضع عقوبات لها ولا اضطرب المجتمع وعمت فيه الفوضى.

[الحدود]

أما الحدود فهي في النظام الإسلامي سنة



المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والهملوات

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

بين الرجل والمرأة، وهذا الشرط يجعل الحد صعب التطبيق ان لم يكن مستحيلا، وهو ان حدث يجعل الجريمة اثنى مكون الى الفعل المعنى الفاضح، ومصادمت بهذه الحالات. ويلاحظ انه اذا لم يتكلم تصاحب الشهادة كان شهد بالفعل ثلاثة شهود - فانهم يجادلون بتهمة القذف.

١ - وجد القذف شرب الخمر، لم يرد في القرآن، وورد في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم، امر بتعزير شارب خمر دون تحديد التعزير، وقد استخرج حد القذف على من ابى طالب لولاسا على القذف فقد قال من شرب فكتفه هو ومن هذى فقد القذف فحدوه حد القذف وهو لمانون جلد.

٢ - فاجد بهذا المعنى هو تعزير، ولما جانب من الفقهاء يخطلون للقياس الذي يصحح في الفهم الاسلامي حد.

٣ - وجد الحرابة هو كما جاء في القرآن القتل او الصلب او قطع اليدى والرجل من خلاف او النفي في الارض، وهذه العقوبة الأخيرة، النفي في الارض هي بذاتها عقوبة السجن لفترة في قانون العقوبات للسيرة بكرة او قطع الطريق الحرابة، كما ان العقوبة في هذا القانون هي الاعدام اذا ترتب على الجريمة قتل احد من الجنى عليهم.

٦ - حد الزنا، وهو لم يرد في القرآن فما ورد في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم، من يدل عليه فسقطوا، ويلاحظ ان المستأجر المحمية تنص على حرية العقيدة كما يلاحظ على مدى التاريخ ان من دخل الاسلام طلقا

[حق ولي الامر]

ومع كل هذه الثقة والصعوبة في تطبيق الحدود، وعلى الرغم من ان بعضها - كحد الحرابة - مطبق في القانون النافذ حاليا، فهذه من حق ولي الامر ان يالف تنفيذ الحدود اذا مرأى ان المصلحة تقتضى ذلك كما فعل عمر بن الخطاب عندما اوقف حد العسكرة في عام للجامعة وايضا كان الامر ليس عدم تطبيق الحدود، واغلبها يتحول الى مجرد اذم يضيىء بسبب ازال علق عليه، عدم التطبيق هذا لا يستوجب طلب نظام الحكم او القيام بالقوة على القسب وعلى الحكومة.

اما القصاص فيلاحظ انه يدفع بمال، اى ان دفع الجاني دية للمجنى عليه او ورثته يعفيه من العقاب، فالقانون الحالي لا يوجب توقيع عقوبة رغم دفع نحو مئتين مئتي، او مع نحو مئتين مئتي، هو بمثابة تعزير من ولي الامر للجاني.

ويلاحظ ان اعدام الجاني من العقوبة لدفع دية قد يكون امرا بالغ الخطورة في المجتمعات المعاصرة لما يؤدى اليه من تشجيع تجار الجرام واصحاب الاسواق المشبوهة على اقتراء على الناس والاستهانة بأرواحهم واموالهم مادام في قدرتهم ان يدفعوا دية ويضطروا الجنى

عليه او ورثته بالتهديد او اغراء لئلا لا غير ذلك الى قبول الدية والخطو عنهم.

٢ - كان القانون الروماني ينقسم الى نظامين احدهما القانون المدني، او قانون مدينة روما، ولثانيهما قانون الشعوب، اى القانون الذي يحكم باقي البلاد التابعة لروما، وقد كانت اغلب بلاد الشرق الاوسط لم تدخل النظامين يعامل الوقت واصبح النظامان القانونيين نظاما واحدا هو القانون الروماني الذي صار تقنيا لكل الاعراف والمادات والتقاليد التي كانت سائدة في إيطاليا وبلاد اليونان وبلاد الفل حزنسا، والشمس ومصر واثل العقبة الروماني يطبق هذه القواعد حتى اصبحت حقيقة عامة شاملة.

وعند وضع القوانين في عصر تباينون لاعد الفقهاء الفرنسيون صياغة قواعد القانون الروماني بسلوب مناسب كما اضائفوا اليه مااستجد من قواعد حتى تاريخ التقنين ويملك ليكون القانون الفرنسي غريبا عن اعراف وعوائد الشرق الاوسط ولما هو تقنين لاغلب هذه العوائد، وتلك الاعراف.

وعندما ارادت مصر في عهد الخديو توفيق سنة ١٨٨٣م، القيام بنهضة قانونية بعد انشاء القضاء الوطني وحدث في القانون الفرنسي نظاما ممثلا لتقانيهما واعرافها ومثلها مع احكام الشريعة الاسلامية فتقلته اليها.

فالقانون المصري ايس هو القانون الفرنسي او القانون الروماني بمعنى انه لايتضمن قواعد غريبة عن المجتمع المصري والا مستحيل تطبيقه خلال اكثر من قرن لكن لمحدث ان المشرع المصري استعان بالتقنين والتعريب وبالصياغة القانونية للتشريعات الفرنسية كما تستعمل حاليا بالانكولوجيا الفرنسية كما تستعمل الطلقات والقطارات والتليفونات وكل نتائج الحضارة الغربية.

فالاطار القانوني الذي استخدم في مصر - استعارة من فرنسا ومن القانون الروماني - هو مجرد شكل وصياغة لقواعد قانونية كانت في مصر او لم تكن غريبة عن المجتمع المصري او كان من القارن ان توجد مع الطور الاجتماعي والتقدم الحضاري وليس فيها ما هو مناك للشريعة او مضاد لروح المجتمع والا للثقافة ولم تستقر في حياته ايديا.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ٢٠ تموز ١٩٩٣

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

ملف العدد



(٣)

الأبعاد التكنولوجية للأرهاب .. ملاحظات أولية حول الآليات والتكنيكات

أحمد إبراهيم محمود

الأرهابية محل الدراسة ، بل أيضاً فيما يتعلق بمصادر الإمداد والتمويل المحلية التي تحصل منها الجماعات الإرهابية على احتياجاتها من الأسلحة والمعدات في الدولة المعنية ، لاسيما بالنسبة لاسواق تجارة السلاح السوداء داخل تلك الدولة . أضف الى ذلك ، انه اذا كانت دراسات الارهاب لم تصل بعد على المستوى العالمي الى درجة كافية من الاستقرار المنهجي بصفة عامة ، فإن دراسة الجوانب التكنولوجية للأرهاب بصفة خاصة ما زالت شبه غائبة في هذا المجال ، وتكاد تقتصر في معظم الحالات على دراسة المواصلات الفنية للإسلاح والمعدات المستخدمة في العمليات الإرهابية ، من دون تناولها في الاطار الأوسع لظاهرة الارهاب عموماً ، الأمر الذي لم يساعد بطبيعة الحال على بلورة الافتراضات والمؤشرات اللازمة لدراسة الأبعاد التكنولوجية بصورة واقعية . وعلى هذا الأساس ، فإن التحليل الوارد هنا يقتصر على رصد طائفة من الملاحظات الأولية المميزة لنمط الارهاب المتدرج ببدء الدين في المنطقة العربية . ومن الضروري البدء بالإشارة الى أن الموجة הראمنة للأرهاب المتدرج ببدء الدين تعتبر الموجة الثالثة من نوعها في مصر خلال القرن العشرين ، حيث جرت الموجة الأولى خلال عقد الأربعينات وبداية الخمسينات على هامش حركة النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني ، واتجهت

يلعب البعد التكنولوجي دوراً بالغ الأهمية في بلورة الأنماط والأهداف الإرهابية ، فالأرهاب يسعى الى تحقيق أهدافه المتبناة من خلال أدوات تكنولوجية ملائمة ، وتذهب بعض التحليلات الى أن من الضروري افتراض أن الإرهابي يمتلك معرفة تكنولوجية مسلوقة لمعرفة قوات الأمن التي تواجهه ، بما يعني أن المعركة بين الجانبين تعتبر في أحد جوانبها معركة تكنولوجية . وعلى وجه التحديد ، فإن المقصود بتكنولوجيا الارهاب هو وسائل وأدوات العنف التي تستخدمها الجماعات الإرهابية في تحقيق أهدافها ، سواء كانت اسلحة أو معدات أو ذخائر .. أو غيرها . ويتميز الارهاب الناتج عن مزاعم دينية بطبيعة خاصة تجتهد مختلفاً عن أنواع الارهاب الأخرى ، سواء من حيث طبيعة الأهداف الموضوعة أو أساليب التنفيذ . وبالتالي ، فإنه على الرغم من أن أدوات الارهاب تكاد تكون متشابهة في جميع الحالات ، إلا أن أساليب استخدامها تختلف بدرجة ملحوظة حسب اختلاف نوع الارهاب .

والواقع ، أن ثمة صعوبة منهجية رئيسية تواجه دراسة الأبعاد التكنولوجية للأرهاب تتمحور في غياب المعلومات الأساسية اللازمة لبلورة تحليل متماسك حول تلك القضية ، ليس فقط فيما يتعلق بقباب المطومات الخاصة بالوسائل والأدوات المستخدمة في العمليات



المصدر : المراجعة الدورية

التاريخ : ١٩٩٣

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

أخرى ، إلا أن هناك شيوعا واضحا وتكرارا ملموسا للمبادئ العامة والخطوط العريضة التي تنظم فيها تلك العمليات ، ولا يخرج الإرهاب المتطرف برءاء الدين في المنطقة العربية عن هذه القاعدة العامة كثيرا ، ولكنه يتسم بمجموعة مميزة من الخصائص الفرعية تتمثل بالأساس فيما يلي :-

أولا ، طبيعة الأهداف الإرهابية المشروعة ، فالتكنولوجيا المستخدمة في العمليات الإرهابية تتوقف من البداية على هدف الإرهاب وطريقة الوصول إليه وبدرجة الدعاية المطلوبة . ذلك أن هذه الاعتبارات تتركز احتياجات معينة لخدمة الهدف الإرهابي ، لاسيما فيما يتعلق باختيار الأسلحة والمعدات المطلوبة لتنفيذ ذلك الهدف . والواقع ، أن الموجة الإرهابية الراهنة في المنطقة العربية تتبنى هدفا سياسيا يتمثل في تحدى النظم الحاكمة وإزاعجها ، شأنها في ذلك شأن معظم الحركات الإرهابية الأخرى في العالم ، وإن كان هذا الهدف الواسع يتداخل على المستوى المرحلي مع أهداف أخرى محدودة مثل الثأر من بعض شخصيات جهاز الدولة وتصفية حسابات معها . وفي ظل هذا الوضع ، أصبح النمط الإرهابي السائد أقرب إلى «حرب استنزاف» ، ترمي الجماعات الإرهابية من خلالها إلى توجيه ضربات متلاحقة ضد أجهزة الدولة بشكل مستمر ومطرد ، على امتداد زمني طويل نسبيا ، بهدف خلق أثر نفسي على تلك الأجهزة ، لتهالكها ماديا وبشريا وتقويض معنويات أفرادها ، وتعتقد تلك الجماعات أن هذا النهج سوف يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف المذكور . وبالتالي ، يعتمد هذا النمط على توجيه ضربات محدودة مؤثرة ضد أجهزة الدولة ومصالحها ، بحيث تحلق تلك الضربات التأثير النفسي والدعائي المستهدف ، من دون أن تحتاج إلى عمليات معقدة واسعة النطاق .

ثانيا ، مستوى التطور التكنولوجي العام في المجتمع ، تسميز حركة التطور في أساليب الإرهاب داخل مجتمع ما وفقا لحركة التقدم التكنولوجي العام في نفس المجتمع ، لاسيما في مجال التكنولوجيا القابلة للاستخدام الإرهابي ودرجة انتشارها على نطاق واسع . ولذلك ، تتسم التكتيكات الإرهابية المستخدمة في المنطقة العربية بالتخلف بالمقارنة مع التكتيكات المماثلة في الدولة الغربية مثلا ، ويعود ذلك في مبدأ الأمر إلى وجود فجوة واسعة للغاية في مستوى التطور التكنولوجي بين المجتمعات العربية والغربية ، علاوة على أن استخدام المنتجات التكنولوجية المتقدمة المستوردة من الخارج إلى الدول العربية ، والتي يمكن أن تخدم العمليات الإرهابية ، يقتصر على قطاعات معينة في أجهزة تلك الدول مثل الجيوش ، وتحلأ بإجراءات أمنية صارمة ، فضلا عن أن معرفة فنون استخدام تلك المنتجات المتقدمة تقتصر على أعداد قليلة للغاية من الأفراد المختارين بعناية ، بما لا

خلالها بعض العمليات الإرهابية ضد بعض رجال الدولة الموالين للنظام الملكي . أما الموجة الثانية ، فقد وقعت خلال النصف الثاني من السبعينيات وأوائل الثمانينيات ، وبلغت هذه الموجة ذروتها مع اغتيال الرئيس السابق أنور السادات . والحقيقة ، أن الموجة الراهنة تتميز عن الموجتين السابقتين من المنظر الفني والتكنولوجي بعدة خصائص تتمثل في :

١ - الكثافة العالية في مستوى التصليح المتاح للجماعات الإرهابية ، حيث أصبحت الأسلحة والمعدات متاحة بمعدلات غير مسبوقة لدى تلك الجماعات .

٢ - تطوير وسائل والوات إرهابية جديدة مثل العبوات الناسفة التي تخدم أهداف الإرهاب على نحو أفضل ، لما تجتده من الخصائص البشرية والمالية ، ولما يصاحبها من الضوضاء والانفجار المروع .

٣ - توجيه العمليات الإرهابية نحو طائفة جديدة من الأهداف ، تمثل أهداف السياحة ، سبعا إلى الحد من الموارد المالية التي تحصل عليها الدولة ، بما يؤدي إلى وجهة نظر الجماعات الإرهابية إلى إضعاف قدرة الدولة على أداء وظائفها .

٤ - ازدياد كثافة العمليات الإرهابية بصورة غير مسبوقة على الإطلاق ، فقد أصبحت العمليات الإرهابية تجري بمعدل شبه يومي ، بعدما كان المعدل السابق يصل فيما مضى إلى عملية إرهابية واحدة لكل ٨ - ٥ سنوات .

٥ - الاتساع النسبي في قاعدة الجماعات الإرهابية ، فالعشرات الأولية تشير إلى أن الجماعات الإرهابية تضم في عضويتها عدة آلاف من الأفراد ، بينما كانت عضوية الجماعات المماثلة في الماضي لا تزيد عن المشرات . أضف إلى ذلك ، أن تلك الجماعات تعاني من انشقاقات متوالية أو ينفرط عقدها إلى جماعات صغيرة يفعل للضربات الأمنية ، الأمر الذي يترك لكل جماعة صغيرة حرية الحركة وممارسة العمل الإرهابي من دون سيطرة مركزية .

وهكذا ، فإن المرحلة الراهنة تشهد نقلة نوعية بارزة في طبيعة العمليات الإرهابية في مصر والمنطقة العربية . وتحتاج دراسة الأبعاد التكنولوجية للإرهاب إلى إجراء معالجة متكاملة ، تركز على تناول ثلاثة جوانب رئيسية ، أولها المحددات التكنولوجية للإرهاب ، وثانيها مراحل تطور العمليات الإرهابية ، وثالثها الأدوات الرئيسية المستخدمة في تنفيذ العمليات الإرهابية .

المحددات التكنولوجية للإرهاب

يرتبط المستوى التكنولوجي للإرهاب بمجموعة محددة من المعطيات التي تلعب دورا حاكما في بلورة النمط المميز للعمليات الإرهابية ، وتختلف هذه المعطيات في مضمونها الداخلي من دولة إلى أخرى ، ومن حالة معينة إلى حالة



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٩٣ هـ

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو سات

الفنيين بإجراء عمليات الإصلاح لها ، بينما تتميز العيوات النافسة المستخدمة من جانب الجماعات الارهابية في المنطقة العربية ، وخاصة مصر ، بالبدائية وامكانية اعدادها منزلياً ، فهي عبارة عن مادة متفجرة يتم تسلفها باستخدام مفجر كهربائي وبطارية وجهاز توقيت زمني ، كما تحتوي على كمية كبيرة من المسامير الاحداث اكبر قدر ممكن من الاصليات في الافراد الموجودين في دائرة الانفجار ، ويكمن الغرض من استخدام تلك الاسلحة توجيه ضربات اهداف محدودة مؤثرة ، مع احداث اكبر قدر ممكن من الضوضاء لتحقيق الاثر النفسي والدعائي المطلوب . اضيف الى ذلك ان استخدام المتفجرات يهدف للجماعات الارهابية درجة عالية من امكانية الابتعاد عن مكان الانفجار ، مع رؤية النتائج عن بعد في الوقت المناسب ، بما يساعد على توفير السلامة الشخصية للارهابي .

خاصة ، اسبقية العنصر البشري ، بخلاف الاعتبارات السابقة ، فان الجماعات الارهابية المتدربة بالدين صوباً تطبق اهتماماً كبيراً بتنمية العنصر البشري ولاء الوازع المعنوي الداخلي لدى الافراد المنتمين اليها ، بما يكسبهم روحاً انتحارية ظاهرة والواقف . ان هذه الروح الانتحارية تبدي واضحة بصفة خاصة في حالات الاشتباك المباشر مع أجهزة الأمن ، لاسباب تلك الحالات التي تمك قوا الأمن زمام المبادرة فيها . ويتغير مثل هذه الروح الانتحارية صعوبات جمّة في مواجهة كافة أجهزة الأمن في العالم لما تطوّر عليه من عدم اكثرات اصحابها بسلامتهم الشخصية وريغتهم في الحاق اكبر قدر من الخسائر البشرية والمادية في قوا الأمن أو باقي أجهزة الدولة . ومع ذلك ، فإن الجماعات الارهابية في المنطقة العربية تبدي نزوعاً ملحوظاً نحو اللجوء الى المقاومة الانتحارية باعتبارها وسيلة أخيرة فقط في مواجهة قوا الأمن ، ولا يمتنع ذلك من تبني اساليب اخرى تضمن السلامة الشخصية للمتفجرات مثل ذرع العيوات النافسة ، بل يلاحظ حتى في حالات تنفيذ بعض افراد تلك الجماعات لعمليات الاغتيال ان كانت هناك درجة واضحة من الاهتمام بتأمين السلامة الشخصية لتنفيذ هذه العمليات .

وعلى هذا الاساس ، اتسمت الأدوات والايات المستخدمة من جانب الجماعات الارهابية في مصر والجزائر بالسمالة والتواضع بوصفها الأدوات الأكثر اتاحة امامها ، علاوة على كونها الأكثر ملاءمة لمستوى التعليم والمعرفة المتوفرة لدى افراد تلك الجماعات . وعلى الرغم من ان الجماعات المذكورة عانت على تنوع اشكال استخدام تلك الأدوات ، الا ان الأدوات المستخدمة تبقى في النهاية مصنوعة داخلاً نوعين او ثلاثة انواع من الأدوات البسيطة المتواضعة .

يسمى اجمالاً ينسب بها الى خارج تلك الأجهزة . وعلى الرغم من ان الجماعات الارهابية في المنطقة العربية تضم في عضويتها بعض العناصر التي قاتلت في افغانستان الى جانب جماعات المجاهدين ضد الاحتلال السوفيتي والحكم الماركسي ، واكتسبت خبرة قتالية واسعة ، الا ان « المتفري الافغانى » لم يترك بصمات واضحة على العمليات الارهابية التي جرت في مصر والجزائر ، ويعد ذلك على ما يبدو الى ان العناصر المشار اليها لم يكن مسومها لها بالتدريب على الاسلحة المتقدمة التي حصل عليها الافغان من المخابرات الامريكية او استخدامها ، علاوة على ان تلك العناصر تجد صعوبة كبيرة في معاودة النفاذ داخل مجتمعاتها الاصلية ، الامر الذي قد لا يسمح لها بتفري اسلحة يعتقد بها لدى عودتها .

ثالثاً ، الاتاحة النسبية للأسلحة والمعدات ، فالارهاب يعتمد عادة على الاسلحة والمعدات التي يمكن الحصول عليها بغير استقلال الثغرات القائمة في قوانين حيازة الاسلحة او من خلال عمليات التسريب من الهيئات الرسمية او التصنيع غير القانوني في الورش الاهلية . ففي العديد من ارجاء المنطقة العربية ، تنتشر الاسلحة بوصفها تقليداً اجتماعياً ، دون الاهتمام بالحصول على تراخيص رسمية ، مما يسهل في بعض الحالات استخدام تلك الاسلحة لاحقاً في العمليات الارهابية . ويقتل المصدر الاساسي للحصول على تلك الاسلحة اصناف اعمال التسريب التي وقعت اثنى الحروب او حركات التحرر الوطني ، الامر الذي يفسر قدم عهد الكثير من الاسلحة والذخائر التي سيطرت لدى الجماعات الارهابية في بعض الدول ، حيث جرى تخزين تلك الاسلحة لفترات طويلة . اضيف الى ذلك ، ان الارهابيين عمدوا في بعض الحالات الاخرى الى مهلهمة واغتيال افراد الأمن للاستيلاء على اسلحتهم ، علاوة على استخدام الورش الاهلية لتصنيع اجزاء من البنادق والمسدسات او كلها . وفي نفس الوقت ، يلاحظ ان هناك شعوراً في استخدام العيوات المتفجرة في العمليات الارهابية ، لاسباب في مصر ، وتكون العيوات عبارة عن مواد متفجرة محلية الصنع من مادة (ت . ن . ت) ، ويجرى عادة استخدام تلك المواد في المحاجر ، وتسريب من خلالها .

رابعاً ، بسمالة استعمال الاسلحة والمعدات ، فالارهابيون يعملون عادة نحو استخدام اسلحة بسيطة وسهلة من البعد عن التقيد ، ويجمع ذلك الى اسباب الى انخفاض مستوى المعرفة التكنولوجية المتاحة للارهابيين ومحدودية جوعة التدريب المطاة لهم . ولذلك ، يلاحظ في المنطقة العربية مثلاً ان الأدوات الأكثر اعتداً من جانب الجماعات الارهابية تتمثل في البندقية الآلية والعيوات النافسة ، فالبندقية الآلية تتسم بالبساطة وسهولة الاستخدام ، بل وامكانية قيام غير



مراحل تطور العمليات الإرهابية

لم تتولد موجة العمليات الإرهابية دفعة واحدة في كل من مصر والجزائر ، وإنما مرت بمركبة تطور واضحة المعالم . وعلى الرغم من أن كل مرحلة كان يمكن أن تشهد تجاوزا عدة أشكال من العمليات الإرهابية ، إلا أن الأوزان النسبية لهذه العمليات كانت تتفاوت فيما بينها ، بحيث يبدو كما لو أن كل مرحلة كانت تشهد بروزا نمط محدد من العمليات الإرهابية . ومن الممكن رصد ثلاثة أشكال رئيسية شهدتها حركة تطور العمليات الإرهابية في كلتا الدولتين خلال الفترة القصيرة الماضية على النحو التالي :

أولا ، أعمال الاغتيال المنظم . تعتبر الاغتيالات من أقدم وسائل الإرهاب على الإطلاق . كما أنها من بين الأدوات الأكثر استخداما من جانب الجماعات الإرهابية المشتبهة بالدين في المنطقة العربية . ففي مصر ، نفذت الجماعات الإرهابية خمس عمليات اغتيال كبرى خلال السنوات الأربع الماضية ضد بعض كبار الشخصيات في الدولة أبرزها اغتيال رئيس مجلس الشعب الدكتور رفعت المشوي ، وأيضا ضد بعض قيادات الأمن مثل رئيس قسم النشاط الديني بمباحث الفويم ومساعد مدير أمن اسبوط ورئيس مباحث بأمن الدولة في اسبوط ، وكذلك اغتيال الكاتب الدكتور فرج فودة . أضف إلى ذلك ، أن تلك الجماعات نفذت العديد من محاولات الاغتيال الفاشلة ، مثل محاولة اغتيال وزير الإعلام صفوت الشريف ، ومحاولة اغتيال مأمور سجن الاستقبال السياسي ، علاوة على الكفوف عن مخطط إرهابي لاغتيال عدد من المسؤولين رؤساء تحرير الصحف في مصر . وفي الجزائر ، طالت يد الإرهاب الرئيس السابق محمد بوضياف ، كما أصابت العديد من شخصيات الدولة أو المشاركين في صنع القرار السياسي . وتعتمد عمليات الاغتيال هذه على عنصرى المباغتة وخفة الحركة ، سواء لضمان انجاز العملية أو لتأمين السلامة الشخصية للذويها ، ولجأت الجماعات الإرهابية في مصر لهذا الغرض إلى استخدام الدراجات البخارية للهروب من مكان العملية بسرعة . وبشكل عام ، فإن عمليات الاغتيال تبدو موجبة بالأساس نحو عدة فئات : رموز الدولة ، الصحفيين والكاتب المعنيين بالتطرف ، الفنانين ، رجال الدين الإسلامي والسياسي .

ثانيا ، الاطلاق العشوائي للرصاص . استهدف هذا الأسلوب الحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر بمصالح الدولة أو أجهزةتها . وارتبط استخدام أسلوب الاطلاق العشوائي للرصاص من جانب الجماعات الإرهابية في مصر بالفعل على ضرب حركة السباحة ، لاسيما في الصعيد مصر ، بهدف تهديد مورد أساسي للدخل القومي في البلاد ، وظل هذا الأسلوب يعتمد على توجيه الضربات إلى المناطق النائية أو الوعرة التي يصعب على قوات الأمن

مطاردة الإرهابيين فيها . أما في الجزائر ، فإن الأعمال الإرهابية التي استخدمت هذا الأسلوب اتجهت أساسا نحو أقسام الشرطة ومقار أجهزة الأمن ومواقع أجهزة الدولة . والحقيقة أن هذا الأسلوب كان الأكثر ميسرا لدى الجماعات الإرهابية ، كما كان الأكثر فاعلية في حربها ضد جهاز الدولة ، إلا أن هذا الأسلوب أدى في نفس الوقت إلى ازدياد الضغط الشعبي العلم ضد تلك الجماعات ، لاسيما وأن بعض العمليات التي جرت وفق هذا الأسلوب طالت العديد من الإبرياء ، سواء من الوطنيين أو الأجانب .

ثالثا ، القاء العيارات النافذة ، يبرز هذا النمط ، كما سبق أن أضنا ، قدرا أكبر من السلامة الشخصية للنفذ العملية ، علاوة على أن الضحايا البشرية والمادية العالية والآثار المعنوية المترتبة على استخدام هذا النمط إنما تقدم خدمة جلية لأهداف الإرهابيين . وتستفيد من هذه العمليات عادة متفجرات ذات تأثير دافع من النوع المستفيد من الخامج والمهاجر ، والتي يسهل الحصول عليها . وقد أصبحت عمليات القاء العيارات النافذة الأكثر تكرارا وانتشارا في العمليات الإرهابية التي شهدتها مصر على سبيل المثال - على مدى عام كامل منذ منتصف عام ١٩٩٢ ، حيث بلغ عدد الضحايا المعلن عنها من هذا النوع خلال لمدة المذكورة حوالي ٢٧ عملية ، فيما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ١٧ فردا ، وأصابة ما لا يقل عن ٨٠ فردا ، واستهدفت تلك الضربات أصلا سيارات الشرطة ومقار أجهزة الأمن في محافظات عديدة والأهداف السياسية ، كما تطورت تلك العمليات تدريجيا إلى اتجاه ضرب المدنيين وإنزال أضرار جسيمة بهم في الأماكن العامة .

وهكذا ، فإن حركة تطور العمليات الإرهابية شهدت تطورا تدريجيا في كثافتها والأهداف الموجهة إليها ، وارتبط هذا التطور بالدرجة الأولى بالضربات الأمنية المتلاحقة التي تعرضت لها تلك الجماعات ، سواء في مصر أو الجزائر ، الأمر الذي هدد بتقويض كيان تلك الجماعات وإتجارها تماما والقضاء على النفوذ الذي كانت قد تمكنت من فرضه على نطاق جغرافي واسع نسبيا في كلتا الدولتين ، مما دفعها نحو المزيد من التوحش وزيادة كثافة عملياتها الإرهابية وأعلن حرب سافرة على جهاز الدولة ، بل ضد المجتمع ككل .

الادوات الرئيسية للارهاب

يتضح مما سبق أنه في ظل التغيرات القائمة على كافة المستويات ، اتجهت الجماعات الإرهابية نحو تفصيل استخدام أدوات معينة تتسم بالبساطة وسهولة الاستخدام والاتاحة النسبية في السوق المحلي . والواقع ، أن المعلومات المتاحة في هذا الشأن تقتصر على الحالة المصرية ، وتشير هذه المعلومات إلى أن الجماعات



النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

الاول والى .

اما بالنسبة للمتفجرات ، فان مصدريها الاساس يتمثل في المهاجرين والمهاجرين ، حيث تستخدم مهاجرين الرخام والابلاستر والجرائنت والعديد نوعيات مختلفة من المتفجرات لاتمام العمل . وتخضع تلك المهاجرين لادارة واشراف جهات متعددة ، بعضها يتمثل في القوات المسلحة ، وبعضها الاخر يتمثل في المواطنين المدنيين ، وتحصل تلك الجهات على حصص محددة من المتفجرات اللازمة للعمل . وتمارس الاجهزة الحكومية والقوات المسلحة رقابة صارمة على عمليات نقل وتخزين وحرق واستعمال المتفجرات الموجودة لديها ، الا ان التسرب يقع عادة في المهاجرين الملوك لمواطنين عاديين ، حيث لا تمارس رقابة دقيقة على الحصص المخصصة لهم من المتفجرات ، الامر الذى يتيح امكانيات وقوع المخالفات وتسرب كميات هائلة منها ، ثم تصل تلك الكميات عقب ذلك الى ايدي الجماعات الارهابية التي بدأت استخدامها على نطاق واسع نسبيا .

واخيرا ، فان القنابل تحتل مكانة ملحوظة في الادوات المستخدمة من جانب الجماعات الارهابية في مصر . ويتمثل مصدر نسبة من هذه القنابل في مخلفات الحروب والتسرب من الهيئات الرسمية ، بينما تقوم العناصر الارهابية بتصنيع نسبة اخرى منها من خلال الاستفادة من المواد الكيميائية المتاحة للاستخدام المدني ، والمتداولة في الحالات المتخصصة دون رقابة كافية ، لاسيما مواد النتريتك والكبريتيك ، والتولوين والجلسرين والكلور ، حيث يجري تخليق هذه المواد وتركيبها بمعادلات معينة لانتاج القنابل .

ومن ثم ، تتحدد خريطة العمليات الارهابية والادوات المستخدمة فيها على اساس مدى اتاحة الاسلحة والمعدات للجماعات الارهابية ، ومن شأن هذه الاتاحة ان تؤثر مصدر امداد مستمرا لتلك الجماعات ، وتحتاج مواجهة الارهاب من هذا الناحية الى محاولة اغلاق كافة مساهد الامداد ، تشليسي : نتاجات امامه . عدوة على ضرورة اتباع سياسة وقائية ترمي على ادى الطوارئ تحليلة دون استمرار تسرب الاسلحة والمعدات الى الجماعات الارهابية . ايا كان مصدر هذا التسرب ■

الارهابية في مصر تستخدم في الاساس ثلاثة انواع رئيسية هي : البنادق الآلية ، والمتفجرات ، والقنابل . ولما يتعلق بالبنادق الآلية ، تتمثل مصادر الامداد الرئيسية في مخلفات الحروب والتصنيع الاهلي والتزوير . فالعديد من الاسلحة والمعدات المستخدمة في العمليات الارهابية يرجع اصلها الى مخلفات الحروب التي خاضتها القوات المصرية في شبه جزيرة سيناء ، وامكن ضبط مخازن سلاح ضخمة في منطقتي طور سيناء وسانت كاترين تضم طائفة متنوعة من الاسلحة والمعدات ، بدءا من المدافع والرشاشات والبنادق الآلية ، مروراً بالذخائر والقنابل اليدوية ، وصولاً الى الديناميت والالغام الارضية وكبسولات التفجير والاسلحة المضادة للدبابات والطائرات . ومن ناحية اخرى ، تحولت العديد من الورش الاهلية في صعيد مصر بصفة خاصة نحو انتاج اجزاء الاسلحة الخفيفة . وعلى الرغم من رداة صنع تلك الاسلحة ، الا انها تقى عموما بالاعراض المطلوبة . ويبدو استشراف هذه الظاهرة واضحا من خلال اعمال الضبط الامنية المتلاحقة التي تكشف عن ضبط مصانع متخصصة في انتاج السلاح بدون تراخيص في مناطق متفرقة . ويتمثل التهريب المصدر الثالث للحصول على الاسلحة من جانب الجماعات الارهابية المصرية ، فالواضح ان حدود مصر الجنوبية باتت تشهد حركة انتقال واسعة للاسلحة المهربة من السودان الى مصر ، ويبدو ان حركة التهريب هذه تجري تحت ضغط الاوضاع الاقتصادية المتردية في السودان ، والتي تدفع جماعات سودانية عديدة نحو الاتجار في السلاح وتهريبه الى صعيد مصر طلبا للكسب المادي ، ولم يتضح بدرجة قاطعة ماذا كان هذا التهريب يلقي دعما حكوميا رسميا في السودان .

وتقدم الارقام الرسمية حول مضبوطات السلاح غير المرخص مؤشرا عمليا على حجم تجارة الاسلحة السوداء في مصر ، فالقديرات الامنية تشير الى انه جرى ضبط ما لا يقل عن ٩٠ الف قطعة سلاح غير مرخصة من نوعيات مختلفة خلال السنوات الاربع الماضية ، ولا يشكل هذا اتروفا اكثر من ٢٥ في امانه من اجمالي ما يتداول في السوق السوداء في مصر ، بل ان بعض التقارير تتحدث عن نشوء سوق مركزية خجاعة السلاح في الصعيد ، ويشمل هذا السوق جميع انواع السلاح الخفيف ونصف



الأهرام المسائي

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من
خواطر
الخميس

الشباب والتطـرف « ٣ »

البغية الاجتماعية والتطرف



د. مصطفى حنورة

عندما وقعت تكتة سنة ١٩٩٧ احتلت إسرائيل أراضي ثلاث (أو أربع) دول عربية : مصر العربية ، مصر الموطن العربي في كل مكان ، الأردن ، سوريا ، غابا ، فلسطين في مؤامره وأن عمقه من التبدية للرجة التي ظن معها البعض أنه من المستحيل أن يندمل اليوت أو أن يفسر منه الناس ... وراح المخوفون يتألمون ويتكلمون ، فمنهم من رأى أن الوعي الذي غاب على مدى ١٥ سنة (في عصر الثورة) كان هو المستحيل على هذه التكتة ، ومنهم من رأى أن لها سببا ذاتيا في مجال السياسة الداخلية والخارجية هي القابلية لهذا هذا التغيير ومنهم من رأى أن الاستعمار تعصب لها فكتا ولم تستطع أن تذهب إلى ماكان يحسد لها في الغلام ..



هو الذي تسبب في كل ذلك الغلاء ، وما مكان أراي الصواب في هذه التفسيرات إلا أنه من الضروري الاعتراف بأن شيئا ما يقع في دائرة الخطأ الذي قاد إلى هذا المصير ... بل أنه من الضروري التأكيد على أن كل هذه الزوايا للنظر وليست بنا حاجة إلى الاعتراف بأن الأمانة تلتفتضينا والتأكد على أن التقييم النقيض والمكامل لاسباب التكلفة لم يتحقق حتى الآن . والأمر يتغير من يتقدم بالبحث ويتبين من خلاله الدراسات للجمعية الاقتصادية حتى تتمكن الإيجال القادمة من أن تأخذ حذرهما وتتعامل مع الواقع بما يستلزمه من جدية واعتناء

وحين كانت حروب أكتوبر سنة ١٩٧٣ والتحصينات فيها كبرى نفس ماحدثت من إهمال لعناصر وقوع نكسة ١٩٦٧ . ويبدو أننا قوم لأثره في أن ننظر إلى الواقع الموضوعية وننظر دائما إلى الإقبال منه بغير كما لو كان هذا الواقع ينشأ ويوجد (أثر يابئ) . إن إهمالنا لدراسة أسباب النزوية وإهمالنا التأكيد عوامل العصر يدخل في باب البحث الفكري الذي لم نطفرده لما الإقبال القابعة وإذا ما كنا الآن نقوم بمحاولة لرصد العوامل المرتبطة بتأخره الظاهرة ، والظروف فيها تحول أن نغير لوق تلك الحالة المستقرة فاعده السوء والواقع وتجاوزته لمعاشرة الوهم والدخول دائرة الامعول .

لقد سألني كثير من الإصداة هل الظاهرة تستحق منه كل هذا العناء والتحليل والفرص وراء العوامل والإبعاد ، ولم أستطع بالطبع أن أود على مثل هذا التساؤل الجريب ... ويصير النظر عن أهمية الظاهرة ، فإن الدراسة العلمية هي المسبب لاس لغير لتجول أي نهجول . أما من خطورة الظاهر فالتطرف والعنف فيها أمر أصبح لا يستغنى عن اهتمام الكافة فحسب ولكن خارج الحدود أيضا ، وأصبح كل صاحب رأي أو مقلد يبلغي بعبقوه بالحق أو بالباطل بصرف النظر عن الروافد الحقيقية والواقعية للظاهرة .. وهو الأمر الذي يجعلنا الآن محتارين في تلك الوقفة الموضوعية المجانية التي ليست لحساب أحد أو ضد أحد ولكنها ترصد الظاهرة في مسارها الحقيقي لتلقى عليها الإصداة من كل اتجاه ، لقد تمكن جميعا من الوقوف أمامها بالاعتبار والتفكير دون تهويل أو تهويل

وفي الأسبوعين السابقين تحدثنا عن عاملين أو سببين رئيسيين لهما علاقة واضحة بتأخره التطرف ، الأول منهما كان عن الخل في بناء العقل عند الشباب وقد رأينا أن ثغرات الاتصال هي الأخرى بحاجة إلى إعادة نظر سواء كانت هذه الثغرات إعلاما حكوميا أو غير

حكومي . سواء من الداخل أو واقعة من الخارج . كذلك فقد أبرزت أراء الشباب أن هناك فوضى ثقافية تحتاج البلاء ... وكما هو ملاحظ فإن هذه الأسباب الفرعية الثلاثة مسؤولة عن تشكيل بنىة العقل الإنساني عند الشباب ومن الواضح أيضا أن هناك شيئا ما يميل في دائرة الخطأ مما أوحشنا أبعاده في سلكهم من تحليلات لم تحدثنا بعد ذلك عن عامل آخر لعله من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل خصائص ثقافة التطرف ألا وهو البعد الاقتصادي بفرعاته المختلفة . والآن نصل إلى العامل الثالث ، وهو عامل خطي بالظروف المعيشية الاجتماعية غير اللواتية خاصة داخل الأسرة ...

ومبريات هذا العامل تشير إلى مايلي :

- ١ - الزمان بين الشباب .
- ٢ - الزمان داخل الأسرة
- ٣ - التفكك الأسري
- ٤ - ضعف سيطرة الوالدين على الأبناء
- ٥ - رفاق السوء
- ٦ - التخلل الدراسي لدى الأبناء .

وموضوع الفترات وعلاقتها بالعنف

أمر مؤكد من خلال نتائج العديد من الدراسات ، وسوف نتعود إليها في موضوع آخر وبالتفصيل .

ومن الواضح في هذا تعاملاته عامل خاص بالأسرة وتغيراتها المعيشية التي تتسبب في الإبقاء دون رعاية أو سيطرة أو توجيه ، والتي يمكن أن تتجلى أيضا للشباب أن يرى منحاس التفكك والإنهيار والانصراف بين أفراد الأسرة بما يعنيه ذلك من فقدان التماسك والإحساس بمجمع الجنية من قبل الآباء ، وهو الأمر الذي قد يدفع الشباب إلى البحث عن جماعة بديلة لتسهم بالتمسك وبالحاجانية ، فينبغ إليها ويصنع جزء البنية منها . فيعتقد أهدافها ويصنع في طريقها يصرف النظر عما إذا كانت الجماعة الحقيقية جماعة شريفة أو غير شريفة ، ويصرف النظر عما إذا كانت ملتزمة تلك الجماعة البديلة للشباب مما يساعده في نمو تفكيره في ذلك بنائه المسكولوجي وواقعيته مالا في تعامله للفترات وياترثر عليه من (أثر) . ويرتبط بالطبع بالتفكك العائلي وضمير سيطرة الوالدين وضمير عى جماعة بديلة رفاق السوء . والذين قد

الشباب إلى الانصراف في الإنعاط الإحراقية من السلوك يتم غالبا من خلال دليل ، يكون خطي الشباب في اتجاه الإحراق .

من تلك على سبيل المثال ما يوجد في أسباب تعامله للشعرات ، إذ تظهر جليا أن جماعات الإقربان يميلون دورا أساسيا في تشكيل سلوك التعامل والازمات . وربما الجناح والجريمة . يرتبط أيضا بالأسباب الاجتماعية سلوك التطرف للتخلف الدراسي . وربما يسأل سائل ومعلقة للتخلف سلوك التطرف ؟ . ليست بنا حاجة إلى الإشارة إلى أن أسباب هذا بقل من دراسته أو بتفصيل فيها نص غالبا بالاجتياح Frustration بالعجز وعدم القدرة على النجاح والإنعاش في تحقيق الأهداف ، وبالتالي شعوره بالوصية وهو ماينعكس بعد ذلك على تصرفات الإنسان . فقد يجد أنه في مازق وأن منه الذي يدعو إلى محاولة الخروج منه بدد أسابيع من بيئنا :

- أ - العدوان .
- ب - الانسحاب
- ج - الهروب
- د - الحل الوسط .

والشباب غالبا يميل إلى العدوان لأنه لا يرى ولا يرى في الاعتراف بأنه هو المسئول عن فعله أو تخلفه ، إنه يرى في المجتمع أو في المدرسة أو في الأسرة عوامل تدعوه لعدوانه وأن فعله لا يربط في فعله الجندية أو كونه أو تقاعسه وقد أوجعوا بالطبع أن يدوس الأسباب الموضوعية لهذا لتخلف للإنسان منا عموما يريد أن يلقى مقلوب على الآخرين ، وحسب أنه يلجأ إلى الأساليب الكفارة إليها فيما سلك ، أنه يتسحب من الواقع ويتصلل الناس ، وربما يتحول هذا السلوك الانعاشي في لحظة من اللحظات إلى سلوك فريسي مرضي ، أنه يصعب التخلص بالانتداب أو غير ذلك من أمراض نفسية . بالإضافة لدراسي ، أنه يجد أنه يحتاج إلى إعادة حثايته وبيئها في التذلل ، وبعض أهدافه ، ويوجد النظر في تلك الأهداف ، فسأد يرى أن الطريق الذي كان يمشي فيه هو طريق خاطئ ، وبالتالي يبدأ في تحليل أهدافه ، والفتح عن طريق جديد .



الأهرام المسائي

المصدر :

١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وربما يتخسّن ذلك الاقتناع بالعمل
الوسط الذي يؤمن بالمثل القائل
ما لا يترك كله لغيره .
أما الأسلوب الأخطر الذي يتعامل
به الشباب مع ارتكاب الخصائص
إنطلاقاً من المجتمع أو تأكيداً لغيره
أو لجذب الانتباه أو التمييز عن
حدث له من الخلق ...
بالطبع لا يقتاد الشباب إلى الإكراه
في سلوك التطرف ولكن مما لا شك فيه
أن الطاقة الحميمية في أعماق هذا
الشباب تبحث دائماً عن مختلص .
وربما يتخالف أن يتساقى الفتى إلى
الارتباط بغيره أو بجماعة تجد في
موقع الشباب وظروفه السبيل ممحلاً
إلى أبعاده في طريق الإثراء وكثير
من الصراخ التي يركبها الشباب في
الواقع عبارة عن تناسخ طبيعي
لإحباطات متنوعة تصيب نفس
الشباب وتعمل عملها في تخريب تلك
النفوس التي لا تستطيع أن تقاوم
إغراء من يتقدم للأخذ بيدها والسير
بها في طريق الهلاك .



الغربي

المصدر :

١٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهملو مات

جملة مفيدة

ولهذا للأبراج العاجية والتطويق
في السماوات الزرقاء، والتجوال
المتنقل في البراري والقباب وعلى
خضفاف الجدائل والأنهار لقد
صار الكتاب مسارين والكتابة
أصبحت معركة.. وتداخلت
صياحات الإعجاب والتعجب
بأصوات التفجرات والطلقات
السريعة التي تواجه الكتاب
والفكر. ولكن في العالم كله
والحصار كثير الشيخ الذهبي
وخرج فوهة في مصر. حسن مروة
ويهدى عامل في لبنان. وعلى
جامع. عالم الاجتماع العراقي
الذي نجوه امام أسرى وأشهاد
للخصائص الطاهر جاورت الذي
قتله منذ أسابيع في العراق
أيضا. وآخرين رئيس آخر تلك
للمحاولة التي نقلتها وكالات الأنباء
أصبح من تقويم الفتنق للرئيس
في بلدة سيفاس التركية بهدف
أعرجال الزواني والكتاب التركي
عزيز نيسين الذي يشتهر بعبه
الساحر وترجمت للعربية خمسة
من أعماله.. لأنهم لم تعجبهم
أفكاره.. نيسين الذي يقول أكثر
من خمسة ولانين طفلا من الأيتام
من حصة مؤلفاته. نجا من
الصادق وأعجوبة بينما أدى
تسجيل الفتنق لصراع أكثر من
ثلاثين شخصا.. والعهد مستمر..
لقد دخلنا عصرًا جديدًا بالفعل لم
تعد للكتابة فيه ترفا. وعلى الكاتب
الآن أن يبدأ الكتابة وهو يسلو.
ياقاتل ياقتول!

صبري موسى



العدد ١٠٠٠

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

من خواطر

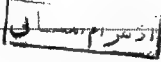
الخميس

تطرف الشباب والتسامح الدينى

لم تجد شعبي يدون علم ودينا
 ايضا تجد شعبي يدون فن وثقافته
 الحقيقة لا تستطيع ان تجد شعبي يدون
 دين، مغارة فلسفية تتألف وتؤلفه تصار
 بين مغارة الفلسفة وديانة الدين
 في شعبي ولو انهم الى برجة المروج لدى التطوير من التفكير الذين
 اجمعوا على صوابها يصرف التفكير على ان كانت العقيدة الدينية التي
 يتبنها الناس في بلد من البلدان في العقيدة الصواب او انها مجرد
 عقيدة موقوفة لا تنسب الى السماء...



د. مصري حنورة



المصدر :

١٩٩٢ يونيو

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

ويكون أن يرسل إليهم رسول
وسوف يظل الدين إلى أن تقوم
الساعة هو صاحب الكلمة الأولى
في حياة الإنسان. وسوف تظل
حياة البشر ماضية إلى قنتع إلى
قوة علياً تستند إليها وتؤثر فيها...
ولقد يتصور البعض، أو قد
تصور البعض فعلاً أن الدين أن
هو إلا مرحلة في ارتقاء الفكر
البشري تسبقها مرحلة الخرافة
وتتلوها مرحلة النطق ثم مرحلة
العلم والحقيقة أن هذا التصور لا
يعتمد على سند محقول لأن الدين
كان موجوداً في جميع المراحل في
مرحلة الخرافة وجد الدين وفي
مرحلة بداية النطق وجد الدين.
وفي مرحلة العلم وجد الدين

عموما موضوع الدين من
الموضوعات التي لم يتوقف أبحاث
حولها أو التفكير فيها منذ بدء
الإنسان فإنتسان ساع بطعه إلى
الارتباط بقوة أكبر منه يجد أنه
بإستخدامه إليها يحصل على
فطمانته التي لم تكن يوماً من
الأيام متوافرة أبداً لذلك للشخص
الذي لا يعتقد في وجود قوة أكبر
منه تستند إذا احتاج إليها وتأخذ
بيده إذا ما لم به مكروه وتصره
على الإمداد الذين يتربصون به
ويتنظرون له الوقوع في براثن
المخطون.

وحاجة الإنسان إلى الدين
ليست حاجة قانونية كما يتصور
البعض بل إنها شغوق في سلم
الحاجات تلك التي يطلق عليها
الحاجات الأساسية المبلوغة ثم
أن الإنسان يحتاج إلى الطعام
والشراب والهواء لكي يستطيع أن
يعيش هو يحتاج إلى ممارسة
الجنس أيضاً لكي يظل موجوداً
على الأرض جيلاً بعد جيل ويرى
الباحثون في مجال علم النفس أن
هذه الحاجات الأربع هي الحاجات
التي لا يمكن أن يستغنى عنها أي
كائن من الكائنات الحية بالإضالة.
بالعلم. أي حاجات أخرى نفسية
وجتماعية والتي تزي بعض
الباحثين أن الحاجة إلى الدين
هي إحدى تلك الحاجات... ولكن
العلمية المؤكدة أن الحاجة إلى
الدين ليست مجرد حاجة نفسية
أو اجتماعية مما يجلي عليه
الباحثون الحاجات القانونية...
والرأي عندنا هو أن هذه العقيدة
هذه التي توجه كل سلوك الفرد
سواء كانت عقيدة مسالوة أو
رغبة، قلما رأينا لا يوجد جنس
أو مجتمع أو جماعة لا تدين دين
من الأديان هذا فضلاً عن أن الدين
بالنسبة للإنسان هو العقيدة
الحاكمة لا مديتها من القديم فيما
يرى معظم المفكرين أو الفلاسفة
الذين اهتموا بالظاهرة الدينية
حتى ليعبر القول أن جميع
الدوافع والإجتماعات والقيم تدور
في تلك الثيمة الخورية.

وإذا ما انتقلنا من العام إلى
الخاص أي من الجنس البشري
ككل إلى منطقة العربية رأينا أن
معظم الأديان السارية إلى أن يمكن
جميعها. قد ذلت في هذه المنطقة
هذا بالإضافة إلى أن مساكن تلك
المنطقة عرفوا الدين في أشكاله
المتنوعة ومنهم من وصل إلى
عقيدة التوحيد بجهد على خاص

الدين. وبالتالي فإن من يرون أن
الدين مرحلة انتهت مع بدء عصر
التفكير العلمي والهمون وتسيوا
بفهمهم هذا في الكثير من
الكوارث التي حلت بالبشرية
فليس ثمة ما يمنع عالماً شديداً
الإيمان بعلمه من أن يكون متديناً
شديداً الإيمان بمعتقداته والأسئلة
على مناقول وأمسحة جليلة وليس
هناك حاجة إلى مزيد من الأدات.
كانت هذه مقدمة ضرورية
لضوابطنا هذا الأسبوع حول
موضوع الساعة وهو عاكسة الدين
بالتطرف. بداية نقول أن الدين هو
في حقيقته دعوة إلى الرحمة
والترسامع وليس إلى العنف
والعنوان وهو في صحيحه تهذيب
للخلاق وصالح للوجدان وتبذ
للحقد والكراهية والانتلاق
وبالتالي فإن أولئك الذين يتحدثون
عن القتلان عضوي بين الدين
والتطرف إنما يسيئون إلى الدين
أبلغ ساءة وقد استغل خصوم
الإسلام. وأي دين سواي آخر تلك
القولبة في أوقات مختلفة من
التاريخ ليسوها الوجه السمع
لذلك الأديان. صحيح أن حدثت
تجاوزات في مراحل تاريخية
مفينة ومنها ما حدث مثلاً خلال
الحرب الصليبية والذام الخرو
الذي أدى لدمار الإسلام وحالياً في
البوسنة والهرسك ولكنها مجرد
استثناءات لا تليق عليها. ونظ
الدين بعد ذلك مصدراً للراحة
واليقين والطمانينة والسلام.
وعندما أجرياً ترسيفاً الحالية
وجمنا إجابات وأمسحة للشباب
على العديد من التساؤلات التي
طرحت وما زالت تطرح عن التطرف
وما إذا كانت هناك إيمان دينية
يمكن أن تؤثر في تصيد ملاح
هذا السلوك.

١. وقد برز من إجابات الشباب أن
هناك عسلاً من العوامل (أو
الإمراض) التي استغلّت من
الدراسة للتفسير سلوك التطرف
هذا العامل له جذوره ضاربة في
عقيدة الفرد...
٢. وأود أن أسجل من البداية أن
الدين نفسه من وجهة نظر الشباب
ليس مصدراً للتطرف وإنما
التطرف يأتي من ممارسات يرى
أصحابها أنهم يقومون بها تنفيذاً
لا يعتقدون أنه الصواب من
الناحية الدينية وقد جاءت مفردات
هذا العامل على النحو التالي:
١. شذو الكار تسامد على
التطرف وإذعوا إليه.
٢. نشأة جماعات غير مصرح
بها قانوناً
٣. حب الظهور لدى بعض
الأفراد الذين قد يمارسون سلوك
التطرف
٤. الإحباط وعدم التكيف مع
الواقع
٥. الرغبة في التمرد لدى
الشباب
٦. الممارسة الخاطئة للحرية.
٧. فإذا أضفنا إلى هذا العامل
عاملاً آخر لربما منه لتجاوزات
الصورة بشكل أكثر وضوحاً
ومطابقة على النحو التالي:
١. سيطرة الوالدين
٢. اختلاف الدعاة وتباين آرائهم



٣- التفتحة الخاطلة

ويخرج مفردات هذين للمالكين
يتضح لنا مايلي
أولاً: أن هناك بعداً اجتماعياً
للتطرف له ارتباطه الواضح
بسلوك التدين
ثانياً: أن هناك بعداً نفسياً له
تأثيره الواضح في علاقة التدين
بالتطرف
ثالثاً: أن هناك بعداً دينياً له
علاقة بشدة التطرف وبالنظر في
البعد الأول نجد أن الفتنة
الاجتماعية (أي مجموعة
الممارسات التي يمارسها المجتمع
متمثلة في الأسرة والمدرسة
وغيرهما من جماعات على سلوك
الفرد) تلعب دوراً مهماً في تهلكة
الفرد لأن يكون متطرفاً فالأسرة
التي تترك ابنها يتعامل مع القرابة
يصل أو التي تدعو إلى الاعتداء
على أصلاك الغير أو التي تهمله
وتعده التعوية في أيدي زملائه من
المران السوء تلك الأسرة سوف
تجد هذا الطفل بعد فترة وجيزة قد
تحول إلى إنسان متحرف غير قادر
على ضبط سلوكه على سلوك
الجماعة. وسوف نجد أيضاً أنها
مضطرة إلى التعامل معه بقسوة
لكي تعيده إلى طريق التصالح
والهدوء.. وشيئاً فشيئاً من خلال
الاعمال ورواد الأعمال قد يجد
الطفل أو الفتى أنه في مواجهة
ضريحة مع المجتمع كله وليس مع
أسرته فحسب وربما تأتي متأسية
بخطر فيها في سلوك مضاد
للمجتمع. ليس بالضرورة أن يكون
هذا السلوك أساساً للتطرف
الديني. فبالكثير الذين يعانون
المجتمع كثيراً ولاسيب فتنة
ولكن لأسر يريد في الإنسان إلى
تشدة اجتماعية وتربية خاطلة
تركت الطفل التعسفية في أيدي
المصافات والتطرف.

أما عن البعد النفسي للتطرف
فهو يتمثل أساساً في عدد من
الممارسات تليقوت في نتائج
البحث على النحو التالي:

- ١- الإحباط
- ٢- حب الظهور
- ٣- الرغبة في التندر
- ٤- الممارسة الخاطلة للحرية
- ٥- الإحباط كما رأينا في تحليلاتنا
السابقة هو أحد الأسباب
الجوهرية التي لمهد الأرض أمام
سلوك العنف والعدوان، فالشخص
الحبيب قد لا يرى أمامه بيلاً غير
اللجوء إلى سلوك الهدم والتدمير
وعلى الآخرين، هذا بالإضافة
إلى أن هناك قطاعاً من الشباب
يجد نفسه منساقاً إلى حب الظهور
من خلال الممارسات السلوكية
للتطرفة قد تكون مرتبطة بالدين أو
بغيره من أنشطة تتاح ممارستها
لشباب..

ثم هناك من مفردات الجانب
النفسية المرتبطة بالتطرف ..
الرغبة في التندر على ما هو سائد
في داخل الجماعة من قيم واعتزاز
ومعيار .. وهذه سمة من سمات
الاعمال المذمومة في بداية الشباب،
فالشباب والله جديد على عالم الكبار
وقصصهم، وهو رائج في أن يثبت
ذاته ويؤكد تفريده ويضع نفسه
ومحتاج إلى الاعتراف والتقدير
وقد لاحظت ذلك إلا من خلال التندر
والظهور على المعايير ولكن هذا كما
يبدو ليس سلوكاً عاماً بين كل
الشباب ولكنه في الواقع يخص
فئة محدودة من أبناء المجتمع كما
سوف نزيد الأمر وضوحاً فيما
بعد.

وما زال الحديث مستمراً



رؤية استراتيجية في مواجهة الإرهاب

تعتمد المحاولات والعمليات الحكومية من أجل وضع حد لدورة التطرف والإرهاب التي يعتمد على اسامة توظيف الدين والتي بدأت في التسعينات وأصبحت في الثمانينات والتسعينات، وقد برزت هذه المحاولات والعمليات جميعها في البحرين وتقدم المائدة الأولى للمحاولات والعمليات الأمنية بينما تطول الثانية على الإعلام الديني للحد من مواجهة الأمنية للبحث لا يمتنها وحدها، مهما كان مستوى الخطر الذي يمثله الإرهاب في بلدنا، فإن تحسم لنا مرة مع ظاهرة معقدة (التصنيفات الاجتماعية وسياسية وفكرية) مثل ظاهرة التطرف الديني هذه، فأهل التطرف هؤلاء يرفعون شعارات لها معنى إيجابي في نفوس الناس جميعا، ثم انهم يتحركون

في الدولة لاراضي أو الوطن أو القوم نسا هو تفريق بغير الله أما القومس تراجع فهو غير شرع أو أي تعليم الدينات وغير راض عن عمل الرأب الخ. وشباب جماعات التطرف يرون في أنفسهم القوة الوحيدة الناجية من بين سببي اليوم بينما يهجر فرسان الإعلام الديني للحد من مواجهة اسوأها مستقرة في الفكر والفرق الإسلامي والمطالبة بمصارحتها ومنعها من التطرف. وإذا كان الشباب من التطرف يرون أن الحكم لله وحده وانهم أدوات الله لا اله الا الله الحكومة فإن شيوع الإعلام الديني للحد من التطرف، من إضمار، أن الحكم لله وأرسوله، ثم يتحركون ويتركون الباب مواربا أمام كل جاهل وعلى طوع. والشباب يرون في النظام الاقتصادي للمجتمع اقتصاد خاطيء يجب معاصلة وتزيم هدمه في حين أن شيوع الإعلام الديني للحد من التطرف، من إضمار، أن شيوع الإعلام الديني مؤسسات يرون في مؤسسات الأتباعان الوطنية مؤسسات دينية ويدعو بعضهم صراحة إلى العمل مع فترات توظيف الأموال ومع المصارف (الخارجية) التي ترفع لفتات اسلامية إلى أن انتهى الأمر

بالقوى في بيئة متخاطفة مع مثل هذه المواجهات فلا حدث وألم لتسبب المواجهة الأمنية بين التطرفيين كإرهاب أو جماعات وبين مجموع الناس الذين يحشرون في المجتمع الواسع لأنها قد تلحق المجتمع ككل في احتضان هؤلاء للتطرف، بل ومساندتهم ليس من باب عداوة، ، على ، وإنما من باب القرابة ، ، دعوية ، ، ومن هذا يعني أن أنشأت فيه عمليات المواجهة الأمنية لجماعات التطرف والإرهاب في مواقع كثيرة في جنوب مصر وشمالها.

إن جهود وتضحيات رجال الأمن بالتحذير من تطبيع من الخلفية العنصرية من أهل مصر خاصة وقد تبين لهم في الشؤون الأخيرة أن الإرهاب لا يميز بين الحكومي والخاص، وإنما يعني أن كل انسان على أرض مصر معرض أن يصبح ضحية ضحية من ضحايا هذا الإرهاب، فإن هذه الجهود والتضحيات العظيمة لا تأتي بالنتائج المرجوة لأن الأمر في حقيقته يتخطى على أن الإرهاب هو الصورة الأخيرة للعنف التي يتجلى عليها كل من التحلل والتطرف ومسؤولية مواجهة هذه الصور الأخيرة تقع في الأساس على عاتق مؤسسات الدولة والتعليم والثقافة والإعلام، وذلك مما لا يستهان به من اختصاصات رجال الأمن، بل لنهمل إذا

د. محمد رضا محرم

استاذ بجامعة القاهرة

بالكثيرين منهم لأن يكونوا علماء وشبابا لكل هذه الشركات والمصارف. وإذا بحثت أقطاب الإعلام الديني هؤلاء من موقف متساو للجماعات للتطرف (القاهرة ورسميا) لأن حديثهم مشكوك فيه وغير ممنوع من قبل هذه للجماعات. فمرة أنتم فقد أنتمسوا بحديثهم في فريقين فريق كان لهم مصداق وأصبح بالثقافة محذورا وهو لا يدرى. وفريق وصل إلى جوهري محذورا يتشككون به، ويجب أن يلق هؤلاء صراحة مع جماعات التطرف الديني، ويتضمن على هذه أن يستلوا عسى أن يكون في سلوكهم حجة.

إن للواجهة للجمعية الشاملة في الحل فالواجهات الأمنية مثلها مثل مواجهات الإعلام الديني للحد من التطرف، من إضمار، أن شيوع الإعلام الديني للحد من التطرف، من إضمار، أن شيوع الإعلام الديني مؤسسات يرون في مؤسسات الأتباعان الوطنية مؤسسات دينية ويدعو بعضهم صراحة إلى العمل مع فترات توظيف الأموال ومع المصارف (الخارجية) التي ترفع لفتات اسلامية إلى أن انتهى الأمر هو الموقف الجوهري لهذه المجموع

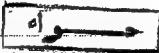
والإعلام الديني للحد من التطرف، من إضمار، أن شيوع الإعلام الديني للحد من التطرف، من إضمار، أن شيوع الإعلام الديني مؤسسات يرون في مؤسسات الأتباعان الوطنية مؤسسات دينية ويدعو بعضهم صراحة إلى العمل مع فترات توظيف الأموال ومع المصارف (الخارجية) التي ترفع لفتات اسلامية إلى أن انتهى الأمر هو الموقف الجوهري لهذه المجموع



وحتى تتحقق لتوجيهه الاجتماعية الشاملة يجب إطلاق قدرات المجتمع المدني الذي يضم كافة للإسببات (الشعبية والرسمية) العاملة في حقل العمل العام والتي تعمل على تأليب الشعب الأجير من مشقات الدعوة (الدينية والثقافية والسياسية) وتجتهد لكي تفتح أمام المجتمع سبل التغيير الديمقراطي بعيداً عن تحيزات ومفاهيم التطرف والعنف. ويرتكز للحول القوي على ضرورة انتزاع سبيل الإسلام الذي يسره الأزهاريون ويلوحون به في وجهتنا أبناء وترهيباً. وكذلك على حتمية أن تفرض عليهم أن يكون للمصحف فقط هو الفرقان بين باطلهم وصوابنا. أما للحول الثالث فيتحقق بالملاحم العامة للتغيير الذي يلزم حركته في المجتمع المصري على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أجل سد ثرائع الأرباح وتجهيف منفعه وتجنب العارضة التي تنفع جميعاً فيها. ليس فقط بسبب تجاوزات المتطرفين والأزهاريين. وإنما أيضاً بسبب مقاومتنا للتغييرات يجب الإخذ بها.

إن إطلاق قدرات المجتمع المدني ضرورة لهذه الد بات من الضرورة بمكان أن نعرض مجموعة من القواعد للحكامة للممارسات الاجتماعية.

الاجتماعية . السياسية والتي يلزم اعتمادها في أي مجتمع معاصر من الآن فصاعداً. وأولى هذه القواعد أن الدين لم يعد يحسب باعتباره أساساً للتصنيف الاجتماعي (السياسي بالتالي) في المجتمعات المعاصرة. والقاعدة الثانية أن زمن الفتح قد ولى إلى غير عود. ولم يعد اجتراح الناس على الدخول في عقائد أو ديانات الفلاحين وأرباب الوسيلة الوحيدة للمسوح بها حالياً لنشر كل الآراء والمعتقدات وثالثة القواعد أن المستقبل الأمن يتحقق فقط لاجتماعات للقرابة السياسية من قبل جميع المواطنين حيث يتساوى الجميع في حق المواطنة وفي مستواها. بغض النظر عن الدين أو الجماعة أو الطائفة التي ينتمى إليها أي منهم. أما رابعة القواعد لتطبيق أن وحدة الأرض ووحدة الجنس ووحدة الاعتقاد لا تحول بين الناس وبين الخروج شيعاً وامتزاجاً لأبناء ممثلينهم الحضارية الاجتماعية كانت أو الاقتصادية أو سياسية



المصدر :



٢٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ : النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

• خبراء الخارجية
والاجتياز
الاسيرة المتحصنة
تطوز متطرفين

حتى لا يكون فني بيتنا متطرف!

• اما "سواء عبد الرحمن" ..
مؤلفة - التي تكتب خبرتها التي
حازت شهرة مع الصحف تقول :-
فوجئت برأيي الاكبر بغير من
محاولة لي ولاهولة وبدا بغيري
على الاسيرة عدم مفاسدة
الكلية ويطرب لحواله البهتة
لاجبرتهن على ابراده القلب
ويستخدم ليطع الاشياء لغيره رايه
بل انه حاول طهي بقلوة من
الذمبي للفعل رايه حادة اسرافنا
لهذا المثل . وقد سببت خسرافته
حتى مع من يكرهنا في طبع
علاقنا بجميع القربا واستدلفنا
الذي لطفي ان قزاة خسرافته
وفتقل راي الشرع لظمن اعلم
ومهما حدة مستحله اما الاخرون
لكن يحتملوا ولا يريد ان يجد ابني
في السجن لاني لا اعرف ماذا
افعل .

المتطرفون ليسوا كلذات
قادمة من كوكب اخر لكنهم
الفراد من مجتمعنا وخرجوا
من اسرنا . واكثر الاسر التي
خرج منها متطرفون فوجئت
بهذا التحول حتى انها تفكرت
لهؤلاء المتطرفين ونكت
علاقنا بهم .
لكن علاج أية مشكلة لا
يكون بالهرب من المسؤولية
وانما بالاعتراف بالخطا
والمواجهة مسئوليتنا .
للمتطرف كل انسان وليد
بيئته وتناج تنشأ بها خلل
يجب ان نعرفه لنعالجه او ..
لنتجنبه .



٢٤ يوليو ١٩٩١

النشر والتخدي مات الصحفية والمعلمات التاريخ :

● خوف صحي

لعل من المفاهيم الصحية أن تخشى الأم على ابنها من الخطر لأن هذا الخوف هو بداية الطريق لعملية الإنقاذ.

تقول ولاء عبد الحميد عريسة : إذا لم تلاحظي أولادك مثقفين في الصلاة وقراءة القرآن ، ولأن في الفترة الأخيرة وبعد زيادة حوادث الإرهاب بدلت تخليص ملهم من أن يشكروا بالمصاحفات المشفولة والإعلامية التي تحول أن تخشى إليها الطبيب من طريق الدين ، وأصلها بقدر الإمكان أن يخلصهم باستمرار من مسحة الدين وأهمية الوصية في كل شيء . ورغم خوفي عليهم إلا أنني اعتقد أنهم لا يمكن أن يخطروا بسببهم لأنهم يقرعون دائما في الدين ولديهم الوي الذي يحميهم من التائر بإزاء متفردة

★ الوقاية خير من العلاج

وحسب لاختصر هذه التجربة المريرة ولأن الوقاية خير من العلاج خاصة في الأراضي الخصبة التي يخشى إليها الخوف فإن خبراء التربية والاجتماع والتخس يقدمون لنا رزمة وقاية مختلفة من الانزلاق إلى شوة الخوف .

في البداية خفف المفكرة "فدية ابن شعبة" الشهيرة بمرکز البحوث الجنائية والاجتماعية الخريف بأنه أي إضراف من الطريق النجوى والمتطرف عليه في المصنع سواء إلى طوق إجرامي يعاقب عليه القانون وهو متعلق عليه الإرهاب أو إضراف متطرف لإجانب عليه القانون وهو نا نطاق عليه الخوف ولأنه أن لأسرة دورا رئيسيا في دفع الابن

التي التفتك لأن المتطرف غالبا ما يفرج من الأسرة التي تطلق عليها الأسرة المتفصدة سواء كان الضدع ضاميا وهو كليب لعدو الوالدين أو كليهما من الخوف للعمل بالخروج أو الطلاق أو هجر الأسرة . أو كان الضدع نفسيا بسبب عدم الاتصاف في أسلوب التربية بين الوالدين أو أن يكون الأب أو الأم غير قاطع بشعور الضدع نفع في الأسرة سواء في التربية أو المتكلمة وهذا الفرع من الأسرة هو البيئة المتولدة للخريف متطرف . وهذه عوامل أخرى تشكل بالأسرة مثل مستواها المادي والتعليمي وعدد أفرادها فكثيرا ما تترك الأسرة ذات العدد الكبير للفرع والإصدقاء اليام

ببورها في التربية وفي هذه الحالة يكون الابن عرضة للتأنيك بسهولة وراء أية عقال حتى وإن كانت متحرلة لذلك نجد أن من بين أبناء هذه الأسرة تظهر الاسراض الاجتماعية والحدرات والتطرف . وقد أثبت بحث أجراه المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية أن أكثر من ٧٥٪ من المتطرفين كان السبب وراء انحرافهم سوء التربية وأنهم تطافوا في أسر متفصدة وملفحة ليس بينها حوار أو تفاهم .

● الأسرة أولا

ويربط الدكتور "نبيل الزهر" عميد كلية التربية جامعة قناة السويس الخريف بملهم ما : التفتك الاجتماعية الشفلة واستعمادات الغرب للخطير ويقول : أن عمل التفتك يرتبط بأسلوب التربية والتعامل داخل الأسرة فإذا كانت هناك علاقة

متشددة وصورة من قبل الأم والأب فإن هذا ينحس على الابن الذي يبدأ لا شعوريا بقرابة وحلف ضدك وهو غالبا لا يدرك هذا المنفذ لثاب والام وإثنا للأصدقاء والأقلاء كما أن الزناكات الأسرية تشكل على الابناء قوى يتوجه مع أحد الوالدين ويتخلص منصفته . وبذلك : "نبيل الزهر" على أن الأسرة يجب أن تفرج أي ابنها روح الضدع وبخفية الظلم مع الآخرين وحل أية مشكلة بكلمات

التي تفتح قلوبهم ماعى إلا معينة تفتضح الشريعة في الأسرة والبردية . ويحدد نموذجا لأسلوب التعامل الأمثل مع الابناء لتحليلهم من الخريف يقول : إن العقل الطفل لا يبر أبته خلوية بلخص هذا الأسلوب ليجب أن تكون صداقة بين الوالدين وبناتهم لأن الابن إن لم يجد هذه الصداقة داخل أسرته فإنه يبحث عنها خارج منزله .

● الأسرة والمؤسسات الأخرى

المشكلة الحقيقية في الخوف هي محاولة فرض الرأي والموقف الفكري على الآخرين بطريقة مرفوضة . هذا عبارة د . محمود غلاب مدرس علم النفس ويقول : إنه في هذه الحالة يخرج الخوف إلى عونه إزماء .

ويرى أن دور الأسرة يجب أن تحوله المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل المدرسة والنادي والمسجد ولابد أن تكون هذه الأتار متناقصة ومتنافسة حتى لا يضيع إلى التربية الأسرية كما أن هذا النظام يزيد من درجة عقل التفكير للتربية داخل الابن ويعميه من التائر بأي أراء خارجة عن الأسس التي ربي عليها ولأن هذا تعلق الأسرة إذا ماظهر على أحد ابناتها بواقر الخريف : يجب د . محمود غلاب : .. أنه يجب أن نستعمل لرى الابن وفكره له حرية التعبير لأن هذا يصبح له بالتفكير اما إذا إزادت



٢٤ يوليو ١٩٩٢

التاريخ

للنشر والخد مات الصحفية والهملو مات

الخطوط النضوية عليه فإن هذا
يولد البيت لديه فيبدأ في التمييز
عن رايه بصورة تكلم عفا . كما
يجب ألا تلجأ الأسرة في ضلالتها مع
هذا الابن إلى الخلف لأن الأهل
ماهو إلا صوان مزاج يفرغ فيه
المتحارب الخلف الذي ولجه .
كما يجب أن نشعر الابن بنهوه
في الأسرة ونشعر الحق في
المثابرة وإبداء رايه في كل شئ
الأسرة حتى لايقصر عنه متبوه
ومستطعد .

الوصايا العشر

وفي النهاية يشع د . عبد
صديق استبداد الطب النفسي
والعصبي بطلية الطب وصلياً
لوفاية الأبناء من الضارب فيقول
إنه يجب أن تكون هذه الديمقراطية
في البيت قبل فرد له الحق في أن
يصدر من رايه بدون خوف وفي جو
من . ٥ . الاحترام والتقدير كما
يجب . ٦ . احترام ذكائه الفرد على
اعتبار أنه كيان مفكر مستقل قادر

تطبيقات

● نبلاء عبد الحال ●

على المصفا . له حقوق وعليه
واجبات وفي الوقت نفسه لابد من
نضوية المصير بالانتماء والانصياع
مع الأسرة والفرح مع اعدائها ..
والعمل الجماعي وتقديم المصنعة
العاملة على المصنعة النضوية .
ويؤله د . عبد على أهمية ترسيخ
مبدأ التسامح وهم الاندفاع
والحكم في مشاعر الغضب وريبة
الأبناء على الرخصة والشفقة
بالإسفاف ومن هم أقل منا

كما أنه من الضروري أن تتم
تنمية اساليب التفكير الحر
والمنطقي والمرتبة في مناقشة
الآراء الأخرى وأن كل رأى أصبه
رأى يبدل ويجب أن يتحوه الابن
على عدم احتقار رأى الآخر بل
مناقشته والبحث عن مزاياه

والصرف في الوقت نفسه على
ترجحه القصير في رايه إذا ثبت عدم
صحته .

ويؤله د . عبد صديق إلى عدم
التكلم من شأن لده الوالدين لعم
الأبناء يجب أن يحلوا الوالدين
بالاحترام والتقدير من الأبناء
واحترام السلطة الأبوية والتعامل
معيها بلعزائم وتقدير وكذلك سلطة
الأم . فلا يجب أن تخفي سلطة لده
الوالدين على الآخر بل لابد من
التعاون الكامل بينهما من أجل
صالح الأبناء .

ويؤكد على أهمية تنمية
الصلوات الاجتماعية وحس الناس
واحترامهم بفلس الخسر عن
مفكرهم وانتماءاتهم .. وأن يكون
الإنسان في العلاقة بالآخرين قائم
على القيم الانسانية والاحترام
المقابل . ولابد أن تركز الأسرة
على ربط العلم والثقافة بالحمية
وفي صيغ مبدأ إلتان العمل وتحليل
الذات من خلاله . ●

وعلى الأسرة محاربة الفكر
الهدام والفرجة الأبناء ومراعاة القيم
متمسكين ومناقشة أرائهم بالمعنى
والعدل والبلية العنيفة والخيبر
يؤله د . عبد صديق على أهمية
هوية الأبناء على الثقة والذكور
والخاتلة والإيمان من الخلف
كوسيلة لحل المشكلات ■



المصدر : صايع طائر

للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٩٩٨ / ٧ / ٢٩

حكايا صالحة

جمعنا تبرعات لجاهدى أفغانستان وعادت لنا عنفا !
العالم الخارجى لا يبلغ فى حجم ما يحدث ، إنه ينقل عن إعلامنا .
لا أعتقد أن إيران دورا فيما يجرى وتكفيها مشاكلها .
لا تعط لنظام ضعيف قيمة وتقول إنه يلعب فى مصر .
أساءل : هل عند وزارة الداخلية خريطة أمنية دقيقة ؟
سؤال محدد للدولة : لماذا اقحام الدين فى معاركك ؟
التغيير تذكرة إلى مستقبل فلا تركب تطارا بدون هدف .
أقدم فى كتبى حوادث وأحداثا موثقة كشهادات للأجيال .
حوار .. مفيد فوزى



المصدر : ... ص ٤٨

النشر والتدريس والصحفية والمعلومات التاريخ : ...

أربع نقاط . كانت رؤوس موضوعات طرحت
نفسها طرْحاً ، ولذلك فرضت نفسها فرضاً على
الحوار مع هيكل ، وعندما أقول «هيكل» دون أن
تسبقه أى القاب ، فلا يعنى هذا مطلقاً ، انى لمت
بإزالة الحواجز والاعتبارات بينى وبينه ، فانا
من جيل يحترم تجربة من سبقوه وربما لا
استطيع - وأنا وليس تحرير - أن اضع قدماً لوق
قدم امام صهوة من الكتف الكبار الرواد ، لكننا ،
الجيل الذى راه ، اعتدنا أن نقول هيكل كمناركة
مسجلة ، لليلة المهنية التى شربنا منها ، الذين
عملوا بالقرب منه أو الذين تتلمذوا على مدرسته
الصحفية .

الموضوعات الأربعة التى ضم المسجل حوارنا
معا ، هى :

- ١ - الإرهاب والعنف الدموى الذى صير
حديث الناس - كل الناس -
- ٢ - التفسير واحتمالاته على ابواب مرحلة
جديدة ، وما عساه يكون .
- ٣ - الأمن ، وهل يسير فى سكة صحيحة أم
يؤدى واجياً والسلام .
- ٤ - ثم كتابه الجديد ، الإضافة لتاريخ لم -
يكشف عن كل أسرار .
- ولأن هيكل رجل منظم ، أعجبه «الربول» الذى
طرحته وقال كلمته التقليدية : (Sheep) أى ، أبدا
وانطلق !



سأقول لك علماً واحداً ومحدداً يختصر عشرات الأسئلة
الفرعية والاعراضية في موضوع الإرهاب :
هكذا بدأ هيكل يفند بطريقته النقطه الأولى :
... ماأراه من عنف أو إرهاب ، كما أسميته كنت هو طلع على
سطح المجتمع ، ويشيخلى أن أرى فرحة أو أرى بقعا ،
ويشيخلى بشدة رؤية دم (ممتدحاً فكرة إد إيه) . لكن ، لايد أن
ينظر - في اعتقادي دائماً - أن موطن الداء هو الأول بالعلاج من
مظاهر الداء . هناك خلل لايد أيضاً أن نضعها أمامنا : منها أن
العنف ليس من طبيعة المجتمع المصرى ، ويطلق سؤال : وماذا
أنى بهذا العنف ، وتستجد إن أردت التفاصيل عدة عوامل
ملا - ظروف الحرب والصراع تربت أجيالاً كثيرة على مقولة



المصدر : حياة

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٣

الغوة من اول عرايب الى حرب ٧٣ .
عنا دائما نلقوم كيتا ما ، احتلال او استعمار او سيطرة
اجنبية ، وخلقنا معارك طويلة ، وهذا الرج عن ، اليقظة
الحبيسة ، وببساطة دخل في المجتمع نوع ما من انواع المقاومة
ثم الحرب ، ومن ثم العنف . لا نقس ان المجتمع حلق باسبابك
السياسية وبصراعاته في المنطقة فتولد العنف ، ولكن بدور
العنف لا تقم إلا في مناح معين ثلثا له اسبابه .
الاول من الاسباب هو : شعاع الهوية ، والثاني من الاسباب
: شعاع العنف ، اي شعاع إحساس ان كذا منا يحيش طلبا
لحليتين (انه امن .. وان عنده حق) .. وعندما تجد الجماهير
حلقها مهوون .. تغضب وده بداية العنف ، حلقا بالقلة ان هدره
حلق هو نوع من العنف ، بمعنى ان اي مجتمع عندما يشعر ان
حقوقه مهضومة والتجاوزات (اطم عينيه كبيرة ، يتحرك داخله
الإحساس بالعنف . الآن وصلنا إلى معادلة هامة وهي ان
التجاوزات صنعت العنف . خذ على سبيل المثال (لما تسمح ان في
القاهرة وحدها سبعة فنادق تنفق على الافراح اسبوعيا ما بين ١٤
و ١٥ مليون جنيه ، تقول إيه ؟) .. اقول لك هذا المال كراصد
لاحوال المجتمع ، فلا احد في مقوره ان يتهمني اني شيوعي ،
نعم ، هناك عنف بالدم وعنف بالرصاص ، وعن طريق أخرى ،
لما اكون قاعد جوه اتوبيس مطحون ومحتشور وواحد تاني راكب
شبح ، واتا عزيزك تركب شبح لكن تبقى فيه قيم اجتماعية معينة
ماتحولش إحساس راكب الاتوبيس اللي زى عليه السرايين ، إلى
غضب مكتوم يتجمعه في لحظة ما إلى عنوان . إحنا ساعات بنقس
نلحد بالقنا من اللي بيشتغلوا في الفنادق اللي فيها ١٤ او ١٥ مليون
جنيه افراح اسبوعية عايشين في بولاق الدكرور وإمبابة والقلي ،
هذا الإنسان ياتي من مجتمع مطحون ليري علأ آخر في الفندق ،
ثم يعود في المساء إلى بيته حيث التقيض ، هذا الشخص لا يمكن
ان يكون سليبا ، لابد ان يتكلم ويحكي ، لازم يفضف ، يعني لما
موتف في الشبر العقلي يبلخ مبلغ معين ويلاقى قدام واحد
بيسجل ملكية بعمارات بـ ١٥ ، ٢٠ ، ٥٠ ، ١٠٠ مليون ، الا
تمتلك ان شيئا ما ، يتحرك داخل هذا الخلقان .. اسمع مطلب
البشر الاول ، ومنذ بدء الخليقة هو المساواة بين الناس
والمساواة مستحيلة ، وفي حالة عدم إمكانية المساواة ، صار
الناس يتكلمون عن (الكرم) .. يقولك : ادبني الفرصة ، الناس
اكتشفت ان الفرص ملققة ، ده خلق حالة خلل في المجتمع ، يعني
لما تلاقي الرين والسعد عاملين ١٠٠ مليون و ٤٠٠ مليون ، لازم
تتساؤل إيه الحكاية . ده كله جاي منين .. ما هو ده من حصيلة
واحدة عايشين عليها جميعا ، وهي الدخل القومي ، واحد يبلخ
منها حلق والثاني مش ملول .. ليس هذا مناح عنف ١٩ ثم تمال
تجسروا اكثر من ذلك ، وساضع امك اشارات اكثري بذكرها ..
والفان ان فكرتك الذي ان تفوت عليه ، منذ علم وربما عايش ..



كانت هناك عملية جمع تبرعات لمجاهدى افغانستان . وكانت الحكومة تساعد مجاهدى افغانستان . لم يلق احد ليقول بالجماعة ده يشكل خطر ، محدش قرا المستقبل ، محدش حس لئله بيتلمب بينا . يعنى احنا نخلق وحوش وبعدين نعلمي منها ، كل العالم العربى والإسلامى كان بيساعد مجاهدى افغانستان ، حد وقف وسال إيه معركة افغانستان دى . احنا تورطنا فيها ليه ؟ ارسنا اولنا ليه ؟ حولنا ١٤ الف شاب من العالم العربى ذهبوا لافغانستان وتولوا تربيته وتولت الـ (سى اى ايه) تسليحه وعلمتهم حرب المدن وشحتهم بالمف . ولعلت تقولهم دى

حكومة كفره . هل تصورنا اننا ندرج وحوشنا تحارب السوفييت لم نفرقهم فى بحيرة ؟ هل كان خيالنا قاصراً عن إدراك انهم سيموتون مرة أخرى حيث تلقى شحنتات عنف وطنية . لم شحنتات عنف اجتماعية ، ثم شحنتات عنف طائفية ، ثم شحنتات عنف قلنا بها فى الجامعات للحرب ضد الشباب الناصري او القومي . ألم تكن تصور . وهذا كله مائل امام عيوننا انه سيرد علينا .. ؟

وإذا اعتقدت ان العالم الخارجى يبلغ فيما يحدث فى مصر . تكون مخطئاً . لا احد يريد ان يُعجا احد ضد احد . انت فى الإعلام المصرى تبالح فى إبراز مشاهد المجرحين والمصابين بهدف سياسى هو تنبيه الناس إلى خطر الجماعات . العالم بيلخد عندك لا يخترع شيئاً . ما جرى فى السليحة . نحن اهم اسليه . للعالم عرف منا الماساة فى حجم لكبر من الحجم الطبيعى . العالم عرف ما جرى فى مصر من مصر حتى لو نقلتها عيسات العالم . اقرأ لحياناً كلاما غير مسئول . ومن هذه العينة ان الـ (سى اى ايه) يتشغل ضد النظام . لا ما بتشغلش . بالعكس - وإننا آخر واحد يدافع عن الـ (سى اى ايه) . لكنى تصور الأمريكان مخشوفين ولقبن على نظامك قد اتفق او اختلف . لكنهم راغبون فى الاحتفاظ بتقاراك . الحصرية تتطوى على إسامة النان . احنا فى حالة (سندروم) . السندروم كلمة مهمة هى : أعراض حالة متكاملة يؤدى شئ منها إلى شئ اخر .

تسللت بسؤال عن موقف إيران وسط هذا

اللغط ..

التقط هيكل أنفاسه ، فقد ظل يتكلم بأنفعال غلص يشرح ويحلل ويتذكر ويتعب وينبش ويريد أن يؤصله شحنتات الغضب والمهف التى اجتاحت المجتمع .



حق التليفون ثلاث مرات بجواره ولم يرد ، طلب
كوب ماء ، ولم يرشف رشفة .
قال ميكال عن إيران : لا اعتقد أن إيران لها دور فيما يجري .
أنا اعتقد أن مصر عصبية جداً على إيران . لو غربت رأى من
تسميهم الإيرانيين في الإيرانيين ستكتشف أنه سيء جداً . انذكر
لما كنت في السجن وإسأل شاب من دول على الخميني (كان الرد
على طول سليمي والسبب) لأنه شيعي . للذكر التي كنت تكلم مع
مسلول مصري - أعطيني من ذكر اسمه ، وإعط الفضول لجزلة
صغيرة - وكان مصمماً على أن إيران لها دور ولدت له : لا أرى من
حقك أن تتهم دولة إلا ومعك دليل الاتهام .
نحن - حتى هذه اللحظة - نتهم إيران بلا أدلة . لا اعتقد أن
إيران فاضية تشغل في مصر ولا هي كاذبة . فالقوة الإيرانية في

حالة ضعف شديد ، وفي إيران ممتلكات فوق رأسها ، وأريد أن أقول
لك أن إيران في شوق لعلاقات طبيعية مع مصر . واعتقد أن أهم
قوتين في هذه المنطقة هما مصر والفرس القديمة . وتاريخ المنطقة
كله تقريباً كان صراعاً بين الاثنين . حتى في الوقت العثماني كانت
في مصر قلعة السنية وكانت قلعة الشيعة . ولكن أن علاقة
المصاهرة بين أسرة بهلوي وأسرة محمد علي كانت تستهدف نوعاً
من ترويض العلاقات وإقامة جسر عليها .

تسأل سؤال آخر عن « مسألة تمويل الأيرانيين
القادم من الخارج » .

قال ميكال : مفوض تمويل خارجي بالدرجة التي تتصورها ، إذا
كنت بتكلم عن السلاح . أكبر تمويل وأخطر تمويل هو شحن
الفضب الموجودة . ولا تنسى الفترة التي جمعت فيها فلوس
تبرعات لأغراض قومية ومسجد الرحمة والإيمان والسعي
والرحمن . فيه فلوس في البلد وفيه ناس يبيعونها لبيات . إذا
اتبع الحوايت وإذا أربحت الحسبة كل مسجد الموجود هنا ،
أبسط إذا قورن بغيره . نعال نقارن ما يجري عندهما بما يحدث مع



الجيش الإيراني يطلق ولا حيلة . تمثال تالون ده بما يجري مع
الألوية الحمراء في إيطاليا يطلق ولا حيلة . أنت عنك (قواهر
اجتماعية) في مجتمعه ، لابد أن تعالجها في حدودها : في كل
المجتمعات - خارج حدودنا - تحدث فيها حوادث من هذا
النوع .. إن الله يحصل عندنا ألف مرة . والناس تلمذ لتكلم
فيها بمنطق .

وأريد أن أضع النقاط فوق الحروف . أنت بتكرار إيران بدون
داع لما تكلمها بالتمويل واللعب في مصر . مصر كبير بكتف من
إيران . لا تستطيع إيران أن تؤثر في مصر بالصف ولا السودان .
ولست أقل من قيمة أو حجم أمد . لكن عندما تعطي النظام
ضميع قيمة ، ينفي غلطتين .

■ السؤال عن «الأمن» يأتي في سيناريو الحوار . هل
هو تفتيش وزير داخلية بوزير آخر ؟

قال ميكل والسيجار لا يفرق أصابعه :
— للأمن وسيلتان . مدرسة الحراسة ومدرسة المعلومات .
المدرسة الأولى تفرض عليك تواجد العسكري في الخارج .

والمدرسة الثانية - مدرسة المعلومات - تحتم رصد مجموعات
النشاط المؤثرة عليه . وتصيب لك المشاكل . وأصابعك إن أضر
وزير داخلية كان ومزال لديه وعي سياسي هو حسن أبو بلما .
وفي مصر - منذ الآن - نوعان من الأمن . أمن جنائي وأمن
سياسي . اليوبليس السياسي القديم ، ألتفك أختلف عليه . لكن كفن
تمثيلا لفكرة المعلومات بالحريقة البدائية . تحريات وملفات
وقوائم اعتقالات تتخذ بالكامل في أي كيسة . لما د . لويس عوض
يروح لهم في السجن لما اعتقلوه ويقول (أنا بورجوازي) محض
لهم يعني إيه بورجوازي . المهم أن اسمه مسجل على
الشيوعيين ! أنت محتاج اليوم إلى نوع متطور من الأمن عما
كان . لابد من المعلومات الأمنية الدقيقة لأن الأمن إلى درجة ما ،
اجتماعي . الجريمة بأعلاها الأول اجتماعي . يجب أن تتخلل عن
فكرة (الأمن النظام على وضع قوة في الشارع) لأنك ببساطة
معدنكش قوات تكفي لمراقبة ٦٠ مليون بني آدم . لكن إذا كان
عندك معلومات ، لا تحتاج للتواجد المكثف في الشارع . عمليات
التشبيط عمليات عضنية في الأمن لأنها عشوائية .. تجعل
للمجتمع (صورة بوليسية) ولا أظن أن هذا يرضى أحداً .
في سويسرا ، أكبر أمن ممكن . لكنه (أمن معلومات) ، لكن
مفوض عسكري يلمحه إلا ساعة حالته . في اسكتلندجارد ، الأمن
متابعة بمعلومات وقوة في مكانها الصحيح . إسوا ما في الأمن



المصدر : حياة إلى

النشر والإذاعات الصحفية والإذاعات : التاريخ : ٢٩ - ٢٠ - ١٩٩٢

عملية الصلوات . يعنى ملكة انجلترا بجلالة قدرها عندما تتواجد في أى مكان يوجد فيه معها عسكري بوليس واحد . في لحظة من اللحظات قام جهاز الأمن في مصر بعمليات تصفية نتيجة تحولات اجتماعية وسياسية شديدة الخطورة وبالقatal لم يعد لوزارة الداخلية (خريطة مجتمعية امنية) اتت - في أجهزة امك - تعتمد على التواجد في الشارع .

قلت لهيكل : لوقت قريب كنت تقول لكل من يملك (لا مستقبل للجماعات المتطرفة في حكم هذا البلد) هل لا يزال هذا رأيك ؟

قال : أه ، لا يزال رأيي . هؤلاء ليس لديهم لا الفكر ولا الوسيلة ولا التنظيم لفهم معنى كلمة دولة . اتت ايام فواهر بسيطة .. وبدائية يعنى يدوب على مستوى قرية مش على مستوى بلد : نحن لا نواجه ظاهرة دينية - نحشد لهم الشيوخ ونتلوق عليهم - مما جعلنا في مناخ غير معقول . إنها ظاهرة سياسية وليست دينية .

استطرد هيكل يقول : ظاهرة اجتماعية في واقع الامر . فإذا تصورت انك تحاول ان تحلها بالدين ، تخطيء لانك تنقل ارضية المواجهة إلى ميدان آخر فيه من هو اقدر منك وتكون قد احتكمت إلى القانون لست انت قاضيه . هل يعقل ان تقضي بشهادات الاستكثار بورقة من المفتي ؟ هل يعقل للاشتراك في حرب الخليج ان يقوم المفتي بطرح ورقة ويقول إنها حرب غير شرعية ؟ إذا اردنا

التيقول في هذه الحرب ولذا نسيب سياسية أو أمنية أو قومية ، فننقلها ونشرح للناس للحقيقات . ملكة فضيلة المفتي أو فضيلة شيخ الأزهر مع الاحترام يكون الإصلاح الزراعي حرام لم حلال ؟ ماذا تقم الدين - في معاركك - ؟ الدين هنا . اعطى له رخصة لتنظيم مجتمع على شوء مبادئ عامة لا تخرج عنها . ونظم مجتمعه كما تشاء . واعظم ما قاله سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) : انتم اعلم بشئون دينكم . - ربه الرسول نفسه عن ان يتعرض لاستقبال هو مش موجود فيه . عندما جاء للشيخ محمد عبيد - وهو من اكبر المفكرين - قال إن الشيطان والملك هما رمز العقل والفريضة متأثران بفرويد . بلاش مثائر .. خلفها (شايف ان فيه الفكر واجتهادات موجودة) . لماذا تلجا انت إلى عسف النصوص إذا كانت تخص رسالة الدين .



المصدر : حيا ع. الكس

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٧٣

في القرن نض صريح في يانها الذين امنوا لا تسالوا عن
الشيء ان كيد لكم تسولكم في التصرف طبقا لما توحى به بمصلحتك
والقانون قانون . كن رجلا متلاحا : ولتات بقضاة من خارج
العصر . وراجل الرا مناقشات لجنة الدستور في مصر سنة ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ لما الذواب جاءوا للمقسم (تالية قسم اليمين) انقسموا
وحصل خلاف على كلمتين . رأى يقول القسم ان لؤدى واجيبى
باملانة . الثاني قال (القسم يالله العظيم) . ناس قالوا مفيش
داعى لالعام اسم الله في الحكفة دى . يكفى انا القسم بضميرى
كإنسان انت بترجع لورا وإلا بتتقدم لقدام . الغريب إنتا - كل
مرحلة - نفوت نأخذ السبيء ونرمى منجزاتها !
قلت لهيكل : مارؤيتك للتغيير الذى يعلم به
الناس ؟ هل الرجل هو الأسلوب ؟

رد هيكل : عندما نقول لى إن الرجل هو الأسلوب . كأنك تريد
ان تقول إنه القدر على تغيير كل ما حوله !
وهذا غير صحيح . فليس أحد فينا قادرا على التغيير وحده .
بداية التغيير أن تضع أمامك (مضمونا) Concept . أنا
لوافق على التغيير لكن التغيير ليس خروج عاطف صدى من
بوابات الوزارة . ويأتى رجل لخر . والتغيير ليس
(الخصخصة) . التغيير - في مفهومى - ملامت تسالنى هو لك
تكرش احوال العصر وترى تكثير هذا عليك وتخلطه بامانيك
للمستقبل . بلخصاص تعمل (خلطة) من امانيك وتصوراتك .
التغيير لا يبدأ بشخص إنما .. بمضمون . الوضع - اليوم - هو
تراكم تراجل على بعضها . فيها بقايا من مصر الليبرالية ... والى
فشلت ولو مكنتش فشلت مكنتش نظام الثورة نجح . مكنتش ٧٠
شعبا يستولون على سلطة الدولة . للثورة جاءت في
الخمسينيات والستينيات ثم واجهتها ظروف . وعلى إى حال فهى
مرحلة انتهت . وتغير العالم بعدما . ماذا ترى اليوم في
الصورة ؟ تأملها جيدا . عنك بقايا من نظام انت به الثورة .
وعنك محاولات لاختراع شيء جديد . جربتها مرة في الانفتاح



ومرة في بيوت المال الإسلامي وتلقي الأموال ، ولكننا لم نجلس مرة لنقول : ما هي هوية نظامنا الاقتصادي .. بدلا من هذه الإجراءات التي تتم بالصيغة ؟ .. (الكلام ده حثثره وإلا فيه تحفظات عليه) ؟

التغيير بالعنف - لتكره إلى مستقبل - لابد وانت تركب القطار أن تعرف إلى أين أنت ذاهب وهو - بالبنسبة - ليس قطار مملجات ، التغيير يبدأ بطرح التصورات دون أن اعتمد على مخلفات الماضي وأحاول أرمم منها أو أرفع .. أفكر أنني ذهبت إلى السادات عام ٧١ وطرحنا حجة مهمة لم ينتبه إليها أحد ، وهي التغييرات . قلت له إن المعلم يتغير حوالينا وأنت واحد من الناس - يحكم الصالح بالعلم - تتركه وتعرف أفعاله ، وتعرف عمق التغيير . لكنني عثت من رحلة إلى أوروبا عام ١٩٦٤ وكتبت مقالات بعنوان (رحلة إلى شواطئه مجهولة) .

وكتبت عن عدم الانحياز لذهب سفير الهند وقابل الرئيس عبد الناصر وقال له : هل هناك تغيير في مفهومكم لعدم الانحياز ؟ قال له : لماذا ؟ قال السفير الهندي : ميكل كتب مقالة يلح فيها إلى هذا التغيير . قال عبد الناصر : (والله ما يرتبهاش) وبالبنسبة كان هناك بيني وبين الرئيس اتفاق على ألا يقرأ مقال . كان واضحا من منظوري أن هناك تغييرا ما يجري في هذا المعلم لم تنتبه له .. وهذا جزء من مصيبة ٦٧ . لم تنتبه لعلم يتغير وإن الاتحاد السوفياتي وصل - وهذا عنصر من العناصر - أن سباق السلاح أوقفه . أفكر أنني طلبت من الرئيس السادات أن يطلب من الناس مناقشة اللي يتغير في المعلم وعمل ورقة عمل اسمها (ورقة التغييرات) ونوقشت . كان الهدف هو الإحاطة بما يجري حولنا .

أفكر أن جريدة التأييد اللبنانية كتبت تقول إن هناك محاولة جديدة لتعليم الشعب المصري شيئا جديدا وأنه جهد يستحق الاحترام . الخلاصة ، المعلم حولنا يتغير ونحن جزء من هذا العالم .. اليوم في ثورة المواصلات تنسى أن ما كنا نفعله في شهر ، صرت تنجزه في ٥ دقائق عن طريق المكس . إذن .. في التغيير لابد - أولا - أن نرصد للتغييرات ، ولابد - ثانيا - أن نلهم عاك وعصره . وبعد ذلك نحدد على ضوء هذا مطالبه وأمانه . وأعود مرة أخرى إلى الخريطة المجتمعية التي ترشدك لأحوال مجتمعك بدقة ووضوح رؤية .. في القاهرة وحولها ٥٤ منطقة عشوائية وهذه مصادر لما نطلق عليه إرهابا أو قفرا أو أي



تسمية . ليس كلفيا انه تدرس منطقة واحدة مثل إمبابة . وليس كلفيا ان تذهب لدراسة منطقة مثل بولاق المترو . إنما المهم ان تكون لديك (الخريطة الاسمية) التي هي في نهاية الامر الارضية الاساسية التي تختلف عليها وسط الناس . وافصل إلى نهاية النقطة التي ازلها وهي المهمة .. تفرض من يقوم بها .. من الرجال - وليس العكس . مترو حش تكرر على اسم .. ويبقى العصر ومهمه ..

قلت للاستاذ هيكال .. وأنا اتعمد ألا أقطع أسترماله المتدفق بأى سؤال اعتراضى إلا ما يتسلل من الجدار لأنه يلتقط المعلومة وقد كنت حريصا على (الأصغاء) لرصده الذى يرى ويسمع وليس ملتصقا بدور يفقده بعض البصيرة .. قلت له : أعلم أنك تكاد تفرغ من عمل فكرى ربما كان اضافة للمكتبة العربية .. وأظن أنك سمعت بهذا الحوار ، حين استطعت أن تطعن على ما كتبت ..

قال هيكال : الموضوع الذى انتجته او قارب على الانتهاء . يتعلق بالذاكرة المجتمعية لهذه الامة . قلت له : لاحظت أنك تستخدم كثيرا كلمة (تنسى) ..

قال بسرعة : كعلا .. ينسى !

قلت : ماذا أردت أن تقول في كتابك الجديد ؟

قال : الكتاب اسمه (أكتوبر ٧٣ السيلسة والسلاح) . إنه الجزء الرابع من حرب الثلاثين عاما .. أردت أن أدم هذه المرحلة مؤلفة للذاكرة المجتمعية . القول للنفس : هذا تاريخكم في مرحلة معينة وهذه معركتكم في لحظة معينة وهي معركة لا تزال مستمرة لأنها متصلة بالذات من حياتكم . إذ يستحيل وجود أى حوار دون مرجعية . أحاول أن أصل إلى أن (المحكمة النورية) ليسمر الحكم على الأحداث . العهد محكمة التاريخ . أنا لا أدم تاريخا أو تاريخا على حد تساؤل (كلاهما واحد .. وفيهما لعب بالآفاق) إنه عملية بحث عن الحقيقة . أقدم لاجيل قادمة شهادات كلفية .



المصدر: صحيفه الحرس

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ: ٢٩ مايو ١٩٩٢

صمتا...
ولكنه (صمت ثرثار)، يفري بسؤال وأسئلة
وتساؤلات! وحين أشعل هيكمل السيجار ويبدأ
يستخدم الطقطوقة الفضية، أدركت أنه يكافئ
نفسه بلحظة راحة. وتركت بطارياته تشحن من
جديد ليكمل المرصد بكل كفاءة!

«مفيد فوزي»



الحس السياسي للشباب وقضية التطرف

من خواطر
الخميس

الإنسان حيوان سياسي، مقولة لا تكبر قائلها من بين الفلاسفة أو للفكرين - جاءت ليبدأ اعتقاد رداً على مقولة أن الإنسان حيوان ناطق ذاتي مفكر، التي جاءت أيضاً كتعريف صوري لذلك الكائن الناطق بالإنسان. واعتقدت أنه الوجه للتناقض بين الوصفين، فمعنى أن يكون الإنسان حيواناً ناطقاً هو في الحقيقة المسبقة أنه حيوان مفكر، وهو حين يفكر فإن يفكر بعيداً من ذاته، وذاته جزء من جماعة والجماعة جزء من مجتمع وهذه العضوية من داخل القوى ستكون بدون شك هي للحال الحيوي لتفكير هذا الإنسان - وهو لا يفكر في عضويته داخل الجماعة ويدخل للجماعة هو أيضاً سيفكر في طبيعة هذه العضوية حالها وما عليها، وهو بالذات سيفكر أنه مطالب بأن يكون صاحب رأى ووجهة نظر وموقفه ليس تلك فحسب، بل أنه مطالب أيضاً بأن يتقدم خطوة أو خطوات من أجل أن يعبرس درجة أو أخرى من درجات التفكير

البعيد لربما له هي:
أ - بعد فردى يستعمل في التحليل الفردي والدراسة الخلقة للحرية
ب - بعد اجتماعي يستعمل في التفكير الأسمى والتفكير في عملية التنظيم الاجتماعي
ج - بعد سياسي يستعمل في إحساس الشباب بأن فرصهم غير متكافئة وإلى وجود مشكلات سياسية مزمنة وإلى غياب الحلول الحاسمة لتلك المشكلات (لرزمة أو غير الزرمة).

هذه هي الرؤى التي ينطلق منها الشباب في تعاملهم أوتأثيرهم. ومع بروز أن سلوك التطرف يتشكك عندما تتشكك تلك المفردات في منظومة واحدة - لانتشار (أوجه مجموعة الأشخاص المكونين لجماعة متضامنة) عندما يكون متخالف في الدراسة وعندما تكون أسيرة مفككة، وعندما يجد أنه قاصر على أن يعبرس سلوكه بدرجة عالية من الحرية، وعندما يعبرس تلك الحرية بدون ضوابط نابعة من داخله أو أتية إليه من الخارج، عندئذ يمكن أن نوقع أنه متضرب في سلوك التطرف أو أن يتطرف أياً كانت طبيعة هذا التطرف أو هذا الانحراف. قد يكون التطرف في اتجاه معارسة الجريمة أو العيش وقد يكون للانحراف في مجال الفكر والتجسس. فلهذا إننا أمام إنسان يتأثر سلوكه خارجاً عن موافقة الجماعة الأصلية أو للجمعة الغير التي يتبعي إليه والتي تحمسه قوانين وتربطه تلقى عليها. والشخص الذي يتطرف مثل هذه الظروف ظروف التحليل الفردي والتحليل الاجتماعي والحرية غير المتكافئة التي يجد أيضاً من يدعو إلى التتبريد سرياً له قد لا يتفكر كما أنه ينهيه إليه من عوامل أخرى في

العامة في الساحة. وإذا مارحجنا إلى بنود الاستخبار التي تم استخلاصه من المناقشات المستفيضة مع الطلاب لوجدنا أن كثيراً من تلك البنود له طابعه السياسي الذي يمس بدرجة أو بأخرى حاجات أساسية أو ثانوية لدى الشباب.

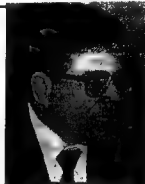
ويعد التحليل الإحصائي لاستجابات الطلاب (١٥٠٠) طالب وطالبة من طلاب للدراس الثانوية والجامعة بمحافظة الأقصر، وجدنا من بين العوامل أو الأبعاد الجماعية تفسيراً لسلوك التطرف جيداً واضحاً للحكماء له طابع سياسي أصيل متخلف مع بعض الجنود التي تدفع للتطرف وتشتت عليه تلك هو العامل الكامن الذي تصحور حول للفرقات

- ١ - الثقافة الأصرية وتقليده على سلوك الأبناء
- ٢ - الثقافات السياسية الموجودة في المجتمع
- ٣ - عدم تكافؤ الفرص أمام الشباب
- ٤ - غياب الحلول الحاسمة لمشكلات الشباب
- ٥ - التحليل الفردي للتفكير والحرية على شخصية
- ٦ - لمارسة الخلقة للحرية

وحيث تقرا مفردات هذا العامل المتشكك في إطار إحصائي رياضي مفسر للتطرف تلاحظ أن هناك ثلاثة

من أجل تغيير الواقع المحييد به سواء كان هذا الواقع واقعاً اجتماعياً أو واقعاً طبيعياً، وهو الأمر الذي يقود الإنسان لأن يكون كاشفاً سياسياً أي شاعلاً في التطلع لها علاقة بآثاره شؤون الجماعة والجمعة، وعلى كل من يسيطر أن الإنسان، بمعم أنه عضو في جماعة والجماعة عضو في مجتمع. يصعب علينا بالمشاركة في أداء مهام معينة نتجاوز على مسورة دور RO أو دور إيديولوجية تارة كفاية وأخرى مقصور، وعلى درجة كفاية ومفيدة، بتدور هذا الإنسان مكانته الاجتماعية للأداسية وبالنسبة الوضع الذي يستحقه بين أبنائه الجماعة.

أن فإن التحزب السياسي للإنسان ليس شيئاً مضمناً ولا هو نشاط يرغب فيه الإنسان أو يرغب عنه. كلا. فكل إنسان هو كائن سياسي بدرجة أو بأخرى، حتى وإن بدا أنه لا يعبرس السياسية بشكل رسمي، إلا أنه شاعر أن أي سوف يجد نفسه جزءاً من نظام سياسي، له فيه دور وظيفي أن يلعبه وأياً أو إيجاباً. وعندما تقتضينا لإجراء الدراسة الحالية على طلاب للدراس الثانوية والجامعة، كما نذكره أننا نقوم بإجراء دراسة في مجال علم نفس السياسي وأدنا مسور نظرك مع الطلاب موضوعات تدخل تحت هذا الباب من أبواب علم النفس خاصة بعد أن اتضح من خلال الدراسات الاستطلاعية التي أجريتها في البداية أن البعد السياسي متداخل في النشاط الطلابي بصورة كبيرة. ومشكلة التطرف في بكل تأكيد من المشكلات التي لها طابع سياسي واضح، يتجلى ذلك في التغيرات المرفوعة وفي الانشغال مع الفتاوى المختلفة بآراءات سياسية معينة ومع المطالب التي يتقدم بها أحياناً المستوطنون لبعض الفصائل



د. مصري حنورة

حتى وإن كانت الحقيقة الصنعة التي منظر مقفول.

ولأن ما كنا نطالع مغريات منظومة العامل المحلي للمسكون عن الظرف في إطار حديثنا عن الحس السياسي، فلذلك لأن ما أمارت إليه الدراسة مما يلعب على أوتارته أولئك الذين يتكلمون بعشائر قضاياه ويحاولون أن يشتعلوا في وعية السياسيين، مستغلين الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية الصغيرة التي يمر بها البلاد والوطنون.

والآن ولد وطننا في نهاية المطاف مستعمرين، أهم الأموال والسياسات التي تثار فيها قضايا، باعتبارها مسئولة عن الإخفاق في سنوات التطرف، هذا علما أن الفعل لكي يواجه هذا الواقع المحسد الذي لا يخفى عليه أحدنا، أن الظرف لابد أن يفسر ويصمت به، أو يفسر حشاشا على تلك والدور، ونحن جميعا مطالبون بأن نأخذ بالاعتبار من ألقائنا، والتمسك من النفس ومع الوطن من أجل أن نتخلص من الجهود في إطار استراتيجي من أجل التغيير فوق هذا الخلق المفسود لنا، وبإحكام أننا مطالبون بخلق الوعي الجديد هذا عن الطريق، وربما لما ينبغي لنا عمله كمشروع لومى يولده مفهوم ومطامح الشباب وهي الأمثلة التي لنا معها من يمدد لنا، ومزال الصنعة مستعرا.

المصرية وليس بخلاف على احد المساعدة التي استقبل بها الإعلام الغربي حوادث السباحة في مصر، وميلاتها في تصويرها على نحو غير واقعي، وهي أمور مريبة تجعل للمسكون مطالبين بإعادة النظر في التعامل مع الواقع السياسي العالمي، بدلا من أن نحترق الأمنا وحسرتنا، فليس بعيدا أن تكون هناك مبالغة عالية وراء هذه الأحداث، وربما يوضح تفكيرنا أن هؤلاء الذين تكلّموا تلك الحملات، لم يكونوا مدوي أدوات في أيدي تلك الحملات التي تشرب على وتر حماس في نفوس الشباب، ألا وهو وتر المعاناة وتأخر الجلول إلى سعة التشتتات التي يعاني منها المواطنون.

أنا عندما نظّرت في عسكريات المنظومة المكونة لهذا العامل الذي يمكن أن نطلق عليه عوامل الحس السياسي، أدركت قضايا، مستغلين أن الشباب خرجوا جالفا مراكمة في أن الشباب جزء من واقع هذا المجتمع، وأنهم على علاقة وثيقة بما يجري فيه ليس ذلك فقط بل أن لهم اطلاعاً على ما يدور خارج هذا المجتمع، وربما يكون من المحتمل وجود علاقات متبادلة بين بعض القضايا التي تحرك هذا الشباب ومقاصات أخرى خارج الحدود. كل ذلك جازئ، ويمكن أن يؤدي على كذا التبعيد (أو القريب) في التصاميم أو في الاستقطاب وهو الأمر الذي سوف يتحول معه الشباب أو كذا منهم. من هؤلاء الوطن، أو العمل ضد مصلحة هذا الوطن، وهو الأمر الذي بدأ واضحا في قضية السباحة. فليس من المعقول أن نشخصنا بؤم بقضية وطنه ويساهم في بلع عجلة الإنتاج، ويعمل من أجل محاربة للتحالف، ليس معقولا أن شخصنا بهذه القضية، نبلغ إلى إطلاق رسائلنا طائفة على سبيلات تصفها الهواجس السياسية معروفا أنها تساهم بشكل أو بآخر في تحصين اقتصاد الوطن، إلا إذا كان ذلك الشاب قد تمت برجة عليه طريقة جعلته يؤمن أن ما يقوم به هو الطريق إلى القضاء على المعاناة والمسير في اتجاه التقدم والأزدهار.

أجل أن الأناجيل حين يعتقد في أمر من الأمور، يمكن له بالتفكير في شيء الخطأ الواضح المستحق، ويبدأ منطقاً آخر هو المنطق الذي تم رسمه له وترجمته لخطته ومع مرور الوقت يجد تلقى أنه أصبح صاحب قضية

للمجتمع، فظروف المجتمع الاقتصادية والضائقة المالية التي يمر بها الناس وغلاء الأسعار وانطوائية وتمسك الإنتاج الغذائي، ألح عليها مشكلات يصعب بها كل مواطن، ومن المفترض أن يكون هناك جهاز قوي، يقدم للناس شرجا بقلها وواضحا ويحدد للناس المعاناة التي يتعرضون لها مع محاولة زمنية لتغييرية للمدى الأماني الذي يمكن أن نقف إليه تلك المعاناة، عندئذ سيكون من الواضح أمام الشباب أن الأمور تضيء في الاتجاه المأمول، ولكن للأسف الشديد لم يوجد بعد هذا الجهاز، مما يدفع المجال أمام المزايدات والخارجين على الشرعية والباحثين عن دور ميراث.

وليس ثمة شك في أن الدولة تصنع أقصي ما تستطيع من أجل مواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع، وقد كان هناك أمل كبير في أن تنتهي معاناة الناس مع الأزمات السياسية الكبيرة التي بدأت ملامحها تتحدد خلال الأعوام الخمسة الماضية، ويقرر الخبراء أننا كنا على أبواب رواج اقتصادي يتقلد بنا من كوننا دولة مبدية إلى أفق الوفرة والفاخر في ميزان الحكومات.

ولكن ما أن بدأ من لا يسعهم تلك يبركون تلك الحقيقة حتى خرجت الأصابع من ثنا، وهناك وبدأ مسلسل الصعق من متابعة الهواجس السياسية، والنتيجة كما هو واضح البؤرة مرة أخرى إلى حيث كنا في معاناته.

الأمر المؤكد أن هناك جهات اجنبية استخدمت ضرب السباحة



انهم يضررون الشر.. لضر الشعب والحكومة

يحاول خصوم مصر في الداخل والخارج تصعيد الضغط والارهاب بشكل عجيب وغريب ولم يعد هذا الارهاب يفرق بين حكومة وشعب بين شرب القصيد وسباحة وضرب بشر من عامة الشعب بصرف النظر عن اتجاهاتهم الطبقية والاقتصادية والسياسية ولقد عرهم .

نظم :

في هذا الصدد الدكتور

املا عام الضاع والمظلل لثالث بمتار

ولاحذا معبئة الشعب كعبلة مفروسة
ومحسوسة ومخسوبة تصد المعتدين
وتدحر الاذنين والارهابيين .

فماذا يريد الارهابيون من وراء ذلك
هل يريدون ترويع الشعب الابن لدرجة
فقدانه الثقة في هياكلته وحكومته ؟ هل
يريدون تحريك الشعب ليثور ضد نظام
حكمه ؟ هل يريدون تشويه صورة
مصر أمام العالم الذي يتعامل مع مصر
كمركز استقرار في المنطقة ؟ هل
يريدون تحطيم المعبد على من فيه هل
يريدون لهينة او صوملة او تقزيم
مصر ؟ هل يريدون الوصول للحكم ؟
ماذا يريدون ؟

اعتقد انهم يريدون اكثر من شره
لانهم اكثر من جهة فهناك مصريون
يعملون بالداخل كمنافلين ومسابعين
في التخطيط وهم كلة ارتضت لنفسها
القيام بدور يربا كل مصري ان يقوم به
انه دور المسألة والثقله ومصريون
يعملون بالخارج وهم فئة متطرفة في
الفكر والحركة ويقوم بدور التخطيط
والتنسيق والتنظيم كما ان هناك فئة
غير مصرية وغير عربية وغير
اسلامية ممن لا يريدون لمصر ان تنمو
وتتقدم وتردها وتستقر وتقوم بدورها
بحكم تاريخها وجغرافيتها وحضارتها
وتقاليدها وهذه الفئة لها دور كبير في
التخطيط والتنظيم ومبدا
الاجئين بالمعلومات .

انهم يضررون من شر لمصر شعبا
وحكومة كما يضررون السود وهم اهل
سوء يريدون السيطرة على مقدرات
الشعب من خلال تغيير نظام الحكم من
ناحية وتغيير الخريطة الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية من ناحية
اخرى والسير بشيعة تحال في ركاب
معاونيهم من اسلادهم ..

ان الامر لم يعد يقتل السموات عليه
لانهم يريدون القضاء على الاخضر و
اليابس ومن هنا وجب توحيد جهود كل
القوى الوطنية بصرف النظر عن
انتماءاتهم الفكرية وتوجهاتهم
السياسية والحزبية من خلال جبهة
وطنية متحدة من الحوافل الا عاطفة
حب الوطن والنود عنه لتتفاد صفا

التطرف والارهاب بين الحقيقة والأسباب

د. احمد جلال عز الدين

اتابع كثيرا مما يكتب أو يقال في بعض اللجان حول موضوع الإرهاب ولا شك أن أهمية الأمر جعلته مستحقا للاهتمام مادام قد جذب الانتباه بل أصبح يشكل خطرا على الأمن القومي ممثلا في كفاءة الاستقرار الداخلي كضرورة للتنمية القومية الشاملة التي هي وفق واحد. الحربيات. جوهر الأمن القومي. أو في انعكاسه على أحد اللوادر القومية الهامة مثل السليحة أو على عنصر من عناصر القوة الشاملة للدولة وهو التماسك الاجتماعي.

وأخيرا ما أخاف هو أن يبتذل الكلام جمل الخطيب وأن يصبح الجمل هطلا في حد ذاته بحيث لا يتفكر في الوسيلة الغاية. فقد تشبعت محاور الجدل لتطرق لمشكلات بعضها زمن وبعضها حالة في محاولة للربط بين الأسباب والتفاح. والإيدخل كل ذلك في دائرة البحث العلمي أو الخلفي عند تفسير الظواهر. وإنما بتطرق كل من ذاته ومواقفه واتجاهه المصلحي والسياسي.

وهناك بعض محاور النقاش التي يجب أن يوضع تحتها بعض الخطوات لإبراز أهميتها. وتحديد الآثار التي يخترقها حتى يكون ذلك النقاش منهجيا. وتكون زوايا الاقتراب هادئة ومؤيدة لنتائج عملية.

١. التطرف والإرهاب

التطرف هو موقف متطرف فيه يقفه إنسان من قضية عامة أو خاصة بتجاوز حدود اللوادر والمقولات وهو على أنواع أبرزها الأثن: الأول: تطرف عام ساذج غير هادف يجيء نتيجة انفعال عاطفي لفرصة التحولات الدائمة حول الفكر يستفيد أصحاب الإيمان أو كراميتهم فينتقم معبرا عن ذلك بإزاء أو وسائل متجاوزة حد الاعتدال ولا يتجاوز هذا التطرف حد الالتزام الذاتي إلى الدعوة إليه أو إرضاه على الآخرين.

والثاني: تطرف داه هادف يجيء نتيجة إدراك ومعاناة فكرية عميقة في قضية دينية أو فكرية يمرر عنها بسلوك أو الأقوال تهدف إلى تحقيق أغراض معينة. وتوضع لها وسائل خاصة بغية الوصول إلى هذه الأهداف. والتي تخلص في فرض هذه الأفكار على مجتمع معين.

ومن ثم فإن الالتزام الذاتي بفكر متطرف لا يقصر للجمعية إلا بقدر ما يقصر من الإراد فالعين فيه أما التطرف الفكري والذي يسعى في خلال خطط مرسومة ودعوة منظمة وأسلوب عنف لفرض أفكاره ومبادئه على المجتمع. فهو الذي غالبا ما يتحول إلى حركة إرهابية لذا فإن التطرف الفكري لذا ما كان في إطار الالتزام ذاتي بحث فهو من شمول الحصرية التخصصية وحرية للرأي والاعتقاد. أما إذا تحول إلى الفعل أو انتهاج العنف. فنحن إذن في هذه الحالة مواجه عتفا بصرف النظر عما يكون خلفه من الفكر ومواجهة الإرهاب هي عملية دفاع النظام الاجتماعي عن نفسه ضد أساليب عنف منظم يسعى إلى تحقيق أهداف معينة. وهي عملية تتم بالتصديق للعنف باعتبارها إرهابيا خلاصا pure terrorism ومن هنا نجد أن الخلط بين التطرف والإرهاب. لأن النظام الاجتماعي يواجه العنف المنظم بصرف النظر عما وراءه سواء أكان دينيا أو فلسفيا فوضوياً أو فكريا الحاديا. وليس كل متطرف إرهابيا وليس كل إرهابي متطرفا دينيا ..

٢. أسباب التطرف وأسباب الإرهاب

البحث في أسباب التطرف ينصب على العوامل التي تفاعلت مع بعضها وتصبغت بشكل أو بآخر في قيام هذه الظاهرة. حيث لا يمكن بحث أسبابها بصورة حاسوبية تضع السبب وتضع النتيجة أمامه وإنما هو بحث في جملة الأسباب داخل عملية تفاعلية معقدة تدور تحركها في مجال يشمل كل الأسباب في تفاعلها مع بعضها ومع الإنسان على ساحة عاكسة ووجدانية. لذا فإن عرض أسباب هذه الظاهرة لا يقع متسلسلا وإنما يكون بشكل دائري يصور فيه العامل سببا لنتيجة ما وتكون هذه النتيجة سببا لنتائج أخرى وهكذا تتداخل الأسباب والتفاح في عملية تفاعل مستمرة.

والبحث في أسباب الإرهاب هو بحث في أسباب إحدى صور العنف السياسي. الذي قد لا يستند بالضرورة إلى حركة تطرف ديني. وقد يكون في كثير من الأحيان صورة من صور الشر من الدافع. والباحثون يدرسون أسباب الإرهاب كما يدرسون أسباب الحرب أو أسباب الفتن خاصة أنه في عقد الثمانينات كانت ٨٠٪ تقريبا من عمليات الإرهاب على مستوى العالم خلفها أصابع خفية لشباب دول أجنبية كبيرة أو صغيرة على السواء.

ومن هنا فإن مواجهة التطرف تكون بتصحيح الأفكار والشأن معتقدها بخطا وخطر هذا الخطأ. أما مواجهة الإرهاب فتكون من خلال دراسة التنظيم الإرهابي. قضاياته وميكته ونوعيته الإبراهيمية وتسلحه وتدريبه وتحويله وأساليب عملياته. فتح. ودراسة الشخصية الإرهابية وتحديد ملامحها. وأساليب التحليل الاجتماعية. التحليلية الثقافية.

يمكن وأساليب التجنيد. الظروف البيئية ... الخ. وحتى الآن. ورغم كثرة الجمل لم يتم تروسيمة علمية بإجراء دراسة موسعة عن ظاهرة الإرهاب. حيث يقصر أي جهد لدراسة عن إجراء مثل هذه الدراسة التخصصية والمتفصلة. ويبقى أن ما طرحه للتحليل الآن مجرد أراء شخصية هي وفق المعايير العلمية ليست موضوعية تماما.

وحتى الآن فإن المجتمع لم يبدل أي قدر من الجهد المبذول والاهتمام بالخطوة الأولى للظاهرة. وليس هناك سوى الجهود الضئيلة التي تبذلها الشرطة وتتصدى بالعنف والدم والدموع في وقفة لا تفل روعة عن تلك التي ولقتها في ٢٥ يناير ١٩٩٢ بدعانا عن مصر كلها. أما العربي فهو أشعفا ما يعرفه الناس وأما الدم فهو ما أتمه شهداء إبراير فأن ما يتلوه كل توقع واحتمال. وأما لدموع فهي ما سكتها مصر الأم حارة على وجنتها والفتائل والمقولات من ابتائلا. والامر الخطر من أن نتعامل معه بمهرجانات خطابية تنتهي بتقرير بحمل توصيات هارلمية. في عبارات اشتعالية مرسلة. ورحم الله قوما غيروا ما يأنفوسهم بالقتل لا بالكلام والاحلام.



المصدر : ١١ / ٢ / ١٩٧٤

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٩ / ٨ / ١٩٧٤

خبير دولي في الإرهاب :

سرعة إدلاء المواطنين بالمعلومات .. ضرورة وطنية

أحداث الإرهاب الأخيرة ذات العديد من الصلوات للإرهاب على اختلاف شدة له صيغته وأهدافه فثمة لا تتغير وهي قتلوا الملق العام داخل الدولة لحرمانها من فرص الاستقرار والتنمية .. ولكن حينما يتحول الأمر إلى استهداف لولاة اثنين أنفسهم والمسي وراء أحداث أكبر فمن ضمن الخسائر البشرية .. فإن الأمر يلائق بغير العديد من الصلوات حول طبيعة هذا الشكل من أشكال الإرهاب ..

فما هي عملية الإرهاب في مصر ؟ .. وماذا .. وماذا دور المواطن في مواجهة هذه الظاهرة باعتبارها أحد أهدافها ؟ وماذا دور الإعلام في بث التوعية للتصدي للإرهاب بكل أشكاله ؟

مطلوب :

تشكيل فرق أمن شعبية وشبانية لمساعدة الشرطة

في محاولة للتخفيف والتصدية .. للقتل والأضرار ، بلقاء أحد رجال من الدين خير الأسم للخدمة في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة ويستشار الهيئة القومية للأمن في الولايات المتحدة - الأمريكية ؛ وغير الأمن العامة لحرس وزراء الداخلية العرب ..

بدلية معلن : تشكيل العلم لشكل الإرهاب الذي ظهر على سلمه لأخبار المصري في الآونة الأخيرة ..

● في البداية لابد أن نعلم أن كل الشعب التي تعاني من الإرهاب .. كما في أوروبا وأوروبا الغربية .. ألقوا بالنظام والاضطهاد لأن الإنسان أنشأ في الإرهاب لا يستطيع أن يعيش داخل مجتمع مضطرب .. وبالمساحة من مصر تعاني الآن من مشاكل اجتماعية خطيرة وهي أننا لسعدنا شيئا غير منظم ظهور فوجا لثلاثيات الزعماء وما يقرب عليها من

عضوية في كل مجالات الحياة .. وهو ما يجعل عملية مكافحة الإرهاب مشكلة أكثر تعقيدا ..

والإرهاب بصفة عامة له استراتيجية ثابتة تهدف إلى إثارة الفتن .. ومصر بصفة خاصة لها تميز فكري وحركي وهي محل تنافس حاد بينها وبين بعض القوى الأخرى التي تحاول أن تحل محلها وتتبعها مكنتها .. وكل هذا يجعل من مصر موقعا عاما لتصدير الإرهاب في محاولة لزعزعة مكنتها ..

أخلاقيات الإرهاب !!

وقد بدأت العمليات الإرهابية في مصر بمحاولات اغتيال بعض الشخصيات المعروفة بزعزعة الدولة على حد وزير الداخلية ومحاولات اغتيال بعض رجال الشرطة والتضامن مع السامعين والأماكن السياحية .. وكل هذا يستهدف أولا الأساس وهو الدولة والنظام .. ومحاولات حرق الدولة من مواردها الاقتصادية .. والإرهاب على مستوى العالم مهما كانت أبعاده يجب أن تكون تحت مظلة التعامل مع بعض ظواهر الشعب .. ولكن ما حدث في تلك اليوم هو انقلاب على راح خصيتها التي لا تذب لوم .. لهذا لا بد أن يتلاقى مع مفهوم سائد بالنسبة لنشاط الإرهاب على مستوى العالم كله .. والذي يجعل الاحتفاظ بتخلف المواطنين رغم رفضه للحكومة والنظام ..



الأهرام

المصدر :

للنشر والتد مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

١٩٥٢ ٣ ٢ ٢٥

حوار :

فاطمة مصطفى

× هل نلزم للمراسلات الشخصية أو حراسة المنشآت - استناداً إلى ما يمكن أن يفرضه دورا إيجيبية في القضاة على الإرهاب ؟

× توجد نظرية عسكرية للثورة بريطانيا تسمى « الكتلة والسلمة » وتتميز حصر الأحداث المحتل حدوثها وسلاطة تأمينها .. وإلى الجهاد والقتال

أصليات مقومة الإرهاب هو التنازع وتقدم إلى تسليح .. عمليات تدين غير تملية ويترج تحت عمليات التأمين

المنطقة حكام للشباب من الاعتادات العرقية مثل السرقات .. وعمليات التنازع غير المنطقية هي عمليات خاصة جدا لحماية منشأة أو شخصية بحيث تكون كتلة حماية هذه الشخصية أو تلك المنشأة من الاعتداءات والتفريق كبير بين التنازع والحماية .. فالتأمين يعني احتمال وقوع اعتداء أما الحماية فهي مواجهة الاعتداء .. ومن هنا يوجد نوعان من التدريب نوع تأميني ونوع من مقاومة العدو .. والاشتغال المكثف بهذه المهمة يجب أن يتم تدريبهم على طين النوعين

ينوره في مكافحة الإرهاب في مصر ؟

× لا نلزم لعدد جليل : إن الإرهاب من الفئسية الأولى للإرهاب سواء كان هذا الاعتداء واقع على جهة شخصية أو على مصلحة كصالح لوجبة .. لقد تكرر كل هذا بضمير التسليحة بمصر والتي تملك دخلا كبيرا لهذا .. وقد يكون الإرهاب تلمس هو الضحية كما يحدث الآن فلماذا ما تفراركم كلف من المطويات عن الأثراد لدى أجهزة

الشرطة فتستطيع استنباط الجواهره ومقارنتها وهذا يأتي لوجز الأثران الفعال لكل من تملك إليه مطوية أو يشتبه في

نوع الإعلام

× يأتي هذا دور الإعلام في كالة صحبه وهو إبراز الجوانب الإيجابية في سلوك المواطنين للاعتداء بها لدى الآخرين .. مثل الطفل الذي تملك خطة صغيرة وتقلها إلى المستشفى في حادث انفجار قنبلة القتل .. كما أن إرشاد المواطنين وتدريبهم لآراء الواجب والزامهم بالمسئولية في مثل هذه الظروف هي مسئولية الإعلام في المرحلة الأولى .. لتسريع التجهيز الإرهاب ل العلم كله هي ه لشف العدو والشر فحقيقه ه يفهم هو نذر الرب

يشتد التوتر في الفئسية الأولى للإرهاب سواء كان هذا الاعتداء واقع على جهة شخصية أو على مصلحة كصالح لوجبة .. لقد تكرر كل هذا بضمير التسليحة بمصر والتي تملك دخلا كبيرا لهذا .. وقد يكون الإرهاب تلمس هو الضحية كما يحدث الآن فلماذا ما تفراركم كلف من المطويات عن الأثراد لدى أجهزة

خريجو الجامعات : دراسة المنشآت

منها بمصر للثمن من خريجي الجامعات والمعاهد الذين أمروا بالخدمة العسكرية وتلقوا بعض التدريبات على الاستفاده منهم في مجال حراسة المنشآت ومثل أجهزة أمن خاصة لكل فكرة أو مؤسسة أو مراق عام وتقوم الشرطة بأعمالهم تراخيص عمل الظروف المالية فائتا في أشد الحاجة لهذا النوع من أنظمة المراسلات فالشرطة تقوم بعمل كل شيء ويبدو أن ليس من اختصاصها ..

المعلومات استفسر مقاومة الإرهاب

× كيف يستطيع الفرد أو المواطن العادي المشاركة الإيجابية والقيام



٢٠٢٢ أغسطس ١٩٩٢

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ :

أهداف العمل الإرهابي

د. محمد الغنام
مكتوراه في القانون الجنائي

واستهداف وإصابة العديد منهم من سفارتان بولد داخل الجهاز شعورا بالخشوف ويحصل الإواء يعيشون في حالة تهديد دائم وهو الأمر الذي يؤدي إلى تهديدهم وللشائير على مستوى العالم للأعمال للغة بهم الثانية: الاستهداف للموجهة ضد

السلطنين

ليس فريدا أن تكون الاستهداف هدفا مختارا من جانب جماعات العنف السياسي في دولة سيادية مثل مصر ولقد شهد العديد من الدول المسيحية استعدادات موجهة ضد السلطنين الأجانب في استبانها شنت منظمة O.T.A. حملة واسعة استهدفت ضرب حركة السيادة في استبانها للتحفة التي جرت عام ١٩٨٠م في مسألة للثانية التي جرت عام ١٩٨٤م وعام ١٩٨٦. ولم تعجز القاتل على السواطين الإسلامية ولم الحراك يعطي القاتل. واستهدف جماعات العنف السياسي في مصر من تلك الاستعدادات تحقيق بعض الأهداف منها:

١- إهدات تأثيرات سلبية على الدخل القومي في مصر باعتبار المسيحية أحد مصادر العملة وهو ما يؤدي إلى تقاليد الأزمة الاقتصادية بما يشرف من موقف الحكومة والنظام السياسي القائم.

٢- لفت نظر العالم لمصيرهم ووضع الحكومة المصرية في وضع حرج أمام العالم الخارجي.

ثالثا: الهدف من تصاعد عمليات العنف في الفترة الأخيرة

١- كما كان من المعروف أن الدول لا تقدم العون والمساعدة كعامة عامة. فعمليات العنف السياسي في دول أخرى إلا إذا كانت هناك احتمالات جنية وحقيقية في وصول تلك للنفذات المكوك لأن تصاعد عمليات العنف السياسي في الدولة الأخيرة يمكن اعتبارها رسالة موجهة للقوى الخارجية والدول معينة بالذات مطالبا أن جماعات العنف السياسي قد أصبحت ذات الواسع أو أدنى من قلب النظام القائم والوصول إلى الحكم وهي رسالة تستهدف بالبطبع بلغ الجهات الأجنبية إلى تقديم الدعم ومد الجسم مع تلك الجماعات.

٢- تكاليف الضغط وأثارة حالة من القلق والاضطراب العام.

٣- زيادة تدرج الاضطراب (زيادة العمليات الإرهابية في تجمد الحكومة مثلا) من خلال إجراءات أمنية وعسكرية شديدة يوجب ذلك إلى تزايد حالة عدم الرضا الجماهيري للعديد الشعبي. كما أنها سوف تسهم في تصاعد العمل المسلح من خلال توفير إلهام نفسي للمدعي. في حال للمعروف. ولذا لتتبع الإحداث التنظيمية الخاصة بدراسات الإرهاب. أن الإرهابي يعيش في حالة حرب وهمية. لا وجود لها إلا في مفهولة. وهذه الحرب تلك هي التي تقصر استعدادهم إلى بقاء أو بقاء فالجدي في ساحة المعركة عرضة أن يستهدف كما أنه يسعى لقتل خصومه والإجراءات التي تتطرق الدولة للإرهابي من شأنها أن تضللي قفرا من الواقعية على حالة الحرب الوهمية التي يعيش فيها الإرهابي. مما يعني الحرب التي تنقسم للألوان لنمو الإرهاب.

خاتمة تشير إلى أن الشرع في الأهداف للتكتيكية الكامنة وراء الاستعدادات الإرهابية المختلفة هو أمر لا يخفى عنه لنجاح أي استراتيجية لمواجهة الإرهابي على أن يكون واضحا أن تلك الأهداف ليست أهدافا جاسدة أو ثابتة وإنما هي تخضع لعملية مراجعة وتعديل مستمر. من جانب مختلفات العنف السياسي. في ضوء ما يستجد من ظروف والخصائص كما يستجد من فرص من ماع يستوجب. بالمقابل. أن تكون هناك دراسة مستمرة ومتخصصة للتطورات التي تطرأ على العمل الإرهابي وما تنكمس من تغيير في الأهداف أو تعديل لأويته التي يستلزم اتخاذ الإجراءات الحادة وفي الوقت المناسب.

استعدادات في الأونة الأخيرة حدة العمليات الإرهابية وتعددت أهدافها ففتحتا على مكونات المواطن. ولقد أن مساهمة فيشراف على الأهداف التي تسعى لتحقيقها في خلال استعداداتها يمثل ضرورة لا غنى عنها لوجهتها وأجهزتها خطتها.

وتحفل الأهداف الإرهابية أو ما يمكننا أن نطلق عليه «الهدف الاستراتيجي» للموجة الأخيرة من أعمال العنف السياسي التي شيدتها مصر في قلب نظام الحكم القائم وإقامة نظام آخر ذي توجهات أصولية يطبق مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية وفقا للمفهوم منه.

ويستلزم إلى تحقيق هذا الهدف النهائي توجد مجموعة أخرى من الأهداف التكتيكية التي تساعد في بلوغ الهدف الاستراتيجي من خلال توريها في توفير الشروط اللازمة والضرورية لتحقيق الهدف النهائي للتمسك في قلب نظام الحكم وإقامة نظام جديد. وكل أهم تلك الشروط لتحقيق حالة الاضطراب والقلق المسالمة في المجتمع وإشاعة حالة من الشرع والفساد.

أولا: الاستعدادات الموجبة إلى رجال الشرطة

العمليات والاعتمادات الموجهة لرجال الشرطة هو الانتماء من رجال الشرطة أو لقاتل من قتلوا أو يقضي عليهم من أن جماعات العنف السياسي. ولكن كاتر استنادا للتمثلة يعلم الزباب. والتي أجريت في كثير من الدول التي عرفت الإرهاب. في حالة العقوبة الشالفة للمضمية. تكذب بما لا يدع مجالاً للشك أن الهدف الأساسي من الاستعدادات الموجهة ضد رجال الشرطة ليس «الاستشهاد أو القتل» ولكن تلك الاستعدادات تستهدف بالدرجة الأولى نفس حاجز الخوف أي إزالة تلك الحاجز النفسي الذي يمنع الأفراد من التمسك في سلطة الدولة المطلات الرصاص لوجهة لصعود رجال الشرطة لا تصيب استقامتهم ولكنها تذلل مايلي من هبة الدولة في قلوب مواطنيها. وتكون الطامة لكثيري عندما ينتج الجناء في الهرم بعد ارتكاب جرمهم لا تدنو قلوبهم ولا خرجت مهزومة في معركة ضد الإرهاب.

وهذا ومن خلال سجل تلك الاستعدادات والعمليات التكتيكية تدرك أن تلك استنادات العنف السياسي أمام لوائحين نموذجية هي: ١- استنادات موضوعية إلى سلطة الدولة يمكن أن تبرز وإن عمتها القليلة (الشرطة) يمكن أن يقضي هذا بتأثير الإرهابي. ٢- استنادات موضوعية الدولة ويزيل حاجز الخوف شيئا. كما أن التتالي للتحفة الجذرة العام (الشرطة الشاملة) ولقد أثبتت جماعات الجيش الإيجير الكاشي. أن الكوكس الكتيبة أبان عملها الإرهابية في ألمانيا خلال الستينات والسبعينات.

٢- تسعى جماعات العنف السياسي. من خلال استعداداتها الموجهة ضد رجال الشرطة إلى تحقيق قدر من الضمعية وكعب معاطف اطاعات عروضة من لوائحين فشيان الأمن بحكم طبيعة عمله في تنفيذ القوانين وحفظ للنظام لا يمكن أن يمتنع ببقول عام من الجسمين. وهذا الشجون سائد حتى في الدول الديمقراطية للتقاليد. لذلك فعندما توجه جماعات العنف السياسي ضرباتها لرجال الشرطة فإنها بالضرورة سوف تنص. على الصعيد النفسي. تلك الورث الحساس للكانس في اتصال كل مواطن تجاه جهاز الأمن.

٣- عندما توجه جماعات العنف السياسي ضرباتها لجهاز الأمن بكل إمكاناته البشرية والمادية. وتنتج. رغم لجهاها الطرف الضعيف. في أن تصيب بعضاً من أفرادها فإنها قد تحظى بقدر من إعجاب المواطنين فالكتيرون ياشعرون بالإعجاب والتعاطف مع الأكثر ضعفا عندما يستطيع أن يصيب الأكثر قوة.

٤- أن تكرار حوادث التمدد على رجال الشرطة



الصدر : الأمر

للتنشر والخذ مات الصدفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢

التفكير والمنهجية في الأدب





المصدر

النشر والذخات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠٠٢

أيقظتنا ظاهرة الإرهاب على حقيقة أن البناء الاجتماعي والسياسي للبلاد يعاني من اختلالات خطيرة.. ولاشك أن الرغبة في معالجة هذه الاختلالات بسرعة وفعالية كانت وراء الدعوة العامة للتغيير. ولكن المشكلة هي أن الفلسفة السياسية التي تعطي مفهوم التغيير معناه ومضمونه مازالت باهتة ومشوشة أو مختلطة. ومازالت معظم الكتابات الرصينة حول موضوع الإرهاب والتغيير تعالجها على السطح دون أن تتغذى إلى جوهر الاختلالات الأشد خطورة على السلام والنظام العام في البلاد.

إإذا شئنا أن نلخص جوهر الاختلالات المجتمعية والسياسية الراهنة انطلاقاً من أوليات علم إدارة المجتمع فقد ينبغي أن نقول أنها جميعاً كاشفة في غياب التغيرات المنظمة من الرقابة الاجتماعية Social control وربما نستطيع أن نعود بجذور هذا الموطن للاختلالات إلى بداية نشوء الدولة الحديثة في مصر على يد محمد علي. فقد استعاضت الدولة الحديثة عن الرقابة الاجتماعية برقابة الدولة على المجتمع. وعندما كانت مشروعية هذه الدولة تتسود في نظر المجتمع كانت لتحقق مكائيداً أن ينضبط المجتمع طوعاً أو كراهة بما يعوثر جزئياً عن حاجته لاشباعه لنفسه. أي حاجته للرقابة التي تقوم بها مؤسساته أو المؤسسات الدولية. وعلى النقيض، فإنه عندما كانت تتآكل أو تتدهور مشروعية الدولة أو تعاني مؤسساتها من اهتزازات شديدة بسبب الهزائم الخارجية أو تدهور مقاييس الأداء في الداخل، تصبح رقابة الدولة مخفزة في الرقابة الأينية أو البوليسية التي يستبدل أن تكفي لتحقيق الاستقرار والسلام الداخلي خاصة كلما زاد تعقيد المجتمع وتفرقت قواه بين تضارب المصالح وصراع المذاهب والطبقات. غير أنه لم يمتد أبداً في تاريخ مصر الحديث أن تأقلت عوامل الرقابة الاجتماعية ومؤسساتها على النحو الذي شهدته طوال العقدين الماضيين. فحتى ١٩٥٢ وفي تحالف أرسطوقراطية الأرض والطبقة الوسطى الريفية أساساً معقولا للرقابة الاجتماعية ومع القضاء على الأرستوقراطية انضمت دولة يوليو ١٩٥٢ تحالفاً جديداً بين عناصر الطبقة الوسطى الريفية والمليشيات. ووفر هذا التحالف أساساً قوياً للضغط والرقابة الاجتماعية وإن كان جانب من فعالية هذه الرقابة قد تحقق من خلال جهاز الدولة. غير أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية العميقة التي شهدتها العقدين الماضيين قد قضت فعلياً على مكانة هذا التحالف وعناصره سواء في الريف أو في المدينة فعناصر الطبقة الوسطى الريفية للبرق التي يعمل عليها في جهاز الدولة أو بالارتباط معه مازالت تحتفظ بقدر ما من الهيبة بسبب احترام المصريين العميق لقيمة التحريم. غير أنها لم تعد بأي حال تحتل قمة المجتمع من حيث معيار الشروة أو النفوذ السياسي والآخرى الخافى. فقد نشأت في قمة المجتمع وفي قاعدته عناصر كثيرة تلك من الشروة ما يكفي لإبطال أثر السلطة وتغيير طبيعة الفساد المتفشي في جهاز الدولة عن دائرة الشروة أو المال على تنوع الهيبة والقانون لمصلحتها. وصار البناء الاجتماعي قد أسيراً كما يسعى في علم الاجتماع بعدم

تجانس المكانة. فعناصر الطبقة الوسطى مازالت تحتفظ بجزء من الهيبة والاحترام ولكنها محرومة من الشروة. والذين يتكونون أمثال الإخوتون بالضرورة بالهيبة والاحترام المنوح عادة بالارتباط مع التحريم والاستقامة الأخلاقية والدور في إدارة مؤسسات المجتمع والدولة. وتضمن هذا الواقع عناصر توازن اجتماعي سلبية حيث تسيطر عوامل الشروة أثر عوامل الهيبة والاحترام. وتضاعف بالتالي إمكانية الرقابة الاجتماعية.

وفي سياق نفس التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تولدت ظواهر عديدة بعضها حديث وبعضها مستمر منذ فترة طويلة مثل الهجرة من الريف للمدينة وازمة الإسكان الشاذلة وانتشار الجرائم الاقتصادية وتعاظم درجة عدم المساواة في توزيع الدخل. ألم هذه الظواهر كلها ضغطت بشدة على كل صور التنظيم الاجتماعي بدءاً من العائلة مروراً بالمجتمع القروي والحي المدني، مسببوا إلى انقلابات، وانتهت بمؤسسات الدولة ذاتها. والتغيرات التي تعاني منها كل هذه الهياكل التنظيمية الاجتماعية تنطوي تلقائياً على إضعاف قدرتها على الضبط والرقابة الاجتماعية في هذا السياق بتحول المجتمع من بيئة ومؤسسات متناضبة. بفعل العوامل الطاقية. إلى مجامير مشرقة لينتفضها بدءاً من مؤسسة والاضطراب الاجتماعي والمؤثرات الأقوى عليها، سواء كانت أعلام الدولة الرسمي أو تيارات الثقافة والسياسة أو حتى الحركات الأهلية ذات التوجهات البيولوجية اللبنانية في هذا الإطار تستطيع أن تعالج مسألة التغيير وسبله متفحمة الإهاب.

ونحن هنا أمام خيارين واسعين. الخيار الأول متضمن في السياسة الراهنة لمناهضة الإرهاب. والفلسفة الكامنة وراء هذه السياسة هي أن الدولة تدافع عن نفسها وعن هيبتها في مواجهة الإرهاب وتأمين استئصاله كخمد أسلحتها والدولة تفعل ذلك من خلال محوريين.

المحور الأول يفسر في تكثيف العمل الأمني والبوليسية وتنشيط مقاييس الأداء في هذا المجال. أما المحور الثاني فيجتم في الجوهري في مدخل الإصلاح

والانحسار الاقتصادي. وراء هذا المدخل الأخير اعتقاد مسطرب أن الإرهاب المستمر بالدين إنما ينشأ وينتشر على أرضية اقتصادية سرقة وسفن ماني في الأحياء العشوائية والقرى والمدن المحرومة ويتوزع بالعاملين عن العمل. فإذا أمكن للدولة أن تواصل مسار الإصلاح الاقتصادي بل وإذا توافر لديها التعويل الضروري لتخفيف المعاناة وتقليص البطالة وخاصة في المناطق المحرومة تكون قد جفقت منابع الإرهاب ومصادره. غير أن الدولة في ذلك كله لتأقول لنا ماذا ستفعل بعدة آلاف وربما عشرات الآلاف من الشباب الذين انتكسوا لخلق الجماعات والمنظمات الإرهابية وانتقلوا مبادئها وصاروا على استعداد للموت لقاء مبادئهم لقتل الآخرين وأرباب المجتمع كله من المستحيل بداهة أن تحتفل بهم في السجن لئلا

أون تبيدهم
مبادي وسوف
يقول عند كبير
من هؤلاء قاصد
من حيث المبدأ
على مواصلة
العمل
الإرهابي.. ولن
كون هناك قوة
إرهابية.. لن
صم:.. لن
ي. أشد: أمول

محمد الله



تقسما من

حدث الكفاءة الموليسية - قاهرة على استئصال الإرهاب بذاتها. والقادر الوحيد على ذلك هو المجتمع نفسه أي أعمال البات مجتمعية حقيقية لنهاضة الإرهاب.

هذا الأمر الأخير لا يتحقق بمجرد مشاركة بعض الأهالي في مقاومة أحداث إرهابية بعينها. بالرغم من أننا نحمل تكديرا غالبا لهذه المشاركة. فالضبط والرقابة المنظمين - كعصير عن كعالية وعضوية المجتمع - إنما يناهضان الإرهاب في كل مراحله وفي كل صوره وبثوقير كالة العناصر الضورية: بداء من المعلومات. والزجر الدقائي والأخلاقي مرور بالاستعداد الفعلي للشخصية الإرهابية وانتهاء بالانقياد معها والحصوله بون تنفيذ أغراضها.

والقول بان الانعاش الاقتصادي يحقق تلقائيا تخفيضا لمناخ الإرهاب هو تبسيط زائد وغير منطقي. فهناك إرهاب منظم حتى في أكثر الدول رفاهة وانتعاشا. والمناخ الحقيقي للإرهاب ليست الحرمان والمبطالة. وإنما الفكر المنحرف الذي يبعث اليه من وقائع متشعبة أو متفرقة تخلص من شوجرة الدولة أو المجتمع أو كتيها في أعين قطاع من شريحة الشباب الذي لم تسخ له فرص حقيقية في التربية الأخلاقية أو التكيف السياسي الراقي. والأمر الأكثر أهمية هو أن الفلسفة الراهنة لمقاومة الإرهاب تكتسب الطبيعة الحقيقية. ولاتناقضها مطلقا تقريبا. فإذا كانت أسسها سياسية ولها جورها الاجتماعية تصبح المسألة هي طبيعة السياسة أو الفلسفة السياسية الاجتماعية والسياسية فعليا على الفكر في الحركة ضد الإرهاب.

والواقع أن الخطر الحقيقي هنا هو الاعتقاد بان فشل السياسة الأمنية في مواجهة الإرهاب أو استئصال جذوره - وهو اعتقاد مبالغ فيه يحكم المزج المصاحب لكل علية إرهابية - يجب أن يكونا أي التي بالدولة إلى طريق مزبد من أسطورة الأمنية على المجتمع كله أو إطلاق يد الأجهزة الأمنية في الاستيلاء والابتذناك والقباب القوي. هذا ينحصر الخطأ بحيث نمدا في حل المسئلة بالتحرك في الاتجاه العكسي لما هو ضروري لحلها.

الاختبار الثاني الذي تدفع اليه القوى الليبرالية واكثرية من المثقفين هو ما يسمى بالاختيار الديمقراطي. وهناك اعتقاد واسع بين هؤلاء بان الديمقراطية تحل تلقائيا مشكلة الإرهاب. والواقع أن هذا الاتجاه يقع في خطأ

مفهومى بسيط وهو أن النظم الديمقراطية تتحمل الإرهاب ولكنها لا تتعامل معه أو تتخلى عليه بالضرورة وعلى النقيض. فمعظم حركات الإرهاب العصرية والأكثر خطورة والتيانية تتشوق في دول غنية وديمقراطية. وتشكل المجتمعات الديمقراطية بالتجديد من حيث قدرتها على تحمل وطأة الإرهاب والتمزقات التي يسببها. ومن حيث جعلتها في القضاء على الأمد الزماني الضوري لثلة. وضبط الدعايات والمخاطر الكامنة في الفعل الإرهابي. أنها تختلف في ذلك كله بسبب الفوارق في طبيعة الديمقراطية ومستوى تجزئتها الاجتماعي واللغوي في عوامل أخرى يمتدنا أن نشبهها كلها إلى مجال الضيق والرقابة المجتمعية.

تستطيع الديمقراطية تحمل الإرهاب لأنها تصادر عن حيث الجندا على نتيجة الحركة السياسية حيث أن الإرهاب إن يبعث في مجتمع ديمقراطي في القتل من مرسومية الدولة. ويستحيل أن يتأثر بها. بوسان الإرهاب. ولكن المجتمعات الديمقراطية تختلف. ربما مكانا. من حيث الحيوية التي يتلهاها المجتمع الدتر والقرار لوظيفة الضبط والرقابة.

وتعود هذه الاختلافات إلى الفوارق في الميراث الثقافي وعوامل حيوية وتجديدية وبرجات عدم المساواة الخاصة في النظام الرأسمالي. ومستوى توافر البات للتصديق الضرورية للاختلالات الاجتماعية والسياسية وفعالية البات المصالحه والتوفيق الاجتماعي. وهي عوامل لا يمكن حيايلها القضاء بالديمقراطية بشكل عام وإنما يمكن معالجتها فقط بالحدوث بخيال عن التنمية الضرورية لمجتمع محدد وفي نطاق تاريخي بعينه.

وفي حالة مصر. سوف تقع في خطا قاتل إذا ما عالجت الإرهاب بالمعسوة يزيد من سيطرة الدولة. وإنما نبدأ المعالجة الصحيحة فقط عندما نتجه إلى تقوية المجتمع والكيات ومؤسسات الضبط والرقابة فيه. وسوف تولف الديمقراطية العناصر الضورية لبده هذه المعالجة. وكذا بالطبع أن تضمنها تلقائيا. فالديمقراطية بالمعنى التقليدي تبدأ بالقرار بالتمدد وفق الخلاف والاختلاف والتناقص الشرعي حول الحق في توجيه سياسات الدولة. وهذا كه هام وضروري لأنه الأساس للتوسعي الوحيد للمشاركة الحقيقية واحترام الأسان من حيث هو أسان ومواطن. ولكن مقاومة واستئصال الإرهاب يدعوا إلى التفكير في عناصر أخرى وإضافية يخلق جها يتمكن المجتمع من الرقابة والضبط التلقائي بما في ذلك التصفيية الدورية والدائمة لمصادر العنف وأشكاله. وما يفعل ذلك هو مؤسسات محددة. سواء كانت معلومة مابا أو مستترة وغير ظاهرة. إنما تتحدث عن مؤسسات نبدأ مثل العائلة والمدرسة وشبكات المصادقة. ومؤسسات وسيلة مثل الحي المدني والمجتمع القوي والقباب العائلية والألقابية والحيات والروابط والمجتمعات الأهلية. ومؤسسات عليا مثل الأحزاب السياسية والمؤتمرات الوطنية.

إن إرخاء هذه المؤسسات يمكن أن يتم فقط من خلا الحرية والنقوية الثقافية والتوجه السياسي العمدي. وهذا هو المجال الذي ندعو فيه إلى تغيير جذري في التوجهات السياسية للدولة.

ويشعير أخص فإن الدعوة للتغيير ينبغي أن تنطلق إلى تغيير الفلسفة السياسية للدولة والمجتمع وليس مجرد تغيير الأشخاص أو أساليب الأداء أو حتى مستويات الكفاءة الإدارية والمهنية لقطاعات ومؤسسات الدولة. والفلسفة الحالية من أسيرة نقائص متشابهة بين لجوء الدولة للتخفيف من مسئولياتها الجسام وإقامة هيبة ادوارها في الأصعدة الاجتماعية والسياسية واستمرار أصرارها على مركزة كل الحياة السياسية للبلاد في يوليها والتعسف بمصادرة كل أوجه وصول النشاط الاجتماعي والسياسي خارجها. هذا الأمر ينطلق أساسا من تقريه الأهمية الراسخة والقديمة للدولة. غير أن ما فعله هذه التقاليد هو أنها لم تمنع ظفر الإرهاب. وهو أسوأ ما يمكن أن تقرره المجتمعات. ولكنها تمنع الكيات الصحية والطبيعية المقاومة واستئصالها. وهي الكيات التي تطي لتغيير العقيد في ذات وجود المجتمع وحيويته.

الفلسفة الوحيدة التي القادرة على مقاومة واستئصال الإرهاب هي التي تركز على العسمية. وليس على الأمن أو حتى الاستئصال. وهي التي تدعو المجتمع أن ينطلق بمبادئه وأن يقوم على تقويم مؤسساته. بما في ذلك مؤسسات الضبط والرقابة وإقامة التقويم السياسي العام تدعو إليها هي التي تشجيد بكل إخلاص وإمانة أعاد هيكة البناء السياسي للمجتمع. بما يخلق الحرية والرقابة أو الضبط معا. ومن بين كالة التغيرات التي طرحت لمقاومة الإرهاب كان تكثف ما تكاه في التي طرحت إعادة منصب العمدة إلى القوي "نصرية" فحول منصب العمدة إلى "أ. عشت: توطيلة" نية وليست بيروقراطية



- يمكن أن ينشأ هيكل كامل يبعد أحياء المجتمع القروي كمؤسسة ضبط مجتمعية تلقائية، فإذا كان ذلك ينطبق على الريف فمماذا عن المدن هناك أحياء المدينية والجمعية الأهلية والتقادة العمالية والمهنية والروابط الثقافية... الخ. ويستحيل إحياء هذه جميعها وبعث دورها في الرقابة الاجتماعية بدون التوجه العمدي لنحوها الحرية القانونية والسياسية ودعمها مادياً وثقافياً وسياسياً.

عندما نفعل ذلك ونطبقه كطريقة للتغيير السياسي لا نكون قد أضعفنا الدولة على النقيض تماماً. بل نكون قد منحناها فرصة حقيقية لأن تلقي من خلال قيامها بأدوارها الجديدة والقديمة بما في ذلك فرض الأمن والنظام العاد والقانون. وتكون في نفس الوقت قد فرضنا مجتمعاً جديداً حر وفعال في مقاومة كل صور الانحراف إلى العنف أو ثقافة التعصب والقسوة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢ شهر ١٩٩٢

المصدر:

اللواء فؤاد علام المسئول السابق عن مواجهة النشاط الديني المتطرف:

تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر وراء تفتت القوى ظاهرة الأرض

الحكايات

مع الجماهير
والأرهابيين
الوحيد للقطر العربي

القبض

العشوائي



المصدر : **القدس**

التاريخ : **٢ سبتمبر ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إسرائيل تمول الجماعات الارهابية

وهذه الدلائل هي

جريمة في حق المجتمع .. ويساعد علي تفاقم الارهاب

لجري الحوار :
سيد عبد العاطي

ومواجهة هذا النشاط المتطرف
لعدة سنوات، حيث شغل
مخصب نائب رئيس جهاز
مباحث أمن الدولة.
ومن هنا، كانت أهمية اللقاء
والحوار مع هذا الرجل حول
أسباب تفشي ظاهرة التطرف
والإرهاب في مصر، ومعرفة
وجهة نظره في فكرة الحوار مع
الجماعات المتطرفة، وكيفية
معالجة هذه القضية القومية
الهامة.

التصور.. فلم لجد صعوبة في
التحدث إليه، ولم يحفظ الرجل
في كلامه، بل كان أكثر شجاعة..
ولم يبخل علي بالمعلومات
والحقائق، فتحدث نبي بصديق.
واللواء فؤاد علام عمل في
جهاز الشرطة ٣٣ عاماً (١٩٥٢-
١٩٨٥) قضى منها ٢٧ عاماً
بالعمل في جهاز أمن الدولة
لواجهة النشاط الديني
المتطرف.. وكان ذات يوم هو
المسؤول الأول من متابعة

عندما تلقى مع مسئول أممي
سابق، خاصة إذا كان قد عمل في
جهاز مباحث أمن الدولة، فإنه
من الصعب أن يتحدث إليك..
وإذا تحدث فإنه سيتحفظ في
الكلام.. وإذا حاولت استدرجه،
فلن يبيح لك بالأسرار
والمعلومات، وستكتشف في
نهاية اللقاء معه أن المحصلة
تساوي صفرًا!
ولكن لقائي مع اللواء فؤاد
علام كان مختلفاً تماماً عن هذا



في البداية، كانت القضية التي أوجعها في هؤلاء هؤلاء، إذ من أنصار فكرة الحوار مع الجماعات المتطرفة والإرهابية، والطلب الذين يتولون بتبني فكرة الحوار مع المتطرفين أن يراجعوا أنفسهم، لأن الأمر يحتاج إلى إرادة شجاعة وإلى قرار شجاع.

قلت لهما: هؤلاء هؤلاء، ماذا؟
أجابوا: نحن نرى أن الحوار مع هؤلاء الجماعات الإسلامية ليس له الجسور، وبين الجماعات الإسلامية وأجهزة الأمن، إجراء حوار بينهما بهدف وقف نزيف الدم، ولكن فكرة حوار كل شيء، وهذا إن شاء الله، يجب أن يكون موسي وقدر للجماعة، وإعطائنا فكرة أن هذا الأمر هو الحل هنا، بل نختل تماماً كل ما نلهم حول هذا الموضوع، فهي وجهة نظركم، نحن نرى أن الحوار مع الجماعات الدينية؟

قلت لهما: هؤلاء، إن للمتطرفين والإرهابيين لديهم عقيدة ومفاهيم خاطئة بأنهم يصنعون معاملة، وأبى ذلك من سبيل تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة إلا أن خلال حوار مفصل وغير مفصل مع هؤلاء الإرهابيين أنفسهم ومع من يحيطون بهم... أما للهمم المتطرف التي يتبنى بعدم قبولية الحوار مع هؤلاء بمعنى أنهم مجموعة من الإرهابيين والمتطرفين، فهذا خطأ ولا يستند إلى دليل علمي.

وتجربتي تؤكد على مدى أكثر من ٢٧ عاماً كنت بالقبول أن الحوار مع هؤلاء ضرورة، وأبى هناك سبيل آخر لكشف هذا الفكر وحقبه سرى الحوار، وأبى دليل على صحة ذلك أن الذي ننظمه سرى في هذا الحوار سبق تنظيمه للجهاد، هو جماعة التكفير والمهجرة التي كان يتزعمه شكري مصطفى، فحسب علي هذه الجماعات بالكليل وهذا الفكر الخاطي من خلال خطة محكمة أعد لارتكابها لقرينة مع الحوار للبابر مع فبيلات فكر هذه الجماعات، وهذا الفكر أن التفكير الأحادي أبو القدر وزير الأوقاف الأسبق جلس عشرين لترات علي مدى ثلاثة أشهر مع مسؤولي الرضوي لخطر عناصر تنظيم التكفير والمهجرة، حتى أقتنع الرضوي تماماً بالافتقار إلى علم علي خطأ، وأقنع تماماً من هذا الفكر.

لذا أرى من يتولون بتبني فكرة الحوار مع هؤلاء للمتطرفين أن يراجعوا أنفسهم، لأن الأمر يحتاج إلى إرادة شجاعة وإلى قرار شجاع... ولا تخشع رؤوسنا في أمرنا، أما تصوير هؤلاء بأنهم مجرد مجرمين أنهم يرتكبون جرائم فحسب، فهي تصوير ناقص، لأنه في حقيقة الأمر، وإن كانت أعمال هؤلاء تلمح نعت غلاة القتل ويصنعها، فوجد أنها جرائم سواء كانت في...، ولا يمكن جيب الأ

تنتسبي أن هذه الجرائم ترتكب من خلال قناعاتهم ومعتقدات مستندة إلى مفاهيم خاطئة، لذلك أومر علي لارتكاب هذه الجرائم دفع عقابتي والمهجرة الأولى، ويؤزم فتح هذه الجريمة تصحيح قناعاتهم ومعتقداتهم، والحوار هو السبيل الوحيد لحل هذه القضية الخطيرة.

أسباب ظاهرة الإرهاب
* سبب من وجهة نظركم، هل هي الأسباب الحقيقية لتطويع ظاهرة التطور والإرهاب في مصر؟

قلت لهما: هؤلاء،
أسباب تطويع ظاهرة التطور والإرهاب هي أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، وهي أهمها شيء، فهي تفرغ كل هذه العوامل تخلق مثلاً عاماً يساعد علي التطور والتطويع ظاهرة الإرهاب.

لذا أعتقد أن الجانب الاقتصادي، يمكن القول أن تطويع الانتحارية العنيفة التي نرى بها هؤلاء والمتطويع للوجود

في المرحلة الحالية يسهم في انتشار الإرهاب... والمسألة الإرهاب في مصر أنه يتخذ من الدين وسيلة لتحقيق أهدافه المعنوية مستغلاً بذلك الظروف الاقتصادية الصعبة... فلو أننا كنا في الاقتصادية وبعث لشعب المصري حالة من التذوق والتفكير... لهذا من يمكن كل شيء، وهناك من لا يمكن شيئاً، وهناك طلبة الأثر والجدد الذين اتوا نداء لعدائنا، هذه الطريقة تنطبق لمرادها ويخرج ويخرج ظاهرة تطويع جلد القتل العنيفة... فمثلاً نجد أمثالاً كثيرة من الممارسات القارئة بأفكار الشن تصير بكثرة في شوارع القاهرة أيضاً هناك اللاديين يتزاحمون لخلل الأزمات ويمنون لشد الملائكة... كل هذه الأشياء تستفز العقيدة العنصرية من أبناء الشعب تكفيهم وتجمعهم حافلين علي كل شيء.

لما الجانب الاجتماعي، يمكن القول أنه خلال السنوات الأخيرة أحدث تغير اجتماعي وسري بلغ خطورة، فوجد أن رب الأسرة لم يعد يربي أسرته ويرعاه بسبب انتشاره الكثرة في عمل إنشائي لزيادة دخله، وإصدار كثير من أفراد الأسرة إلى المسير ترك أولادهم بالأزواج، كما أن الأم نفسها أصبحت متشغلة بالعمل، كل هذا جعل الأبناء يبعدون عن الرقابة الأسرية، ومن هنا

أسباب فرسية سبلة عليهم سواء كان لتمرارها خاتماً في سبيلها.

كما أن أزمة الإسكان وانتشار البطالة العشوائية التي لاتوجد بسط مقرات صحية من مياه ومواصلات وطرق مرصوفة، تحولت في بيئة انتشار التطور والإرهابية.

لما الجانب الديني، فيتركز في أن الطلب في الدراسة لا يحصل علي الجرامات الكافية لتصحيح عند له محاولة للتأثير عليه، وتركه فرصة التشجيع الكافي له تكون خاطئة في ليست من صحيح الدين... كذلك فإن وجود التطور الديني التطويع الذي يفسر بعض الآيات تفسيراً خاطئاً دون وجود من يرد هذا الفكر من علمائنا في أي تقليم للكتاب.

لذا أرى أن اليوم بعض علمائنا الذين يتناولون مسكناً الخطأ، فهم محتاجون إلى تشجيع سياسي يمكنهم من إفساد القوي لمواجهة الحق، بلحاج، لأن مسد الذين يتخون من الإرهاب والعنف، هم في حقيقة الأمر نوري دعوة سياسية يحاولون بها الوصول إلى الحكم ويستقبلون في الفكر السياسي مايزن أرقام ويحقق أهدافهم... والأصل الشبه علمائنا ليس لديهم خلفية سياسية لشرح الدين من منطلق سياسي لمواجهة هؤلاء الإرهابيين... بالإضافة في أن مسد الشرعي الذي يتبنى هؤلاء الإرهابيين ليس محل اهتمام جانب عريض من العلماء حالي من جانب الآخر نفسه.

لأمر الذي يصور في بقعة عابرة من قبل المتسولين في هذا القطاع، ويكنوا علي بوة لا يقدح هؤلاء الإرهابيون من قلة شرعية... كما أن هناك جانباً هاماً وهو أن غالبية القصة يتصرفون بشكل مائة تصطدم في كثير من الأحيان في موقف التعصيف مما يسهل حجبه من



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نصر ١٩٩٢

ناه وسائقه بالسيارة المكشوفة، ولقي أن واجب وزارة الأوقاف أن تترعى مشاكل الائمة ليستكنوا من تحقيق رسالتهم، وليست مهمة وزارة الأوقاف الخروج في مركب الله طلاب المبادئ الدينية.

ويستطرد هؤلاء هؤلاء علماء مثلاً، أما الجانب السياسي، فلا شك أن النظام السياسي الحالي يعتمد الأحزاب، ما زال يحتلهم في طرفة عين كبيرة جداً، فهذه بعض الحركات والمفاهيم التي تحتفظ عليها والتي تسهم في خلق مناخ عام يساعد على انتشار ظاهرة الإرهاب وتشيدها بشكل واضح.

* قلت: كيف؟

* جواب: يوجد أن بعض صحف الأحزاب تسعى دائماً لتعريض لسياسات الاندفاعات وتخصيمها، في كثير من الحالات تكون هناك سيولة ضمنية في عرض مثل هذه الأنظمة والاعتبارات، مما يهيئ للتمسك وتلك مجموعة من المفردات، ويسهم في دفع الإرهابيين والمثاليين في اتجاه الانضمام من المجتمع بالطريقة التي نراها الآن.

* للتعبير بلغة السجون

* قلت: من المؤكد أن أسلوب أجهزة الأمن في القبض المضبوطي عقب كل حدث ولقاء لمحضرات من الأجراء لخلق السجون والمعتقلات وتعليقهم دون تدب ارتكبه هو أحد أهم العوامل التي أدت إلى تشييد ظاهرة الإرهاب... ما هو تعليقك على ذلك؟

* جواب: هؤلاء علماء، بالتحديد للقبض المضبوطي جرمية في حق المجتمع، ولها عابرة بلغة السجون أو المعتقل جرمية واضحة... ولنا للتصور أن أجهزة الأمن تكون مستمرة في هذا الاتجاه الآن... فقد حدثت عملية القبض المضبوطي في مرحلة من المراحل حيث كان الأمر يحتاج

إلى ذلك، ولكنني أعتقد أن سياسة هؤلاء حسن الأمان وتبرير المخالفة الحالي تنجم على أساس عدم ضبط أي شخص إلا بناء على معلومات مؤكدة تؤكد لفرطه في عمل إجرامي... وأجس لمأخذاً عن أجهزة الأمن أن قول إنه في الفترات السابقة ومن خلال ممارساتي له أحياناً تدور مشروعات حول شخص معين بارتكابه عملاً إجرامياً، ومن خلال ذلك وليست لنا، فهي مثل هذه الحالات ولأنني أعتقد بعض الإجراءات الوقائية لحماية المجتمع من خطر يمكن أن يقع على من جانب هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص للشعب، ولذا فإنني أعتقد

مثل هذه الأمور، حيث أن القانون يمنع القبض والتعذيب على المشتبه بهم واتخاذ الإجراءات في خلال لمدة الحددة قانوناً للشك من اقتراهم في عمل إجرامي من عدمه... والعاصم به لا في مثل هذه الحالات

يجب أن تعالج الأمور بالسرعة اللازمة وأن يكون الأسلوب في استجواب المشتبه به أسلوباً علمياً متقدماً، وأيس اعتماداً على التعذيب... كذلك فصع بسرعة اقتداء لقرار بالإفراج عن ثبتم اقتراهم في أي عمل إجرامي... وبذلك تكون في مأمن من احتمال وجوده في أي مكان، يمكن أن يتحول إلى أيدي أصف من الإرهابيين لتفهم لضرره للظلم.

ويهمني في هذا الاتجاه أن لا يكون على أنه يجب لا تخصص وراء معلومات الإرهابيين الإلتصاف الجماعي بلهم وتعرضون للتعذيب ليقبض لخلق السجون والمعتقلات فقد أصبح هذا الاتجاه هو خط الفاعل لأي منهم، وهم بذلك يحققون أهدافاً كثيرة من بينها التفكير على الأحكام القضائية. ووجود حالة من الاستياء العام ضد السلطة... وإد نيج الإرهابيون في نشر هذه الفكرة من خلال أسلوب علمي منظم، وهم جداً أن نرجع إلى تعذيبات القضاة التي أفعي فيها هؤلاء الإرهابيون وبخاصة في قضية مختل فرنسيس فاسكات، حيث لخص للجهنم بولوع تعذيب ملهم، وثبت من التعذيبات والألة أن للجانبة العظمى من هؤلاء الذين هم الذين ألتصافوا بالإرهابية في أنفسهم، ونجسوا في أن يشتدوا لهم المجتمع وأمام القضاء فهم تعرضوا للتعذيب لوضوح، وكان من نتيجة ذلك تخفيف كثير من الأحكام.

معضلة التمويل

* قلت: ذكر الحديث عن مساهمة تمويل الجماعات للظاهرة الإرهابية في مصر... ما هو تصوركم حول هذه المسألة؟

* جواب: هؤلاء هؤلاء علماء، ولهم ما يحدث في مصر، ولكن للأسف الشديد لتعذيب يتم بآلة مصرية وهي لا تترى أن الصهيونية وراء هذه الأعمال الإجرامية، والعلاج من وجهة نظري ليس أندياً بقدر ما هو علاج سياسي لهذه الظاهرة.

وأنا الذي لا أزال عن تورط إسرائيل في العمليات الإرهابية في مصر وليست لنا... فلا أزال تشير إلى أن هناك مخططاً ضد الإسلام بضعة مائة ومصر بضعة مائة... من بين هذه الدلائل أن جميع القضايا الإرهابية التي خضبت منذ عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٥ وهي الفترة التي عملت بها في جهاز أمن الدولة جميعها من بين قضايا شخصيات مدفوعة من الأرض للعتاة، الأمر الذي كان يؤكد وجود رابط بين إسرائيل والحركات الإرهابية على أرض مصر، بل ومعظم الدول العربية والإسلامية.

كما أن الإكسبات للآلية الضمنية تؤكد أن هناك دعماً مالياً كبير من قنرات هذه المنظمات الإرهابية، ومن مصلحة إسرائيل أن تدعم هذه التيارات والتطورات لزراعة الأمن والاستقرار في مصر، وبزير أسوأ.

والجزم أنني أقدم إسرائيل لهذه المنظمات الإرهابية دعم مالي ودعم معنوي، ويتم بطرق غير مباشرة، بمعنى أنه يمكن أن يسهم في طبع الكتب والأفكار للظاهرة والإسلامية، وهناك الدول العربية والإسلامية، وهناك شبكات تعمل لبي ذهاب لبيع لشيء للانضمام لهذه المنظمات دون أن يدري الضحايا أن هذه الشبكات إسرائيلية هدفها تدمير الإسلام.



الأمر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ سبتمبر ١٩٩٢

وجهة نظر

متى نخفي حقاً على الإرهاب ؟

شكنا الإرهاب حتى كاد يخفي على جميع مشاكنا.. أراؤه أبة في الغرابة وسلوكه لا مثيل له في الوحشية والخسائر التي أنزلها بالقضاءنا ثقلة لاجحة لا تعوض في الزمن القصير. رغم ذلك كله فهو ليس مشكلة بلا حل فقد استطاع إبراهيم عبد الهادي أن يخفي عليه، كما استطاع جمال عبدالناصر أن يخفي عليه ويبدو أنه يسلم النوم قلاعه الأخيرة ولا استبعد أن يلحق بسابقه قريباً وأن يستقر الأمن والأمان.

ولكني أرجو ألا تعتبر المسألة منتهية بانتهااء الإرهاب.. علينا أن نسأل أنفسنا لما تكرر رجوعه.. لما رجع بعد اختفاء ليمارس العنف ويسكن السماء..

الواقع أنه يوجد فكر إسلامي ذو طبيعة خاصة وأهداف معروفة على نحو ما.. ولهذا الفكر قاعدة في الشعب لا يمكن تجاهلها.. وله منظوم ولكتهم لا يزالون حلقهم من الاعتراف سواء كهيئة أو كحزب.. ولذلك فهم محرومون من الممارسة المشروعة وينعكس ذلك وما يتبعه من ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية في صورة آراء متطرفة عند بعض شبابه، وسرعان ما ينتفعون نحو العنف من جديد.. ونعود إلى التعامل مع العنف بما يستحقه متناسين مبادئه كلها ونختبره مشكلة مفتعلة أو مستوردة ونحمل عليها بكل قوة حتى نسكت صوتها ونملأها ونحن إلى حين.. وليس إلى الأبد ظالماً أن المسألة الأصلية باقية دون حل.

ولا حل تلك العقيدة إلا في الديمقراطية.. في أن يتمتع كل تيار بحقوقه المشروعة.. وأن يسمع صوته للشعب بكل تفاصيله.. في أن يدخل في حوار مستمر مع مخالفته لينتهي الحوار إلى رأي واحد أو أكثر.. ثم يكون الحكم للشعب.

نجيب محفوظ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ سبتمبر ١٩٩٢

المصدر:

صلاح زكريا

في أحد المقاهي الصغيرة المنتشرة في حي السيدة زينب ، كنا نتابع على شاشة التلفزيون تفاصيل محاولة اغتيال اللواء حسن الالفي ..
كلن القلب موجوعاً .. ودموعنا على الأبرياء لم تجف ..

وفجأة ارتفع صوت أحد الجالسين ..
« يا ربتي الحكومة تشرف النفس دي عايزه إيه ..
وتتكلم معهم .. »

وقبل أن ينهي عبارته .. انفجر برنين الغضب ..
رفضوا كلماته .. لعنوه .. اتهمه بالغش والخيانة والبعض الآخر كلن أكثر تهديداً للرجل ..
ومن هنا كانت بداية هذا التحقير ..

« حوار مع المتطرفين والتمسك بالثورة .. »
« أروحة ؟! وهل يدعن أن يذهبوا .. »
« يداننا في الاستباح .. »



المصدر: ضياء الكوي

للتشـر والخدمـات الصحفيـة والمعلـومات التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٩٢

للذين يتصورون أنه بالإمكان التماور
مع الخفافيش .. نهدى لهم هذا التحقيق

حوار عاقـل مع الذين يغتالون الوطن



نقاش فكري !

● اللواء «حسن أبو ياشاء» وزير الداخلية الأسبق ، والرجل صاحب الخبرة المازقة في محاولة بعض التطرفين لأخيه .. قال : رأيي إنه مناقشة الفكر مهمة جداً وليس «الحوار» لأن مناقشة الفكر كفيلة أن تبين أولاً .. الأخطاء المسبوبة للإسلام ظاهراً سواء فيما يتعلق بتفسير القرآن أو فيما يتعلق بالنسبة النبوية ومقاصدها الحقيقية . ثانياً : إن هذا «النقاش الفكري» كتيل بأن يضع أمام الرأي العام حقيقة هؤلاء الأشخاص وهذه المجموعات من الناحية الفكرية ، ويكشف عن اللأ زيف ما يدعون به .

وأخيراً فهذا النقاش يحسم الشكيب بصفة خاصة من الوقوع لمرسة هذا الفكر الخاطيء . .. أقول «نقاش فكري» لأنه من البديهي ألا يتم التنازل عن المواجهة الأمنية وفرض سيطرة القانون ، وغير مقبول أي التنازلات سابقة من أي عصر ينتمي لهذه المجموعات ، كما إنه ليس المطلوب حواراً برساسة السلطة وبهم ، إنما ليتحمل مناقشة الفكر هذا كل إنسان مثقف لديه فكر سياسي أو ديني سليم (الغفاه) ويتحمل مسؤولية هذا النقاش أيضاً - الرأي العام والإعلام وأسلطة هذا كثيرة .. فلنعرض فكرة جماعة المسلمين وسنستأه ومفاهيمها وأصولها .. و .. الخ ، نتعرض للمهم السوري والحكومية والحدود والشرعية ثم نتساءل بعرض فكر الآخرين وليس بالحوار معهم لتعرف من أين جاءت ادعاءات التكفير لمن خارج دائرة المسلمين ، وما معنى تطبيق الشرعية والحدود .. وغيرها .

.. نريد الدخول في مناقشة علمية فكرية لفكرة من مفسرين ولقاهه يعرفون الرد بالألمة والبراهين .. وما أكثرهم محصر .

نريد أن نبحث المسألة «حية قومية» أو «اتحادية قومية» ونقف أمام كل من يتخذ أساليب غير منطقية وعرض رأيه . بالمؤثرات والتأثيرات المدروسة وانتقالها للقرى والبلاد ليست نفعاً لها الفكر الصحيح في القوس والمقول بدلاً من الضلال . ويضيف .. للأسف نحن نتناقل مع الكارهم الحافظة وكنا في وضع اتهام .. لا أصحاب منطق وحق ، قس سنة ٨٢ حدث اشتقاق بين هؤلاء الجماعات والرأي العام الذي أدرك حقيقة كثرهم وقتها وأدانه الكثيرون فتوقلت مجموعات المنف والإرهاب هذه تماماً بنسبة ١٠٠٪ ولدت خس سنوات كاملة دون أن يتمكنوا من القيام بعملية واحدة ، حتى إننا لم نر ولا حتى بية تلقى . وحدث أن عدداً من الدول العربية طلبت أسطرة هذه

التدوات واللغات والمؤثرات التي تفت لعرض هذا الفكر بتمرية وجرأة تامة ! والمجيب أنه كان القروض أن تكون تلك المحاولة مجرد بداية يجب أن تتسع لكي تشمل الأحزاب والمثقفين والدوائر الدينية بصفة عامة على اتساعها وحل رأسها بشيخة الأزهر ، وبالطبع .. لا أقول إن المسألة انتهت تماماً ، لكن كانت هناك وقفة إيجابية كان لا بد أن

تسمر وتبقى عليها . أما لنا لم تسمر .. فلنا لا أعرف !!

فلنا أذكر أن تهاد هذه المحاولات ثقية لأن الأمر ليس لإرهاب شارع ومحاولة اختياف وزير دولة أو مواطن عادي فقط ، بل هو تيار يضع نصب عينه التفكر للسلطة ، فلنا لم تضع هذا التيار أمام الرأي العام بمفاهيمه الحقيقية وبلا خوف أو مدبرة باسم أي قيمة نختارها (ولا أقول نقاش أصحاب هذا التيار) فالمسألة لن تحسم على المدى البعيد .

موضة !

ويقول د . «جيدوالعاب المسيري» : الأوب الاتجارية : أتمنى أن يكون «الحوار» موضة منتشرة هذه الأيام !! على جميع المستويات عليا ودولية . أتمنى تطلب حوار ، على الأقل يجب أن تكون هناك لروية أو قامة مشتركة بين الطرفين .. فهل هذا الشرط موجود ؟ أعتقد إذن أننا نحتاج لأسلوب التحليل لا الحوار لأن كلا طرفيه سيبلغ عن فكره دون الوصول نتيجة .

وبأسلوبه المسخر نامل المنتج المسرحي «صام إمام» : حوار بين ؟ دول عازين قطع الرئية ! دى خلطتنا إنتا صرنا حلهم .. لالان ! مع أن المثل يقول إنه لو أصاب أمسيى أنتى وعرفت أنه يستغل لكل جسمي .. فلان من قطعه أفضل . وأنا أعتقد أن هذا ينطبق على جروهم بيتنا . ثم .. ألا ترى أن الذين جاؤوهم مثلاً بلديهم ؟ لا تقول هذا حقاً ، بل دلالة على أنه لا فائدة من الديمقراطية التي تفكر في اتباعهم مهم ، لأن أبسط قواعدنا تقول : قل وليك ودع غيرك يقول رأيه أيضاً .. وفي النهاية لا نتناقلنا لاختلاف الرأي فهل هذا ما يحدث !!



المصدر : **صوت الخمر**

للنشور والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

المعاملة بالمثل .. !!

ويؤكد د. أحمد يونس، الكاتب الصحفي قائلًا : أنا مفتنع بأن الحوار مع هذه الجماعات أصبح ٢٠ سنة حل مصر . لأننا كنا معتدين بالحوار وكان علينا منذ اللحظة الأولى أن نرفض بشكل مبالغ فيه التصاور مع من يرمون السلاح . فالحوار رغبة طرفين في التواصل والوصول لحل ، وفي حالة التطرف لا يصلح أن يكون من طرف واحد هو الطرف . ثم مع أن تكلم وهم ١٢ مجموعة كلهم يتهمون بعضهم بالكفر . ومن هنا أقول للذين يعتقدون أن الإرهاب شيء والطرف شيء آخر .. إن عصرى ما قابلت شخصاً إرهابياً معتقلاً .. فلا يوجد إرهابي معتدل طبعاً ! فلا يكون معهم ولا حل حالياً سوى المقاومة بكل درجاتها وعلى رأسها الأمانة والشهية .

أما من يقولون من الحوار مع إسرائيل .. فقولوا لهم : صحيح هناك حوار ولكن أطرافه من الناحيتين هم أصحاب شهادات ودراسات .. أي أنهم ليسوا من راسى الإعدامية أو غيرهم ..

الذين يتطلعون الأثر عشوائيا بالنشور ! قلنا قلنا حواراً .. فكأننا نقيم مع النشور والنشور أو الحرايتت مثلاً ! وما يحدث الآن لم يكن منذ ٧٠٠٠ سنة بمصر !! لأننا كنا نضع الحوار مع هؤلاء الفتلة المنتظر مطالبة المجرمين والسارقين بمعاملتهم بالمثل بدلًا من معاقبتهم .

أما الفنان د. يحيى الفخران ، فقد ألتفت قائلًا : حتى ٤٧ سنة ولم أر هذا من قبل ولا أفهم الكلام ! من الحوارات أو غيره فكل الأمور الجارية حولنا تقول ببساطة أنه لا حوار في الإرهاب ، الذي يجب أن يواجه بأسلوب آخر .. فللساعة متصدد الأبعاد .. لأننا خضنا التجربة من خلال «فرج فودة» الذي قلناه لأنه لم يقدم تنازلات ولا مساومات .. بل قدم الحقيق والأمانة فرفضوه . فما هو المطلوب بالضبط ؟

الميت .. كلب !!

وسأل د. شوقي عبدالحكيم، الباحث في الاستنجرانيا (علم الأسماء والكلمات) ومفددة الانثروبولوجي) يقول : لا أعتقد أن الحوار سيكون مجدياً لأن الحكاية ببساطة إن هؤلاء الناس لديهم توجه عمده وهو التزاع ، السلطة بأي شكل .. بالإدعاء ، بالألقاب ، بالتصنع في الدين .. وبأشياء أخرى بعيدة كل البعد عما سيثرون عليه تلك الزوايم ؟

وأنا أتصحب هنا .. في الحقيقة - من مجرد شرح فكرة الحوار لمن ربما نقاش ؟ إن هذا ليس دور الدولة ، فالدولة تريد أرقاماً ، إحصاءات ، بيانات ، خططاً للتوظيف والميثاق والمواضلات .. ولتعملها في حوار كهذا بالتأكيد يضيع دورها ويضيعها في إطار المختلف وكأنها تقيم جنازة حلوة جداً .. مع أن الميت كلب !!

أما الأديب الروائي يوسف جوهري فقد قال : الحوار مفروض إطلاقاً . ثم ، تتحاور مع من .. قلة ؟ إني حتى لم يصدروا أي بادرة تمثل تذكر وتعهد مسافة الحوار معهم ! كما يجب ألا تنسى أن الحوار فتح والقفل كثيراً من قبل وفشل . كل للذين سفلوا قتل لم يفتأوا أنهم أجروا حواراً بشكل ما رفضه هؤلاء ، وقابلوه بالقتل ؟

حوار مع الخفافيش !

أما السيناريست ، بشير الديك . فقال : في البداية تنفق على أن هؤلاء ليسوا إلا قلة جرمين لا سياسيين بالمعنى الذي يؤثر ويغير في التاريخ الذي يخرتنا أن كل الحركات الإرهابية في العالم لا تنير سياسة ولا يحدث معها أي تغييرات سياسية ! وعشنا .. لحرف لين من الإرهابيين لأنهم قلة مجرمة يتبعها قلة عاتلة ؛ بل الحرف من الجيش للاحتياط لم وهم شباب مصر المنتظر لأموره والذي يفترون الكثير والكثير .

لذلك أقول نعم لفتح الحوار مع الشباب ، حوار شجاع جريء بلا مخاوف ، يناقش كل شيء من الألف للياء ، كل ما يسه ويحس اليك .. هذا هو الحوار المسموح في ظل الديمقراطية .. أما أن نسمع ونصاور مجموعة شبة نهذا ليس إلا إساءة للتاريخ وللحضارة ، يجب التصدي لها ، وأمثال أخرى من التاريخ بدأت مع قتل ، حل من أي طلب الذي قلناه لانهما بأنه لم يفتد كلام الله ولم يحكم شرعه ، وهو في الحقيقة وأول من أسلم من الصبية .. وهذا فأسلس مستمر . وعليها الأمانة لأسياب .. وهذا هو الذي يجب أن يناقش لأن قتل حواراً ما أصعب الفكر المتطرف فحين فكرنا وأقتنا . وبسبب .. وبمجرد حكمه بدأ حث لا كنا راجحة . وهي مرة تحدث أن القوة الديمقراطية تتطلب سوية يصعب عتائره بقوة !



لغة الرصاص !

وتقول الأدبية « سلوى بكر » . السؤال هو مع من نتحاور ؟ فانت تراجعين تكرراً يبرح علينا أصحابه كل يوم وفي كل مكان عبر الجوامع ومداخل البيوت ووسائل الإعلام علنا لا يكتفونك فقط بل يأمرون بقتلك لأنك كافرة ولم تتسلى وراهم ! فهل نتحاور مع هؤلاء ؟ أم لا ؟ . الحوار التقليد هو ما تخرجين منه بقيمة على الأقل .. فهل هذا متوقع ؟

نحن بيساطة تعلم إنه لا كهنوت في الإسلام ، واليوم الذي نريد فيه الثقافة الدينية - لا أكثر - علينا بالمودة للرامة د . « بنت الشاطيء » والشيخ « شلشوت » اللذين يكلامهما يتلعان الجميع للأمام وهم رؤية إيجابية في علاقة المجتمع بالدين . هل نسي إننا خضنا تجربة أخبار بالعمل ؟ نشد حاروهم د . فرج لوند في ندوة معرض الكتاب الأسبوع لشهيرة جادهم وحاروهم بالأدلة والبراهين وبلمة العلم والشوار .. فخططوا لقتله . وفذا أنا ضد فكرة فتح الحوار معهم تماماً . والأمر لا يحتاج توضيحاً لأن نقول : حذار .. فكلي ما يحدث الآن بنتت الأمة . وإن أردنا حواراً فعلاً بحق .. فليكن حول المشاكل الحقيقية لظهور التطرف والبطالة والعمالة ، فهنا هو حاجة البلد حالياً لاستقطاب الأجيال الجديدة .

● الدكتور / عبدالعظيم رمضان يؤكد أن الحوار هو أن يكون لكل من طرفي الحوار مطالب محددة يتنور الحوار حولها مع الطرف الآخر ولكن الأمر هنا يختلف تماماً .

لأن ما مطلب هذه الجبهات للأسف ليس لهم مطلب محددة ، وهذا يعتبر شرط الحوار مفقداً ، وبالتالي يكون السؤال سقط لأن الطرف الآخر لا يعرف ماذا يريد !

ثم أن هناك نقطة أخرى هي أن هذه الجبهات تضرب في المناطق السكنية وتضرب في المواطنين ، وبالتالي لا يعرف أحد إلى أين توجه ! هل توجه بهذا العداء إلى الدولة أم إلى الشعب !! الصنورة غاضبة للعبية . وبالتالي فإن الحوار يتفقد لمعناشيه الأساسية وغويماته . ولذا تصور أن هذه الجبهات لا تعرف أين توجه !

ثم أني لا أعتقد أن الشعب المصري على استعداد للموافقة على التفاوض مع الجبهات الملاحية الطليح . لأن الإخوان المسلمون ، كانوا يعرفون ماذا يفعلون وما يتناضلون من أجله ، أما هؤلاء فلا يعرفون ما يتناضلون من أجله !

لغة السلاح !

● جيفرل الدكتور / أحمد عمر حاشم :

« لا للحوار مع هؤلاء الذين استباحوا معناه لإتهامهم الأبرياء ، وأحاروا ما حرمة الله ! ولقد قلت أولاً للحوار منذ زمن بعيد والسلاح لا يجاور بالتفكير وإنما يجاور بالسلاح ، وما قبلت لولاك الذين يقتلون وهم في طريقهم إلى العمل أو القضاء حاجتهم ويتركون وراهم أرملة وأيتاماً !! إن الإنسانية لن تغفر لهم ما اقترفوه في حق الأبرياء ، وفي حق وطنهم محاولة القتل من مصر » .

● وصعود الطويل .. المناسي ومضو مجلس الشعب .. استمر سؤال وأجاب .. إن الحوار مع هؤلاء الظلم منتهى الاعتراف بهم .. فهل سيوافق من فقد أبه أو أخاه بسببهم على الحوار .. لم أن أعملل هو أن نقص منهم جميعاً .. ١٩

● ويقول الكاتب / جمال الخليل : أولئذ فكرة الحوار ولا أرى أي مجال لفرصتها في الوقت الحالي لأن هذا معناه أننا قد استسلمنا هؤلاء للمجرمين ! فالحوار هنا يكون مع أشخاص تتكلم وليس نهراً مع قيادات لا أحد يعرفها ونحن نرفض أي حوار مع الإرهاب !

ولابد من التصدي هؤلاء بكل ما لدينا من قوة ولكننا لن نطهروهم ولو ألقى الأمر للتصحية بالديمقراطية حتى لا تحدث حرب أهلية لأنهم بهذا يدبرون وطناً يأكله وهذا مرفوض !!

ميثاق شرف !

● القائد والكاتب الكبير د / حل الرامس كان له رأي مختلف فهو يقول . أنا لست ضد فكرة الحوار لكن للحوار لا بد وأن يكون مع العناصر المعتدلة الموجودة على السطح . وليست الجبهات التي لا تعرف هويتها حتى الآن . فإجراء الحوار مع الجبهات الواضحة صاحبة المسؤولية لا يكون للصالح العام .



فالتطرقون الذين يقتلون مثل هذا الفضل المشاوي الحمى ، ويكفرون المجتمع والدولة ليسوا غافلين للفتن مني لحسب بل هم يجرمون ولقطة . ويجب معاملتهم معاملة الخارجين عن القانون . فقول سمعنا من دولة تتحاور مع تجار المخدرات أو مع القهقهة يتزوير العملة . هذا كلام غير منطقي . فما بالك بالتطرقين وهم أكثر إجراماً ووحشية من القلة .

الحوار مع هؤلاء البشر إن كانوا بشراً ليس حواراً لكنه تنازل .

هوس سيكولوجي

وينبع من التحليل يقول الكاتب المصري بجمعية الأهرام الأستاذ / سامي عشية لا بد وأن تعرف في البداية مع من سلكوا؟؟

هل تتحاور مع الجياعات المضطرة الذين يحملون السلاح في وجعنا . فهم أصلاً يعيشون تحت الأرض وغير مرئيين . فهم ينجائون . لذلك لا بد وأن نأخذ الحذر منهم ونشرهم بالتار كيل إطلاق الرصاص علينا ، وليس هناك معنى لإقامة الحوار معهم .

لكننا في احتياج لعمل حوارات مع الفكر الإسلامي والمفكرين الإسلاميين . لمن يشير في وجهي الكلام وله فكره الخاص . أريد منه الحوار بهدف الإقناع أو الانتعاش . لكن الإرهابيين ليس من الممكن إقامة حوار معهم .

هؤلاء في حالة هوس سيكولوجي . لا يتفكرون للواقع وللظروف التي تعيشها . ليس لهم إحساس باللفة أو المنطق أو الكلام أو بالمجتمع الذي يعيشون بين أفراد .

لقد وصلوا لحالة الفوس التي تتعدى مرحلة الحوار .

فلذا كانوا قد قتلوا الإسلاميين أنفسهم وأمرجوا القى في قائمة الاختيلات . إذ كانوا يقتلون بعضهم البعض الآن لأنهم لنقلوا لغة الحوار بينهم وبدلوا يتحدثون مع بعضهم بلغة الرصاص . وأصبحت القاتل هي للحدث الرسمي باسمهم حل كبر بعد ذلك أن أفكر في مجرد خلق حوار بيني وبينهم . ويستكمل الأستاذ / سامي عشية حديثه : حظ عشر سنوات مضت . قد طابنا التحاور معهم . وأرسلت لهم الحكومة الاقتصادية والخدمة الإسلامية وعليه النفس والمفكرين ولم ينبع الحوار . لأنهم مصرون على القتل ويبردون إخضاع الجميع لهم .

والحل لمواجهة هؤلاء المجرمين . هو حل مزعور وعن طريق التوعية الثقافية والسياسية . ولأن كانت هناك بذليات واضحة في أجهزة الإعلام والتعليم .

قبي الجزائر مثلاً يريدون الأخذ بهذا المنطق . وهو الحوار مع الجياعات غير المضطرة وغير المضطرة ويكون الحوار بهدف تحقيق نقاط ثابتة وجوهرية . أما الذين يتحدثون بالقتلة والملعن فلا يصلح معهم الكلام .

لكن إذا أردنا توجيه دلة الحوار إلى المتصلين . فلا بد وأن يقوم الحوار على نقاط عامة وهي : أولاً : هل البلد الذي تعيش فيه سيصرف عن التنمية ؟ . . . هذا البلد الذي يزداد تعدد البشر فيه أكثر من مليون نسمة سنوياً . . . هذا البلد الذي يتراسم على شريطه الأخضر المحدود حشد من الناس يملكون من المشكلات والمخالفات غير القليل .

هل سيصرف عن كل هذا . وليحت من وسيلة تخريب بها بلادنا ونقتل بعضنا ؟؟

ثانياً : لا بد من الاتفاق على نقطة عامة وهي حق المعتقدات الدينية لا بد للاطلاقات نحو حرية الرأي والإيمان بأن هذا البلد ملك لسكانه . وبهذا / هل الرضا . أعتقد أن الحوار مع هذه الجياعات الموجودة على السطح قد يكون بمثابة (ميتا شرف) . ولكن من قتل يقتل . ومن غرب واختل لا بد أن توقع عليه العقوبة دون حوار أو جدال .

ولو لاحظنا أنه في حادث الخيال وزير الداخلية . أرسل الإخوان المسلمين رسالة شديدة اللهجة لاحتكاك هذه الأفعال الإجرامية ولو استطاعت إشاعة هذا الجو من الاستنكار وخاصة بين الجياعات الإسلامية سيكون عاملاً مساعداً في مواجهة هذا الإرهاب لأن المواجهة الأمنية وحدها غير كافية . فلذلك مستحبة ولها أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية أخرى .

ويهدى د / حل الرضا إصباحه بإذاعة السيدة / نانسو جبار رئيسة الحكومة التركية في حوارها للصحافة المصرية حيث قالت لقد واجهنا الإرهاب في جنوب شرقي البلاد بتنشئة الصداقات واجتماعها .

التعليق .. 1

● أما الأستاذ / لطفي واكد وليس تحرير جريدة الأمال الصادرة عن حزب التجمع فيتن . لم يكن هناك أي وقت أو إمكان أو حتى معنى للحوار مع هؤلاء الأشخاص . لأن السلطة عندما تتفاوض وتتجاوز معنى ذلك أن هناك ندية بين السلطة الشرعية وبين الخارجيين عن القانون . فلذا ما حدث ذلك الحوار سيصبح هناك خلل . لأن السلطة الشرعية لا بد وأن تتحاور في إطار شرعي .



المصدر: **ص ١٨**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: **١٩٩٢**

التقائس والحوار مع هؤلاء الأشخاص مرادف
تماماً لأهم خرجوا من جلد الإنسانية إلى الحيوانية ،
وتسلط عليهم جنون القتل .
وهؤلاء عوثة كيف انتقلت مع خائن !

● ●
ويضيف الدكتور / رامي طه - أخصائي علم
النفس :
ترفض أن نتبادل بالكلمة وهم يحاولون بالسلاح
- لابد أن يكون الحوار بنس أدواتهم .. بالسلاح !
لهم جماعات تفكرهم مشوه وعاطفي بدرجة
كبيرة ، ولقدوم على التركيز السليم فيز موجودة
لأنه لا توجد لديهم أي مقدمات أو نتائج وإن
يفعلوا في غير ولديهم شعب بأكمله !

● ●
أما العميد / عيسى حيان - رئيس قسم البحث
الجناحي بمبنى أمن القاهرة لفسائل :
حل تتطور مع أشخاص يفتنون القرب أو
أصدقائه أو حتى أحد أبنائي ! أي منطق هذا : نحن
شعب يرفض الإرهاب ، ويأبى الاستسلام والمزاينة
لهؤلاء ! ومعنى أن نتاورهم بأننا سوف نرفع الراية
البيضاء للإرهاب وبأننا أصبحنا في مواقف أضحت
وهذا نتاورهم ! ونحن لن نقضى شيئاً مهما ازداد
عدد الضحايا .
ول النهاية سول تنصر على أعداء الحياة !

لا .. للقتال

● ويقول الدكتور - عبدالوهاب سيد أحمد - محقق
الشرقية : أولئك فعلاً أن يكون هناك أي نوع من
الحوار مع هؤلاء وهذا الرفض ليس بيجيد فقد
أعلن السيد رئيس الجمهورية في أكثر من خطاب له
على الملأ .

ويؤكد أن اختيارهم للأسلحة المزودة بملازمة
والأمانة بالسكان مسراً لأحاديثهم ولعلمهم بنس
من هؤلاء أهم رجال فكر ومعرفة لأن الضحايا في
النهاية هم أبناء مصر .. فلما لفتنا لا نستطيع أن
نصف مثل هؤلاء إلا بالفتنة الذين أكل الحقد للوهم
بعد أن تدهم الشعب ورفضهم ، فقد تكبدت
توايهم الحيرة وكشفهم أهاليهم الشريرة ..

ويواصل الدكتور عبدالوهاب سيد أحمد عاظم
الشرقية في مقابلة حديثة : بعد كل ذلك .. هل يمكن
أن نتصور أن يكون هناك نوع من الحوار !!
● يؤكد الدكتور - مصطفى السيد وزير الاقتصاد
الأسبق - استمالة فتح الحوار مع هؤلاء .. وإفها
هذا الميدان من أسامة وخاصة بعد أحداثهم الأخيرة
التي تسببت في مقتل وإصابة الأشخاص الأيريه ..
علاوة على ما أحدثوه من أفعال تخريب وتدمير .
ويجب أن نترك جميعاً .. أن هذه المظاهرات

إلا أننا مازلتنا في غفلة عن الأجهزة الشعبية التي
تكون أكثر فاعلية لأنها تتوسط أفراد الشعب مثل
الانتخابات والأحزاب السياسية والجمعيات والجماعة
الإسلاميين .

نحن في احتياج لتطوير تلك الجهاز الشعبي وتبدأ
بعمل مبادئ لتفريغ للكوادر والكتفادات للشعب في
تلك الأجهزة حتى تكون يومية للثقاف والسياسي
بين التجمعات الشعبية والبسطاء من العمال
والفلاحين والطلبة . فلماذا وأن يقوم المجتمع المدني
هل تطوير هذه المؤسسات لإنجاح مساحة للحوار مع
العلماء من الشعب في الشارع والأزقة والمساحات
الشعبية . حيث تقوم هذه الكوادر بمحاولة حل
مشكلات هؤلاء الأفراد وحتى يكون حل تلك
الأجهزة الشعبية المصداقية والنقطة لدى الشعب وفي
الوقت نفسه . لنجيب عن أسئلة الناس ونزيل
حيرتهم في فهم الأمور ونصلح من أسيوالم وتغلى
لكرهم وأكثروهم .

● ●
أما المذيعة / فاطمة فؤاد فتقول : إن لغة الحوار
انتبت مع هذه الفتنة . لأهم يعملون بالعتف
والكفر . فهم غير مصرين وإن كانوا يعملون
الجنسية . فكيف نتاور مع بشر لا يشتركون معي في
وطنية أو مبدأ أو عقيدة أو حتى في أي سلوك أدبي .
ففي أي شيء نستحاور . فالحوار معناه مطلب
وتبادل رأي على مائدة مفاوضات من أجل للتفاهة .
لنعمنا بعمل الحوار إلى لغة الرصاص والقتال
الوجهة للشعب وقد أكون أنا ذات معرضة
للموت .

لكن نتاور الصحيح لابد وأن يكون مع
الشباب الذين يذهبون للاستماع لأفكار هذه
المظاهرات المتطرفة ، لابد أن نلتقي هؤلاء الشباب
وتبادل معهم الرأي حتى نقلهم قبل وقوعهم في
الفتاح الأسود .

حقى في الحياة

● أحمد نصر .. رئيس المركز القومي للدراسات
الشرق الأوسط يقول :

- أرفض بشدة إمكانية التناور مع شرقة لا
وسيلة لهم إلا القتل وسفك الدماء دون أي مبرر
عقبي أو وازع أخلاقي . وكيف بعد أن تلوثت
أيديهم بدماء الأيريه تتناور معهم ويتعاظم !!
وكيف أعاور من يريد أن ينتصب حقى في الحياة ،
وهذا يعتبر من أهم وأقدس حقوق الإنسان وهو
حق الحياة في أمان دون خوف .

● ويقول الدكتور / على حسن .. مدير عام
الأثار المصرية :



المصدر: الصحف الأجنبية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

٩ جمادى ١٩٧٧

خارجية عن القانون والشرعية ، وإذا سمح بالتفاوض معهم في هذه الحالة سوف يمتلئ القصر لأي شخص آخر له مطلب لدى الحكومة أن يلجأ إلى هذه الأعمال الإجرامية .

لا تأتف لا .. !

● بإصرار شديد يرفض اللواء - سيد ممدوح - مدير أمن الشرقية فكرة إجراء أى حوار مع هؤلاء الإرهابيين من منطلق أنهم مجموعة خارجة عن القانون والتقاليد والشرعية .
ويضيف : أن هؤلاء الشرمة يتصورون بشيء شديد أن ضرب وزير الداخلية ومحاولة اغتياله - من شأنه أن يزعزع النظام ويثير الفلك والربح ويبلغ الناس مضطربين إلى ربيع وياهمم اليهضه بالاستسلام والقصور لدعوى الظلام والباطل ، ولكن لا .. تأتف لا ..
إن مصر لا ترفع حل الإطلاق ولا تستسلم - كما أن شعبها كفيل بحماية نفسه بنفسه أو الدفاع عن حاضره ومستقبله وحلاره مهما كانت الصعوبات ومهما كان الثمن .



الحمد لله ..
عبارة رديناها جميعا .. ونحن نرصد حصيلة ما جمعناه من آراء ..
حمدنا الله بعد أن تأكدنا أن الخوف لم يكن أبداً من طباع الإنسان المصرى ..
ربما كانت المبركة فلسفية .. لكننا نقرون على البصيرة فيها .. لننتزع لأطفالنا عنهم أن حياة
□
أنته ..

فريق العمل

- إيتسام كامل
- أمل فوزى
- حميدة عبدالقادر
- عبدالرشيد مطاوع
- .. وناهد فريد



المصر : ١٢٩٩ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٦٩/١٠/٢٤

هو رسالة نكتب بـ **دون**

توقيع إلى شخص مجهول

بلا عنوان!

العمليات الإرهابية مملكة من العنف المنظم تستهدف

تحقيق فرض سياسي

هناك قوى خارج مصر لا يسعدها الاستقرار

والتنمية والتقدم

هل ينتج الإرهاب **باب** عن الفراغ

السياسي؟

الأمر

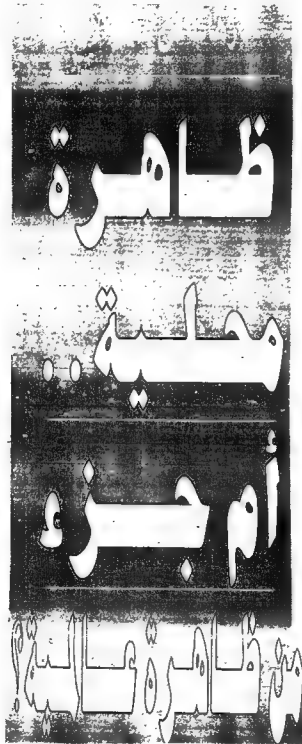
المصر :



١٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ما يحدث في مصر الآن من حوادث إرهابية ليس ظاهرة محلية مصرية أو بمزمل عما يحدث في بول عربية أخرى.. وهذه وتلك جزء من ظاهرة عالمية سياسية تستهدف أغراضا معينة ألقها زعزعة الاستقرار في المجتمع وإبعاد أي استثمار تنموي فيه وإقصاها قيادة البلد إلى الورااء وهذه الظاهرة تعد جديدة علينا، فصبح أن مصر قد شهدت وعرفت جرائم أو حوادث عنف في فترات مختلفة من التاريخ لكنها كانت محدودة وقريبة فلم يبلغ عددها منذ بداية هذا القرن العشرين وحتى السبعينات أكثر من عشرين عملية أو محاولة اغتيال، كان معظمها للتخلص من شخصيات استعمارية أو متعاونة معه.. أما منذ منتصف السبعينات فقد أخذت شكلا آخر وصل في بداية الثمانينات إلى حد اغتيال رئيس الجمهورية نفسه ثم خففت حدة الإرهاب بعض الشيء حتى عادت من جديد وبمضاعفة النشاط في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، وصارت الحوادث تقع على مدى السنتين الأخيرتين بمعدل مرة على الأقل كل أسبوع.. وفي العام الأخير من يونيو ١٩٩٢ إلى يونيو ١٩٩٣ وصل عدد ضحايا حوادث الإرهاب إلى ٢٤٥

قتيلا و ٤٢٩ مصابا أي بمتوسط مابين قتيلين إلى ثلاثة قتلى وما بين أربعة إلى خمسة جرحى كل ثلاثة أيام!

الظاهرة إذن جديدة على مجتمعنا، وجزء من ظاهرة عالمية، ومن ثم فهي تحتاج إلى مزيد من الحوار والنقاش للاقترب منها لتوصيفها وتشخيصها ودراستها حتى يمكن التعامل معها بدقة وحكمة. وحول هذا كانت ندوة الأهرام، هذا الأسبوع التي طرحت أمام المشاركين تصورها وعناصرها لبيد الحوار الذي أكد ما طرحته الندوة وهو أن مواجهة الإرهاب لم ولن تكون أبدا بالأجهزة الأمنية وحدها.. والشواهد في العالم تؤكد ذلك ومن ثم لا بد من ملء ساحة العمل السياسي وتنشيط الدور الحزبي وتوعية الشباب وخلق المواطن المسيس القادر على أن يدرك انه مطرّف في المعالجة الإرهابية وأنه مستهدف من قبل سياسيين، فالنظام وحده ليس هو المستهدف وإنما مضى كلها أرضا ومقرا ونظاما سياسيا. فالإرهاب يقصد تشويه الحاضر واغتيال المستقبل..



● الدكتور مصطفى الفقي : اتفق مع الأستاذ محمود مراد في أن القضية ذات طابع عالمي وإن الإرهاب ليس ظاهرة محلية وإن كانت جديدة علينا . ومع صفاتها العابية إلا أن لها خصوصية الجتمع الذي تظهر فيه فتعكس بعض مشكلاته . وهناك بعض ملاحظات محددة أحب أن أنكرها :

١ - أن الإرهاب لا يصبر عن تدمير له أغلبية في المجتمع . لأنه لو كثر الأمر كذلك لما احتاج إلى العنف والترويع للتعبير عن داته ولكانت القنوت الديمقراطية في أفضل السبل لذلك بفرض النظر عن أية موقفات .

٢ - أن الإرهاب أقرب إلى أسلوب الجريمة منه إلى أسلوب للثورة . وذلك فإن علاقته بالحياة السياسية هو مجرد إحداث الاضطراب للتأثير على الاستقرار الداخلي ومظهر للدولة . وعلى ذلك فإن الإرهاب لا يعبر عن جزء من النظام الاجتماعي أو الحياة السياسية وإنما هو عمل خارج إطارها .

٣ - أن الإرهاب ظاهرة مؤقتة ترتبط بظروف شعوب معينة ومختلعات بذاتها . ولم يعرف تاريخ المجتمعات المعاصرة إرهاباً مستمراً . فهو ليس إلا تمهيداً عن قوة قلبية . وهنا نقري بينه وبين التفاح المسلح أو المقاومة الوطنية .

٤ - أن الإرهاب . في كل المجتمعات . خصائص مشتركة . فهو لا يفرق بين شخص وآخر كما أنه يبتحن نوعاً ما يجعل للفرقة الإعلامية أهمية في نتائج جرائمه بفرض النظر عن جدواها .

٥ - وهذه نقطة مهمة . أن الإرهاب لم يطلع على مدى التاريخ في إسقاط حكم معين ولم يقدم بديلاً لنظام سياسي .

٦ - لقد لفظ التاريخ الإسلامي في كل مرسلته الممارسات الإرهابية واستقرأه تاريخ الدولة الإسلامية منذ حياة الرسول . عليه الصلاة والسلام . يؤكد هذا واعتبار للمارسين خوارق على إجماع الأمة بؤيون جرائم من نوع خاص تستحق أقصى العقوبة .

٧ - أن تطور مشكلة الشرق الأوسط خاصة بعد اتفاق غزة - أريحا . أجواء السلام . سوف يصرح بعيداً وربما عناصر الإرهاب والاضطراب من أرضية مازالت عليها أسنوت طويلة جزءاً من دعاويها . لأنه منذ دخول الحزب الإسلامي معشلا في الأضواء السياسية . لجانل الشخصيات للتسارع القسري الإسرائيلي (منذ ١٩٤٨) وهنا مرزبة مستمرة يلعب عليها التيار المتطرف أخيراً وانتقاد الأنظمة العربية واعتبار أن الانتماء وحركة حماس والتجديد في التيار الإسلامي الرافض للواء إسرائيل .

٨ - هذه الدعاوى تستلهم بلفظها الفلسفيين والإسرائيليين . ويستكمل ذلك في مصر . حين تدوم ملاحم برنامج الإصلاح الاقتصادي . وسوف يؤدي العاصمان معاً . السياسي الخارجي والدخلي . بالضرورة إلى تراكم موجات الإرهاب خصوصاً أن المواطن العادي أصبح طرفاً مباشراً في المواجهة .

أسئلة لها معناها

● الدكتور علي الدين هلال : علينا أن نتعرف في البداية . أن هذه الظاهرة جديدة علينا . كما حدثت في وكجاية - يمنية . وبالتالي لدينا قصور نأثر في فهم الموضوع وعدم معرفة بتجارب الدول الأخرى . فإذلاً استمعوا . عندما بدأت عنهم الظاهرة . أدت ثلاث سنوات في إجراء دراسة حول كيفية مواجهتها . أما علينا فإن بعض الدراسات الإرهابية أقرب إلى التخريجات السياسية مثل أن الإرهاب نتج عن نقص الديمقراطية . ويخضع هذا أنه كجود إرهاب في دول مثل سوريا والعراق أو الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية سابقاً .

١ - الإرهاب : هل تعني أن الإرهاب استصباح للديمقراطية ؟

● الدكتور سميد الدين ابراهيم : أن السلوك الإرهابي يستخدم العنف للوصول إلى هدف سياسي . وهو قد يقدم رموزاً للظلام أو مواطني ابرياء أو عزعة عن نظام سياسي وتقومين مصلحته . وللتفكير هو هذه الاحتشائية (مشورة على لصفحة) ومنها يتبين أن أكبر عدد من القتل والجرحي هم من الأعداء .

يحدد هذا السلوك أن التطرف هو الإل القسري . للإرهاب والإرهابي هو الشخص يخرج بمسلك مع . بحيث يرتكب مخطئاً من حيث أنكم دون إرهابي لأنه من قسوس أو إلى أن لمصالح العام . فكل يكون كل متطرفاً إرهابياً .

وإنما اختلف مع هلال من أن هذه ظاهرة جديدة علينا فقد مررنا بثلاث لحظات تاريخية إرهابية . الأولى في بدايات هذا القرن (مثل قتل بطرس في هامة . الرئيس الوزراء) والثانية في الأربعينات (اغتيال أمين عثمان وأحمد ماهر والخنزدار وغيرهم) والثالثة وفي أشد خطراً واستمداً منذ السبعينات . والتي أخذت في الآونة الأخيرة وجها متغيراً . لذلك

تغيرات في الإرهاب

لقد أخذت الظاهرة الإرهابية منذ بداية التسعينات شكلاً مغزوعاً غير متوق في تاريخ مصر . سواء من حيث امتدادها وانتشارها جغرافياً في كل منطقة خلال العامين الآخرين . أو من حيث عدد الحوادث وعدد الضحايا . ولتأخذ أيضاً دراسة لاعمار الإرايين أنها في المتوسط تقل . واحد للحكوم عليهم بالأعداد في خصية الإرهاب بالإسكندرية كان في السابعة عشرة من عمره . وقد وجدنا بالتراسة أن متوسط العمر بين الإرايين في التسعينات قد انخفض حداثاً . فحسب سنوات عما كان عليه في السبعينات . وخمس سنوات عما كان عليه في هذه الثمانينات . أيضاً لاحظ الاختلاف الطبقي . فبرس كل الإرايين وجدنا أن ٧٠٪ منهم من الطبقة الدنيا والآخرهم من الطبقة (الطب والهندسة) وهذه كان في سبعينات .



ومن الناحية القانونية، فإنني أعترف أن لدينا قوانين خافية لمواجهة الإرهاب ولكننا نشكك في هذه الإجراءات والمثال قضية احتجاز الدكتور رفعت الجحوب التي استمرت ثلاث سنوات قبل الحكم فيها.

أخيراً، فإن التصديق للإرهاب مسؤولية كل الشعب، لأن ترك الشريعة وحدها، حيث يتشأ أحياناً أن ينفذها وبين المخابرات والأفراد... وكذلك فإنني أؤكد أن مركبتي حالت مثل رجل الأمن في موقف السيارات ببروط ليست للأمن معروفاً... طبعاً، لدى الناس لكن أحداً لم يعترضهم خلال رؤيتهم أو يحفظ عنهم... مع أن الجميع في هذه البلاد يعرفون بعضهم البعض.

● الدكتور أحمد جلال عن الدين: بديلاً، نحن نتفقد في مصر.. دراسة علمية مؤلفة عن الإرهاب، إنما قد تكون لدينا جهود محدودة وقريبة. ويمكن القول: بأننا الباحثين.. أن الإرهاب هو سلسلة من العنف المنظم بقصد تحقيق مطالب سياسية وهذا يختلف عن الجريمة السياسية مثل الاعتداءات التي شهدناها مصر من قبل. فالعنف المنظم يتبع عنه أن كل شخص في المجتمع يشعر أنه قد يكون الضحية التالية.

وهذا هو الهدف، فالإرهابي يريد التخويف، وإذا قيل أنه صديق الإسلام.. وعندها كنت في الولايات المتحدة جاساً من يعمل خيراً من هؤلاء الأعداء المصريين بأنه قد تم القبض على ٢١٧٢ متطرفاً إرهابياً في يوم واحد... وأقول: إنه إذا كان هذا حصاد مجهود حملة عدم يكون هذه الإرهابيين في مصر؟ وهكذا مما يدل على عدم التقابل.

أما في التسعينات فقد وجدنا أن الأهمية العظمى من المعاهد والمراكز للتوسط.. وفي السنوات الأولى فقد كان معظمهم في التسعينات من صلب البنية الوسطى أما في التسعينات فالأغلبية من البنية المتوسطة الدنيا أو حواف البنية العاملة. نلاحظ أيضاً ممارسة في استخدام السلاح والقدرة على المروعة وعلى الهرب نتيجة لتراكم خبرات محبة ومن تجربة الفاسدان.

● ثم تشير إلى أسلحة العامة ومن الذي يملؤها... أننا نجد فيها رموز توظيف الأموال... والتجار المتطرفين... وأنهم يبيعون لهم أفراد الفكرية وفي المقابل لا يزالون أجساداً آخرين! إن الظاهرة.. أن جزء من الظاهرة العالمية لكن لدينا خصوصية في مجتمعنا تضمنها أزمات متعددة تقاطع كلها في لحظة معينة.

● الدكتور أسامة الغزالي: أن الإرهاب قديم قدم للجماعة السياسية.. ويمكن القول بأنه ظاهرة جديدة لكن ليس تماماً فقد بدأت بعلميات الإخوان في الخمسينات والستينات... غير أنها تطورت في السنوات الأخيرة لتتطابق مع التعريف العلمي لها، حيث انجذبت إلى أحداث كبرى في أماكن للجماعات الجماهيرية ومهاجمة للتقنيات وشرب الاقتصاد... لكنها لم تعد لتجديد طبيعة العامة التي هي عماد الاستقرار في المجتمع.

وأشعر أنق مع القول بأنه لا يوجد سيء واحد يؤدي إلى الإرهاب.. لكن نحن في لحظة زمنية

الإعلامي المصنف.

أما عن الربط بين الإرهاب في مصر والعالمية، كما أشار الأستاذ محمود مراد في البداية، فإن للتحليل خصائص والعالمية لها خصائص، وفي التسعينات بالذات تغيرت صورها وانتقلت وأساليب الإرهاب تماماً.. وحتى نهاية الثمانينات نظراً لتفوق الحرب الباردة التي سادت. وكانت ٧٨٠ من عمليات الإرهاب في العالم بتسريته وتحويل مخابرات دول أجنبية.. ثم تشير في الصورة.

□ الأفرام: ماذا عن الظاهرة في مصر.. الآن؟

● الدكتور أحمد جلال عن الدين: الأحداث منذ عام ١٩٩١ تقول بأننا أمام ظاهرة إرهابية مستمرة بعض الوقت.. وأنه حتى الآن لا توجد مواجهة منتظمة لها سوى للواجهة الأمنية. ولكن لتوجد لدينا دراسة تؤسس عليها فكرة قومية ويراجع قومية للمواجهة. صحيح أنه لدينا لجنة عليا لكن عملها يقتصر على المواجهة الأمنية. أما لتوجد لجنة قومية موسعة تضم الخبراء والمهنيين لدراسة وضع سياسات بإعداد مقترحات وتجميع المعلومات.. فمن يملك الحكومة يملك القوة.

استثنائية في التاريخ كله بخبرات محبة والأهمية وعالية تنمو فيه الظاهرة.. ويساعد على هذا ضعف المؤسسة الدينية في مصر.. فكيف يمكن أن يحمي شباب صغير السن قليل العلم للمجتمع في أمور الدين ويكون مسلماً لأموات.. في غيبة عالم دين حقيقي؟ إنه يجب أن نؤذي المؤسسة الدينية بوجه التحليل وبوعي.

ثم أنتي ألتقي مع الدكتور علي فيما تحدث به عن العلاقة بين الإرهاب والديمقراطية.. فالإرهاب موجود في أعلى الديمقراطية، وهو الركن للديمقراطية كله. علينا ألا نفرغ من الظاهرة وإنما المهم هي التعامل وتغييرها معها كظاهرة مرضية.

أما عن المواجهة، فإن الظاهرة تشكل تصدياً للدولة ومدى أنها دولة عصرية كله.. ونحن نتفقد أن المجتمع المصري قد أصبح أكثر خيرة وقدرته على التعامل مع الإرهاب وتحييده.

الحلول العملية للمواجهة

● الدكتور عبد الله جمال الدين: أنه لا فرق بين الإرهابي وقاطع الطرق.. والمسألة تتطلب منا وضع ضوابط معينة، فلا معنى لترك المساجد ونزول الصلاة لدى يوم الصلاة فيها ويأخذ الخطب أشخاص مغار السن غير مؤهلين، وهذا كانت الظروف الخطية فهناك قوى خارجة تحرك هذه الجشاعات ضد أمن واستقرار مصر لتعطيل لعملها خاصة ونحن في مرحلة تنمية وتغيير برامج إصلاح الاقتصاد وطرح مشروعات للاستثمار.

ما هو الحل؟

في رأيي أنه يجب على جهاز الأمن بدءاً من رجل الشرطة العادي للكف بحراسة المنشآت الهامة، فهو وصرافة غير فقه وغير قادر وغير مؤهل للمهمة.. ويجب الاهتمام بالأساليب الأمن فأننا لا نصور كيف يتم حادث مثل محاولة اغتيال وزير الداخلية بهذه السهولة؟ وباختصار فإن الأمن العام - أمن الشارع المصري - هو مشكلة الأمن السياسي وأمن المجتمع ضد الإرهاب.

● أحمد محروس: عبارة الأفرام بما قاله هذه الفقرة تدعي أن الإرهاب أصبح يشكل خطراً وهذا صحيح فالإرهابي مضمونه هو صراع للوصول إلى سلطة سياسية ولم يبق غداً أو

المصدر : **الأمر**



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

اعتراف

**مصر في حاجة
إلى استراتيجية
للمواجهة ولجنة
قومية من الخبراء
والمستثمرين**

**تصحيح وقائع
تاريخية وسياسية
في خطاب الجماعة
الخفية**



عبد القاصر قد وافق على القيام بالاعتقالات... وربما كان قد فشل في تغيير ظاهرة واستمر لها. وأود أن اصبح معلومة تاريخية... فإنه ليس صحيحا أن الإخوان المسلمين شاركوا في الأعمال العنصرية ضد الأتراك في القاهرة وغيرها.

أما عن المصالحة في أقصى النوبة وهو ما بدأ فعله في مواجهة الإرهاب فهو وضع أسس لجمعية سياسية لمواجهة ودعم وتنظيم الدعوة الحزبية. ويضع برنامج الحزب الفشار المصري ضد هذه الجمعيات.

وأخيرا... علينا أن نتكلم مجرى هذه العمليات وعسكري الإرهاب الكتل في مصر والقوى الخارجية. فإن مصر لا يمكن لها أن تقع في أيديهم أو لتتحول إلى حرب أهلية. فهي أول دولة موحدة ومتمتدة.

ما هو التيار الغالب ؟

● الدكتور حسام بديوي : اتفق في أن الإرهاب والطرف الذي يؤدي إلى الإرهاب ليس هو التيار الغالب في المجتمع لكنه التيار المهيمن الذي لا يجد الشاب بديل كثيرة عنه. وأنا أفس هذا في الجامعة. ولذا فاما أخشى من البناء للتحسين الموجود. واتك على الشباب (نحو ٢٥ مليوناً في مصر تحت سن ٢٥) من التطرف.

إثنى إقبال بتوعية الشباب ، ولقاء الحوار المستمر معهم وغند كثير مثل هذه الندوات وعرضها

تدوينات ونشرها وإقامة الحوار حول القضايا المختلفة سواء في الداخل أو الخارج ، لأنه إذا لم يحدث هذا تترك الساحة الآخرين لاختطفتها حسب وجهة نظرهم وفكرهم للطرف الذي يسود في التطرف.

إن الأصل في مجتمعنا هو التنوير والحوار... ولكن قد أصبح محمولات الجماعات التي يجرها التكثريون... مثلاً. لاكتشف أن الناس باختلافهم غير قادرين على الحوار لانتقالهم إلى الحياة اليومية والعلمية.

أنا مثل مجموعة عصافير في حجرة مظلمة كل منها يطير في اتجاه مختلف لقتصاد جميعا. لهذا فمن ثم حاجة إلى رؤية استراتيجيّة تشرط فيها ولتحدث لنا المصالح. ونخشى أن نزال نتحدث علناً وعماماً وعشراً بلا جدوى.

● الدكتور أسامة القرزلي : أريد هذا .. وأطلب بعدم حجب أي نشاط سياسي إن هذا يؤدي بشكل أو بآخر إلى التطرف.

● أحمد حمروش : يجب ألا تتكلم الجمعيات الدينية في أمور السياسة. فلا كهنوتية في الإسلام.

خطاب الطرف الآخر

● الدكتور حسن حنفي : كان يود أن يكون حاضرًا لحد من الطرف الآخر (الجماعات الإرهابية) وأنا ساحول... لإثراء الدعوة... لتعخير من هذا الطرف

محاولات الاغتيال السياسي في مصر منذ بداية القرن غير أن الخطر الحقيقي ظهر عندما ارتدى الإرهاب ثياب الدين منذ أن دخلت جماعة الإخوان المسلمين في ساحة الإرهاب باغتياي أحمد ماهر باشا (رئيس الوزراء) سنة ١٩٤٥ أي منذ نصف قرن.. ولذا فالحديث يسمنون أنفسهم بالتيار الإسلامي للتحلل ويطلقون بكسوار أو بدعائشة الظاهرة على أساس ديني، يرتكبون خطاً معصياً. فهذه ليست ظاهرة دينية ومن يسمنون أنفسهم بالعلماء يترجون أعمال الإرهابيين.

● الدكتور أحمد جلال عز الدين : بدأ هذا سنة ١٩٤١ عندما أنشأ الإخوان التنظيم لكرسى السليح بقيادة عبد الرحمن السندي.

● أحمد حمروش : والظاهرة.. بلا شك.. جزء من التيار الإرهابي العالمي. ومواجهتها تكون بالتحصين وربدا على التقوى على الدين لئلا نقول الله في سوريا وغيرها كان يوجد إرهاب لكن جرى ضربه بشدة للقضاء عليه. وأعود إلى مظاهره الدعوة فلا بد والقول أن هناك قوى خارجية ليسمحها أن تكون مصر قوية ومستقرة وتحدث فيها تنمية وتمازس بورها الرأبى سياسيا وثقافيا وعليا أن ترصد هذه العملية جدا.

والذي على كلام الدكتور مصطفى في أن الإرهاب لن يندفع في أسقاط نظام ولي أنه لا يعبر إلا عن فئة قليلة ولعلمي الأمر إلى ثورة ٢٣ يوليو التي نزلت فكرة الاعتقال قبل قيامها ثم قبل خمسة أيام من قيامها البيرت الفكرة مرة أخرى فجري رفضها، وأو كان



الأمرام

المصدر :

١٩٩٢

١٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حرية تشكيل الأحزاب، والحقول في حوار وطني حول القضايا.

□ الأمرام إذا أخذت، فإنه في ١٩٩٥ عندما جرى حل الأحزاب. وكان الأخوان مؤيدين لهذا. جرى استثناء الجماعة لأنها قالت إنها ينبغي اعتبارها منظمة دينية وليست حزبا. وبهذا تركوا ثم حدث خلاف مع الثورة نتيجة محاولة إحقاقها من جانبهم وأرض سيطرتها، وتصميم الثورة على أن تكون مستقلة بعيدة عن الأحزاب. فإذا كان الأخوان قد أطلقوا بشرة الثورة. فهذا يمكن أن ينطبق أيضا على الأحزاب الأخرى التي كان بعض الشياطين متمكنين لها أو مستغلين معها. ومن ثم فإنه إذا قلت بشار تاريخي مع الأخوان. فإن نفس الشيء ينطبق على الولد أو الكاركية أو غيرها. والظفر هنا تصبح ذاتية كل طرف يبدى فطحة من الكثرة. بينما والوالم أنها كانت ثورة تضم الجميع وتتحرك بلا حزبية ضيقة

وإذا كنت تنادي بمويدة الأخوان كجماعة دينية فلا تعتقد أن هناك مانعا لكن أن يعزوا كحزب ديني فلا تظن أن القناع يسمح بأحزاب دينية إسلامية تقابلها أخرى مسيحية وهكذا. لكن من الممكن أن يكون محتوى الحزب دينيا وهذا قد جرى مثل العمل بغير علمه لأملا إيمارسون من خلاصه أما عن التعددية السياسية وهل هي تحمل مبدأ الحاشية. فهذه إجماع على التعددية وحرية الرأي والتعبير والممارسة وتشكيل الأحزاب. لكن لا اعتد

بشكل محاييد، فالأخوان المسلمون كان لهم بتساوهم سياسي قبل الثورة. وإذا ففي ١٩٩٥ شعروا أن كثرة سرقات الثورة ووسمتهم في السجن ومن هنا نشأ قلل التاريخي بين الطرفين. وفي السبعينات أخرجهم النظام من السجن أو لجهة أنصارين وكثروا هم بدورهم يريدون استعمال النظام لصالحهم ثم حدث الصدام فكان الاحتيايل المسافات. لهذا لابد من مصالحة تاريخية بين الثورة. والنظام الحالي اعتد لها. وبين الأخوان. فإن أحداث ١٩٥٤ يجب ألا تضي من التاريخا ويكون ذلك لأجل.

ثم هناك قضية الحاشية ونظام الحكم. وهم. أي هذه الجماعات. ويعنون ماذا تدعى الحاشية. وساعد هذا الخيار تناول إعلامي خاطئ. خاصة في التليفزيون. وضعف المؤسسة الدينية إلى جانب بعض المشكلات داخل المجتمع. لذلك يجد مايسمى بأمرام الجماعة كلمة مسبوغة إذا طرح شعار الإسلام هو الحل.

إن هذا هو تحليل مضمون الخطاب الآخر. والحل في رأيي. أن نتحول للثديار الإسلامي إلى ظاهرة صلبة بالسماح له بالثديرة السياسية.

□ الأمرام استؤصفته أراى في كيفية إنهاء القتال التاريخي، الذي نظرت إليه ؟

● الدكتور حسن حنفي: إتمام أراى حل جماعة الأخوان المسلمين سنة ١٩٩٥ وعيونهم لتسادة شرعا.

● الأمرام و. عن الحاشية كيف نطفيها؟

● الدكتور حسن حنفي: بالتعددية السياسية وإطلاق

مناقشات هادة حول دور الجماعة الدينية والدعوى المطروحة

إن الجماعات للناس إليها تروفي بهذا بدلاً عن
الحاكمية التي لزم أنهم يؤمنونها

تصحيح حقائق تاريخية

● احمد صمورتي عن أحداث ١٩٧٩ ومطلب الدكتور
حسن بأن نحمي من الذكورة.. الأول أنه يجب أن نرى
في الذكورة لأن هذه الأحداث تؤكد انحراف الجماعة
واشغالها بالسياسة لكن حرص جمال عبد الناصر
والنوار على أن تكون الصورة مستقلة تجمع كل
الاتجاهات ولقد جاملتهم الثورة دون حيلهم. انهم
تأمروا حتى كانت محاولة اغتيال جمال عبد الناصر
استعداداً لعمليات الخيال احمد ماهر والفكراني
والمستشار الخازن وغيرهم..

أما عن الحوار مع الإسلاميين فمن هم الإسلاميون؟
إننا جميعاً مسلمون. واعتقد أن أي جماعة تتحدث عن
الإسلام والسياسة فإنها في الحقيقة تهدف إلى
السلطة وتبدأ بنفس الكلام الذي يقوله الدكتور حسن
عن إتاحة الحوار لهؤلاء.. وأحدث هذا في تونس من
جماعة البلقطة والفنوش وغيرها.. ثم نبحث أن كل
الجماعات الإلهية كانت مع هؤلاء.. فلماذا عدم
الانجراف في هذا، ومن يريد أن يلعب دوراً في الحياة
السياسية المعاصرة.. عليه أن يتقوى إلى حزب
سياسي شرعي.

● الدكتور مصطفى الفقي: شك الدكتور حسن طويلاً
مختلفاً ولكن كل حيلته انصرف إلى تحميل الواقع
السياسي إلى الأعداء الأبرع للأمة وليس هذا
بالضرورة هو مايرتبط بظاهرة الإلهاب في السنوات
الأخيرة، ولكن القضية الحقيقية أن مطلب للصحة
التاريخية بين الثورة والأخوان كسبيل لمواجهة
الإلهاب هو تحميل للنصارى الإسلامي ما يرفض أن
يحمله. لأن هذا يعني أن نضع على كامل الإخوان شعبة
كل مايجري وهل إذا سمح للأخوان بممارسة نشاط
السياسي يتحول الإلهاب وهل للأخوان سلطة على
هذه الجماعات.

نقطة أخرى وهي أنني استبعد أن التطورات في
السنوات الأخيرة غير مسبوق في تاريخنا للعاصر.
لأن الإلهاب الآن ظاهرة جديدة. رغم كل محاولات العنف
السياسي في الفترات السابقة. فهذا الإلهاب عمل
عضواني. إنه، ببساطة - رسالة عنف بلا مضمون
ويكون توافيق إلى شخص مجهول العنوان

دعوى غير صحيحة

● الدكتور احمد جلال عز الدين إذا قيل إن الإلهاب
ينشأ في ظل فراغ سياسي.. فكيف نرى إنشاء للتنظيم
السري المسلح للأخوان سنة ١٩٦١ ولم يكن هناك فراغ
سياسي وإنما ليبرالية وحزبية.. وفي الولايات
المتحدة التي لا فراغ سياسي بها توجد ٢٢ منظمة
إرهابية. وفي بريطانيا ومن بعد المنظمات إلى ٣٩-
إن الأيرلنديين نشوء الإلهاب والمراخ السياسي
لأن الإلهاب له هدف تغيير النظام الإقتصادي والمعتقد
أما عن الحوار فمع من؟ إنهم جماعات متفرقة
ومناقضة ويؤمنون بخشوم البعوض وينطلقون..

● الدكتور احمد جلال عز الدين تطبق على مقالته الدكتور
حسن عن الخطاب السياسي الإسلامي.. فمن إن شاء امر
مختلف. صحيح أن الفصل بينهما خطأ لكن للرجوع
بينهما أيضاً خطأ.

● الدكتور مصطفى الفقي: الفيل الإسلامي يجني
ثمار مايجتهد.

● الدكتور اسامة الغزالي: صحيح.. والمنطقة للثنية
هي ضرورة الأحداث للثلاثين السياسي في مصر.
وولاً فإنه أكثر مايعبر الإلهاب ليس كونه قلائدية
وإنما سوء أداء موجهتها وهذا هو الفهم البشري
لها.

● الدكتور احمد جلال عز الدين إن التزم في تحقيق الخس
لهونه كان يولياً حضور أحد ممثلي هذه الجماعات
الإلهابية.. أو أياً كانت مسؤوليتها. لكن للثنية أنهم
يرفضون.. فهم جماعات متطورة على ساحة الحرية
انها غير مرتبطة على الساحة العامة للثنية.. ولهذا
لقد دعونا حضراتكم. بتجاهلات نظرية وسياسية
مختلفة.. ودعونا الدكتور حسن حتى كفى إسلامي
مستبشر للثنية القلبية والتخبر عن تيار معين. هذا
للتوضيح وتكرر لكم الدكتور.



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أزمة التيار السياسي الإسلامي المصري

نجاح في الممارسة السياسية لم يواكبه أي تطور فكري!

هالة مصطفى*

■ لا خلاف على أن ظاهرة العنف السياسي لها تأثيرها السلبي الكبير على الاستقرار السياسي والتحول الديمقراطي في المجتمع. وقد ارتبطت ظاهرة العنف في مصر طوال العقود الماضية بجماعات الإسلام السياسي المعاصرة على وجه التحديد، فاختفت طابعاً تصاعدياً، وهادئاً حيناً آخر، ولكنها في كل الأحوال استمرت لتشكل أحد التحديات الرئيسية أمام التجربة الديمقراطية في التسعينات. يعطي استمرار الظاهرة مؤشراً على أن أسبابها ما زالت موجودة على رغم النجاح النسبي في السيطرة الأمنية عليها، وتحجيمها في لحظات معينة.

لم تقتسأ ظاهرة العنف السياسي الإسلامي في فراغ ولا يمكن اعتبارها ظاهرة جزئية تنقسم بعيداً عن مجال الظروف والمعامل السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع.

وفي المسائل تعكس هذه الظاهرة في جانب مهم منها أزمة التيار السياسي الإسلامي عموماً، منذ ميلاد حركة «الأخوان المسلمين» في العشرينات من هذا القرن، بكل أبعادها الاجتماعية والسياسية والثقافية. فعلى رغم أن مصر لم تشهد وجود أحزاب دينية رسمية في تاريخها السياسي الحديث إلا أنه كانت هناك دائماً تيارات سياسية واجتماعية تنتهك بشكل أو بآخر الحدود السياسية وتكاد مكناتها الاجتماعية من باب الدعوة الدينية. وهذه القوى هي التي وضعت جنود الحركة السياسية الإسلامية المعاصرة التي جعلتها جماعة الإخوان المسلمين قبل أن تنحرف إلى الوجود المعاصر الإسلامي الآخر. ولعلنا نملك هذه الحركة بشكل أو بآخر ديولاً للأحزاب السياسية الدينية وضمت تلك القوى التي لم تستوعبها الأحزاب السياسية والتي لم تلعب أيضاً بالنزول التقليدي للمؤسسة الدينية الرسمية. ومن هنا كان مسعىها للقيام بنوع سياسي واجتماعي يتجاوز الدور الديني، وبدلاً من أن تكون مجالاً لحركة دينية، ومحاولة تغيير وجه المجتمع بأكمله في مختلف جوانبه، وهو عمل سياسي في النهاية.

من الناحية الاجتماعية، عبرت الحركة الإسلامية عن أحد جوانب أزمة الطبقة الوسطى لأزمة التي خرجت منها، والتي كانت بنوعها مصلاً لحيالات الكثير من الحركات والأحزاب والفتيات القوية والسياسية.

وعلى رغم أن هذه الطبقة هي المؤهلة للحفاظ على التوازن السياسي والاجتماعي اللازم لاستقرار المجتمع، إلا أنها، لأسباب متعددة تشغل طبيعة الراحل الانتقالية التي مرت بها البلاد على مدى عقود متتالية، كانت أكثر من غيرها تعرضاً للضغوط الشديدة التي تسببها عمليات التغيير وما يرافقها من أزمات سواء على

الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي. فاصبحت، بالذات، طبقة حائرة قلقة تعاني من الانقسام بسبب اتساع الفجوة بين طموحها الذي يدفعها إليه تنظيمها الجاهل والارتدادية الخلفية من خلال الهجرة الواسعة من الريف إلى المدن، وأحياناً في تحصيل الكفاءة السياسية والاجتماعية المطلوبة من هذا الطموح، بل وأحياناً قلقتها في التكيف مع التطورات والتغييرات المتلاحقة التي تتطلبها الحياة الحديثة للحديثة، وهو ما أفضى في النهاية إلى شعورها بأزمة هوية، زالت من حدة مشاكلها السياسية والاجتماعية.

تأيد حركة الإسلاميين نموذجاً واضحاً على سقم هذه الأزمة التي تعاني منها الطبقة الوسطى وبخاصة في سنوات الستينيات والبعثيات التي جعلت الريف الحديث مثل ما تطوّر عليه ضلعية الصعود والانتقال من العلاقات حاكم وتحت القوى التي تقف وراء الحركة الإسلامية من أكثر شرائح الطبقة الوسطى تعديراً عن هذه التناقضات. فقد تشكلت جماعة الإخوان المسلمين منذ بدايتها في الأسابيع من للفكر الاجتماعية الصاعدة من الريف والتي نالت قدراً من التعليم العام يؤهلها للانخراط في الطبقة الوسطى الحضرية - أي سكان المدن - وأن بقيت أصولها الدينية والريفية واتجاهها المحافظ خلال سنوات تفكها للتحول مع بداية للدين وتلك ما تعكس من أهم مقايير تلك التي تحكم المجتمع الريفي. وهذا ما أوقعها في صراع حاد وألمها

للوطن للتوازن الوسطى التي أرسنتها الحركة الإسلامية الأولى مع الطوائف ومحمد عبده، وأن الجماعة انشغلت منذ تكوينها بالفعل السياسي والاجتماعي كان ذلك عاملاً مهماً لتفويض مسجلة العمل الفكري لتجديد الذي بدأه المصلحون الأوائل.

والمرر العمل السياسي الجماعة عن اقتدار الحركة شعبية ملحوظة وبخاصة بين الشرائح الدنيا للطبقة الوسطى والتي تعيش في بيئات هامشية في المدينة وذلك بعد فشلها مركزها في القاهرة، لم استطعت التغلغل ترويجياً داخل الطبقة الوسطى، أي جنب مزيد من الانصاف بين الشرائح الأعلى لهذه الطبقة، وبخاصة تلك التي يبيت على موالها المحافظ.

سعود الجماعة وانتقالاً لاعتادها الاجتماعية من الريف إلى المدينة، ومن الشرائح الدنيا إلى قلب الطبقة الوسطى، يعطي مؤشراً مهماً على تزايد عزلتها وتلاشيها في المجتمع، وهو ما يقود منطقياً إلى تزايد طموحها السياسي، فستعتمد دور قيادي أكثرها ويشكل مبالس إلى دائرة الصراع على السلطة.

كان دخول الجماعة إلى هذه المرحلة نقطة صاعقة في تاريخها وبدية أرحلة طويلة واجهت خلالها الكثير من المشكلات سواء على صعيدها الداخلي، حيث تعطلت لديها الاتجاهات متحمدة وإيجابية متعاضدة، أو على مستوى علاقتها بالسلطة



السياسية والتي قادتها في احيان كثيرة الى

الصدام منها. ولعل ابرز هذه المشكلات ما يتعلق بأسلوب عملها السياسي، والذي استلزم استخدامها لكثير من ابواته من مناورات وتحالفات مع قوى سياسية اخرى قد لا تتفق بل وتتناقض مع الاجراءات فقام الجماعة فبمن التنازلات واصفا بين دعوتها السياسية والفقراء، وبين نهجها شديد العملي والواقعي. ولأن الجماعة على رغم نهجها الاثري، لم تستطع الوصول الى هدفها السياسي الاساسي، وهو المشاركة في السلطة فكان ذلك ثبرا يظهر موجات الرافضين بدخولها والتي جسدتها بقوة الفكر سيد قطب، فجانح الجماعة تفر من الجحش والوجهات التفتت من المشكلات والصراعات الداخلية، وبرزت الجماعات اخرى تعارض المنهج اريديكالي السيف الذي اتخذه قطب، ولكن ظل هذا الاجراء الرافض نقطة حصول مهمة ليس فقط في تاريخ الجماعة وانما في تاريخ الحركات الإسلامية بأكملها والذي اثر على مسيرها بعد ذلك.

ان اهم ما جسده هذا الفكر هو لحظة الأزمة التي عاشتها الجماعة بعد قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٦٢، إذ جاءت القضية السياسية الجديدة من قلب العملية الوسطى نفسها التي اتيج لها لعب الدور القادي في المجتمع بعد انتصارها على النظام القديم وتسلمها مبادئ الحكم الامم الذي زاد من التطلمات السياسية للجماعة، وبذلك استطاعت ان تقسم السلطة. ولهذا كان صراعا بين اوجدة مختلفة نقطة اجتماعية واحدة بعد ان وصل جناح في قمة السلطة وبقي الآخر خارجها. ولذلك لم تلحق جميع محاولات الانواء والمهادنة التي لبثها النظام في فترات مختلفة في الاستيعاب الفعلي للجماعة كما لم يثنها أسلوب الترديد والاستقطاب لبعض اعضائها عن مطاها السياسي وهو لياشركة السياسية في السلطة. وهذا يعكس موقف الجماعة الرافض من بعض تعاضلات الذين قبلوا ثوبق مناصب سياسية مهمة حدث مع الضيق ضمن القوي في عهد الرئيس جمال عبدالناصر، واسرها على تعديل موقف الجماعة ان ذلك كان من ارشاد ضحاها السياسية. وكان طبيعي ان ينتهي الامر بصدام محذوم مع السلطة. فكذا ولد فكر سيد قطب في رورة الصراع التي عاشتها الجماعة مع منب للثورة وجسد حالة الأزمة التي شهدتها بعد استبعادها من دائرة المشاركة السياسية والتي تطلعت اليها بقوة مع النظام الجديد

لم تكن الفكر قطب قادرة على حل هذا الصراع لخرجات في أسلوب الرافض ونشت هجوميا شاملا على نظام الحكم والمجتمع معا واصبح العنف وسيلتها الجديدة للواجهة واكرة الصراع السياسي. وهذا لعني قدم سيد قطب مشروعا للاحذاج السياسي ولكن بداية الطريق الذي سارت

فيه الاجيال الجديدة داخل الحركة الإسلامية والذي مثله الجماعة المعاصرة. ولأن هذه الجماعة ولدت في ظل الأزمة السياسية التي لجماعة الاخوان كان طبيعيا ان تأخذ طابعا كثر ثمرها منها في نهجها السياسي، كما ان خطيتها الاجتماعية التي تركزت في خطيتها الوسطى النبرا فريقيا والعصرية وخاصة ذلك التنازع من الربف الى للنمير الى انها ما زالت تظل على اول السلم الذي صعد منه الاخوان اي انها لم تصل بعد الى تكيد مكناتها في المجتمع بقدر يحقل لها نوعا من الاستقرار والثقة. وزاد وضعها اللفق الظروف والحوامل الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت سياسات التغيير والتي كان من الطبيعي ان تؤثر في وياضها في مراحلها الانتقالية على العديد من التمرال الاجتماعية الوسطى والدينا. ويسير هذا المراحل استقطاب الجماعات الجديدة لصرار لها من طبقات الدنيا وبعض الطقات المهادنية في المجتمع المتوسط الى جانب فئرية كدينا لطيفة للتوسط، وخاصة من اصحاب التعليم المتوسط وليس الجاهلي، سواء في الربف او للبيئة، والتي وجدت صعوبة بالغة في التكيف الفكري والاجتماعي مع التطورات المتلاحقة التي يمر بها المجتمع فضلا عن شمولها بدرجة عالية من الحرام.

واتاح للناس الديموقراطي الذي تشهده مصر فرصة لهذه القوى للظهور والتعبير عن نفسها بل وغضها، لما يواره من حرية الحركة والتمتد والاصال والتي جانب ذلك ليس العامل اللقائي دورا مهما في ابراز القوى نفسها حيث علبت التزعة شديدة الحساسية على العلاقة السائدة والتي تولدت معها اغلب محاولات التجديد الفكري، سواء على الصعيد الديني او السياسي، وهو ما زاد من عوامل التنازع والرافض وخاصة عند تلك اللحظات الاجتماعية التي عبرت بشكل صارخ عن التناقضات والولوجية الشديدة التي تعاني منها الثقافة الحاكمة للمجتمع.

ولكن يبقى، على رغم بروز الاتجاه الاحذاجي العنيف داخل الحركة الإسلامية وصعوده على مدى يزيد على العقدين، وجود اتجاه عام ما زال يسود الحركة اي جماعة الاخوان المسلمين، على غلبه، طابع الاعتدال السياسي، وهو الاتجاه الذي اصرت الجماعة على الحفاظ عليه على رغم طابع الاعتدال الداخلي الذي تعرضت لها مع ميلاد فكر سيد قطب، والتي بحث مرشدنا

لعملاقنا حسن الهضيبي المناقشة والرء عليه في كتابه لخرجات الى ذلك، فقاما ويعكس هذا الاتجاه رغبة اكيدة من الجماعة في مواصلة مشوارها السياسي. وترجمت الجماعة رغبتها تلك عمليا في السبعينات والثمانينات من خلال ممارستها السياسية والتي رغم ان ما اتبع للجماعة كان قل من طموحها الا انها قبلت ميذا الدخول الى الحياة السياسية من خلال الفئات الديموقراطية فشتت في الاثري والبرلمان والقيادات والجمعيات كما

واصبحت تفتكها في المجال الاجتماعي والجماعي، وعلقت بذلك وجودا ملحوظا على التوسيع السياسي والاجتماعي، وابتليت تطلع في تحقيق الهدف الاثري الذي تسعى اليه والتي يشجعها العهد والقوى التي عملت من خلالها، لا انها لم تحصل على حق التظيم السياسي المستقل ولم تصل الى مستوى المشاركة في صنع القرار، ولذلك بليت حريصة على تمثيل نفسها عن اي قوى سياسية او حزبية تتماثلت معها. ومن هنا كان دخول الاخوان مجال العمل السياسي لم يره الى انماهم الكامل في العملية الديموقراطية ولم يخلق مصالحة حقيقية بينهم وبين النظام.

واذا كان ذلك يرجع في جزء منه الى اقوى الاجتماعية التي تدور عنها الجماعة لم نجد فرصتها الكامنة في المشاركة السياسية فانه لا بدني جوانب القصور التي عانت منها جماعة الاخوان نفسها، فطى رغم النجاح الذي حققته في مجال التربية السياسية طول العقدين للتأسيس الا ان هذا النجاح قل ما تلاه في تمكس على التطور الفكري للجماعة، لاشكها في تحقيق طموحا السياسي أثر كثيرا على سياسي في مجال التجديد الفكري، كما لم يره بها اتجاهها السياسي الى صياغة مشروع فكري متكامل يلحق التطورات الجارية في نواحي الحياة المختلفة. فالت ذلك الجماعة في كرها شديد للتعقيد والذي يحمل طابعا معاصر واثري جديدا. ولعل هذا ابرز جوانب القصور التي تعاني منها الجماعة فحولها بمنهج فكري السياسي لم يعكس بالقرى لوسية نوعا من فوسفة فكرية التي يمكن ان التامع مع الاثري والاتجاهات الجديدة التي يفرح بها المجتمع. وبدات مقلد هذا القصور منذ



المصدر :

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاصلاح عن مشروع سعيد قطب سعيد
الرايكتانية لا على رغم رفضها للوطن لهذا
للتشروع الا انها اخفقت في تقديم مشروع
بديل قادر على استقطاب الاجيال الجديدة
دخل الحركة الاسلامية ثلثيتها، معقدة في
الجماعات الاسلامية المعاصرة والتي تتعد
من العنف سبيلا وحيدا لمواجهة المجتمع
وهدم النظام القائم. لجماعة الاخوان الفت
باللوم على عتف السلطة في مواجهتها هذه
الجماعات متجاهلة ان العنف يبدأ أولا على
مستوى الافكار قبل ان يتحول الى ممارسة
عملية له.
لم ينجح الاخوان في المقابل في كسب
قلعة التفكير من القوى السياسية
الديموقراطية على اختلاف توجهاتها.
وربما يرجع السبب الرئيسي في ذلك الى
اعتمادهم على تفكيرهم ان القضايا الأساسية
الحيوية التي يتشغل بها المجتمع في هذه
المرحلة من تطوره نحو الديموقراطية وان
اهم هذه القضايا ما يتعلق بالديمقراطية
والحريات العامة وحقوق التعبير، وخصوص
الوطنية ووضع المرأة في المجتمع وغيرها
من القضايا التي تهم بشكل مباشر الحياة
الديموقراطية السلمية.

السياسي

المصدر :



١٩٩٢ - ١٠ - ٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللواء حسن أبو باشا في حوار جريء مع « السياسي المصري »

إغتيال السادات سببه خطأ المسئولين
عن أمن المنصة
الإجهاض المبكر للجرائم هو
وظيفة الأمن الحقيقية

٩٩٪ من القوانين الحالية مستمدة من

الشريعة الإسلامية



اللواء حسن أبو باشا واحد من وزراء الداخلية المحفوظين في ذاكرة الشعب المصري جيدا وكيف لا وهو الوزير الذي تولى قيادة سفينة الأمن المصري في ظروف صعبة عصيبة وأعاصير وتقلبات رهيبية فلقد تولى اللواء حسن أبو باشا منصب وزير الداخلية عقب اغتيال الرئيس أنور السادات والذي صاحبه اغتيالات لرجال الأمن واشتعال أحداث أسبوط الدامية التي سيطرت فيها الجماعات الارهابية على بعض اجزاء من مديرية أمن أسبوط - بل إن الظروف التي تولى فيها اللواء حسن أبو باشا منصب وزير الداخلية كانت تنبئ بفتنة طائفية بين عنصرى الأمة والسعى لتطبيق ما يسمى بالثورة الاسلامية التي استورد الارهابيون افكارها من ايران

واللواء حسن أبو باشا رجل بسيط متواضع. ولد في أسرة توارثت الصنية «أبا عن جد».

ولأنه ولد في أسرة كهذه.. فقد تعلم الحزم وتحمل المسؤولية منذ نعومة أظافره ولقد عشق حسن أبو باشا «ابن العمدة» دراسة الكيمياء وكان كل أمنيته أن يلتحق بكلية العلوم قسم الكيمياء ولكن والده العمدة أصر على إحقاقه بكلية الشرطة.

وبالفعل رشح حسن أبو باشا لدرجة العمدة - والده والحق بكلية الشرطة ليعمل بعد تخرجه منها ضابطا في مديرية أمن الجيزة ثم ضابطا في مباحث أمن الدولة وظل يثبت جدارته في عمله حتى ترقى لخصم مدير جهاز مباحث أمن الدولة ثم ساعدا لوزير الداخلية ثم وزيراً للداخلية.

وطوال هذه الفترة عاش اللواء حسن أبو باشا الكثير من أحداث مصر الصعبة - معاً وشهدها السليخة - ومواقفها المصرية لظفراً معاً صفحات متميزة من مذكرات اللواء حسن أبو باشا ولن تعرف: معاً أسراراً يقولها الرجل لأول مرة.

ذكرت في كتاب [مذكرات في الأمن والسيسمة] أن اغتيال الرئيس السادات وما حدث في يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٨١ كانت له أحداث عديدة فها هي تلك الأحداث ٢

مقدماً ٦ أكتوبر بدأت منذ أن تول الرئيس السادات المسؤولية عام ١٩٧١ عندما تزوج من موقف التوازن الماركسي والتأصري ضده والذي تمثل في كثير من الأحداث في ذلك الوقت في صور المظاهرات وأعمال الشغب ووصل الأمر إلى احتلال ميدان التحرير عام ١٩٧٢ من جانب بعض عناصر اليسار الماركسي لكافة يوم تقريباً وهو الأمر الذي أدى بفرانس السادات في التفكير في أحداث

بعض التوازنات السياسية وهداه تلكه أن يواجه التيارين الماركسي والتأصري بالتأثير السياسي الذي حيث بدأ تشكل الجماعات الإسلامية في الجامعات وصلة خاصة ومع ازدياد نشاط هذه الجماعات الإسلامية بدأ النشاط السياسي الذي يتصاعد في صورة أحداث متفرقة بدأت بحادث للفتنة العسكرية وحادث اغتيال الشيخ القنصلى على أيدي أعضاء جماعة التفكير والهجرة ثم أحداث العنف التي قام بها تنظيم الجهاد في محافظة مصر خصوصاً في الصعيد والقاهرة.

ويصف هذه الأصناف اتجهت إلى مسمى في ذلك الوقت (بالأصل الطائفية) مثل لقاء التمثيل على الكنائس واختلاف طلبة النيل من جلسة الدنيا وسرلة محلات الصلابة وأحداث الزكوية الصراء وسرلة أسلحة رجال البياس وسرلة خزان البريد وفيها من الأحداث التي أفضت إليه في دولة .. ١

لقد وصل الأمر إلى حد الشطوة باستقار المسلمين ضد الاضطهاد والاضطهاد ضد المسلمين الأمر الذي بات يهدد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وساعد على ذلك للإسلاف الشدي بعض التناقض السياسي غير المصطنع من جانب بعض الأحزاب السياسية التي تصور أن النظام يتخذ موقفاً معادياً عنها ومن ثمارها فوكت بصورة موكثرة وفي

لجنة الحوار : داليا النقيب

رجال الأمن بأسبوط والسيفرة على مديرية الأمن هناك وبدأت اشتغال مسمى في ذلك الوقت بالثورة الإسلامية التي كان يتزعمها تنظيم الجهاد.

من المصطول عن عدم حمية السادات وتركه يتعرض للاغتيال على هم رجال الأمن لم مسؤوليته لم كانوا معاكين بحماية المصحة وحماية المصحات فحشياً ؟



للمنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ / ١٩٩٢

جانب الكشفيين حيث تصدر البحر أن هناك لجنة مصالحة وسيطة بين الدولة وبين العناصر والمجموعات الارهابية راس بداية لحوار معهم ويصدر البعض خطاً ذلك بأنه استسلم من الدولة للجماعات الارهابية وارفضا لخرطوطها على الدولة وهو امر مخالف للخطية تماماً .

عدد الجماعات المتطرفة

■ **في بداية الثمانينات وقبل توليتكم للسلطة هل كان هناك عدد تقديري لحجم الجماعات المتطرفة في مصر؟**

.. للسؤال ليست عدد مجموعات تعمل في مجال العنف والارهاب بالمرامى تيار اصول يصعب لجنحة كثيرة الجناح الرئيسي فيه هو الاخوان المسلمون وهو جناح يعمل بالسياسة والاقتصاد حالياً ويعمل في السياسة من خلال ائتلافه مع حزب سياسي بدوره واسع في انتخابات التتاليات المحلية والانتخابات التشريعية وانتخابات المجالس الشعبية المحلية - وهناك لجنحة اخرى أكثر تطرفاً في الفكر والنفوذ ويجمعهم هدف واحد هو إقامة نظام حكم ديني في مصر وهي القضية التي تحتاج الى حوار لالانتاع والانتفاع ..

فرصة الخيار الديني

■ **كيف ترى فرصة الخيار الديني التتبعي في الوصول الى الحكم؟ وهل تريد قيام احزاب دينية؟**
انا شخصياً لا اريد قيام احزاب دينية لشأن في نفس الوقت اقول ان دور وواجب اي حزب على سبيل المثال حزب العمل الذي يضم الاخوان المسلمين ان

■ **توليت وزارة الداخلية وكان الموقف صعباً جداً كما تعرف جميعاً حيث التطرف والارهاب وفشروا اغتيال الرئيس السادات ومع ذلك نجحت في ثلاثة اشهر فقط في حصار المتطرف كيف حدث ذلك؟**

.. حدث ذلك بالعمل الجاد واتجهت خلفات الملوطين والاستقامة بالقيادات ذات الكفاءة وعدم التراخي عند التشديد وانما الاتجاه الى قلب وقلب العمل المصري لكي نصل الى رؤيته ويصبح تفريجه وهذا ماكن في الثلاثة اشهر الاول لتوليتي وزارة الداخلية ثم بعد ذلك تم وضع خطة أمنية قاهرة على الاجهزة الفكرية في مراحل الاعدار والتخطيط والحمد لله ساء الهدوء بعد ذلك لمدة ٤ سنوات متوالية

مدافع الأريحية

■ **هل صحيح انك اصرت باستخدام مدافع الأريحية في قلب المنزل لثأر أحداث أسبوط؟**
.. منزل واحد فقط شرب يندفع أريحية كان يمتلئ فيه مجموعة من الإرهابيين كانوا يطلون للرصاص على رجال الشرطة وكان من المهم جداً لاستعادة السيطرة الكاملة على مدينة أسبوط ان يتم القضاء على جميع الجيوب الارهابية ولقد تم اطلاق قذيفة واحدة من المدافع الأريحية بطريقة لم تؤد الى موت العناصر التي كانت تسمى بهذا المثل ولكنهم شعروا بخطر نتيجة ذلك فسلموا أنفسهم على الفور .

الحوار مع الجماعات

■ **عنت لحد زواج ميذا الحوار مع الجماعات الدينية صاخلاً صاخلاً تجريبك؟**
.. مبدأ الحوار كان ولازال اتبع اسلوب لمواجهة الفكر الديني المتطرف وليس من المبدئي على الاطلاق ان يكتفى بالاجهزة الامنية لتتراجع بلها يمشوا الى العنف استناداً لمنطق ديني خاطئ، تنادي به عقولهم

■ **اسلوب عبدالحليم موسى**
لماذا لم يصلح اسلوب الحوار الذي تتبعه اللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية السابق مع الإرهابيين من وجهة نظرك؟
.. هذا الموضوع تم فهمه خطأ من

.. اعتبر ان اغتيال الرئيس السادات وقع بسبب خلل من المسؤولين عن الأمن السياسي ومتابعة حركة تنظيم الجهاد والتنشيطات السرية التي تعمل خارج اطار الشرعية .

وهو أيضاً خلل من المسؤولين عن امن العرض العسكري وخلل من المسؤولين من تاتم الموقف السياسي للجنة التي وصل اليها في سبتمبر ١٩٨١ .

الحسابات

■ **هل حسابات الرئيس السادات بخصوص التوازن السياسي بين الفئات كانت خاطئة بديلاً لتكليب اليسار على السادات في يناير ١٩٧٧ ثم انقلاب الجيش ضده في أكتوبر ١٩٨١؟**

.. التوازن السياسي لا يتم بالعب بالانقلابات غير الشرعية وتقرية تيار على آخر وانما يتم التوازن السياسي بدعم الممارسة الديمقراطية التي تقوى السياسة الشرعية ..

قرارات سبتمبر

■ **هل تتحمل وزارة الداخلية مسؤولية القرارات سبتمبر؟**
.. وزارة الداخلية في ذلك الوقت كانت تتقدم لادرتها على الاحاطة بالعمل السري بتلك حوث عدد من حوادث العنف والاختلال بعيداً عن علمها به ثم حدث اغتيال الرئيس السادات الذي كان بعيداً عن تقديراتها وعن حساباتها بتدليل أن الداخلية بعد هذا الحادث ضيقت الاف الضالعين في الارهاب من أعضاء هذه التنظيمات كما ضيقت مخازن علمية بالقبائل والخمسة ومدافع الأريحية وكل ذلك بعيداً عن الأمن من أن وظيفة الأمن الحقيقية هي الاجهزة الفكرية للجرائم ولكي يمتلئ بوضوح انه كان هناك تراخياً خطياً من جانب الأمن لثأر أحداث سبتمبر ..

السياسة الداخلية

الحكم في مصر

السياسة الداخلية في مصر

حكم في مصر

وتساعد الأعمال الارهابية بشكل ملحوظ طوال اعوام ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ وكان من الواضح خلال تلك الفترة ان الأمن فقد خطوط اتصاله بالعمل السري واصاب جهاز الأمن بعض مظهر الضعف ومن هنا فقد قدرته على اجهاض الأعمال الارهابية واصبح الأمن يتحرك بمنطق رد القليل مع ان الأمن من المفروض ان يتحرك بمنطق القتل بمعنى ان يمنع الجريمة بشرط الامكان اما اذا كانت الظاهرة هي ملاحقة الجريمة بعد وقوعها خصوصاً في مثل هذه الجرائم الهامة التي تؤثر على الاستقرار الداخلي فإن الأمر يصبح خطيراً للغاية .

يقول اننا نريد ان نبقى قوانيننا من اي تعارض مع الشريعة الاسلامية واذا نوقشت هذه القضية بوفور وبصرامة ويعملية يمكن ان نتبين ان ٩٩ ٪ من قوانيننا مستمدة مباشرة من الشريعة

سياسة الداخلية

ما يليه في سياسة وزارة الداخلية لمواجهة التطرف والارهاب ؟
- سياسة الداخلية السبها الى ثلاثة مراحل المرحلة الاولى من ١٩٨٦ الى ١٩٩١ وهذه المرحلة ساعدت على تصاعد النشاط الارهابي وتلقاه مبعداً عن تدريبات جهاز الأمن اذوجة خطية وكان من محصلة هذا التراجع الأمني في تلك السنوات والتي استحدثت اربع سنوات ان العمل السري والارهابي سبق قدرة جهاز الأمن مرة اخرى كما حدث في نهاية السبعينات واول الثمانينات وظل هذا التراجع طوال اعوام ١٩٩٢ و ١٩٩٣ الذي كان اخره محاولة اغتيال وزير الداخلية حسن الاغلى ويكفي ان اقله انه في الفترة من نهاية ١٩٨٦ الى سنة ١٩٩٠ حدثت محاولة اغتيال اربعة وزراء داخلية ومنهم وزير الداخلية الذي كان موجوداً في ذلك الوقت اللواء زكي بدر وأنا وسبوي اسماعيل بالإضافة الى مكرم محمد احمد كصافي والمحجوب رئيس مجلس الشعب خلال الاسابيع الأولى من تولي عبدالطيم موسى وزارة الداخلية وكان عبدالطيم موسى هو المقصود بها .



المصدر :

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تيارات

جيل كيبيل يكتب عن :

العنف الأصولي والأزمة الاقتصادية في مصر والجزائر

في الثاني والعشرين من آب (أغسطس) ١٩٩٢، اغتيل قاصدي مرواح في سيارته، في الجزائر، وهو رئيس وزراء سابق، كان يشغل منصب رئيس شعبة المخدرات العسكرية إبان فترة حكم الرئيس بومدين قبله بلمسورج، أصيب وزير الداخلية المصري حسن الآني بجروح خطيرة، سببها انفجار مראה نارية متفجرة، ثلثة، جرحه هذا الهجوم الأخير إلى تنظيم للعاصمة، وتسبب هذا الهجوم المسئول عن اغتيال الرئيس اتور السادات، وعن استغاثة مدينة أسبوط في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١، أما تنظيم الجماعة الإسلامية، فقد برزت ساحه، وهو المسئول عن سحق امتحان الهند الهندي في السنوات الأخيرة، بما فيها الهجمات المتعددة على السياح الأجانب

جيل كيبيل، أحد أبرز المستشرقين للشبان في فرنسا، ومؤلف كتب عدة عن الإسلام والبلدان الإسلامية منها، **الذبي و فرعون، وضولحي الإسلام، وديوم الله.** في نرأسه هذه التي خص بها «تيارات»، يتحدث كيبيل عن الخلافات والمنهجيات والتكتيكات، مستخلصاً أن الأزمة الاقتصادية المستفحلة ستدفع نحو جعل العنف، في مصر والجزائر، مقوماً من مقومات الحياة السياسية.



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ من شهر ١٣٩٢

في ما يخص عملية الاعتقال في الجزائر، اذانتها جبهة الانتقاد الإسلامية، عبر موقعها في المنفى، لكن الجماعة الإسلامية المسلحة التي تعمل في الخفاء، تبنتها عبر بيان صادر عنها ينقد بقيادة الأتقانه الذين اختاروا المنفى ولتتعم دبراهم البلدان الكافرة بدلاً من الالتحاق بأخوانهم في جهادهم المقدس على أرض الوطن.

وهناك مصادر في مدينة الجزائر، وفي المنفى، ربطت عملية الاعتقال هذه بدوائر تنتمي إلى الهيئة الحاكمة، وذلك بسبب الصراعات الداخلية لهذه الدوائر، وبما يصعد من رواج هو الذي يقف عكسها الاتصال بقيادة الانتقائي في المنفى بهدف البحث على مصالحة وطنية.

على غرار ذلك، وعشية حادث الاعتقال، عثت السلطة العسكرية في الجزائر السيد ربحا ماله.

في العالم رأت أن تقل خطوط اللوجستية عبر انضيم الأطلسي إلى قلب الولايات المتحدة، القوة الناعمة الوحيدة الباقية بعد انهيار الشيوعية، للتأثير على سياستها، تبع العمل في قلب القوة العظمى وعلى أرضها بالذات، لذلك فكل نشاطات كشيخ عبد الرحمن، عبر الأطلسي، لا تشكل عملياً سوى عنصر من عناصر هذا الانتقال الجيوستراتيجي.

فهناك شخصيات مرتبطة بالجهات الحليفة للحركة الإسلامية، شكلت أوبى، ونشأت نفسها في محاولة لانتاع وزارة الخارجية الأميركية ومختلف المسؤولين بل الولايات المتحدة، كل الصلحة في تسهيل مجرى ودعم حكومات قوية تخليق القسرة الإسلامية، وتعمل على ترسيخ المجتمع الإسلامي في مصر والجزائر بدلاً من تلك الحكومات العلمانية الضعيفة والمهددة بالسقوط.

المعضو القديم في جبهة التحرير الوطنية، وهو دبلوماسي عتيق، وعاد لكل الحلول الوسط مع الحركات الإسلامية.

هذه الأحداث التي تعبر عن حدة الأزمة السياسية التي تعصف بدولتي مصر والجزائر، تعبر أيضاً عن الصراعات الداخلية التي تقص الحركة الإسلامية ليس في مصر والجزائر كحسب، بل في العالم كله. فالشيخ المصري عمر عبد الرحمن، اعتقل وأودع السجن في الولايات المتحدة الأميركية، وهو المرشد الديني للجماعة الإسلامية في وادي النيل، كما أنه المعرض لشبكة أرواح قبل أن من بين أعمالها عملية تفجير المركز العالمي للتجارة في نيويورك. وهذا الاعتقال يطرح مجموعة أسئلة ليس كلها: كيف أصطت الولايات المتحدة لجزائري ينحدر إلى أرضها، ومن ثم أوروباني، كعضو في مناضل.

إسلامي بهذه الشهرة.

وبعض تطلعات الحركات الأصولية بين الجماعات ذات الأصول الإسلامية التي هاجرت إلى الولايات المتحدة إبان عقد التسعينات، تاوراً جيوستراتيجياً بالغ الأهمية في ما يخص عملية إعادة الانتشار لهذه الحركات. لقد شهدت الثمانينات، المسألة الإسلامية تطرح نفسها في أوروبا الغربية مع تركز الجاليات المهاجرة في المدن.

وتمثل ذلك في الصراعات الفاشنة في المملكة المتحدة حول قضية سلمان رشدي، وفي فرنسا حول لشكاية الحجاب، كذلك توازن العمليات الارهابية للجماعات اللبنانية المصوبة على إيران والمزبقة باختطاف الأجانب في بيروت كره فعل على الدعم الفرنسي للعراق في حرية ضد إيران.

وخلال التسعينات، يبدو أن الحركات الإسلامية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ : ١٩٩٢

الإشراك الذين كانوا لها مثله المتزوج. وفي تلك المؤسسات التي كانت تابعة للحكومة صلاحيات إدارية، خاصة بعد اختصار سوق العمل عام ١٩٨٢. على الأضلاع في السكن والخدمات والحصول على العملة الصعبة والسفر إلى الخارج، أي بالاختصار، كل ما هو محروم منه رجل الشارع العربي. ولقد هذت استيرات هذه الطبقة، التي تحالفت لظف ضار الاستقلال، روح عبادة صميمية عند فلتكت من الشعب الجزائري هما لخرمون من جهة ومجموعات الخبب الجديدة من جهة أخرى.

أما لخرمون الذين يسعونهم استوزاء - والحبيطة - إلى الشبان المخلصين من العمل الذين يتكون بطونهم على الحيطان طيلة النهار، خوفًا من السقوط في قيعهم مكسعين في مجمعات السكن الشبهية القديمة، فلتكن مجمعات ٥٠٠٠ مسكن وإل ٢٠٠٠ مسكن وغيرها من المسيمات البالية كاطلال نظرية لوكوربوزييه المعمارية.

وأما القامون الجدد من الربط لهم من الصلح في أطراف المدن أو هم يستكون طابقة التقنية، نسبة المجهمة والأبلة السقوط أو ما يعرف بسقوط المدينة القديمة. وهؤلاء المكسعين في سلفهم لاختلفة، يسعون لوتهم الفضل إما من معاش شهوي لأحد أفراد العائلة، أو من الإجار والتعب بطرق غير مشروعة. وهم يظفرون نظرة الغداه إلى أولئك الملتصقين من أهل السلطة الذين استأثروا بدارات المستعمرين وليلائهم بعد درجهم، وقادين اغفوا على أولئك الملتصقين السيارات الفارهة. ونظرة لهذه هذه لتعمل كل صاحب إيمان حرموا

شغل محمد الغزالي مناصب مهمة في المؤسسات الإسلامية التابعة للدولة كما في لجنة دار الفتوى وفي جزيرتي (بونيو) ١٩٩٢ طلبت منه هيئة الدفاع عن الماضين الإسلاميين للتهمة بالاعتقال للكتب فرج فوهه أن ينلي بلفه في الموضوع فكانت فلوته أن كل من أراد مسلمًا واعترض على تطبيق الشريعة الإسلامية مرذ يجب قتله بحكم الشرع، وفيه هي حال المؤلف فرج فوهه، ومناه على فلوته أن قاتل لمرذ يرى من تهمة القتل بل أن الدولة عجزت عن تنفيذ حكم الشرع أو رفضت تنفيذه.

وهذا الإسلام من طرف الغزالي لار حقيقة السلطة في مصر، التي اعتزلهه بمثابة دعم للحركة الثورية المسلحة من قبل الجناح للحافظ في الحركة الإسلامية.

بين رايكالي وسعاطف منذ بداية هذا العهد، في الجزائر كما في مصر، وجئت ثلاث قوى سياسية رئيسية تتصارع في ما بينها: السلطة، للماضون الإسلاميون، الرائيكاليون، والحركة الإسلامية للحافظ. أما الأولى والشأنية فكان يتحكم بينهما العدا والصراع المفلوح على رغم وجود تناقضات واختلافات داخلية في كل منهما. وأما الشاذلة فكانت موضوع لغراء لكل من الفريان للمصارعين وراح بينهما بتأرجح بين هذا الفريق أو ذاك، على قدر استمرارها لتطور الأحداث وعمولات القوى التي في

لهم حركات الدعوة الإسلامية المعاصرة في مصر والجزائر، ولهم العلاقات التي تربطها بالسلطات المحلية، كما بالولايات المتحدة، ولتأويل وزنها الاجتماعي ومكانها في الوصول إلى السلطة، يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار السياق المحلي والمحلي الذي تنمو ضمنه منذ نهاية الثمانينات. فهذه الفترة شهدت تحولًا كبيرًا في أشكال حسابي في استراتيجيات هذه الحركات، كما الر إلى عمليات حضورها على الساحة السياسية، ويؤثر في تشكيل الكتلة السوفياتية، غلب معه حركات الاحتجاج على النظام القائم، لأضيا طروحتها في التدخل الثوري وتغيير الهيكال الاجتماعي بما ينسلي إلى الخاليات اليسارية.

منه أو أساط السيميوتات اختلت حركات الدعوة من واقع الاحتجاج على حساب المعارضة والجماعات الماركسية، كسرب الطليعة الاشتراكية في الجزائر أو التجمع القومي القديم المصري. وأصبحت تمارس بشكل شبه احتكاري الدور الطبيعي، حاملة صوت المستقلين واليساريين والثوريين لأهمهم، في عملية التوحيد التي تقودها سلطة التوحيد منذ الاستقلال، فالتحالف الإسلامي، صانع الخطاب الأكثر ديمامة لحقوق السكن وحق العمل وحق الزواج والأقامة الإسلامية، إذ صاع لها تعاليد، كشكل الحكم والهوية الثقافية، ودور الرجال، والقضاء في التجمع الخ. ومن الآن لصاعداً باتت الدولة الجزائرية تحتل الخطاب السياسي، فيما وجئت لتسلطات لتتكملة نفسها كمعركة على الأضلاع من القوانين والنظم التشريعية الإسلامية، كي تكون في وضع يتولها أن تطلب من رجال الدين الصالحين في مؤسسات الإسلام الرسمية الأكثر من التصريحات التي تشهد على الطابع الإسلامي للفظ.

وهكذا في الجزائر، حيث لا توجد مؤسسة ذات هيبة، كالإمام في القاهرة أو كارتيفو في تونس، أو كالتقويين في فارس، يند للدولة، بتكلمة طابرة جامعة إسلامية في مدينة استيطينية، واستجلبت إلى عالم من مصر، هم التفتيح شخصه الغزالي، والفتيح يوسف القرضاوي، للقرئين من الإخوان المسلمين، والذين يبدلون الاتجاه الحافظ في الحركة الإسلامية، وكان دورهما على رأس هذه المؤسسة التحفيع يهدف إلى اسباب صيغة المسلم الورع، على الدولة الجزائرية، كما يفي لتناقضات الماضين الإسلاميين، الذين يرون في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية للجنسية للتحول للاشتراكية مدعوة لله. إلا أن الحاصلين المصريين على الحسن من تلك ساهما في بناء كوار الحركة الإسلامية الذين ما لبثوا أن وجههم في جهة الانداف ومن لم في الفصل الإسلامي المسلحة بعد أن حلت جهة الإقتاد في بداية ١٩٩٢. وإلى صوته إلى مصر مسطوره راسه

حزب كل من الفرقين، وعلى ما تلمحه عليها - مصالحوها الخاصة. -

١٩٩٢. ولتدوا الفصائل الجزائرية من فرنسا عام ١٩٩٢. الحكم في مصر عام ١٩٩٤. ومع مرور الوقت، أصبح القراء الذين في السلطة مستهلكين إلى درجة كبيرة. فقد توالوا على الحكم عاجزين عن بناء نظام تتكوب دورية تشقية فشلت في تجديد نفسها. لذلك لجو الحالة لجزائرية، من وجهة النظر هذه، الأكثر مرضية. فالجزائري الذين كانوا يظفرون لجزائري، هم الذين يتألقوا في مستكون بطن السلطة في الجزائر وأيضاً حتى اليوم، وعلى رغم أحداث تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨ التي عجزت عن الربط الشبهية لتطبيق الدولة جبهة التحرير، وعلى رغم التناجحات المتعددة لجبهة الإقتال، والتي توجب بفتح مسطع البشير في الأحداث التشريعية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، بقيت السلطة في يد طغمة (أويساراشيا) مؤلفة من أفراد، فطموا الصلة مع أجيال الجزائر الجديدة هذه الأجيال التي صالت فتركيب الديموقراطي والبيعية للشعبية للجزائري المستقلة.

لكن قبل الخوض في أي جدل عقائدي حول الشفعية النظام الإشرافي أو اللبري أو الإسلامي، يجدر التذكير في الجزائر فزرت طغمة حاكمة على سيق حكم الدول

للنشر والخدمات الصفية والمعلومات

هم معه، كأولئك الذين يجيدون اللغة والثقافة الفرنسيتين، هؤلاء كلهم وغيرهم هم مصدر يوحى الشعور العميق بالكرامية الذي لا يلبث أن يتحول، في سياق الظروف الحالية، إلى رغبة في القتل.

هذه العامة من أهل المدن صوتت لجهة
الانفصال بكافة في انتخابات ١٩٩٠ و ١٩٩١
الأسبب عدم أولها ان هذه الانتخابات
تأثرت لنجاحها حرية التعبير عن رفضها
الجزري لوجه جبهة التحرير. من جهة
أخرى ان الجماعات الإسلامية التي
الى جبهة الانقاذ، أخذت على عاتقها بناء
تعاونات الأسياس ورفضها، وفتح
تسويات، والالتزام بتختلف التغيرات
الاجتماعية المتمركزة حول الجوامع التي لم
تكن قوتها الأولى والتي ان وجدت كانت
في حالة غير صالحة للعمل.

وأخيراً وفي آخر الأمر، وفي راية القتال
عند هذه الفلوات مضوية بأضواء فخر
الصلبيين (الاسلاميين) في زواياها
المنحنية خضراء تحت خضرة في زواياها
الصلابة، حيث كان يجتمع الضيفان للنادية
تأهلتهم بغير تاهيلهم إلى أن تفرقة
الاسلامي، أو لاجراءه وسومهم عن افراء من
الاشقيان، لا حول ولا جلا حيث يقاتل في
بداية ١٩٩٢، واستبعاد امم السوملي في
السلطة عبرها، ادان بهذه التسمية القويمة
في الاخفاص في الجبل الصغير والقتال
الحظي المبرورين الجزارين، حيث لا الخذل
فيهم، فاعمالها بجماعات قتال لقتل
العمال في الخفاء من امم وحظهم في
الضرب ضارب دجلان امم اوطول وحظي
في الشفقين الفخرسيون، حتى لو انه لا
توطعهم بعبية الضحير العاصية في
رايطه، وماذا افاءهم اعطوا وماذا عطفه
تعبية تتحكم بعبية بعبية القليلة
المجرومة من مجاهير الشعب.

الشركة الإسلامية فارموا في بعض
الانصراف الأخلاقي والاجتماعي على
الاستثمار الذي انعكس في نمو هذه
الإيمان، وكذلك في مختلف النشاطات
الجموعية المرتبطة بها.

فأصبح العنصر من الآن فصاعداً
نموذج الحياة النبوية في الأحياء الشعبية
في الجزائر، سواء نجد من يهتم
بالنشاطات الفنية أم من تطلعاته
الاسلامية، وهذه الأمثلة شيء
مختلف من رجال الأمر، غير خفيست نطاد
بقوله منقل فعال، وهي بذلك أيضاً تتحول
في موزة الحياة المدنية والانصراف
للثاني. على غرار المدن الأمريكية الكبرى.

النخبة الإسلامية المضادة
في جانب فئات المرحومين، نجحت
حركة الإسلاميين في استقطاب جزء مهم من
مناضليها وروادها، من بين شبان والفنية
الطامحة في مؤسسات الدولة الحكومية،
التي تأسست بعد الاستقلال، وهذه الشبابة
المتعلمون وجنوداً متطوعين مجردين من
مجازاة الدولة، قاموا بقتالهم، وإحباطهم،
كما هووا في مراكز المسؤولية الحساسة،
صانعين من قبل النomenclature الحاكمة
والتيكرونية من أعضاءه، هذه المناخبة
للشباب، وجنوداً إيمانهم ضمن وجهة
الإسلام في صفوف الأجيال الذي نجحت نفسه
بمؤسسة الدولة.

ما بينهم فهو للباس القبح
عبدالله حناطي، نائب الفتح أعضاء حزب

بمقاعده في الدورة الاولى من الانشطة
التشخيصية طريق احياء بنجاح اولئك
الحوالات للتحفة الأمريكية ما اولفهم
تجاه الجماعات الأخرى السخنة لتألف
المفوضين لهم من جهة يدعون أنهم
يسيرن العمليات لصالح من الخارج، ومن
جهة أخرى تبني بعض العمليات السخنة
وتبثروا من بعضها الآخر طبقا للواقع
جهاز الدولة للسبب الأول لأعمال العنف
ويحكم الاتصالات التي جرت في الخبرة
بينهم وبين أعضاء من نخبة مجيئة
الشيوعيين - لم يتخلوا عن أولاد بعيدة
تظهرهم في السخنة السياسية (الأول بعد
أن تستغل الفوضى، إذا تم تعطيل سياسة

القمع الحالية لانتفاخ الوجة،
 وفيه في الولايات المتحدة، بروجون،
 وينتفاخ لسياساتهم هذه على ابواب
 الامة في الاميركية، اس في ايروبا، وفرنسا
 مسير، فيجود في تونس سيطرة الة اوصف
 ابوابها في جوجدهم خصوصا بعد مجيء
 شارل ماسكو في وزارة الداخلية ومعه
 من اصدار مرسوماتهم في الميزان،
 Cric في المقاومة Resistance والعد،
 L. tendant في المشغولات التي عرفت
 باسم مفاوضات الاخوية الازولية في
 فرنسا (F.A).

أما لتصلاتهم في الجزائر بالجناح
الأكثر إسلامية والأشد عروية في مجيئه

التاريخ :

الإنقاذ، وهم من يسميهم الجزائريون بالملحين، فتوحي باحتمال نشوء طيف مستقبلي، حول مشروع إسلامي محافظ، يبقى على الأساس من النراتيبيية الاجتماعية الحالية، ويسمح في الوقت نفسه بدورة تناوب للنخب، مع إبقاء خطاب العدالة الاجتماعية الملوح في البائسين، خطأ يستلهم نفسه من القرآن والسنة.

للخارطة المصرية

في يوم ان الثورات والاضطرابات في
البحر المتوسط لمسروا على اوجهه القوية
الصادرة الى الارض بعد سقوطه
من ما دعا الى طييري في الجزائر.
صحيح ان سره شهدت بعض
الاشخاص في السطحة بعد بعض
التغيير والقبول في الاقل من ناحية
الاعمال هكذا فعلت الحكومة الجزائرية
في مجال الاعمال والاولاين بعد ان
سوية من الاعمال الاقتصادي في ثقتي في
عبد الرحمن الوكيل السدادات عام 1976
التي تاييدها البرليس حينها مبارك من
الصادق الى ذلك ان غزو الجزائر
جاء في سره منسوبة الى الامبراطورية
بيوها الزهر. قلب ريو مها كوست
او كسمسان من في الدولة والحركات
الاستراتيجية الاقتصادية.

في الساحة الاجتماعية لدى السلطات
للمرسة الى الاسلام المؤسساتي فوجه
للمرسة في ثقتها النظام في اوجه

الإسلام الراديكالي، اجازت لعلماء الدين ترميز الكثير من مطالبهم القطعية بأنظمة الحياة الشيوعية، والتي انعكست على الصورة الاجتماعية للمجتمع المصري، خلال الخمسين الخمس الأخيرة. ففي القاهرة اليوم، يقول ارتداد العلماء على علمائهم من الشيعة حجاب في الشارع وفي الكتاتيب درجة تقريرهم بذلك العليا التي فرضا التحول في النظام، الفخاخ الخلفاء المتنبئة من الإسلاميين تتحكم بتصورهم للعالم على نحو محدد، وإياها، له، ومكانتها فيه.

وهذا التحول الذي تشهده الجماعات التي
تساعدهم تم خلافاً للرئيس الذي
وصل إلى السلطة بدعم الفصائل
السلطانية في 2 تشرين الأول (أكتوبر) 1991
على يد رجال تنظيم الجهاد الإسلامي، ولم
يعال الأمر حتى تبنت الدولة سياسة
العتيق تجاه المجموعات الإسلامية
المتطرفة، فاعتمد قادهم اعتقل وحكوم
وفي الوقت نفسه مارس القضاء السلطة
الإفصاح السياسي فسمح بالرجوع
لأحزاب المعارضة وتم رفع الرقابة، بعد
خوف جبال النفاق والمعارضة السياسية، ف
يكون الفضل الإسلامي هو الواسط
الوحيد لمعارضة السلطة.

هذا الخيار السياسي اعطى نقاداً
إيجابية حتى ١٩٨٦. وقتها اندلعت فتنة
قام بها جنود متمردون من الوحدات المجندة
حديثاً ضد... للشعب فقد ساء لهم شروط
حياتهم للبأساء مما نفعه الى ان الانتفا



المصدر :

٢٠٩٢

التاريخ :

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات

الجهرة على وثق الضروب
والسباحة في مصر تجرير خطواتها.
لذلك يبدو من المحتمل جداً أن تكون بدايات
نضال مرحلة جديدة، العنف فيها جزء من
مقومات الحياة السياسية، كما أن دور
الوساطة الذي يمارسه أصحاب المقام من
رجال الدين في الحرية الإسلامية للحلقة
يشهد اضطراباً ونمواً مستمريين.

جيل كيبيل
(ترجمة من مخول)

وحركات يادوها بإمرام، عينا أنفسهم
بأنفسهم في مختلف من وسائر مصر،
وأنهم بدأوا بتنظيم الهجمات على السباح
وأركان الجيش والبوليس، وهم الذين
اغتالوا الكتاب فرج فوده، ويتميز تكتيكهم
بعدم الصبر والتسرع السياسي، فهذا
عنهم هو الوسيلة الرئيسة جهود ماضهم
التيارات الأربعين في القابعة للخدمة مع
النظام، إذ بتخلاتهم وإنفاذهم بلا تفكير،
وعملاتهم للسحة، وشهداتهم وغتالهم
يحجون تقاليد خوارج منطلي تخطي فيها
الحدود بين الخصوصية الشخصية
والخصوصية العامة والمقاومة للسحة.

وهم بالتعاملهم معسل التحريض
والقمع يسمون إلى تهيئة ضحايا للقمع
إلى جانبهم، ففي مصر العليا غالباً ما
يتميز الأخذ بالشرع مع الرغبة في المحافظة
على الصلاح.

يبقى أن للماضين من حادين الحركة
لا يمتدحون بضعة آلاف لتهم يجرها في
وضع تلتهم على خيرات النظام الذي
اضطر إلى أن يخصص موارد هائلة
لحاربتهم من نون نتيجة مفرقة لحد الآن.
وبالإضافة إلى ذلك، فإن نظامنا في مثل
هذه الظروف، بحاجة مازانية إلى دعم
الحركة الإسلامية المحافظة (علاء الزمر)
والتي تجعله يدفع غالباً لمن خدمتها
للويزة، المحرة والمحافظة في تقديرها
لنفسه.

ففي ما يخص جمهور العلماء فهم
حريصون على الصفاء، وإن كل ما علاقة
من قريب أو بعيد بإعلامية، وهم أول من
خاض حملة إعلامية ضد فرج فوده
محاويل فرض الأرقام على مؤلفاته، وفي
بلد كمصر، حيث شبيهة للنميطية في
غبيتها، لكنها تحسن من نون كبير أهل في
الاستقلال للنظور، فهي تنظر إلى العالم من
خلال المقولات العقلية والطرورات التقنية
للاسلام المحافظ، لذلك فإصحاب المقام
الإسلاميين معصون أكثر إلى تطوير هذه
الرؤية، وذلك بالرغم من مجتمع الصراع بين
السلطة والرايكتيك التي تيسق هذه
الشيبة على الصراع المستقيم.

في الجزائر كما في مصر، يبدو
للاستقلال السياسي مرونياً إلى حد بعيد
بالموقف الذي ستجتهده جشاهير الدين
للمصاهرة بين تطور العنف الإسلامي
وإمكاناتها الضخمة في الترفي الاجتماعي،
كالحصول على العمل واللسكن وبعض
الرفادة.

والإتدرات الكثيرة نزل على الرهف
فه أخذ ينمو بشكل أعم مع مرور الوقت.
فهو لم ينجح في إشغال فئيل الضخامين
والعاطف أدنى الناس الذين باتوا يخافون
من أن يكونوا هم الضحية، سواء كانوا في
الباص أو في الشارع أو في المقهى.

ويبقى أن السلطة القائمة من أجل أن
تكون لها شرعية شعبية قوية لا بد لها من
الانتهاج سياسة إصلاحية لا تلك حتى
بعداً من مقوماتها، لأمسار التفرق
ضعف، والتحوللات الخارجية الناجمة عن

السياسي، إن لم يكن مشروطاً ببرامح
اصلاحية، يتناول المشاكل في عمقها، بقي
ترباً قارباً للنخب المثقفة.

في الوقت نفسه عاد الهياج الاصولي
إلى سابق عهده، وبالتحديد في منطقة
وادي النيل، وفي مصر العليا والوسطى،
وذلك في واحدة القوم حيث كان الشيخ
عمر عبدالرحمن، حينها وثقت سلخته من
عملية اغتيال أمير السادات، فعاد إلى
عقلته التي تركزت حول وثقة النظام القائم
ووجوب التخلص منه واستبداله من أجل
إنشاء الدولة الإسلامية.

لقد بدأت جموع المسلمين تترامى على
وتر إطلاقهم من السجون، فالتكثيرون منهم
قضوا فترة عقوبتهم القصيرة بعد أن
حوكموا عام ١٩٨٢ بتهمة التحريض على
الضرب في مدينة أسيوط حيث وقع العديد
من الضحايا، وبين موضوع توجيهات
فيالشيبة لبعضهم، أو من يعرفون بمجموعة
العديد عبود الزمر، مخطط اغتيال السادات
الذي بقي في السجن، كانوا يرون وجوب
الانحياز بالجيش من أجل إعلان الجهاد
الحاسم ضد الدولة الكافرة، إذ عندما يكسر
عدد المجاهدين في صفوف الجيش تصبح
فرصة القتل أمراً بعيد الاحتمال، وهذا
التنظيم المعروف بتنظيم الجهاد، أراد
ممارسة ما يمكن أن تسميه بالقمع
السياسي، فلا لفتيات ولا نوردياً أية
عمليات ارهابية، حتى لا يضرش الماضون
للقمع قبل المواجهة النهائية مع النظام، إلا
أنهم بهجومهم على وزير الداخلية في آب
(أغسطس) ١٩٩٣، أرادوا النظام لخاضتهم
الذين تصعدوا للإسراع خلفه، وفي الوقت
نفسه أرادوا أن يثبتوا أن أكثر رجال النظام
حماية يمكن أن يكون ضحية هجوم محلي
التنظيم.

أما التنظيم الأخرى المعروف بجماعة
الإسلامية والمضوي تحت لواء عقليه
الشيخ عمر عبدالرحمن لله وجهة نظر
أخرى، فعلى رغم أن الجماعة أقل تنظيماً
من «الجهاد الإسلامي» للحكوم بالتنظيم
العسكري، إلا أنها بمثابة حشد لجمعيات



المصدر : قضايا فكرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ذو قعدة ١٩٩٣

مصر :

الحركة الإسلامية السياسية في مصر { دراسة ميدانية علي عينة من أعضاء تنظيم الجهاد }

أحمد السعيد الهجرسي

من هذا المنطلق تود الدراسة أن تركز على عدد من القضايا الهامة التي تراها ضرورية في إطار فهم ظاهرة الحركات الإسلامية السياسية في مصر :

- إن ظاهرة الحركات الإسلامية السياسية هي ظاهرة معقدة يعمق في التاريخ الإسلامي ، وإن إمتدلت تحليلات وانعكاسات مختلفة. وذلك باختلاف السياق الاجتماعي السائد ، ومنظومة العلاقات الاجتماعية الاقتصادية للسيطرة. بعبارة أخرى ، باختلاف طبيعة التكوين الاجتماعي من فترة تاريخية لإخرى.

وعلى هذا الأساس ، فإن الباحث يرى ، أن التناول التاريخي لظاهرة سوسيولوجية ، لابد وأن يختلف عن المعالجة التاريخية للأحداث والوقائع. لهذا مستوى في التناول ، لابد لأي باحث سوسيولوجي أن يتجاوز. فسر الأحداث والوقائع والعمليات التاريخية أمر غير مجد وغير فعال في التحليل السوسيولوجي ، بدون الأخذ في الاعتبار طبيعة التكوين الاجتماعي السائد ، والمجموعات المسيطرة ، والآخر الاجتماعي لمتشاركين في تلك الأحداث.

وفي هذا الإطار ، تعد حركتا انخارج والقراطة ، من الحركات الإسلامية السياسية الهامة والمؤثرة في التاريخ الإسلامي.

تعتبر قضية الحركات الإسلامية السياسية ، من أهم القضايا الفاعلة والمؤثرة في حياة المجتمع المصري منذ أوائل السبعينات وحتى الآن. وترجع أهمية تلك الحركات إلى أنها توجة نشاطاتها وفعاليتها الاجتماعية والسياسية نحو المجتمع بوجه عام ، والنظام السياسي على وجه الخصوص. وفي هذا الإطار يعتبر تنظيم الجهاد ، من أهم تنظيمات ، وفصائل الحركة الإسلامية السياسية في مصر ، وأكثرها فعالية في الآونة الأخيرة. ولعل أهم مظاهر فعاليته وقمة مواجهته وصدامه مع النظام السياسي ، قفلة في تنفيذ عدد من عناصره عملية اغتيال الرئيس السادات في أكتوبر ١٩٨١.

ولذلك ، فإن من أهداف هذه الدراسة محاولة الكشف عن اثنين من أهم جوانب التنظيم ، وهما : الأول : البنية الأيديولوجية للحركة الإسلامية في مصر. بما يتيح الفرصة لتحليل أهم مقولات الأيديولوجية الموجهة لفعاليات الحركة ونشاطاتها السياسية والاجتماعية.

والثاني : دراسة الحركة الإسلامية السياسية في مصر كحركة اجتماعية. وذلك من خلال تحليل الشروط السوسيولوجية لتكون الحركات الاجتماعية ، ومدى توفر تلك الشروط في الحركة الإسلامية السياسية ، بالتقدير الذي يمكننا من الحديث عنها كحركة إجتماعية.



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي الواقع لعب غط الإنتاج السائد في العصر العباسي الثاني دوراً ملموساً في تخليق الرغص والاحتجاج السياسي باسم الدين. فلقد تميز النمط الإقطاعي في عهد الدولة العباسية، كما أدى انتقال المجتمع من طور زراعي إلى طور تجاري إلى تباين في الثروات وتكسب رموس الأموال عند فته محدودة. «٣».

ولقد كان التقسيم الطبقي والتشكيلة الاجتماعية السائدة في العصر العباسي الثاني، ناعجاً لسيادة الإقطاعية كنمط إنتاجي، وتعاطم دور العناصر غير العربية في العالم الاسلامي، استناداً إلى أسباب إقتصادية داخلية وخارجية. على ذلك يمكننا رصد معالم البنية الاجتماعية والطبقية لتلك الفترة على النحو التالي «٤»:

- ١ - الأرستقراطية الإقطاعية
- ٢ - الطبقة البرجوازية
- ٣ - الطبقة الكادحة

ولقد حمل الفكر الشعبي لواء الاعتراض والاحتجاج، بتجنيته قضية العدالة الاجتماعية، والتي كانت مدخلاً لتلقد النظام السياسي، وتطور النقد إلى بنا، تنطيس سياسي، يمسد في دوله القرامطة التي نجحت في خلقة بنا، الدولة العباسية لفترات طويلة.

- لعب التكوين الاجتماعي للمجتمع المصري في الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٥ دوراً في إفراز وصعود الحركة الإسلامية السياسية. فلقد كان الانفتاح الاقتصادي، وما صاحبه من سياسات وآليات واتكاسات وأثار على البنية الاجتماعية، من أهم ملامح تلك الفترة. ولقد حفل التكوين الاجتماعي بالعديد من الظواهر الهامة، التي أثرت على مسار المجتمع مما خلق مناخاً اجتماعياً وسياسياً مواتياً لظهور الحركات الإسلامية، وتنامي فعاليتها الاجتماعية والسياسية من هذه الظواهر. الهجرة الداخلية والريفية - حضرية، خارجية - تنميطية، وانسداد العشوائيات خارج إطار المدن، بما يشكل مناطق هامشية أو عشوائية "Slums" أو ما تعرف بعشش الصفيح "Shanty town" بعيداً عن سلطة الدولة والتزامها الفعلية تجاه ساكن تلك المناطق، مما تركها في أيدي القوى البديلة التي حلت محل الدولة، وكان أبرزها وأقواها القوى الإسلامية، بإيديولوجيتها المتميزة وتنظيمها الدقيق.

ناحواً من التعبير الديني عن الأزمة المجتمعية التي اشتملت المجتمع الإسلامي في تلك الفترة. فلم يكن ظهور الحواجز كحركة دينية سياسية ولهد طرف تاريخي معين، أو حادته معينة فقط، وإنما يمكن النظر إليها كنتاج طبيعي للأزمة المجتمعية التي عاشها المجتمع المدني.

ولقد تحول الفكر الخارجي حول قضية آثار جدلاً لم يشهد المجتمع الإسلامي في ذلك العصر مثيلاً له وهي قضية الخلافة أو الإمامة، فلقد كانت أزمة الخلافة هي أولى الأزمات الكبرى في التاريخ الإسلامي، ولقد نشأت هذه الأزمة بعد وفاة النبي، وفي غياب التعيين الواضح والتكليف المحدد لمنصب الخليفة. «١» ولا شك أن تداعيات هذه الأزمة ظلت ممتدة حتى لمعت دوراً ملموساً في عملية الخروج على عثمان بن عفان وقتله فيما عرف تاريخياً بأحداث «الفتنة الكبرى».

ولقد كان لمة قوى أساسيه وهامة في عملية الثورة على عثمان وهي:

- ١ - الجنود العرب من مختلف القبائل الذين خرجوا إلى الفتوحات مضعين بحياتهم، فإذا بهم يرون حصيلة جهودهم تملك منهم، وتوزع على أثرياء بني أمية.
- ٢ - العامة. ولقد لعب العامة دوراً أساسياً في المرحلة الأولى من انتبهات الإسلام، إلا أنهم وجدوا أنفسهم يزادون تهميشاً على مر السنين وتقدم بنا، الدولة.

٣ - أما متطوري هذه الحركة وطلبيتها المثقة، فيتكونون من مجموعة من الصحابة الذين يتمتعون إلى فئة المستضعفين والعبيد سابقاً. «٢»

ومن الواضح أن الحواجز هم أول من وضع لبنات فكر التكفير، الذي نادى به العديد من حركات القوى الإسلامية فيما بعد، على الرغم من تباين السياقات الخارجية والأطر الاجتماعية لتلك القوى. حيث كفروا على بن أبي طالب على أساس أنه ارتكب الذنب.

٤ - الترامطة. نهى قبل إيدي حور الاستيحاء الديني السياسي، التي عبرت عن نفسها بقوة، وخرجت عن سلطة الدولة العباسية، التي كانت تحتضر آنذاك على أيدي خلفاء ضفاف، تركوا السلطة الحقيقية في أيدي الترك والعسكر، مما خلق مناخاً عاماً من الإستهيا والرفضين الاجتماعي والسياسي. أبرزوا عدداً من الحركات السياسية، اتخذ بعضها رداء دينياً.



المصدر: قضايا فكرية

٥٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كما أن تلك المنطق تمثل مسرحاً لاقتفاء المعايير نظراً للطابع غير المتجانس للسكان ، الذين يتميزون بدورهم إلى اطر اجتماعيه متباينه ، مما دفع إلى تقدم الايديولوجية الدينية السياسية ، كبدل اخلاقي واجتماعي وسياسي لاقتفاء المعايير.

وقه طراهر أخرى داخل التكوين الاجتماعي ، هامه ومؤثرة في مسار الرفض والاحتجاج العنفي السياسي. مثل الحراك الاجتماعي بمعاييره الزائفة ، ارتفاع معدلات العنف السياسي ، تنامي المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، ترويق معادلة كامب ديفيد.

- يمكننا القول أن بروز ونشوء الحركة الاسلامية السياسية في مصر هما تعبير عن أزمة عامة. فسياق الأزمة هو السياق المؤاتي لصعود الحركات الإحتجاجية بصفة عامة ، ولانحياص الحركات الإسلامية السياسية. ويعكنا الحديث عن أهم معالم تلك الأزمة في :

أ - الأزمة الاجتماعية - الثقافية : والتي كان من أهم تجلياتها : ١ - الفساد :

حيث أدركت الجماعات الإسلامية المجتمع المصري باعتباره مجتمعاً يسوده الفساد في السبعينات. حيث أدركت أن مشكلات مصر الاقتصادية هي نتاج لسوء التصرف في الموارد الأساسية ، وتطبيق سياسة الاستيراد على نطاق واسع والاستهلاك الشامل الذي تغفل في معظم جوانب المجتمع. هذا إلى جانب فساد كبار الموظفين والانتفاخ العام للإنتاجية. »

٢ - تعثر جهود التنمية الاجتماعية :

لقد ارتبط ظهور التيار الإسلامي بفشل الجهود التنموية في استكمال حركة التحرر القومي ، سواء فيما يتعلق بالأرض ، أو بالثروة وإلحاز المطورات الأساسية في التحديث وتنشيطه. حيث أن نسل مشروعي البرجوازية الليبرالية في مبدآن التنمية الإقتصادية ، والتحرر الوطني. قد خلق الظروف للناسية ، التي فتحت السبيل للنصرية. ولكن الناصرية لم تحقق التقله الكيفية المتترتمة ، لا في مجال تصورها للمشروع الإقتصادي والسياسي ، ولا في مجال الثورة الثقافية وقد فتح هذا التراجع فصلاً جديداً هو فصل تأزم بجميع أبعاده ، فلا

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٣

شك أن هذه الأزمة هي إلى حد كبير نتاج لفشل اليسار ، الذي خلق بدوره فضاء ملاء المشرق السلفي. »

٢ - مشكلة الهوية والانتماء القومي :

لقد تعرض المجتمع الإسلامي ، والمجتمع المصري على وجه الخصوص لأزمة هويه حادة ، تحولت هذه الأزمة إلى مكون أساسي من مكونات الوعي الإسلامي ، لا سيما حينما تحولت إلى موقع النزاع عن الهوية الإسلامية ، في مواجهة القوة العسكرية الغربية وتأثيراتها الإيديولوجية. »

٤ - التحديث المشوه :

يعتبر التحديث المشوه - على نحو ما ذهب إليه أحد الباحثين - أحد الظروف المهيمنة لتقيام حركة الإحياء في العالم الإسلامي. ويقصد بالتحديث المشوه ذلك التحديث الذي يتأسس وفقاً للنمط الغربي الذي لا يأخذ في الاعتبار تطوير المجتمع جملة وأحد ، بل إنه بدلاً من ذلك يشجع في المجتمع حالة من الانقسام الهائلي حيث يتم تركيز الجهد التنموي في المدن والعواصم الأساسية ، ولصالح شرائح الصفوة في هذه المدن. وذلك لأن بالمدن الحشد الحضري الذي يخشاه النظام السياسي ، ولذلك ، فإن فرص الحياة في التجمعات الحضرية تتجاوز نظائرها في الحياة الريفية ، بحيث أدى ذلك إلى إنطلاق عقال الهجرة من الريف إلى الحضر التي لها في العادة نتائج خطيرة. »

وعلى هذا ، فإن التحديث على هذا الأساس ، ثم دون وعي بمفهوم الحداثة ذاته ، وبالأيديولوجية التي أطلقت على نفسها هذا الاسم ، ودون وعي بالخصوصية التاريخية للإطار المجتمعي المتميز للمجتمعات العربية ، والمجتمع المصري بصفة خاصة ، ومنظومة القيم الاجتماعية والثقافية المسيطرة في هذا المجتمع وبطبيعة القوى الاجتماعية السياسية الهيمنة والقطاعات المهشمة في المجتمع ، والتي هي بحاجة إلى جهود التحديث والتطوير. »

٥ - هشاشة الخطاب الديني الرسمي :

يلعب الخطاب الديني الرسمي دوراً هاماً في تدعيم قاعدة الإسلام السياسي ، أو الحركة الإسلامية السياسية ، ففي الوقت الذي يبدي فيه الخطاب الديني السياسي إهتماماً كبيراً بقضايا المجتمع ، الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية. وي طرح رؤية وإن كانت جزئية غير متكاملة ، يصد تلك القضايا ، نجد أن الخطاب



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الدين يستمد منه العون ، حيث قدم النظام تبريراً قديماً للهزيمة وكذلك تبريراً دينياً لها وفي حقبة حكم السادات ، كانت أزمة الشرعية في أوجها ، حيث بات واضحاً ، أن السادات قد خرج كلية عن الخط الناصري ، وكانت أزمة مايو ١٩٧١ ، هي نقطة التحول الواضحة في سياسة السادات ، ومن ثم كان حكم السادات بالنسبة لبعض القطاعات من الناصريين واليساريين يفتقد إلى الشرعية ، ودعا كان كذلك بالنسبة لبعض القطاعات من الجماهير التي كان يمثل عبد الناصر بالنسبة لها رمزاً وقيادة ، يصعب تعريضهما ، ولذلك كان على السادات أن يبحث عن مصادر أخرى لتدعيم شرعيته ، ومن هنا كان الدين هو الرائد المهم في هذا الإطار. «١١»

«٢» - أزمة الديمقراطية والمشاركة السياسية :
لقد تعرض المجتمع المصري في الحقبتين الناصرية والساداتية لأزمة في الديمقراطية والمشاركة السياسية وأن اختلقت وطأة الأزمة في الحقبتين التارخيتين. ألا أنها كانت في مجملها ، تعبيراً عن أزمة التعدد السياسي والثقافي في المجتمع ، والاحساس الجماهيري بالاعتقار السياسي المتزامن مع الاعتقار الاجتماعي ورغم وجود قنوات ومؤسسات قومية تمتصها المطالب الشعبية ، والتقييد الشديد على حرية النشاط السياسي خارج هياكل السلطة. «١٢».

«٣» توقيع معاهدة كامب ديفيد :
لقد مثل اتجاه الرئيس السادات إلى توقيع معاهدة الصلح مع إسرائيل تحدياً مباشراً لمختلف القوى الوطنية السياسية في مصر وفي العالم العربي. وقد دفع هذا الموقف العديد من القوى والجماعات السياسية إلى التعبير عن رفضها لهذا الاتجاه بشتى الطرق. ولقد كانت هذه السياسة أحد المبررات الهامة التي دفعت الحركة الإسلامية السياسية إلى تصعيد ممارساتها ضد النظام القائم ، ومحاربة هذا الاتجاه منذ ختام المؤتمر الثاني لـ «جبهة اتحاد مصر والإسلام» برأس المرحوم ياسين في ١٩٩١.

«٤» : التصوف والإيراني :

ذهب أحد الباحثين إلى أن الثورة الإيرانية ذات تأثير إيجابي على الحركة الإسلامية السياسية في مصر ، فقد شكلت هذه الثورة مصدراً للإلهام الكثير من الحركات

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الديني الرسمي يركز على مجموعة من القيم الأخلاقية والبطولية ، من خلال طرح محافظ ، يعتمد عن القضايا الفاعلة في المجتمع والمؤثرة في حركته وصورته.

«ب» - الأزمة الاقتصادية :

لقد عانى المجتمع المصري في الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٥ ، من أزمة اقتصادية ، استمدت جلورها هي الأخرى من فترات سابقة ، تشكلت من خلالها جلور الأزمة وآلياتها. ولقد كان لهذه الأزمة تجليات مختلفة أثرت بطبيعتها على مسار حركة الاحتجاج والرفض بصفة عامة ، وخاصة الحركة الدينية السياسية ، التي انغفلت بتلك الأزمة ، وبغيرها من الأزمات التي تعرض لها المجتمع ، وكانت لها استجاباتها التي قُبلت في رفض كل الظروف السابقة لمواجهة تلك الأزمات ، واللجوء إلى الطرح الديني كبديل لإخفاق الطروحات والتجارب السابقة في مواجهته ومعالجة مشكلات مصر الاجتماعية والاقتصادية.

«ج» الأزمة السياسية :

في الواقع ساهمت الأزمة السياسية التي مر بها المجتمع المصري منذ منتصف الستينات وحتى الآن ، في صعود الحركة الإسلامية السياسية في مصر. ولقد كان من أهم ملامح تلك الأزمة :

١ - قضية الشرعية والوظيف السياسي للدين :
في الواقع ترجع أزمة الشرعية في المجتمعات الإسلامية إلى فشل الصفوة السياسية والفكرية في تأسيس أيديولوجية علمية وفكرية لها أساسها الجماهيري ، كأساس لشرعية بديلة للشرعية الإسلامية التقليدية. ففي الفترة الناصرية ، كان الدين وإفاداً أساسياً من روافد الشرعية ، حيث استُخدم كأداة للتمسك والتجديد السياسي للجماهير ، واستُخدم النص الديني حتى المقدس منه كأداة للتبرير ، أي تبرير القرارات التي طرحت للتطبيق والتي قبلتها الجماهير ، وفي هذه الاستراتيجية :
مخاض للدين الإسلامي. «٩»

ولقد أدت أزمة ١٩٧٧ ، إلى اختلال شرعية النظام السياسي ولقد أخفق النظام السياسي - على نحو ما ذهب إليه أحد المحللين - في تحقيق الهدف الأساسي لأي نظام وهو الحفاظ على جوده واستقلال تراثه الوطني. «١٠»
وفي محاولة من النظام للحفاظ على هذه الشرعية لجأ إلى :



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الأساسي والمهم في هذا الإطار ، ولعل من أهم شواهد هذا كالد وأتاره ، ظهور مقولات أبديولوجية جديدة ، نابعة من الإطار الشيوعي التقليدي ، وتزعم الدراسة الراهنة أن قطاعاً مهماً الآن داخل الحركة الإسلامية في مصر ، شعبة سلوكاً واعتقاداً والقطاعات الأخرى يمكن اعتبارهم راديكاليين السنة. وهذا من وجهة نظر الباحث سيشكل بؤرة هامة من بؤر الصراع داخل الحركة الإسلامية السياسية في المستقبل.

- اختلف موقف تنظيم الجهاد عن موقف تنظيم التكفير والهجرة بصد قضية التكفير فبينما ذهب تنظيم التكفير والهجرة إلى تكفير النظام السياسي وصفوته الحاكم والمجتمع ككل نجد أن تنظيم الجهاد قد تحفظ في أحكام الكفر ، حيث نجد أنه لم يكفر إلا شخص رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ، على أساس أن كفرهما ، كفر عملي يأتي من باب التشريع والحكم المباشر. أما الصفوة الحاكمة فليست كافرة على إطلاقها ، والكفر بها أحكام شخصية تنطبق على أشخاص بعينهم وفقاً لقاعدة «تكفير المعين»**.

أما بالنسبة للمجتمع ككل ، فقد أكدت عينة الدراسة على أنها لا تكفر المجتمع ، وأن المجتمع ككل مسلم ، ومن أكثر مجتمعات المنطقة تدنئاً وتُسكاً بالدين ، وأن مقولة تكفير المجتمع هدفها تشويه صورة التنظيم ، وربما يفسر ذلك في ضوء رؤية الحركة الإسلامية كحركة سياسية تهدف إلى الوصول إلى السلطة ، وتركز وتعتمد على الجماهير كأداة فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وقضية التكفير من شأنها أن تعزب القاعدة الاجتماعية لتنظيم الجهاد.

- اختلفت رؤية الحركة الإسلامية السياسية في مصر بصد قضية التكفير السياسي وأكاليته ، ففي حين أكدت جماعة التكفير والهجرة على ضرورة الهجرة أولاً لتكوين الدولة الإسلامية بعيداً عن أرض الكفر ، ثم إعلان الجهاد لإقامة الدين ونشره ، وبالتالي رفضت أية آليات أخرى لتحقيق التكفير السياسي المطلوب ، ومنها الانتخابات العسكرية أو الثورة الشعبية أو غير ذلك من الآليات. بينما يقيم تنظيم التكفير والهجرة هذه الرؤية نجد أن تنظيم الجهاد يؤكد على إدانة هذا الفهم للعمل الإسلامي وأصر على المواجهة المباشرة مع النظام السياسي بهدف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلامية داخل العالم الإسلامي ، ويمكن إيجاز آثار الثورة الإيرانية في ثلاثة آثار وتبسيمة :

الأول : أن الثورة الإيرانية قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك ، وبأسلوب عملي أنه يمكن في ظل الأوضاع الراهنة للمصر أن تقوم حكومة وفق أسس إسلامية.

الثاني : أن الثورة الإيرانية قد أجابت على تساؤل يمثل أهمية بالغة بالنسبة للفكر الإسلامي والحركات الإسلامية السياسية. وهو يدور حول أسلوب استخدام المعلومات الإسلامية في بناء حركة سياسية قادرة على التمثال الفعال ضد السلطة القائمة وإسقاطها.

الثالث : أن الثورة الإيرانية قد قدمت للحركة الإسلامية رصيدها غانداً لتكيفية سياغة أدوات صنع حركة جماهيرية إسلامية. ١٣

- كشفت التجربة الإيرانية أهمية للحركة الإسلامية في مصر عن تساؤل ونشأ وازدياد بين فصائل الحركة الإسلامية السياسية من ١٩٧٥ - ١٩٨٥ ، حيث كشفت عن عدد من التنظيمات الإسلامية الفاعلة داخل الإطار العام للحركة الإسلامية السياسية في مصر وهي «١٤»

- ١ - الإخوان المسلمون
- ٢ - جماعة الفتية العسكرية.
- ٣ - جماعة التكفير والهجرة.
- ٤ - تنظيم الجهاد : وينقسم إلى :
 - أ - تنظيم الجهاد بالوجه البحري.
 - ب - تنظيم الجهاد بالوجه القبلي «الجماعة الإسلامية بالصعيد».

- ٥ - الجماعات الهامشية وتتكون من :
 - أ - الترقف والتبیین «أو الناجون من النار».
 - ب - الشوقيين.
 - ج - السلفيين.

أهم النتائج :
ولقد توصلت الدراسة الراهنة إلى عدة من النتائج الهامة منها :

- تذهب الدراسة الراهنة إلى أن المد الشيوعي يمارس تأثيراً مباشراً على الحركة الإسلامية السياسية في مصر منذ سيد قطب بدأت ملامح هذا التأثير في الوضوح والتزايد. وكان الإحتكاك بكتابات العديد من المفكرين الشيعة من أمثال علي شريعتي والمودودي يمثل العامل



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

إنما هو طرح موجه أساسا نحو تهايد ديني سياسي يمارس العمل الحزبي ويعترف بالديمقراطية وهم الإخراخ المسلحون وهم يمثلون القوى المعتدلة داخل الحركة الدينية السياسية وينبغي التأكيد على ضرورة إتاحة الفرصة لهذا التيار بأن يمارس العمل السياسي الحزبي المشروع ، حتى يمكن مواجهه القوى المتشددة والمتطرفة في الحركة. لأن الإصرار على جعلهم في نفس خندق الجهاد يجمعهم في سلة واحد ، وإغلاق قنوات التعبير في وجههم سوف يولد تنازعات أكيدة بأن الطرح الجهادي ، هو الطرح الرأسمالي والقبول في ظل نظام سياسي يصادر حق التعبير ويغلق قنواته الشرعية في وجه القوى السياسية. وموقف كهذا يعمل على تزويد التيار المتشدد وتنظيم الجهاد بأعضاء جدد ومتناصرين جدد ، أقتنرا بعدم جدوى محاولة التعبير من خلال مؤسسات النظام.

- أثبتت الدراسة وجود خلط واضح بين مفهومى «التغير الاجتماعي» و «التغير السياسى» حيث أجمعت هيئة الدراسة على أن المقصود بالتغير الاجتماعى هو الوصول إلى مجتمع اللاتبعية أى القضاء على الصقوة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهذا يؤكد سطوة الجانب السياسى فى الفكر لدى هيئة الدراسة.

- تلعب الدراسة الراهنة إلى أن الخطاب الدينى السياسى يعيد إنتاج مقولات القهر والعنف والقمع ومصادرة الأموال ، التى كانت من أهم أسلحته فى الهجوم على النظام السياسى فى الحقبة الناصرية والتى كانت تعطى له بعض الصلافة لدى الجماهير.

- كشفت الدراسة الميدانية عن اتساق موقف الحركة الإسلامية السياسية فى مصر ، من قضية البرامج الاجتماعية والاقتصادية ، مع تصورها عن قضية الممارسة الديمقراطية وموقفها من النظام الحاكم. حيث أكدت هيئة الدراسة بملامة على رفض التعامل مع الحاكم لأنه كافر والتعامل معه يكون فى إطار الثورة عليه وه محاولة خله ، وبالتالى ليس من دور الحركة طرح حلول لشكلات النظام ، بل العمل على تفائقها وزيادةتها.

وأكدت العينة على رفض مبدأ العمل الحزبي والممارسة الديمقراطية لأن الظروف فى مصر لا تسمح ولن تسمح بوصول الحركة الدينية السياسية إلى الحكم بأى صورة من

للنش و الخدمات الصحفية والمعلومات

إسقاطه ورأى أن الآلية الوحيدة الفعالة فى ذلك هى وتصعيد العنف على كافة المستويات ، حتى يصل النظام إلى درجة من العجز ، يصعب معها مواجهة التزدي فى الحالة الأمنية ، واستشراء العنف فى قطاعات عريضة من المجتمع ، بما يخلق مناخا مناسباً ينتج للحركة الإسلامية السياسية الانقضاض على السلطة.

- يؤكد تنظيم الجهاد على ضرورة أن يتم التعبير السياسى من القمة وليس من القاعدة. وبالتالى فإن التنظيم لا يستبعد حدوث الانقلابات العسكرية ، أو الثورة الشعبية الشاملة. أو اتباع وسيلة الاغتيالات السياسية والأرهاب ، كآحدى الفعاليات المهمة فى إستراتيجية العنف.

- يعتبر العنف مكوناً أساسياً من مكونات الأيديولوجية الدينية ، حيث يعد الآلية الأساسية لتجسيد مفهوم الجهاد. وليس متاحاً للعنف المضاد من قبل السلطة أو تزدري الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فقط ، بل أن له مشروعية دينية توجهه وتحدد مجالاته.

- أثبتت الدراسة الميدانية ، أملاك الحركة الدينية السياسية فى مصر ، رؤية برامجتيكية نفعية فى علاقاتها بالجماهير ، فهى تخطط للاستفادة من الجماهير المعبأة لمناصرة الثورة الإسلامية ، أو على الأقل ، عدم التحرك ضدها ، ولكن إذا تعارضت توجهات الجماهير مع أهداف الحركة ومخططاتها ، تكشف الحركة هنا ، عن رؤية نفعية فى تعاملها مع الجماهير أى أن الجماهير التى هى الحظية التى ستحمل الحركة إلى السلطة ستكون أولى ضحاياها.

- بالنسبة لقضية الديمقراطية كشفت الدراسة عن موقف متسق للحركة الدينية السياسية تجاه قضية الديمقراطية ، تنطلق من رفضها كفسلفة وكمنهج فى الحكم. وأجمعت على أنها كفر.

- رفض تنظيم الجهاد - بتكوين حزب - سياسى دينى فى مصر. حيث أكدت العينة على أن العمل الحزبى مرحلة

تجاوزتها الحركة الإسلامية السياسية فى مصر ، وأن العنف الآن هو الآلية الوحيدة والفعالة للعمل السياسى.

ومن ثم فإن الباحث يرى أن تأكيد القيادة السياسية فى مصر الآن ، على عدم السماح بتكوين حزب دينى إسلامى أو مسيحي فى مصر حفاظاً على الوحدة الوطنية.



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

الانتفاضة الفلسطينية على أساس أنها مرحلة من مراحل المواجهة ولكنها لن تحل القضية ، وأن غيابها وتوقفها لن ينهي الصراع أو يحسمه لصالح اليهود .
- توقعت هيئة الدراسة نشوب حرب مستقبلية بين

المسلمين واليهود ، وإن هذه هي مرحلة المواجهة المشتبهة والتي قررها القرآن ، أما عن آليات المواجهة حتى نشوب تلك الحرب ، فتطلب المعينة إلى أنها تتمثل في إدارة صراع طويل الأمد سياسياً وعسكرياً . بالتنسيق مع إيران والسودان ، وإسقاط كل ما يمكن إسقاطه من الأنظمة العربية والدخول في حرب استنزاف مع اليهود تمهيداً لشن الحرب الإسلامية ضدهم .

- أثبتت الدراسة الميدانية صدق الافتراض الأساس الذي تنطلق منه الدراسة ، وهو أن الحركة الإسلامية السياسية في مصر هي حركة اجتماعية سياسية ، وفقاً للشرط السوسيولوجي المقررة لتكوين الحركات . حيث أثبتت الدراسة الميدانية ما يلي :

- تلك الحركة الإسلامية السياسية في مصر هذا عاماً ومشتركا بين فصائل الحركة المختلفة ، قتل في إسقاط النظام الحاكم ، وإعلان الدولة الإسلامية وإحياء الخلافة والدخول في صراع مباشر مع إسرائيل .
- كما أكدت هيئة الدراسة أن هناك تنسيقاً بين مختلف فصائل الحركة الإسلامية السياسية في مصر ، بما يخدم الهدف الأساس والمشارك للحركة .

- كشفت الدراسة عن وجود هيكل تنظيمي واضح ومحدد للحركة الإسلامية السياسية ، حيث أجمعت هيئة الدراسة ، أن أهم ملامح هذا التنظيم هي وجود قيادة خارجية وقيادة داخلية وأن القيادة الداخلية تنقسم إلى أمراء الأقاليم أو المحافظات الذين يشكلون مجلس شورى التنظيم ، والذي يتكون بدوره من ثلاث لجان أساسية هي :
١ - لجنة الدعوة .

٢ - لجنة الدعوة .

٣ - اللجنة الاقتصادية .

- أكدت هيئة الدراسة أن هناك مبدءاً لتوزيع الأدوار داخل التنظيم ، حيث أن القيادة الخارجية تختص بالتنسيق ورسم الإستراتيجية العامة للتنظيم ، في حين يكون تنفيذ تلك الإستراتيجيات من مهام القيادة الداخلية .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

ودخول الحركة الممارسة الديمقراطية يعنى طرح برامج.. وبرامج بدون سلطة تقوم على تنفيذها سيكون مصيرها الفشل ، والفشل سيكون للمشروع الإسلامي ، مثل أن يكون فشلاً للقائمين عليه ، فالهدف الأساسي يجب أن يكون إسقاط النظام بالقوة ، ثم طرح البرامج الإسلامية لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، بعد تهيئة المناخ الملائم لنجاحها .

أجمعت هيئة الدراسة على إيداعه نظام التعليم الحالي ، وتقررت أنه غير إسلامي على الإطلاق وأنه من الضروري أن يتم تغيير شامل للأنظمة التعليمية لتتوافق كلياً مع التطور الإسلامي عن العلم والتعليم .

- كما انتقدت هيئة الدراسة المناهج الدينية المقررة في المدارس العامة ، فهي في نظرهم مجموعة من النصائح والدروس الأخلاقية ، التي تهمل الدين وتنزع منه فعاليته الاجتماعية والسياسية وتؤطره داخل إطار الطقوس الدينية والعبادات والسير والمغازي ، دون ربط بين الماضي والحاضر والمستقبل .

- بالنسبة لقضية الصراع العربي الإسرائيلي ، كشفت هيئة الدراسة عن إجماع لدى الهيئة على أن الصراع يجب النظر إليه على أنه صراع حضاري بين المسلمين واليهود ، وليس في إطار حق - يشمل العرب وإسرائيل .
- أكدت هيئة الدراسة على رفضها التعامل لأي محاولات للحل السلسلي ، وأكدت على أن القوى الإسلامية لن تسمح للحل السلسلي بالمرور .

- بالنسبة لمؤثر السلام الحالي ، ذهبت هيئة الدراسة إلى أنه من الممكن أن يتوصل لحل للقضية على مستوى الأنظمة ، وإن إسرائيل ستقدم تنازلات ، لأن استمرار حاله الترتير ليس من صالحها . ولذلك فإنها سوف تحاول أن تحول الصراع إلى صراع قومي ، بين القومية العربية والقومية الفارسية (الإيرانية) .

- أكدت هيئة الدراسة أن .. ستقبل الدواع الإسرائيلية المرتبط بتمسوط العراق في قبضة القوى الإسلامية في إيران واشتغال الجبهة الشرقية .

- ذهبت هيئة الدراسة إلى أن الميثاق القرآني قد قدم الحل الإسلامي للقضية وهو يعتمد على المواجهة بين القوى الإسلامية واليهود . وفي هذا الإطار نظرت الهيئة إلى



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للتشور والخدمات الصحفية والمعلومات

- أثبتت الدراسة الميدانية أن هناك أسلوباً محدداً للتجنيد داخل تنظيم الجهاد ، يتكون من ست مراحل أساسية وهي الدعوة إلى الصلاة ، ومرحلة استكشاف الجيول والاختبارات ، ومرحلة الفرز ، ومرحلة الصدمات المحدودة ، السجن .

- أثبتت الدراسة الميدانية أن هناك نمطاً من المستولية داخل التنظيم تجاه أعضائه وأن هذه المستولية ، مستولية معنوية ، ومستولية مادية ، حيث يتولى التنظيم توفير بعض الخصصات المالية لأمر الأعضاء الذين تم اعتقالهم أو يقتلون في المواجه مع النظام .

- أثبتت الدراسة الميدانية ، أن هناك مصادر تمويل ثابتة للحركة ، تنقسم إلى :

أ - مصادر داخلية : وتتكون من تبرعات الأعضاء وأموال الصدقات .

ب - أموال القنينة : وهي أموال المسيحيين الضالعين في التآمر على الحركة الإسلامية كذلك أموال الدولة ، التي هي تحت قبضة النظام وسيطرته .

ج - مصادر خارجية : وتتكون من هيئات ومؤسسات غير حكومية خارجية وأنظمة سياسية .

- وفي هذا الإطار أبدت هيئة الدراسة ، عدم ثقها في إيران دوراً أساسياً في التمويل حيث أكدت الصبغة ، أن هذا أمر يصعب إثباته بالنسبة لأعضاء التنظيم شخصياً ، وهو في الحقيقة يقع ضمن مستوليات القيادة الخارجية .

تحقيق الهدف الأساسي للتنظيم وهي :
١ - إستراتيجية الإغتيالات السياسية والإرهاب .

٢ - إستراتيجية الحنّاع والتضليل .

ب - يتبنى تنظيم الجهاد أسلوباً في الدعوة ، يختلف باختلاف الظروف والمرحلة التاريخية ونوعية من توجه إليهم الدعوة . ولكنها تنطلق بصفة أساسية من إستراتيجية الجهاد .

- يتميز تنظيم الجهاد بمجموعة أسلوب مميز لمناقشة القضايا داخله . وأن هذا الأسلوب يختلف حسب أهمية القضية أو المشكلة . وهناك مستويات للمناقشة . المناقشة المحدودة ، والمناقشة الجماعية . كما أن هناك المناقشة بين الأعضاء ، والمناقشة بين القيادات . والمناقشة الجماعية بين الأعضاء ، والقيادات . والمناقشة المحدودة بين القيادات والأعضاء .

أ - مصادر داخلية : وتتكون من تبرعات الأعضاء وأموال الصدقات .

ب - أموال القنينة : وهي أموال المسيحيين الضالعين في التآمر على الحركة الإسلامية كذلك أموال الدولة ، التي هي تحت قبضة النظام وسيطرته .

ج - مصادر خارجية : وتتكون من هيئات ومؤسسات غير حكومية خارجية وأنظمة سياسية .

- وفي هذا الإطار أبدت هيئة الدراسة ، عدم ثقها في إيران دوراً أساسياً في التمويل حيث أكدت الصبغة ، أن هذا أمر يصعب إثباته بالنسبة لأعضاء التنظيم شخصياً ، وهو في الحقيقة يقع ضمن مستوليات القيادة الخارجية .

- يتبنى تنظيم الجهاد أسلوباً في الدعوة ، يختلف باختلاف الظروف والمرحلة التاريخية ونوعية من توجه إليهم الدعوة . ولكنها تنطلق بصفة أساسية من إستراتيجية الجهاد .

- يتميز تنظيم الجهاد بمجموعة أسلوب مميز لمناقشة القضايا داخله . وأن هذا الأسلوب يختلف حسب أهمية القضية أو المشكلة . وهناك مستويات للمناقشة . المناقشة المحدودة ، والمناقشة الجماعية . كما أن هناك المناقشة بين الأعضاء ، والمناقشة بين القيادات . والمناقشة الجماعية بين الأعضاء ، والقيادات . والمناقشة المحدودة بين القيادات والأعضاء .



المصدر : قضايا في مصر

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع :

- «١» - الدراسة في الأصل عبارة عن رسالة ماجستير ، من إعداد الباحث ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور / محمود عادل مختار الهارزي ، بعنوان : الحركات الاجتماعية والسياسية ، والحركات الدينية ، ١٩٧٥ - ١٩٨٥ .
- «٢» - تقصد بالمجتمع المدني - المجتمع الاسلامي بالمدينة ، في مقابل المجتمع المكي . وأثر الباحث استخدام كلمة «مدني» وليس «مدني» للتمييز بينها وبين المفهوم السوسيولوجي للمجتمع المدني () .
- «٣» R. Hair Dekmejian, Islamic revolution, Fundamentalism in the Arab world Syracuse university, 1985, P. 12
- «٤» مصطفى التواني ، التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام ، دار الفارابي بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٠١ - ١٠٤ .
- «٥» عارف ناصر : القرامطة ، أصلهم ، نشأتهم ، تاريخهم ، منشورات مكتبة الحياة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩ .
- «٦» - محمد اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ ، ص ٢٧٩ ، ٣٨٠ .
- «٧» - علي ليلة ، العالم الثالث ، قضايا ومشكلات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩٧ .
- «٨» - سببر أمين نحو نظرية للثقافة نقد الفكر الأوربي والتركيز الأوربي المعكوس ، معهد الانماء العربي الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٣ .
- R hair Dekmejian, op - cit, P. 27.
- «٩» - علي ليلة ، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الاحياء والعنف ، مكتبة الحرية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣٤٨ .
- «١٠» - نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف ، صراع الدين والدولة في مصر ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٣ ، ص ٣٤ .
- «١١» - محمد حسنين هيكل : خريف الغضب ، قصة بداية ونهاية عصر السادات ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية عشرة ١٩٨٥
- «١٢» - انظر : عبد العليم محمد ، الخطاب الساداتي ، تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي ، كتاب الأعالى ، رقم ٢٧ / أغسطس ، ١٩٩٠ .
- Amira El-Azharysonobl, Islamic rivalism in the Arab East Egypt, in The politics of Islamic Rivalisms.
- «١٣» - نبيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .
- «١٤» - علي ليلة ، الشباب في مجتمع متغير ، مرجع سابق ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
- «١٥» - انظر :
- صالح الورداني : الحركة الاسلامية في مصر . واقع الثمانينات ، مركز الحضارة العربية للعالم والنشر القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٩٩١
- Justin writile, Islamic Fundementaleism, Dilip-Hiro 1988.
- Saad Eddin Ibrahim, Islamic Militancy as a social Movement, the case of two groups in Egypt, Edited by Ali. ElBilhal Deconki, purser populishers, Newyork, 1982.
- «١٦» - قضية تكبير المعين» من القضايا الهامة في الفكر الاسلامي أو الفقه الاسلامي وتعني تكبير الشخص بعينه ، أي شخص محدد وليس اطلاق الاحكام بصفة عامة. وترتبط بها قضية أخرى ، وهي قضية «العنر بالجهل» فالتكفير قد يرتبط بالعنر بجهل المعين ، فلا يمكن في رأي تنظيم الجهاد بالوجه القبلي ، أو ليكفر كما يرى تنظيم الوجه البحري. والاختلاف هنا يصند العامد. أما الصفوة والنظام فلا عذر لهم.



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٣

ملاحظات أولية حول الأصولية الإسلامية

د. طيب تيزيني

- ١ -

استهلاكية تابعة، وإستلام السلطة السياسية من قبل أنظمة سياسية تقارن القمع والدكتاتورية والإستبداد بأسم النهوض الوطنية أو الثورية أو الاشتراكية وغيرها. ضف إلى ذلك الهزائم الوطنية والقومية المطردة أمام إسرائيل ومن معها من قوى محلية وعالمية. وأخيراً إنهيار المنظومة الاشتراكية، ومن ضمنها الإتحاد السوفيتي، وأظهر أن من قبل قوى سياسية محلية وعالمية على أنه إنهيار لـ «الاشتراكية» ومشابقتها للبديل التجاري عن النظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي وملحقاته الوظيفية فيما يطلق عليه خطأ «العالم الثالث أو البلدان النامية» ومنها البلدان المنتشر فيها الإسلام أو المهيم، كما هو الحال في العالم العربي.

في هذه الرضعية المركبة والمعقدة، قد يضع الباحث يده على حركة ذات وجهين متضادين، وهي تعاطف حضور الخطاب الإسلامي الذنبي عمقاً وسطحاً في المجتمع العربي عموماً. أما الوجه الأول من هذه الحركة العمومية فيتمثل في تخصيصها وتخصيصها ضمن أوساط الفقراء والمفقيرين الجدد المتحدون من الطبقات الدنيا والفئات المتوسطة المهشمة والمصدعة اقتصادياً على نحو متسارع. وهنا تصاعد اتجاهات والخاصة بالدين، من الواقع المأساوي، مع الدعوة إلى «الجهاد» ضد قوى «الإستكبار» في

ثمة ظاهرة في العالم العربي تشد الأنظار باتجاهها على نحو متصاعد وعلى مدى العقدين المنصرمين، وهي ما جرى الإصطلاح عليها بـ «الأصولية الإسلامية» فنحن نسمع من تنظيمات وتيارات وأحداث «أصولية» تكاد تكون سيدة الموقف في الإعلام العربي الرسمي. ويكاد الافتراض المرجح يعلن عن نفسه بأن الإعلام المذكور يسهم - غالباً بقصد ذي بعد إستراتيجي - في تضخيم الظاهرة وتصميم مقولاتها في الأوساط الشعبية مع مواجهة أشكالها «المعترفة» المحتملة ذات الطابع المسلح، خصوصاً، وذلك يبدأ بيد مع محاولات إنتاج قط إسلامي يستجيب لإحتياجات الأنظمة القابضة وراء ذلك الإعلام. وقد نرصّد بدايات هذا النشاط المزروع مع بواكير السبعينيات، أي مع بروز الحقبة النفطية والإتجاهات الأولى العمومية لتشنق وتساقط الفئات الوسطى كعامل إجتماعي للتنظيم السياسي العربي وبنيت الأيديولوجية، ومن ثم مع إستكمال مهام ومقتضيات التبعية النازعة إلى الضمول للنظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي. ويلاحظ أن ذلك رفق بتعاظم عملية الأنقار التوسعي والمطلق في المجتمعات العربية، وبرزت إستقطاب إجتماعي واقتصادي بين الأعلى والأدنى في إطار مجتمعات



المصدر : **وصايا فكرية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٣**

على هذا الصعيد كل أو معظم التيارات الأيديولوجية والنظريات الفلسفية وغيرها، من الأسطورة إلى السحر فالدين فالبراغماتية والماركسية والوجودية... إلخ، مع الإشارة إلى أن التيارات الأولى تتحول شيئاً فشيئاً إلى

الواقع المهيمن. أما الظاهرة الثالثة فتقتصر عن نفسها في إطار النظام السياسي (العربي)، وهي بروز مافد نسطلح عليه بـ «الدولة الأشنة». وبحسب المطبات والملاحظات الميدانية المباشرة على هذا الصعيد، قد تستعقب الشعار المركزي لهذه الدولة، مثقلاً بالتالي : إقصاء من لم يُقصد بعد، بحيث يغدو الجميع مداناً تحت الطلب !

أن ما يحدث في المجتمع العربي معظم أقطار ينطوي على بعدين اثنين كبيرين، يشغل الواحد منهما في بروز إستقطاب إجتماعي يطبق بهواكير أولية وإيجابية، إسطار أو «رفع الحد الثالث - الفئات الوسطى» بوصفها الحامل الإجتماعي أو أحد الأوجه الكبرى للحامل الإجتماعي للفكر العربي والتنظيم السياسي العربي وما منذ أوائل هذا القرن العشرين. أما البعد الآخر فيظهر بصيغة تلك البنية الطبقيّة الهلامية الغشبية الآخذة في التكوين بين الفقراء والمفقرين والمفتقدة، حتى الآن، شرائط الوحدة والتجانس الطبقي والأيديولوجي والثقافي. ولعلنا نحاذر بالقول بأن اتجاهات الاقتصاد المنطقية من أجهزة «الدولة الأمنية» تتركز أو ستركز صوب البنية المذكورة، وضمن إستراتيجية الأولويات والممارات المتعددة.

وإذا ما صبح لنا أن نفترض أطروحة مستقبلية في هذا الحقل، فلعلنا نراها كما يلي: إن الرهان على المستقبل العربي الناهض (بحرية وإنتاج وإستقلال وعدالة) سيكون على ذلك الوليد الجديد، وأن الصراع سيكون - بخط أولي - عليه، من أجل انتصاره بتحقيق إنتقاله من حالة التثبّت والتشطي والفعل المخفوق إلى حالة الواجهة في البنية والوظائف والأهداف، أو من أجل المصادرة على سياقه التاريخي التقمصي والإبقاء عليه عاجزاً متصارعاً مخترقاً من الداخل والخارج. وكلا الأمرين محتمل، لأن المسألة لا تتعلق بحتمية ميكانيكية قطعية وإنما بحتمية تاريخية جدلية تبرز فيها المبادرات بدور قد يكون في أحوال معينة حاسماً.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الداخل والخارج. ومن ثم، فإن «معجمية خلاصية» مقترنة بشعبوية مفعمة بدور الجهاد ضد تلك القرى، تأخذ في التطور والإتساع في هذا الحقل، باحثة - عبر ذلك - عن صيغ تنظيمية لها غالباً ما تأخذ طابعاً سريعاً.

وعلى النقيض من ذلك، يتطور الوجه الآخر من الحركة الدينية المعنية على صعيد الطبقات العليا الجديدة في هياكل كثيرة لها. وهنا وبفعل المصالح الأساسية في الداخل والخارج، تفصح عن نفسها جهود جديدة حثيثة لصوغ معجمية «بنية إسلامية تتناسب مع واقع الحال القائم والأخذ في الشمول والمهيمنة، وقد تصل هذه المعجمية إلى حدود الأخذ بفكرة «الحدائق الغربية» ضمن علاقة «تناقضية تكاملية» مع فكرة «الأصالة الدينية» : إنها علاقة النسبي المتغير (الحدائق الغربية) مع المطلق الثابت (الأصالة الدينية). تلك العلاقة التي تشرم أقطاباً إجتماعية بشرية تريد أن تنتمي إلى عصرين على نحو متجاور (ميتافيزيقي). وفي سياق هذا وذلك، تستمر عملية التجهية البنيوية والوظيفية وتتماظم بالنظام الرأسمالي الأميريالي، وتتصاعد عوائد التخب الطبقي العليا ومدخراتها التي تتيح لها العيش بصور ملطحة من الإنفاق والتهتك والبلخ.

وإذا كانت تلك التخب الطبقيّة تحقق، على صعيد البلد العربي الواحد أن لم يكن على صعيد الوطن العربي ككل، حداً أساسياً من التجانس والوحدة في المصالح الإقتصادية، والتصورات الإجتماعية والمواقف الأيديولوجية (الدينية ضمنها)، فإن الأمر في أوساط الفقراء والمفقرين ضمن الطبقات الدنيا والفئات المتوسطة المخفوقة بقرّة، يكتسب منحى آخر. وهنا وفيما يبد مع عملية الإختراق العاصفة التي تلحق بتلك الفئات، قد تسجل أروع ظواهر تملن عن نفسها بقليل أو كثير من الروضح. تتمثل الظاهرة الأولى في أن عملية إستكمال عملية التجهيل «تستمر» في جنى البلدان العربية مازالت أخذة مداها بصيغة الإضرابين الإجتماعي والأيديولوجي. وحتى الآن، تنتقد جموع الفقراء والمفقرين (الجند) ما يجعل منهم بنية إجتماعية موحدة طبقياً في المصالح الإقتصادية عمرماً وإجمالاً، في الحين الذي يلاحظ فيه كذلك - وهنا ما يمثل الظاهرة الثانية - إفتقاد الوحدة أو التجانس الأيديولوجي والثقافي العام ضمن الجموع المذكورة (تواجه



المصدر : قصة فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهنا يبرز الحديث عن الظاهرة الرابعة التي تترافق عملية الإختراق لتهاوي الفتات الوسطى. فهي تتمثل في تصاعد هائل لروايات التهمة النبوية والوظيفية، التي تشد المجتمع العربي إلى النظام الرأسمالي الأميركي العالمي. أن هذا الأخير - وخصوصاً بعد إستفراء الموقف مع تصدع المنظومة الإشتراكية السابقة - لن يكون خارج الرهان التاريخي المذكور آنفاً، بل إنه يحاول - بصيغة "النظام الدولي الجديد" أن يكون سيد الموقف، يُلقي على المجتمع العربي إقتصاداً وسياسة وثقافة ألخ... ما يستجيب لإحتياجاته في التوسع والهيمنة وأحكام القهضة.

إن اللوحة السوسيوثقافية المقدمة آنفاً يمكن النظر إليها بمثابة مهاد أولي وعمومي لـ «الأصولية» في صيغتها الإسلامية وضمن الحقل العربي، ومع الإقرار المنهجي بأن التيار المذكور يظهر مخصصاً ومشخصاً في الوضعيات الاجتماعية المشخصة المتعددة، فإن الإحتمال المنهجي، كذلك، واردة للنظر إليه كحالة تتخلل من الخصائص العمومية الإيجابية ما يجعل منها موضوعاً نوعياً لبحث مستفيض. إن «الأصولية» ظاهرة ذهنية يمكن أن تظهر في كل النشاطات الإنسانية الاجتماعية. فهي قد تظهر على الصعيد الأخلاقي (أصولية أخلاقية)، وعلى الصعيد الإقتصادي (أصولية إقتصادية)، وعلى الصعيد السياسي (أصولية سياسية)، وعلى الصعيد الديني (أصولية دينية)، وهكذا... ولعلنا نرى أن مصطلح «الأصولية» تعبير ملتصق ويحتاج التدقيق اللغوي والإصطلاحي وربما كذلك المعنوي ففي اللغة العربية يأتي التصبغ مع الفرء وليس الجمع، حيث يقال في الحال التي نحن فيها : الأصلية. ومع ذلك، جرى الأمر مجرى القول لـ «الأصولية» بفعل التنازل للمهد لها على أقلام الكتاب والسنة الناس. أما على الصعيد الإصطلاحي، فيلاحظ أن الغاية المطلوبة من ذلك التعبير «الأصولية» بتسفل في المراجعة مع التصبر التالي : الأصول يماهى كذلك، أي أصول، مطلقة، والفروع يماهى كذلك، فروع، نسبية، وتستمد ماهياتها من تلك. ويمكن صوغ التصور المعنى على نحو آخر، هو : الأصوليون (مبدعو الأصول أو الشاهدين عليها أو العايشون لها) لم يدعوا شيئاً للفروعيين. وإذا ما راجع هؤلاء الأخيرون مشكلات وأسئلة ومهام، فحلولها والأجوبة عليها تكون - ضرورية - في رحاب أولئك (الأصوليين). ولما كان هذا التعبير (الأصولية)

قد أتى نسبة دون تذهب، أي دون إحالة إلى ملعب، ومع أن المطلوب منه أن يتضمن هذا الإحالة. إذ في هذا الحال، يمكن أن تطلق التعبير المذكور على مجموعة أو أفراد مسلمين محددين لإلتزامهم بالأصول المعنية، ليس إلا، دون أن يعنى ذلك أن هذه الأصول مطلقة إطلاقاً وأن «الفروع» المتحدرة منها نسبة على نحو مطلق. من هنا، قد يصح الإقتراح بإدخال «واو» لضبط التملص، فتصبح «الأصولية» و«أصولية». وبذلك، يمكن القول بوجود أصولي إسلامي دون أن يكون أصولياً. ويلاحظ أن أهمية ذلك تبرز خصوصاً، على صعيد النشاط السياسي والصراع السياسي، حيث ميز بين أصوليين مسلمين (هنا : مؤتمنين عاديين) وأصوليين منظرين ومخططين لموقف ما.

أما وجه التدقيق المعنوي لتعبير «الأصولية» ليكن من أن إستهمال هذا الأخير بالدلالة المنهجية المأثية عليها، قد يلبس الموقف إذا ما أتى ذكر «أهل الأصول» والإسلاميين في إطار البحث. فهذا التعبير المركب الأخير له حضور في التاريخ الإسلامي مثلاً يجمع كبرية من المفسرين والمؤلفين والكلاميين والفقهاء وغيرهم. وهو - وفي السياق الذي نشأ فيه وعبر عنه - يميل إلى من يتعمق بالأصول الإسلامية، لكن دون أن يقضي ذلك بالضرورة إلى الأخذ بالنصير الأصولي» المذكور فيما سبق (أنظر مثلاً كتاب البغدادى (الأصول). فمن أجل تجاوز ذلك الموقف المتحيز المحتمل، يأتي إستخدامنا لـ «الأصولية» أكثر إستجابة لواقع الحال التاريخي. ودون أن نغفل في هذه المسائل، كان نطرح - مثلاً - بمائل إصطلاحي محتملة عن ذلك المصطلح (الأصولية)، تنتقل إلى الشق الآخر من القضية التي نحن بصدها، ونعني بذلك تحديد «الأصولية» الإسلامية ويضبطها في بنيتها ووظيفتها أو وظائفها المرتبطة بها.

حين تحصيل الأصولية الإسلامية إلى «الأصول الإسلامية» فإنها تكون - بذلك - قد أخذت من تميز معين بتاريخها. فالأصول الإسلامية هذه. ندى الجميع لا بد أن تشتمل على القرآن والسنة النبوية، بغض النظر الآن عما تضيفه فرقة أو أخرى إلى ذلك (كالشيعة الإمامية التي تضيف مأثور على). أما التصور المعنى للتاريخ فيقوم على ثلاثية مطلقة، هي ما قبل الإسلام والإسلام وما بعد الإسلام، ففي المرحلة الأولى، تظل البشرية في حالة الطفولة الجاهلية، يرغم مايرافقها من «رسالات ودينية



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

معقد المسألة - هو بالدرجة الأولى إلى الوضعية الاجتماعية المشخصة التي تتحرك في قلبها وفي ضوئها، وليس إلى الإسلام الباكر. وهذا ما قد نعتبر عنه بجدلية الداخل والخارج، التي يقتضاهما يبرز الداخل (وهو هنا الأصولية في عصرها الراهن) بمثابة مصهر الخارج (وهو هنا الإسلام الباكر)، بحيث لا يؤثر هذا في تلك ولا تتأثر هذه بتلك إلا عبر التواطؤ والمشكلات والهموم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية الخ... المنبعه من تلك الوضعية.

وإذا كان الأمر كذلك، يغدو الافتراض التالي مرجحاً إلى درجة كبرى، وهو أن الأصولية الإسلامية المنظمة وذات البرامج السياسية والاقتصادية وغيرها هي تنظيم أو تنظيمات سياسية، من حيث الأساس، تعبر عن وجه من أوجه الوضعية الاجتماعية المشخصة المنتجة فيها. وهذا بدوره، يقود إلى نتيجة طريقة ومهتشة، وهي أن مصطلح الأصولية (الإسلامية وغيرها) يقوم على علاقة زائفة - بالاعتبار المنطقي - مع الواقع المشخص. أما السبب الكامن وراء ذلك، فيتمثل في الهدف الاستراتيجي، للظاهرة المذكورة، وهو استغلال الماضي الإسلامي (الهاكر (الصحيح) من حيث هو، وليس من حيث عصرها (وضعتها الاجتماعية المشخصة)، أي في الهدف الذي يقوم تصيغه على وعي وهي غير مطابق للواقع المشخص على الأقل من موقع جدلية الدال والمدلول. لذلك، يصبح من مستلزمات الانساق المنطقي والواقعي النظر إلى تعبير «الأصولية الإسلامية» من موقع إيديولوجية وهمية وتوهمية، لأنه يتحدث «حسب بيبس»، أي لأنه «يعرف بما لا يعرف»؛ أنه وهمي، لأنه ملتصق، وإنه توهمي، لأنه يطرئ مهمات ووظائف كاذبة بالإعتبارين المنطقي والتاريخي. ومن أجل وضع الأمور في نصابها، يمكن القول بأن ما هو، بالأساس - منوط به الأصولية الإسلامية، يتمثل في التعبير عن موقف اعتقادي سياسي منطلق من نصر. الناسي في حقله.

وإذا من أجل أن يزيل والأصوليون الإسلاميون» في الوطن العربي الانتسابات العالقة بحركتهم، لابد أن «يكتشفوا» أنهم تنظيم سياسي اعتقادي (إيديولوجي)، أولاً بأول، يتكلم بهوم عصره ومشكلاته، قبل أن يهتم بالإسلام الباكر. وحديثهم عن هذا الإسلام هو من قبيل الاستلهاهم الذي ير بالوضعية الاجتماعية المشخصة التي

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غير كاملة. ومن ثم، فهي تعيش حالة من الطرح إلى «الخلاص»، الذي لا يتحقق إلا بالخروج من هذه المرحلة «الناقصة» والدخول في «مرحلة الإسلام» المتسمة بسمة «التصاميم المطلقة». ولكن هذه المرحلة الثانية لاثبت أن تتحصر مع وفاة النبي والخلفاء الراشدين، الذين يختلف في شأنهم مع «إجماع السقيفة»، فتدخل البشرية في المرحلة الثالثة، التي تجسد اتجاه الانحسار والتراجع والإنحراف. ويلجأ عادة إلى القرآن والحديث لإستنباط ما يحظى الشرعية على ذلك «التصور التاريخي - الأصولي».

إن الأصولية الإسلامية إذ تطرح ذلك التصور، فإنها تقوده بإتجاه النتيجة التالية: إذا كان الأمر كذلك، فإن الطلب في «التفسير الإقتلاني» يغدو على بساط البحت، وذلك عبر العودة إلى البراكير «الصافية والنقية» للإسلام بتدمير ما لحقه من إنحراف في مرحلة الارتداد، باليد أو باللسان أو بالنية. وبهذا تعيش الأصولية الإسلامية وضعا من الاضطراب المتواتر ما بين الواحد والمائة. فإذا كانت «الجاهلية الأولى والثانية» قبل الإسلام قد انحصرتا إلى غير رجعة مع نشوء هذا الأخير، فإن المهمات المطروحة هي سواجية «الجاهلية الجديدة»، «جاهلية القرن العشرين»، وربما كذلك «جاهلية القرن الواحد وعشرين الرشيدة».

وجدير بالذكر أن الأصولية المعنية إذ تضع نصب عينها استعادة الإسلام «الصحيح» من القرن السابع الميلادي، فإنها تفعل ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي الاجتماعي الذي أتى فيه الإسلام، والآخر الذي تنطلق هي نفسها منه. إن إقامة علاقات مع الماضي الإسلام يتم، وفق ذلك، من موقع هذا الماضي. دون وسائط وجسور مباشرة وغير مباشرة. بهذا، لاتترك الأصولية أن انجاز ذلك الهدف يتم، ذاتها، عبر توسط الحاصل الاجتماعي الذي يتبع دراجا في عصر معين ومنطقة معينة. ومن ثم، فالمعلاقة بين «الماضي» الإسلامي الباكر وبين «الحاضر» نشئ - يبيش نية الأعرسية الإسلامية - الراغبة ليست مباشرة أوقات بعد مستقيم، وإنما هي ذات طبيعة متوسطة، غير مباشرة وذات أبعاد مركبة. أما عنصر التوسط الحامض هنا فيتمثل في الوضعية الاجتماعية المشخصة التي تنطلق منها الأصولية معرفياً وإيديولوجياً، بما في ذلك الحامل الاجتماعي المذكور. وعلى ذلك، فإن انتماء الأصولية الإسلامية الراهنة - وهنا



الموقف : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يعيش أولئك في كنفها، ويلبس لبوسها وتغطي صورتها بنيراناً وظيفياً. ولما كانت الوضعية المذكورة تفرض نفسها على الجميع، فإن فيهم الأصوليين الإسلاميين (فهم يتمتعون غالباً إلى الفئات الوسطى والطبقات التحتية الكادحة في المجتمع العربي)، فقد تكون احتمالاً للمداورة على "الملاكية" الماضى الإسلامى الباكر وقواميته، للوصول بذلك لآى تصور والتجديد لهذا عن التصور الساذج حول تلكه كما هو ومن حيث هو. إن هذه المحاولة والتجديدية، وما يحصل بمجموعتها، أريد لها أن تهدم تحريماً للموقف الأصولي من زيفه المنطقي وقضاياه الأيديولوجية المجرىة. بيد أنها وإن لم يكن مستطاعاً إنجاز هذه المهمة المعرفية، إلا أنها مثلت استجابة ما للوائح المعرفية وتنزلاً أمامه، في أن واحد.

إن انتقد المعرفي للأصولية الإسلامية، في صينها المتعددة ومنها الإصلاحية والتجديدية، يظهر - والحال كذلك - في حقلين اثنين، واحد اصطلاحى وآخر معنوي. وكلاهما، في الحالة التي نحن بصددنا، يشير إلى الآخر ويدل عليه. وجدير بالذكر أن انجاز ذلك النقد، يشقيه المنزه بهما، حتى وإن تحقق بوتائر عسيفة، فإن الأصولية الإسلامية ستبقى تحوز على قتل اجتماعي كبير في المجتمع العربي الراهن، ذلك أن هذا القتل يزداد شمولاً رغم مع امتناع الأزمة التنبؤية التي تخترق المجتمع المذكور. من هنا، يبرز النقد الموسيوقافى للظاهرة المعنوية شرطاً متمماً لشرط نقدها المعرفي، وذلك في سبيل تقديم لوحة شاملة دقيقة عنها تسمح باتخاذ موقف أو آخر منها.

- ٣ -

إن نقداً موسيوقافياً للأصولية الإسلامية يبدأ متقاطعا مع نقدها المعرفي، أي مع النظر إليها على أنها موقف سياسي، ببطانة اقتصادية واجتماعية محليداً، وقد لاحظنا أن أحد أوجه النقد المعرفي يتمثل في إستخراج وإخطاب السياسي - من - خطاب الدين والاعتقاد. وذلك باكتشاف أن الخطاب الأخير يقوم على وعي وهسي تنصع عن نفسها وهيمنة من خلال اعتقاد أن مسوغ وجوده (شرعيته) يستمد، مباشرة وعلى نحو غير متوسط، من القرآن والسنة النبوية، بعيداً عن الوضعية الاجتماعية المخصصة التابعة وراءه والخترقة إياه والناتجة له اتجاهات تحركه. ويمكن القول بأن هذه الوضعية هي التي ستكون هدف النقد الموسيوقافى وقاعدته، في أن واحد.

وثمة نقطة على غاية الحساسية والرافقة، وهي أن الأصولية الإسلامية، في تقديدها نفسها كامتداد شرعي وورث شرعي للإسلام الباكر (التقى)، تنفى على نفسها طابعاً قديماً. وهذا يمنحها قدرة تأثيرة خصوصية على أوساط المؤمنين الشعبية، بحيث يرد لذلك أن يفرض لغة خاصة حوار بينها وبين هذه الأوساط، تمنى بذلك ولغة المقص - من هذا الموقع، تعمل الأصولية الإسلامية على إكساب نفسها مواقع قوة حيال طرفين رئيسين، هما السلطة السياسية القائمة (ذات الطابع الاستبدادي المضاد - في هذه الحال - لحاكمية الله) والمقصوم السياسيون والثقافيون العلمانيون. على هذا الصعيد، يتجه النقد الموسيوقافى صوب تلك الارتباط بين الأصولية المذكورة من طرف والإسلام الباكر (الرموز إليه قديماً) من طرف آخر، مفضياً إلى الكشف عن البنية المعنوية - مقابل البنية السطحية - للظاهرة المعنوية، أي إلى تقديدها وبسطها، كما هي حقاً : تياراً (أو تنظيمياً) سياسياً يحمل مشكلات عصره ومفهومه وأفاده بطريقته الأصولية، أي بالطريقة التي تعبر عن هذه المشكلات والهموم والأفاق بصورة ملتصقة.

يبد أن الأصولية حين تواجه نقلاً من خارجها، فإنها ترى فيه نقلاً لوالقناعة التي تتأسس عليها. ولا يقتصر ذلك على البنية الاعتقادية الخاصة بها، بل يمتد كذلك إلى مآطرحه من «برامج» اقتصادية واجتماعية وتعليمية وسياسية. وبذلك، فإن بروز مثل ذلك النقد يكون بالتسليم إليها بمثابة استشارة لتلك القناعة، عملاً بالله والرسول والأولين، القرآن والسنة، فتتخلل، من ثم، شرارة الانتقام من المقصوم، تلك الشرارة التي قد تتحول إلى نزوع غلامى بعواطف اعتقادية هادرة حيال كل من يقول «لا» للأصوليين. ويشار، في هذا السياق، إلى أن المصادرة على النقد من الخارج مرتبطة بتنظيم حديث صارم داخل الحقل الأصولي، أي بمصادرة عليه في الداخل كذلك، ومن هنا، تتمسك لحظة أخرى في البناء الأصولي تتحدد في أن هذا البناء - يكسب من القوة والنتائج القريب أو البعيد في المجتمع العربي، بقدر ما يستجيب عليه إشكالية الديمقراطية وأفاتها فيه، بما يتضمن ذلك من تعددية سياسية وثقافية فعلية أولاً، وإقراراً بمبدأ تلاؤم السلطة سلمياً ثانياً. وهذا، بدوره، يشير إلى أن صمود أو هبوط



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

٢- أن الأصولية الإسلامية تخفى في حياتها حالة من التأسى والتحصن والتعقذ والشعور بالاستفزاز ونزوعاً إلى التزتر حيل الشقة، التعاطية في منظومتها الذهنية، ما بين طرفين متوازنين توازياً مطلقاً لا يسمح بالانقواء بينهما أو التصالح، وهما الواقع والمجاهلي، المطلوب تقويمه والشريعة الربانية، التي تعاني غربة تامة. ومن ثم، فإن تلك الحالة من شأنها ألا تتصالح مع الواقع المعنى والا تسكت عنه، مما يحيل - غالباً - إلى اللجوء إلى فعل جماعي يرق شعاراً بذلك عليه، مثل «المطوعة» أو «الهجرة والكفر» أو «الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن الشر».

٣- مع عملية الإحكام المتصاعد لعلاقة التبعية بين النظم العربية والمختومة الرأسمالية الإمبريالية الراهنة، يصح دقاعة هذه المختومة الإيديولوجيون إلى توسيع دائرة خياراتهم الاستراتيجية واكتشيفية في انزوتن النبرى، بحيث يستمرن إلى اصطياد هنا الفريق أو ذاك من الجماعات الأصولية الإسلامية وإدراجهم في تلك الفائرة، بالاعتبار الرطيفى. محتفظين بهم «دعائن» ويترجم بهم في المواقف المناسبة المطلوبة.

وقد تبرز ملاحظة هامة في سياق تلك الفكرة الأخيرة، وهي التي تلصق عن نفسها بصيغة التساؤل التالي : هل الموقف السياسي الحالي الذي تأخذ به معظم المجموعات الأصولية الإسلامية من «الغرب» والأميريكي والأوروبي ومن إسرائيل هو، أيضاً، موقف اجتماعي واقتصادي أو يمكن، كذلك، أن يطل هذا الموقف الأخير في مرحلة ملاحقة إن للإجابة عن ذلك معقدة وغير ناجزة، دون شك. بيد أن معطيات ووقائع ملها تسهم في بلورة تلك الأجابة : ليس في الابعاع الاقتصادية الاجتماعية للأصوليين الإسلاميين

في الوطن العربي ما قد يؤكد العلاقة بين الموقف السياسي والموقف الاجتماعي الطبقي من الغرب. ولها من شأنه أن يستند بسا على أن سترات «الغرب» لدى الأصوليين المذكورين المتناهضين له تختزل بانعد «السياسي» وأحياناً بالبعد «الديني». وكما هو ملاحظ، فإن المسألة حين تكون على هذا النحو، فإنها تشير إلى حدود التحالفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الخ... التي قد تطرح نفسها على بساط البحث بين الأطراف الدينية المستنيرة والأخرى العلمانية من طرف، والأصولية من طرف آخر.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأصولية الإسلامية الراهنة مرتعت بالتحولات التي تطرأ على المجتمع المذكور، من في ذلك القوى السياسية الدينية المستنيرة والأخرى العلمانية. وعلى نحو أكثر تحديداً، أن مصائر الأصولية الإسلامية الراهنة في المجتمع العربي مرتبطة بما سيحدث بنسبياً ووظيفياً في إطار البديل الاجتماعي الطبقي الجديد المحتمل المتمثل بالقوى الكادحة في أحد طرفي التقاطب المائى عليه في مطلع هذا المقال.

ومع الإشارة إلى أن الأصولية الإسلامية يمكن أن تظهر في صيغة ذهنية تأملية وذات طابع فردي غير منعص سياسياً تنظيمياً، إلا أن التمزج المهيمن حالياً في المجتمع العربي هو ذو الطابع الجماعي السياسي والتنظيمي، وربما كمن السبب في ذلك وراء حافظين أو ثلاثة حوافز، هي على التوالي :-

١- الأهداف الاستراتيجية لمعظم الانظمة العربية الراهنة، التي يبرز منها الحفاظ على الأصولية المذكورة كورقة فريضة في يديها ضد اليسار العربي الحالي أو المحتمل، ولكن شرط الا تصل إلى سدة السلطة. والانظمة العربية المذكورة إذ تعمل ذلك، فإنها تتطلق من واقع الحال الشعبي المتأزم حتى الانتحار، هذا الزايق الذي يتبعها تحيل الأخيرة على مشكلاته التي قوى سياسية (أصولية) هي، بالأساس، عاجزة عن الحل، إضافة إلى أنها ملهجرة ومحاصرة من الانظمة المعنوية. وهنا يمكن أن لمسوق الأظوحة المرجحة والتي لا تخلو من مجازفة بحثية، وهي أن الميولولة دون وصول الأصوليين الإسلاميين في الجزائر قت بتراطط ما بين السلطة نفسها وقوى أصولية «وسيلة». أما سبب ذلك فلهذه يمكن في أن الأصولية هذه لا يجوز أن تخفق في عين الفقراء والمفقرين الباحثين

عن «الحلاص». وقد تكون التجربة التي خاضتها قوى أصولية إسلامية في الأردن قبل حين تليلاً على أن هذه الأخيرة ما أن محمد اى السلطة حتى تزيب اقتيحات. سقرطها إخفاقاً وحرقة لشاريعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التعليمية المملوطة من قبل العصر الراخن. أما المواجهة التي تتم أحياناً بين نظام عربي وقوى أصولية إسلامية، فتفهم من موقع أنه توجد ضمن هذه القوى عناصر متطرفة وتدعو للاحتكام إلى السلاح وتهديم المؤسسات (الشريعة) القائمة.



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- ٤ -

إن الأصولوية الإسلامية تمثل نقلاً قرائياً محتملاً للقرآن الكريم والسنة النبوية. فهي - من ثم - واحد من أنماط قرائية محتملة ومتعددة للنص المركب المذكور. وعلى هذا، فهي تمتلك مشروعية اجتماعية، نظراً إلى أنها لم تتحلل من فراغ اجتماعي بشري، كما تمتلك شرعية نصية مطلقة من ذلك النص. وإذا كانت الظاهرة المعنية - بحكم خصوصيتها الاقتصادية المنهجية - غير مهيأة للإكراه - الآخر - من القراءات الإسلامية، فإنها ترى في نفسها «الفرقة الناجية»، التي تحدث عنها النبي، مختزلة - بذلك - الإسلام كله بشخصها. وهذا من مقتضياته الأصولوية أن يولد نزوعاً إلى تكفير الآخرين من المسلمين، وإلى إدانة غير المسلمين والدعوة إلى «الجهاد» ضدهم. وهي، بذلك، منافضة للديمقراطية بالمعنى المأثري عليه هنا (وكذلك للشورى بالاعتبار الإسلامي).

في ضوء ذلك، يلاحظ أن الخصوصية الاعتقادية للأصولوية المذكورة لا تتجلى لها أن «تقرأ» النص القرآني الحديث بوصفه بنية مفتوحة لتحتمل الاستجابة لمعطيات متعددة متنوعة متغيرة من وضعيات اجتماعية متغيرة ومن ثم، فهي تنتكر الموروث النبوي، مثلاً، الذي يضعها أمام تحد كبير لا يمكنها التمسك له إلا إذا كانت مجرّد تكتيك سياسي يفقد العلاقة المتوسطة مع النص الديني. أما إذا كانت، حقاً، «أصولوية إسلامية»، أي نسقاً ذاتياً يأخذ بتلك العلاقة علناً أو إضماراً، فإنها - حينذاك - لا تستطيع إلا الوقوف حائرة أمام أحد مجليات ذلك الموروث النبوي المذكور - الأصولية - التي أرى أنها - كذلك - مختلفة أخرى - اختلاف أعمق رمة.



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مساهمة في التحليل المعرفي للعنف

د. على مبروك

وكانهم لا يقصدون حقاً إلى إزاحة غمة العنف عن كاهل الأمة بغلر ما يقصصون إلى مجرد التطهر وإبراء الذمة، إذ الحق أن الجبل الأعظم للعنف لا يمكن أن يقوم في هذه الضروب المعلقة للأزمة التي لا تملو أن تكون، على الرغم من أهميتها البالغة، مجرد تجميلات سطحية لأزمة أعمق وأشمل، هي أزمة خطاب النهضة العربي المعاصر... ذلك الخطاب الذي أخفق في انتاج وعي مطابق بواقعه، وظل يكرس على مدى قرنين لضرب من الوعي الزائف بهذا الواقع آلت به في النهاية إلى أزمة الشاملة الراهنة. إنها إذن أزمة خطاب فكري لا بد أن يؤد إلى مفارقة العنف، لا بسبب إخفاقه في تحقيق أي من غاياته النهضة فقط، بل - والأهم - لطبيعة ثوابته ومقرلاته وطريقة إنتاج المعرفة المائلة في حقله. وهكذا يجد العنف تفسيره الأشمل، لا عند المستوى المعلن من الأزمة رغم أهميته، بل في الأزمة الأعمق للفكر العربي المعاصر وخطابه انتهازي... ومن هنا ذلك انتمر الشعاع للبدن لا في محور رجعت... بر في معظم بلدان العالم العربي، وذلك على نحو ينبي. بأن إفلاس الخطاب يبدو شاملاً.

إذ الخطاب وحده هيمنة دامت طويلاً ولم يسجل - وعلى قوله أحد كبار دارسيه - أي تقدم ذي بال في أية قضية من قضايا (١). فلا الديمقراطية انبثقت على تلك

إذا كان للمرء أن بأسف لما آلت إليه الأوضاع في العالم العربي من مجاهبات دامية تكاد أن تتحول إلى حرب أهلية شاملة تقضي على ما تبقى من إمكانات هذه الأمة البائسة، فإن الأمر ينهي أن يتجاوز الأسف على ما جرى إلى محاولة فهم الوعي بما ينتج، لا عند السطح، بل في بنية الثقافة والمقل السائد في حقلها ذاته. إذ الحق أنه ليس يمكن أبداً رفع الغمة، إلا بالوعي بما يؤسس للعنف في عقل الأمة، وهذا ما لا يتجه إليه جهد الفكر للأسف. ففي حالة مصر، التي تقدم نموذجاً دالاً للحال في العالم العربي بأسره، انهمك المثقفون المصريون - منذ أن بدأت تصاعد، وعلى نحو لافت، موجة من العنف تكاد تغطي ساحة المشهد السياسي بأسره - في تدبيح الحواشي التفسيرية على متن هذا الحدث الأليم، وراحوا مع كل مواجهة دامية ينخرطون في صولات جنائزية لا تنتهي يرددون خلالها الأناشيد المعادة والتراويل المكررة التي لا تتجزز أبداً سطح أخذت إلى ما يخفيه ويضمره. فليس ثمة، على الدوام، إلا الحديث المعاد عن الأزمة التاريخية والاجتماعية والنفسية التي تأخذ بفتاق أجيال باتسة لم تجد سوى العنف مخرجاً من حصارها.. وهكذا دون التجاوز من آليته إلى ما عساه يمثل جبراً قارراً للعنف، فيما وراء هذه الضروب المعلقة للأزمة، ينتج ويفقده. فبدا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأرض التي لا تنبت إلا التسلط والقهر، ولا الروحة أُنجزت، بل دامت الدول القطرية وتدمج وجردها.. وليتها حتى كانت دولاً، بل أن الكثير منها لم يكن غير قبائل لها، أعلام، ولا العدالة أشرقت شمسه، بل ثمة النهب التنظيم لثروات الأمة من جانب نخبة فاسدة، لم تكف فقط بتعذيب ما يخصها من تلك الثروة بل راحت تروغن ما يخص أجيالاً لم تولد بعد، ولا حتى الاستقلال دام واستقر بل استحالة إلى تهوية كاملة لم يعد معها الوجود الأجنبي على الأرض العربية وصحة تسرع جبين أحد، بل لعله صار شرقاً يسمى كثيرون الآن إلى ثيله. لقد بدأ إذن أن دورة سقوط الأرواح قد اكتملت، وإن العالم العربي قد بات عارياً لا تسره ورقة توت واحدة. ولعل ذلك، ولحسن الحظ، كان مجمل ما عبر عنه، ويكفل المראה، أحد أقطاب جبهة التحرير الجزائرية الثوابت واحداً تلو الآخر، فإننا وجدنا أنفسنا، بعد أربعين عاماً من النضال والمضاهاة، نعود إلى نقطة الصفر مرة أخرى، وأصبح يتعين علينا أن نبدأ من جديد رحلة الدفاع من مختلف المقومات الأساسية للمجتمع». فقط لا بد من التأكيد، هنا، على أن هذه النهاية للمأساة ليست أمراً يخص الجزائر وحدها، بل ينصرف - والوضع الراهن خير شاهد - على الحال في العالم العربي بأسره، وفقط تبقى الجزائر النموذج الأكثر دلالة من غيره.

ولقد كان لزوماً، حينئذ، أن يسقط عن خطاب آل إلى تلك المأساة، ادعاء كونه خطاب نهضة، لتبقى فقط حقيقة أنه مجرد شعار أيديولوجي تخفى به النخبة واقع هيمنتها على المجتمع وتسلطها عليه. لكنه - وزمائه النابري المطلق - راح يسمى إلى إطالة أمد قبائمه، مارسا لأكيته الأثيرة في إنتاج نفسه من جديد عبر السعي إلى تركشة محتواه المشبهات بالمفاهيم الأكثر حداثة في العلوم الإنسانية المعاصرة قاصداً إلى التماهي معها، الأمر الذي يجعله لا يفل من ترديد ادعائه بأنه الأكثر معاصرة وعصرية. ناسياً، شئ الدوام، أن المعاصرة لا تمنى مجرد التزامن مع الآخر في لحظة تاريخية تخصصه، وأن العصرية لا تكون مجرد استهلاك الآخر، بل بإنتاج الذات. هكذا يفعل أبداً، ودائماً يخفق أبداً، والفرق أنه راح دائماً يعلق خيجه، لا في رغبة مجمل عوائقه الذاتية، بل على عائق مجتمع جاهل ومجاهير بالثقة، كانت - وموارثها، التقليدية - عاجز من أن تفقه أو تقدر إنسانية رسالته.

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ولقد كانت هذه الجماهير اليائسة التي انطلقت - وقد اعتصرها الإحباط والمجز، وانكسرها حصارها بين خطاب مفلس ونخبة متسلطة - تبحث لنفسها عن ملاذ، لم تجده إلا في الإسلام الذي بدأ الحصن الأخير لقطمان بالثقة يتهددها خطر الانسحاق الحضاري والاجتماعي. لكنه كان يتكشف - ولسمو الحظ - لا عن الوعي بالعالم، بل عن اليأس الكامل منه، وهنا تتجلى أزمة التي تجعله أحد أئمة خطاب الأزمة التي جاء بزعم الثورة عليه، وذلك من حيث يصح، بدوره، عن إنتاج معرفة مطابقة لواقعها. إذ المعرفة الحققة تتجاوز كل ضروب اليأس والتمسك إلى مستوى أعلى من الوحدة والقطان. ومن هنا فإن ما ينطوي عليه من اليأس لا يملك إلا أن يؤزل به إلى ضرب من العنف قد يفتح الباب إلى مجرد تسلطه على المجتمع، ومن دون أن يتجاوز ذلك إلى السعي الراعي نحو بلورة خطاب بديل. والحق أن ما يوحده مع خطاب الأزمة، جاعلاً منه مجرد أحد أئمة المتعددة، ليتجاوز مجرد عجزها معاً عن إنتاج معرفة مطابقة للواقع، إلى توحيدها على صعيد أداة إنتاج المعرفة السائدة في الحقل الخاص بكل منهما. وإذا فانه ليس أبداً بديلاً لخطاب الأزمة، بقدر ما هو التعبير الأجل عن أزمة الخطاب. إذ الحق أن خطاباً بديلاً ما كان لينتج إلا بالتفرض خارج شبكة المفاهيم والأكليات التي ينتج بها خطاب الأزمة نفسه، وذلك أمر غير ممكن إلا بالتفرض، أولاً، في التجاريف الضمنية لبنية الخطاب النقود سعيها إلى خلخلة مفاهيمه وزحزحة آليات إنتاج المعرفة، ولأن شيئاً من ذلك كله لم يتم إنجازها، فإن أي تفكير يسمى إلى الإغلات من هيمنة هذا الخطاب قد ينتج تفكيراً احتجاجياً - وهو ما نراه الآن بالفعل -، ولكنه يبقى، مع ذلك، مجرد وجه خطاب الأزمة، أو أنه مجرد واحد من التشكيلات الإيديولوجية تنظر على سطح الخطاب.

لا بد، إذن، من التمييز فيما يتعلق بالخطاب، أي خطاب، وبين جملة من التشكلات الأيديولوجية المتباينة تطفو على سطحه، وبين نظام معرفي واحد أو بنية قارة خلف هذه التشكلات تنتظم حركتها وتوجه مسارها، وتتحكم، لا في انبثاقها وتطورها فقط، بل وأيضاً في انكسارها وتدهورها. ورغم أن التباين بين هذه التشكلات، عند السطح قد يبلغ حد الصراع والتصادم، فانه لا ينتج أبداً في إخفاء وحدة نظامها الباطن، بل لعله يزيد



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : شهر تموز ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستلباً في اجرة المفاهيم والطرانق التي ينتج بها الخطاب كافة تشكلاته على تباينها وتصددها. ومن هنا فإن أي نقد للخطاب العربي المعاصر يستهدف - وقد بدأ إفلاساً شاملاً - زحزحته وتغطيه بالكليّة، لا بد أن يبدأ من التمييز، عند سطحه، بين تشكلاته الإيديولوجية التي تعباين بين ليبرالية وماركسية وقومية وسلفية. والتي لا تعدو كونها مجرد أقنعة هشة لا تتنجح أبداً في إخفاء وحدة النظام المعرفي الثاوي خلفها في العمق، وأعني بالنظام المعرفي طريقة الخطاب في انتاج كل ضرب المعرفة بواقعه. ولعل الخطاب العربي المعاصر لم يفرغ، وعلى تباين ما أنتجه إلا طريقة واحدة في إنتاج معرفته بواقعه، الأمر الذي يكشف عن أن الخطاب لم ينتج ليبراليته أو قوميته أو ماركسيته إلا بنفس الطريقة التي ينتج بها الآن سلفيته، ومن هنا باللات، يأتي التوافق بينها جميعاً في المعجز عن الخروج بالواقع من أزمتها، وأعني بذلك أن إخفاها وعجزها لا يكونان من، بل من الطريقة التي ينتجها الخطاب.

ولعل الخطاب، حقاً لا ينتجها، بل هو، بالأحرى، يستهلكها ناقلاً ومستعبراً لها من آخر. يبدو ذلك واضحاً عند من راح يقطع بأنه ولا يستطيع ان يتصور نهضة عصرية لأمة شرقية ما لم تقم على المبادئ الأوروبية للحرية والمساواة والستور (٢)، وعند من راح يجابهه في المقابل، بأنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فكلها - فيما يظهر - لا يعرف لواقع نهضة أو صالحاً إلا عبر الاستمارة الكاملة لنموذج جافز سبق أن أظهر فاعلية في لحظة ما. ولا يمكن التعرول هنا أبداً على ما يقرره البعض من السعي إلى إعادة تشكيل هذه النماذج لتتلائم مع مصطلحات الواقع، أو أن هذه النماذج هي، بالفعل، ما يحتاج إليه واقع، إذ الحق أن نظام انتاج الخطاب يبقى ثابتاً لا يخاله أي تغيير. فقط يتكشف ما يسمى بإعادة تشكيل النماذج عن مجرد السعي إلى تبرير عبث الاستمارة، وليس الإعلاء منها. وإن، فبأنه أن النقل والاستمارة هي ما يهيم على عقل الخطاب في إنتاج الآخر (الغرب والسلف معاً). وهنا لا يختلف (السلف) عن (الغرب) في كونهما (آخر) بالنسبة للخطاب، وذلك من حيث أن ما ينتمي حقاً إلى مجال (اللات) هو ما تنتجته هذه الذات في صميم وجودها

وضوحاً وقوة. ذلك من حيث أن كل واحد من هذه التشكلات يضطر في صراعه مع الآخر إلى الارتداد للوحدة الأصلية للخطاب، سعياً إلى التماهي معها، قصد تأكيد ذاته في مواجهة الآخر. وإذا الآخر، بدوره، يمارس بنفس الطريقة فإن ذلك يعني أن كلا منهما - وضمن هذا السياق التناهي - لا ينتج في تأكيد ذاته، بقدر ما ينتج في الكشف عن وحدة الخطاب واضحة جلية. ولكن ذلك لا ينبغي أن يُلغى المرء إلى الاعتقاد بتقافة أو هامشية هذه التشكلات الإيديولوجية على سطح الخطاب، إذ الحق أنها تقل نقطة البدء الجهرية في التحليل المعرفي للخطاب سعيًا إلى رصد بنته الميعة، بل إن الخطاب ذاته لا يكون له أي وجود حال عديمها، رغم أنها من إنتاجه، الأمر الذي يعني أنه إذا كان الخطاب يحقق هذه التشكلات في جزئيتها، فإنها، بدورها تحقق هذا الخطاب في كليته وشموله. ومن هنا فإنها تقل نقطة البدء في مجرد التحليل المعرفي فقط، ومن دون أن يعنى ذلك أن ثمة أولوية انطولوجية لها على الخطاب، أو العكس - إذ الحق أن الجدلية وليست التقبلية Apriori، هي مضمون العلاقة بين الخطاب وتشكلاته، وعلى نحو يتفق معه القول تماماً بأن أولية ميتافيزيقية للواحد منهما على الآخر، وأخيراً تبقى الإشارة إلى أن مجال الخطاب لا يتطور فقط على ما ينتمي إلى حقل الإيديولوجيا الصاعدة، بل يتطور أيضاً على كل نتاج تبدل فيه الإيديولوجيا أكثر تخفياً أو إضماراً وذلك على النحو الذي تبدو فيه فاعلية الخطاب شاملة طوال كل نتاجه، فقط يؤول التباين بين نتاج تكون فيه الإيديولوجيا معلنة، وآخر تكون فيه الإيديولوجيا مضمورة، إلى التباين بين فاعلية للخطاب أكثر ظهوراً، وأخرى أكثر خفاءً، لكن حضورها يبقى شاملاً.

ولعل هذا التمييز المتعلق بالخطاب عموماً، بين تباين تشكلاته الإيديولوجية عند السطح، ووحدة نظامه المعرفي الباطن في العمق ليمثل نقطة البدء الجهرية في التحليل المعرفي للخطاب العربي المعاصر تحليلاً يستهدف خلخلة بنيته الثابته خلف مجال تشكلاته، وتوطئة لتجاوزها إلى خطاب بديل، إذ الحق أن البدء من غير هذه النقطة لا يسمح إلا بإنتاج نقد إيديولوجي ذي نبرة راديكالية عالية في أحسن الأحوال، لكنه يبقى مجرد جزء من الخطاب الذي جاء يهفي الخروج عليه، لأنه يكون - وبلا وعي منه -



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

مدى تاريخه، لم يعرف إلا غايج جاهزة مطعنة راح يسعى إلى غرسها، طوعاً أو كرها، في سياق واقعه الخاص ولأشياء دوماً أي هذه التمازج لم تكن نتاجاً لتطوره الخاص، فإنه قد أخفق أبداً في غرسها طوعاً، وبحيث لم يبق له إلا أن يسعى إلى غرسها قهراً. ومن هنا فإنه ليس لأحد أن ينهش حين يرى ليهرباً كبيراً هو السيد أحمد حسن الزيات يستصرخ زمانه الروي أن يتجنب - وما بين القوسين هو تعبير الرجل لنفسه (٣) - (مصلحاً متسلطاً) يحقق (بالسيف في يده) ما أخفقت فيه ليهرباً البتة الكسبية. إذ الرجل هنا، يصر عن منطق الخطاب الذي أثر إلا أن يحقق للرجل أمشيته بالفعل. فبعد حقبة طويلة راح عبرها الخطاب يسعى إلى استعارة الأفكار الأوروبية عن الليبرالية والتتويج هادفاً إلى غرسها في واقعه الخاص، فإنه - ونحن لم بطاوعه الواثق، وكان ذلك لازماً بالطبع - قد انتهى تاريخياً إلى أن سلم مقاليد الحكم لسمعون للفرس كرهاً وقهراً. فبها وكان الليبرالية قد انتشت في العالم العربي إلى التثكل لأحوالها. والحق أنها لا بد أن تنتهي

لكذلك، لا لنقص في إخلاص الليبراليين عندنا، بل لاستعالة استعارتها بصورة نموذج جاهز يفرض على الواقع من خارجه. ونحن أخطئ العسكر أيضاً في هذا المعنى، فإن الأمر قد انتهى في العالم العربي، أو كاد، إلى ردة سفلية تسمى بدورها - وطوعاً أو كرهاً أيضاً - إلى استعارة وغرس نموذجها الديني المضاد. ورغم التفرد المتماظم لهذا النموذج الأخير، فإن مصيره لن يكون أبداً أفضل من مصير سابقه، إذ الأمر لا يتعلق بضمون النموذج المستعار المراد غرسه، بل يتعلق بآلية الاستعارة ذاتها كأداة لإنتاج معرفة - لا بد أن تكون - زائفة بالواقع. ولكن ذلك لا يعني التفكير بطريقة حرق المراحل، في إمكان القفز على هذه المرحلة التي يسعى فيها النموذج الديني للهيمته، لأن ذلك يربط بقدرة الخطاب العربي على تجاوز مرحلة التفكير باستعارة التمازج - الأمر الذي يستمر غير قابل للتحقق إلا بعد أن يتبدى له إخفاق آخر نماذجه المجازة، وهو النموذج الديني، فعندئذ فقط سيركس الخطاب ضرورة التحرر من هيمنة الإستيمولوجيا الاستعارة، هذه الإستيمولوجيا التي يبدو وكأن العنف هو أهم ثوابتها البيئية.

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخي الخاص. وليس من شك في أن الخطاب العربي المعاصر ينحيا مستهلكاً، لا منتجاً، حتى فيما يخص السلف، ومن هنا أخيرة السلف أيضاً. إذ كان الأمر يقتضى أن تستمدج اللغات في صميم بنائها الخاص استمجاخاً خلاقاً يتحول معه عن وجوده الخاص إلى وجوده من أجل اللغات، بل أن تكون هي الموجودة من أجله في حالها الراهن. ولعل ذلك يكشف عن أن مازق الخطاب لا يقوم في الآخر (الغرب أو السلف)، وإنما يقوم في الكيفية التي يؤسس بها الخطاب علاقته معه، وأعطى في كونها مجرد استعارة فقيرة له، وليست استمجاخاً خلاقاً. يتحول معه الآخر عن وجوده الخاص إلى وجوده من أجل الخطاب. والحق أن هذه الإستيمولوجيا الاستعارية لتكشف عن أن كافة التشكلات على سطح الخطاب - والتي تنشأ تباينها عن تباين المصادر المستعارة منها - لا تعدو كونها مجرد تكوينات هشة تفرّض على الواقع من خارجه، ومن دون أن تكون أبداً نتاجاً لتطوره الخاص. فهذه التشكلات - التمازج لم تتطور في عملية معرفية يتحقق فيها المصدر من الواقع إلى نموذج، ثم العودة إليه عبر شروب من التحليل والفهم بل تبلورت واكتملت خارجه، وجاءت غايج جاهزة مطعنة تنزل عليه - كالقتر الذي لا راد له و بضروب من الأمر والنهي. وهي في هذا التزل على الواقع من أعلى لا تصرف أبداً فضيلة الإنصات إليه - لتطبيق بالطبع عن أن تتعدل طبقاً لمقتضيات تطوره الخاص، وأعطى أنها لا تقبل من الواقع شيئاً أقل من الإذعان والخصع الكاملين. ذلك أنها حين تتطور خارج الواقع من أعلى لا تعرف أبداً فضيلة الإنصات إليه، تاهيك بالطبع عن أن تتعدل طبقاً لمقتضيات تطوره الخاص، وأعطى أنها لا تقبل من الواقع شيئاً أقل من الإذعان والخصع الكاملين. ذلك أنها حين تتطور خارج الواقع، وعزل عن أي عملية معرفية تتم في إطاره، فإنه يحوز سمات كل معرفة متعالة مطلقة. ذلك العزل من المعرفة التي لا يقبل من تلقية شيئاً أقل من التقبل والالتقاد، دون أدنى مسألة له أو اعتراض. إن هذه المعرفة، لا ترى الواقع حقلاً تتطور منه وفيه تتطوّر منه ثم تعود إليه في مراوغة مستمرة لا تنتهي، بل تراه مجرد موضوع لا بد أن ينصاع لها طوعاً ولو بالقسر، لا يمكن إلا أن قد العنف بواحد من أكثر جلوره عمقا وخفاً. ويبدو أن في مسيرة الخطاب التاريخية ما يؤكد ذلك لحسن الخط، إذ الخطاب، وعلى



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

فإنه يبدو وكأن الخطاب يمسى - عبر تبعثر هذه التشكلات على سطحه - إلى اكساب نفسه تعددا واثرا مزعومين. لكن ثراها ليس حقيقيا أبدا، لا لأن آليه معرفية واحدة قد أنتجتها جميعا. والأهم - لأن كل واحد من هذه التشكلات يمسى إلى إزاحة الآخر وتغيبه عما ينتهى إلى إلحاقها جميعا. فإذ يجد كل واحد من هذه التشكلات ما يؤسسه في نموذج مستعار، فإن هذه النماذج قد تحولت داخل الخطاب - ونسب من تنكره المزدوج لتاريخها الذي أنتجها وتاريخ واقعها أيضا تنكرا يؤسس استعارتها لها - إلى كيانات صورية مجردة، يكاد الواحد منها أن يحتفظ بوجوده الخاص في هوية مخفية، ومن دون أن يتفجر في هوية عينية واحدة، يضحى فيها كل نموذج بوجوده الخاص في وحدة أشمل يحتفظ فيها كل نموذج باختلافه عن الآخر، ولكن مع ملاحظة أن اختلافه، هنا، لا يمكن من أجل تأكيد ذاته، بل من أجل إثراء وإغناء وحدة عينية محتملة وتتجاوز في آن معاً. وهكذا تحول الخطاب من ساحة تتفجر في محيطها نماذج، تشويه بتسارعها وتغنيبه باختلافها، إلى ساحة يؤكد عليها كل نموذج وجوده الخاص. ولقد كان لزاماً أن يمسى كل نموذج في سبيل تأكيد لوجوده الخاص، إلى نفي وإزاحة كل ما يراحمه من نماذج تسمى، بدورها، إلى تأكيد وجودها الخاص على ساحة الخطاب، حتى لقد تحول الخطاب إلى مجرد ساحة للصراع يمارس عليها كل نموذج تغيبه وإزاحته للآخر. ومن هذا الصياح التناهي للنماذج، فإن الخطاب لم يفعل إلا أن راح يتوهم إمكان أن يصلح بينها ويرفقه. ولكنه أبداً، وعلى مدى تاريخه، لم ينتج توفيقاً بل أنتج - على الدوام - تلفيقاً. إذ الحق أن نماذج منطوية - بسبب طابعها الصوري المجردة - إلى أن ينفي كل منها الآخر، لا يمكن أن يفرم بينها أي توفيق، بل لا شيء، سوى التلفيق الذي كان يستحيل في لحظات تأزم الخطاب - وما أكثرها - إلى ضروب من العنف العائى.

وإذ بلغ الخطاب، الآن، واحدة من لحظات نزومه، فإنه قد راح يأكل بعضه بعضاً في عملية من التبدل المتبادل بين كل أجنحة الخطاب وأقنعتة. وإبازة هذا التبدل المتبادل بين الأقنعة، فإن كل واحد منها يرتد إلى الوحدة الأصلية للخطاب، ساعياً بذلك - تأكيداً لوجوده وحفظاً لبقائه - إلى التماهى مع الخطاب ذاته. لكن هذا التماهى للوحد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لعله لاح، إذن، أن نفي الواقع يأتى نتاجاً ضروريا للإيستمولوجيا المنتجة للخطاب، ومن هنا فإنه يتبدى كالتقدير اللازم للخطاب لا يقدر على الإقلاص منه، وذلك رغم سعيه الحثيث - وما يعلنه - إلى إخفائه والتصنير عليه. حقا أن أقنعة الخطاب تتهاين، فيما بينها، في إجماله هذا التنى الشارى تحت السطح، فثمة منها ما يتجلى عن نفي للواقع صريحا لا خفاء فيه، وثمة منها - في المقابل - من يمسى إلى إخفاء هذا التنى خلف حشد من المفردات الناعمة يلوكها الفتاح - وللمفارقة - عن ضرورة اعتبار الواقع ولزوم الإتصاف إليه - وعلى أي حال فإن القناع الدئبى للخطاب يبدو - ولطبيعة نموذج المستعار - الأكثر تكشفا عن هذا التنى، ولعل ذلك يرتبط بأنه يدرك مصدر قوته القصوى فيما يحوزه نموذج من سمات الإطلاق والتعالى. ولذا فإن قوة نموذج له تأتى فقط من مجرد أنه - وكغيره من النماذج - سبق أن أظهر غايلية في لحظة ما، بل من كونه يبدو قربنا للمطلق ذاته، إذ القناع (٤)، هنا، ينتج إلى أن يماهى بين نموذج وبين الروح ذاته، لكنه ليس الروح، بوصفه نصا تشكل عبر محاور واستدماج وتجاوز لمعطيات الواقع ذاته، الأمر الذى يكشف عن حضور الواقع في تشكيل نص الروح لحظة التنزيل، ويؤسس، بالتالى، لحضوره - بعد ذلك - في تشكيل معنى الروح عبر التأويل. بل الروح من حيث لا يتكشف إلا عن الحضور المطلق لله، الروح بما هو انكشاف لذات الله، بل وتوحد معها، ولقد كان لابد أن ينتهى هذا التوحد مع الله إلى أن يمارس هذا الفتاح مع الواقع انطلاقا من رؤية راحت تعلن بصراحة : «ان أولى المحطات في طريقنا هي أن تستعمل على هذا المجتمع الجاهلى وقيمه وتصوراته، وألا نعتزل نحن عن قيمنا وتصوراتنا قليلا أو كثيرا لتلتقى معه في منتصف الطريق، كلا إننا وإياه على مفرق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد التهج كلة ونفقد الطريق» (٥). تبقى الإشارة إلى أن «قطب» لا يكشف بذلك عن ممارسة تخص قناعاته، بل يكشف عن ممارسة عامة لكل أقنعة الخطاب، وبقطع يتميز الرجل بأنه يكشف عنها بحسم وصراحة يلتفتها المرء عند الآخرين. واللافت أن العنف الذى تؤسسه هذه الإستمولوجيا لا يتكشف فقط في هذا التنى أو التصايط من الخطاب على واقع، بل يتكشف أيضا في تفى وإقصاء دائم تتبادله التشكلات الطاقية على سطح الخطاب فيما بينها. وهنا



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر 1993

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يراد به كل تفكير ينطلق من أصل جاهز سابق - بصرف النظر عن مصدره - قصد فرضه على الواقع قهراً. واللافت أن الأصولية في الخطاب لا يؤسسها مفهوم الأصل بل ذاته، بل تؤسسها الكيفية الراهنة لعلاقة الخطاب به. ومن هنا فإن تجاوز الخطاب لأصوليته، لا يكون أبداً بمتكره لأي أصول، بل يكون بتأسيسه لملائته معها على نحو آخر، وأعني أنه لا يكون في السعي إلى البدء من نقطة مطلقة لا تسبقها أي معطيات أو أصول، فإن ذلك مما يستحيل على أي تفكير بشري، بل - ومن حسن الحظ - أن الله نفسه، وينصره المرحاة، يكشف عن استحالة هذا الضرب من التفكير، وذلك من حيث أن نصوص الوحي لم تتجاهل أبداً كل المعطيات والأصول السابقة عليها، بل راحت تحاورها وتستوعبها وتتجاوزها منتجة، بالطبع، خطاب مغاير عنها. ولعل ذلك بالضبط هو ما يحتاج إليه الخطاب، أعني أن يحاور ويستوعب ويتجاوز أصوله، ويستلمجها في بنيتها، بدلا من تركها هكذا... سلطة مطلقة تقام على الخطاب هيمنة شاملة لا يملك بزائها الخطاب إلا التكرار والاجترار، وأعني - بمباراة أخرى - أن يحيلها الخطاب إلي وجود من أجله، بدلا من أن يكون هو الموجود من أجلها في حاله الراهن. وألحق أن ذلك يكشف عن أن خلاص الخطاب لن يكون أبداً في تنكره لأصوله، بل في علاقة معها تتجاوز الاجترار إلى الحوار، وتتخطى الاتباع إلى الإبداع، وعندها فقط ينملج خطاب الفكر الأني.

منها مع الخطاب كان يطرأ - وللمقارنة - إلى الاتصاف مع ما يتصوره تقيضا له. ولذلك فإنه يبدو أن كل واحد من أقتعة الخطاب كان ينتهي به الأمر، في سعيه إلى تأكيد وجوده عبر نفى الآخر، إلى تأكيد وجود ذلك الآخر أيضا، وذلك من حيث أنه ينتهي إلى الاتصاف معه بالفعل. ولقد كان ذلك مثلاً هو ما حدث في الجزائر، حين أدرك البعض أنه لا سبيل إلى مجابهة من حشورهم يسمعون إلى الانتفاض على الديمقراطية، إلا بأن يصارعوا إلى الانتفاض عليها قبلهم، ولعله أيضا جوهر ما يحدث في مصر الآن، حيث يبدو وكأن الدولة لا تجد الآن شيئا يجابه به الإرهاب إلا بتجنبيه. وألحق أنه يبدو هنا، وكأن الأقتعة قد أدركت لا جدواها، فراحت تتساقط كاشقة عن الوجه الخفي للخطاب، ذلك الوجه الذي جهدت طويلاً في محاولة إخفائه بسبب ما ينطوي عليه من عنف وتسلط.

وإذا يطأ النفي أيضا علاقة الخطاب بجملة الأقتعة الطافية على سطحه، وذلك من حيث أن استعارته للتمازج، المنتجة لهذه الأقتعة تفترض منطقياً إمكان عزلها وانتزاعها من جملة السياقات التي أنتجتها، مما يكشف عن إهدار فاضح لتاريخيتها تستحيل معه إلى كيانات صورية مجردة لا حياة فيها، حتى لتتحول إلى مجرد أيقونات وحلي جامدة يعلقها الخطاب على صدره، وحيث لا يكون لها من أثر إلا زركشة قضاة الخطاب ومجسليه، واللافت أن هذا النفي من الخطاب لأقتعته ذاتها، ليكشف عن اكتمال دائرة النفي والمهمين على عالم الخطاب بأسره والذي يؤسس - والحال كذلك - لعلاقة الخطاب بالواقع خارجه، وللعلاقة بين الأقتعة داخله، الواحد منها بالآخر، وأخيراً لعلاقته بهذه الأقتعة ذاتها. ولعله يتبين - لذلك - كخطاب عنف شامل، وقطع تهاين تياراته، أو أقتعته، في شكل العنف الذي تقارسه، فحمة ضروب من العنف

اللفظ الحشن، وثمة أيضا ضروب من العنف الناعم الخلف، لكنهما جميعاً تنفق في كرنها عنفاً يؤول إليه منطق الخطاب وكيفية إنتاجه للمعرفة باستمارة لنموذج أو أصل سابق.

ولعله يلوح - إذن - أن عنف الخطاب هو نتاج أصوليته. وألحق أن الخطاب العربي المعاصر بأسره هو خطاب أصولي، لكنها الأصولية هنا، لا بمعناها الأثقل الذي تتناوله الأدبيات السياسية الراهنة مخفلة إياه في اتجاهه، بل الأصولية بمعناها المعرفي الأشمل، والذي



المصدر: قضايا فكرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

المراجع :

- (١) محمد عابد الجابري : الخطاب العربي المعاصر ، (دار الطليعة - بيروت) . الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٨ .
- (٢) سلامة موسى : ما هي النهضة ؟ (دار الجيل للطباعة) ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ١٠٨ .
- (٣) نقلا عن : محمد جابر الأنصاري : تحولات الفكر والسباسة في الشرق العربي ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٨٠ ، ص ١٦٧ .
- (٤) لا نرى ، إذن ، في هذا التجلي الديني خطاها متفردا ، بل واحداً من أفتنة متعددة لخطاب واحد ، ولعل ذلك يرتبط بأن تحليله لا يكشف إلا عن ذات الآليات والقواعد المنتجة لكل الأفتنة الأخرى ، مما يعني أننا بإزاء خطاب واحد ، لا عدة خطابات .
- (٥) سيد قطب : معالم في الطريق ، (مكتبة وهبة) ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ١٩ .



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف والعنف في المجتمع المصري

د. محمد أحمد بيومي

- ١- جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) المهادي.
- والأساليب.
- ٢- الجماعة الحركية.
- ٣- مقارنة بين الخصائص التنظيمية والقيادية
- والفكرية للجماعات الدينية المتطرفة.
- ٥- خاتمة

ملقمة:

والتطرف (١) Extremism، في أبسط معانيه هو الخروج عن القواعد الشفهية (العرف) أو المكتوبة (القانون) والقيم والأطر الفكرية والمستوى التي حددها وارتضاها المجتمع كتجديد لغيره، وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة. وموضوع التطرف قد يكون فكريا أو سلوكيا. ومن ناحية أخرى فالعنف هو كلاهما مقاييس الاعتدال ولين بأحدهما فقط. ويتيح التطرف اتجاه عقليا وجمالية نفسية تسمى بالعصب Fanaticism الجماعة التي ينتمى إليها. وفي حالة غياب الحوار واللغة المشتركة بين أفراد المجتمع، يستند عن أنبدي- التي يرس بها الأفراد أو التي تؤمن بها الفكرة أو السلوك «للتطرف» المشحون بصيغة وتعصب، غالبا ما ينزع تدريجيا عن الفكر السائد، خاصة في الحالات التي يشعر أصحاب هذا الفكر أو السلوك بتحدى النظام الاجتماعي لهم أو في الحالات

محتويات البحث
مقدمة

١- التطرف : المعنى والاسباب والمظاهر :

أ- معنى التطرف

ب- أسباب التطرف

ج- مظاهر التطرف

٢- التطور التاريخي لمظاهر التطرف الديني وارتباطها بالعنف في المجتمع المصري :

أ- التطور التاريخي لمظاهر التطرف الديني

ب- ظهور الجماعات الإسلامية في المجتمع الجامعي :

١- الأسباب

٢- الاتجاهات

٣- السبلات.

٣- التطرف الديني ومظاهر الفكرية والسلوكية في المجتمع المصري.

٤- التطرف والعنف ومظاهر تكفير المجتمع.

أ- العوامل التي تؤدي إلى الارتباط بين التطرف والعنف.

ب- المنظمات الدينية المتطرفة : ظهور ظاهرة تكفير المجتمع.



المصدر: **قضايا فكرية**

التاريخ: **نوفمبر ١٩٩٣**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأكمله ولا تقتصر على قطر دون آخر، ومن ثم فإن محاولة تشخيصها وعلاجها على أساس من الظروف المحلية فقط يفضي إلى خطأ في التشخيص وخلل في العلاج. ومن ناحية أخرى، فإن هذه الظاهرة - أحدى التطرف - ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذاتها. فما ظهر دين أو مله أو نظام والا كان من بين أعضائه أو أتباعه متطرفون ومعتدلين. وتقع الخطورة في التطرف في القاصدين الفكرية والاقتصادية اللتين ينطلق منهما، كذلك درجة اتساعهما ومدى التعاطف والتشجيع الذي يلقاه هؤلاء المتطرفون في بداية نشاطهم باعتبارهم مظهرًا حيًا من مظاهر الانبعاث الديني أو الصحوة الدينية ويصعب في كثير من الأحيان من رؤية بداخل التطرف والشطيط ومظاهر العلاج والانحراف في منهج وافكار واسلوب بعضهم من الدعوة واسلوب العمل. وأخيرا، فإن هذه الظاهرة لها أبعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية. فهي، إذن، ظاهرة مركبة ومن ثم لا ينبغي أن يكون تشخيصها وعلاجها متحصرا في إطار منظور واحد فقط مهما بدت له من أهمية واعتبار (٣).

(أ) معنى التطرف :-

من الناحية القانونية هناك فارق بين «التطرف» و«الجهرية» أو «المنحاح»، فالجهرية أساسا هي خروج على القواعد الاجتماعية أو القانونية باتخاذ سلوك مناقض كما تقتضى به تلك القواعد فهي إذن حركة في عكس اتجاه القاعدة. أما التطرف فإنه في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، ولكنها حركة يتجاوز منها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع. والحق أن هذا يشكل صعوبة بالغة حيث يصعب تحديد أين يبدأ المتطرف وهل ينتمى بحرمان. فالمتطرف يبدأ بسرية كما يبدوها سائر الناس داخل القاعدة وفي اتجاهها الصحيح، ولا يمكن في هذه المرحلة مؤاخذته لأنه يتحرك مع القاعدة الاجتماعية وفي اتجاهها، بينما يمكن للدولة أن تتأخذ المجرم أو محاسبه من اللحظة الأولى لنشاطه لأنه حركة في اتجاه مضاد للقاعدة الاجتماعية أيضا فإنه من الصعوبة كذلك تحديد اللحظة التي يتجاوز

التي يثلون فيها الأقلية ضد الأغلبية. وقد يصل التطرف إلى نهاية مقياس الاعتدال - أما بسبب شطط في الأفكار أو السلوك أو بسبب اساليب قمعية يقوم بها النظام ضد معتققي هذا الفكر - ويتحول المتطرف من فكر أو سلوك مظهري إلى عمل سياسي وهنا يلجأ التطرف إلى استخدام وسيلة «العنف» Violence لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفرد أو جماعته الدينية أو السياسية أو الفتوية. وعندما تستطيع «الجماعة المتطرفة» أن تحقق بعض الانتصارات. أو تتحكم وسائل العنف والقرعة فانها تلجأ - سواء على المستوى الفردي أو المجتمع أو الدولي - إلى استخدام وسيلة الارهاب Terrorism الفكرى أو النفسى أو المادى ضد كل من ينفق عقبة لتحقيق اهدافها.

لقد جاء اهتمام علم الاجتماع بدراسة ظاهرة التطرف انطلاكا من اهتمامه بمشاكل التغير والثورة. ثم تطور هذا الاتجاه فيما بعد وعرجت ظواهر التطرف والعنف كنوع من «الاعتراض» العنصرى - وفيما بعد الاقتصادى والسياسى للتحديات الاجتماعية في الحياة الاجتماعية (٢). وفي أواخر الستينات - وخاصة بعد ثورة الطلاب في فرنسا (١٩٦٨) بدأت دراسات المصنف والتطرف تعالج كجزء من الحركات الاجتماعية وكجزء من ثقافة الشباب أو ثورة الطلاب. ودعا دعم هذا الاتجاه بروز الاتجاه الراديكالى والبسار الجديد بين جمهور الشباب ويلاحظ قصور علم الاجتماع الدينى في التصدي لمعالجة ظاهرة التطرف. فمعظم التحليلات التي يعتمد فيها هذا المجال مستمدة أساسا من علوم اجتماعية أخرى خاصة علم الاجتماع السياسى. وقد يرجع هذا أساسا إلى اهتمام المحللين بالجوانب السياسية للتطرف والعنف. الا أننا نؤكد بالحاجة الماسة إلى وجود المزيد من الدراسات الشمولية التي تهتم بهذه الظواهر خاصة في العالم الثالث حيث أن الكثير من الحركات الثورية تتبع أساسا من التراث الدينى، وما زالت العديد من الحركات الدينية في العالم الثالث تشكل المعارضة الحقيقية للأنظمة القائمة، وما زالت هذه الحركات تدفع بالعديد من الشباب بأفكار وموجهات عقائدية جديدة أو مستمدة من التراث ومن ثم تفهمهم تحمل مسئولية تغير الواقع القائم.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيها المتطرف حدود الحركة المقبولة اجتماعيا والتي يمكن عندها فقط وصفه بالتطرف والفلو. وهذا مايقابل الاجهزة السياسية والقانونية والامنية كيف تضع حدودا فاصلة بين المعتدلين والمتطرفين فالمشكلة تطرح من وعن وماذا تظل مفتوحة حسب نسق القيم السائدة والجهاز الحاكم(٤) على أية حال فإنه في مجال التطرف الديني فإن الفرد يبدأ متدينا عاديا يأخذ نفسه بتهاليم الاسلام ومبادئه ويدعو الناس الى الاخلاص بذلك، وهو حتى هذه اللحظة يدعو الى شيء، لا يملك المجتمع إزاءه الا التمسيمير عن الأرض والتشجيع، الا ان هذا الناعية غالبا ما يواصل مسيرته منهجا نحو التشدد مع نفسه أولا ومع الناس ثم يتجاوز ذلك الى إصدار احكام قاطعة بالادانة على من لا يتابعه

في مسيرته أو دعوته. وقد يتجاوز ذلك الى اتخاذ موقف ثبت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته. ويبدأ هذا الموقف عادة بالمرزلة والمقاومة المبني على إصدار حكم فردي على ذلك المجتمع «بالردة» أو «الكفر» و«العودة» الى «الجاهلية» ثم يتحول هذا الموقف الانتمالي عند البعض الى موقف ايجابي «عدواني» يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب الى الله وجهاد في سبيله، لان هذا المجتمع - في نظر المتطرف - هو مجتمع جاهل منحرف لا يحكم بما أنزله الله.

وهنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف ومصادرة أي نشاط يصل بصاحبه بالاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية، فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر أساء هؤلاء استخدام تفسيرهما ودعاهم هذا الى الاعتداء على حقوق ليست لهم والى تهديد أمن الافراد وحياتهم وحقوقهم.

وكما أشرنا، فإن حدود التطرف نسبية وغامضة ومتوقفة على حدود القاعدة الاجتماعية والاخلاقية التي يتطرق المتطرفون في ممارساتها، فمقدار تدبير الفرد يتوقف على تدبير المجتمع الاجتماعي الذي يعيش فيه وله اثره في الحكم على الآخرين بالتطرف أو التوسط أو التصيب، فمن الملاحظات من كانت جرعته الدينية قوية وكان الوسط الذي يعيش فيه شديد الالتزام بالدين، فإنه يكون مرهف الحس لاي مخالفة أو تعصيد يراه، وكلما قل درجة تدبير الوسط الاجتماعي كلما زادت مسافة البعد بينه وبين هذا الوسط وغالى في حكمه واتهامه لكل من لا يلتزم بأوامر الله

ونواهيه بالكفر وقد يقالى البعض أكثر من هذا في اعتبار كل من لا يتمسك بالماكل والمشرى والملبس الاسلامي - أن صحت التعبير نوعا من الخروج عن القاعدة الاسلامية(٥). ومن ناحية أخرى لايعنى وصف انسان ما بالتطرف في دينه رعا لاختياره رأيا من آراء الفقهاء المتشددة بشرط أن يعترف بأن هناك آراء أخرى غير رأيه هذا. فلا تطلق تهمة التطرف لمجرد تشدد المرء على نفسه واخذ من الآراء الفقهاء بما يراه، كذلك ليس التمسك بطريقة معينة على اللبس نوعا من التطرف أو التعصب. فما التطرف إذن وما دلائله ومظاهره.

(ب) اسباب التطرف :

وإذا حاولنا تشخيص الاسباب المؤدية الى التطرف الديني نجد أنها متعددة : فمنها مرتبط بكونيات القيم الثقافية السائدة وبعضها مرتبط بالنظام السياسي والبعض الآخر مرتبط بالارواح الاجتماعية واخيرا شخصية المتطرف نفسه، هذه المكونات تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التي تحيط بالمتطرف والمجتمع على السواء، وسوف نحاول ايجاز هذه الاسباب في الآتي:-

١- الفهم والخطأ: للدين ومبادئه واحكامه والظروف التي تهيئ له وتسقي عليه.

٢- الاحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم للشل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.

٣- الخطأ في ادراك حقيقة الشل العليا وطبيعية المجتمعات الانسانية واسلوب الاصلاح.

٤- الخطأ في تيسيط الاحكام وتعميمها بحيث لا يكون هناك الا التفرعية ويقلب التشاؤم أو التفاؤل على غير أساس أو حساب، وغالبا ماينتهي الامر بالياس من اصلاخ الوضع القائم ويسود الوهم بإمكان التغيير بالعرف لازاحة شخص أو تنفيذ حكم اجرامه..

٥- شيوع القهر والقمع - بدلا من الطمأنينة والحوار والافتتاح سواء على مستوى الاسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة، ويكون رد الفعل صرة قرة عنيف من جانب الشباب إزاء السلوك الذي يمارس القمع، واحيانا يكون القمع ذاته نمبيا لاثارة التطرف والعنف وليس علاجاً له.



المصدر : قصة يافعة كريمة

التاريخ : نوفمبر 1991

فيعمل التطرف المؤدى الى العنف على التفرير بالشباب لتكوين منظمات وغلايا سرية وتدريبهم على افعال السلاح والقيام بأعمال التدمير والتخريب بهدف اغتيال القادة واشاعة الفوضى والانتفاضة على مرافق الحكم. الا أنه في كل محاولة يتكسب امر المخطط ويتم التضييق على الشغلين والمخططين والاتباع. يحدث هنا في كل محاولة منذ الاربعينات من هذا القرن حتى المحاولة الاخيرة التي انتهت بمقتل العادات ومحاولة الجماعة الاسلامية في اسبوت الاستيلاء على الحكم وتتطوى الجماعات التطرف في كافة اشكالها على مجموعة من المناخل المنهجية التي تستعين بها (٨).

١- المنهج الحرفي في تفسير النصوص ويعتمد على انتقاء آيات واحاديث معينة والتمسك المطلق بحرفيتها دون الالتفات للمقاصد العامة لها دون ملاحظة للوظيفة والواجبات الدينية في تحقيق اهداف عملية فردية واجتماعية، كذلك دون الالتفات الى اسباب النزول أو معرفة بأصول الاستدلال اللغوي والفقهى ودون التمييز بين القاعدة والاستثناء المرتبط. بسببه ومن هذا القبيل اعتبارهم المجتمعات الاسلامية للمعاصرة مجتمعات كافتة لانها تحكم بقوانين وضعية وذلك استنادا لتفسيرهم للنص القرآني : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» ولقد ذهب التطرف في هذا الاتجاه الى حد استخدام العنف وتخريب مؤسسات المجتمع استنادا الى قوله تعالى «واقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها فبأذن الله وليخزي الفاسقين» (الحشر : ٥).

٢- اخذ المعرفة الدينية عن طريق السماح عن الخطايا والوعاظ والاستخفاف باراء الامة والمجاهدين والتسليم بحق الاجتياح المطلق لزعامتهم في حركاتهم. ويحصل بهذا ما وصل اليه بعض «امراء» تلك الجماعات من ادعاء الاجتياح والمطلق وعارضة الاقتاء في أمور المعاش والاعمال والاعراض : «دع البعض منهم انه يبعين الاستناد الى القرآن ولحاجة لهم للاستئناس باراء علماء المسلمين في امتداد تاريخ الاسلام. ونتيجة هذا الاقتاء أن يتخبط بعضهم في أمور تخالف صريح العقول والمنقول وتخالف الشريعة مخالفة لا تحتمل التأويل فقد قام هؤلاء استنادا الى مثل هذا الاقتاء بتزويج اخته أو أمه المتزوجة دون أن تطلق استنادا الى أن زوجها كافر لرفضه الدخول في

للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

٦- غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الافكار «الواردة» أو المتطرفة ومناقشة بعض الجوانب التي تزود الى التطرف في الرأي خاصة مايتعلق «بالامانة» والاجتهاد والمجاهد والعلاقة بين الدين والسياسة واسلوب الدعوة (١٦).

(ج) مظاهر التطرف :

١- أن أول مظاهر التطرف هو «التعصب» للرأي تعصبا لا يعترف للاخزين برأي. وهذا يشير الى جمود التعصب على فهم ما لا يسمح له برفقة مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين. فالتطرف يرى أنه وحده على الحق ومن عداه على الضلال وكذلك يسمح لنفسه للاجتihad في الحق وادق القضايا الفقهية ولكنه لايجيز ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين طالما أن مسافرون يصلون اليه مخالف لما ذهب هو اليه. ومن مظهر التطرف ايضا :

٢- التشدد في القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على التوافل والسنان كأنها فرائض والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على اعمالها بالكفر والاحاد.

٣- وهناك مظهر آخر من مظاهر التطرف وهو «العنف» في التعامل والحشونة في الاسلوب والمطلة في الدعوة.

٤- ومن مظاهر التطرف ولوازمة سوء الظن بالآخرين والنظر اليهم نظرة تشاؤمية لاترى أعمالهم الحسنة وتضخم من سيئاتهم. فالاصل عند التطرف هو الاهتمام والادانة وقد يكون مصدر هذه الشقة الزائدة في النفس التي قد تزود في مرحلة لاحقة بالفرد أو الاذراء. للغير.

٥- يبلغ هذا التطرف مداه حين يسقط التطرف عصمة الآخرين ويستطيع دعاتهم واموالهم وهم بالنسبة له متهمين بالخروج عن الاسلام. ولها تصل دائرة التطرف مداه في حكم الاقلية على الاكثرية بالكفر والاحاد وهذه الظاهرة متكررة ليست وليدة العصر بل وقع في نفس الخطأ لحواريه وغيره من غلاة القرن الاسلامي (١٧).

(د) المناهج والاساليب المستخدمة لتحقيق اهداف التطرف :

ان المطلع على التاريخ الاجتماعي لمصر يجد أنه منذ بدايات الارهاب أن التطرف والارهاب يستخدمان نفس الوسائل ونفس الاهداف من عقائد اسلامية ودينية.



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

تغيب شمس الحقيقة وتختلف ألوان الشجار وتتداخل أحجامها ويقف العقل والنفس معا على أبراب فسام حقيقى عن عالم العقلاء والاسوياء.

٥- وتلوه معظم أفكار هذه الجماعات حول فكرة محورية هي فكرة الحاكمية لله وحده وما سيكون عليها من نزاع سلطة التشريع من الجماعة ولقد رده هذه الفكرة أبو الأعلى المودودي ونابهم فيها سيد قطب وروبوها السنة وأقلام الاف الشباب. ويلجأ المتطرفون في هذه الفكرة الى اعتبار الديمقراطية كبرا لأنها تسمح للكلية أن تصدر تشريعات تبيح للنكرات وتحل الحرامات. ولقد ذهب كل فريق من هؤلاء الى جماعة. لو كانت عشرة أو عشرين - هي جماعة المسلمين وإن من بلغته دعوتها ولم ينضم اليها فقد كفر ومن لزما ثم تركها فقد ارتد(٩).

٦- التطور التاريخي لظاهرة التطرف الديني وأورتها لها بالعنف في المجتمع المصري.

(أ) التطور التاريخي لارتباط ظاهرة التطرف الديني بالعنف السياسي ظاهرة عامة نجدها في بداية الاسلام، كما نجد لها صوره في محاذي بعض الشباب التسلي الى المسجد الحرام ومحاوله ادخال السلاح فيه ومبايعة المهدي المنتظر لديهم ولقد ظهرت اول صورة للتطرف الديني في بدايات الاسلام وهي التي أرادت بحياة الخليفة الثالث عثمان بن عفان. وفي هذه الحالة نجد ان البوارج لها كانت خليطا من الفتنة السياسية والتطرف الديني، الا ان التحليل النهائي لها يبدو وكان للتطرف الديني الدور الاساسي. فقد كانت كل الماخذه التي روجها المتطرفون تعتمد في تقديرهم على مخالفات دينية(١٠).

والتطرف كظاهرة هو نوع من انفلت الزائد الذي يعاني منه المتطرف اما لفرغ فكري، او لنظرة تشاؤمية، او طاعة عمياء. لاجد القادة الدينيين ومحاوله وضع حل لاعادة الاسلام الى مكانته في المجتمع الاسلامي. والعنف كإحدى وسائل التطرف ظاهرة وأهلها فيها مصروفه سواء في تصاميم أو أواخر الامميين ومتصف الخصيصات. والسميتان من هذا القرن ينفس الأفكار ونفس الوسائل ونفس الاهداف.

فالتطرف الديني عامة يحاول تكوين منظمات وخطايا سرية وتدريب الاعضاء على استعمال الاسلحة واعمال التدمير بهدف اغتيال بعض القيادات وإفشاء الفوضى ثم الانتفاض على مواقع الحكم وإعلان الدولة الاسلامية.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجماعة بعد أن بلغته دعوتها أو أنه مرتد خروجه منها وأساس هذه الفتوى أن كفر الزوج الاول يترتب عليه في زعمهم فسخ عقد الزواج ولا حاجة بعد ذلك الى طلب التطبيق من القاضي.

٣- الطاعة المطلقة لأمير الجماعة والذي غالبا ما لا يكون على علم بأحكام الشريعة ومقاصدها أو على دراية بأساليب العملين الجماعى والسياسى أن هذه الطاعة المطلقة التي تستند الى التجمية في المنطق والمكره هي الاسباب التي يندفع منها مجموع الشباب الى مصارعها والى هلاك الحرث والنسل من حولها دون أن تتوقف وترتاج أو تتساءل(وهي) الاداة الرئيسية التي تصبغ عن طريقها تلك الجماعات دولا داخل دول.

٤- العزلة عن المجتمع. والعزلة في نهج هذه الجماعات تؤدي الى وظيفتين : الوظيفة الاولى، تجنب اعضاء الجماعة المنكرات التي تقلل جوانب المجتمع وحمايتهم من أن يشاركون في نهج الجاهلية. والوظيفة الثانية، تكون مجتمع خاص بهم تطبق فيه مبادئ الاسلام وتوسع دائرته شيئا فشيئا حتى تستطيع في النهاية غزو المجتمع الجاهلي من خارجه. وكما هو واضح فإن الوظيفة الاولى دينية فكرية، بينما الوظيفة الثانية سياسية وعسكرية.

وتتميز قضية العزلة عن المجتمع في نهج الجماعات المتطرفة بصور مختلفة فهناك الذين يناضلون للمجتمع بالشعور وبالفعل بينما تكتفى جماعات أخرى باعتزله ومفاصلته شعوريا. ويلجأ اصحاب الاتجاه الاخير الى ان الجماعة الاسلامية تعيش هذه الايام مرحلة العهد المكي حيث تكون الجماعة المسلمة مستضفة لم تقو شوكتها بعد، ويرتبون على هذا عدم وجوه صلاة الجماعة والعيدين وعدم تحريم الزواج من المشركات وتعم وجوب زد العتوان، اما يجب ذلك عندما تصل الجماعة الى عهد التكوين. اما الذين يادروا بالمفاصلة الكاملة فانهم قرروا اعتبار المشاركة في الانتخابات أو الترشح لها كفرا كما أن الصلاة في المساجد انفسا ردة عن الانسلازم لانها معابد الجاهلية الحديثة، كذلك ينادون بالهجرة المادية ولو الى الكهوف والجبال مع ضرورة مقاطعة الوظائف العامة والمدارس والجامعات، وفي تقديرنا أن فكرة اعتزال المجتمع هي أخطر مكونات المنهج الفكري والحركة بالجماعات المتطرفة فالعزلة بطبيعتها هي انية السوداء التي تفتح فيها أبراب العقل والقلب بتشغيل كل صور العلاج والترحال فيها



المصدر : قصصها في مصر

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للتشهير والخدمات الصحفية والمعلومات

بدأت هذه المحاولات منذ الأربعينات وانتهت بالمحاولة الأخيرة وهي اغتيال الرئيس السادات وعشرات من رجال الشرطة والأهالي بأسير ومما كانت الأحداث التي تمت في أسير من المرحلة الثانية من خطة هذه التنظيمات والتخطيط لتكرار هذه الحوادث في مختلف المدن والمحافظات لاشاعة القضية ومن ثم الاستيلاء على الحكم ولو عندئذ للورا لوجئنا أن العنف الذي ظهر أول عملية له في يناير ١٩٤٨ حين اكتشفت أجهزة الأمن المصرية مركزا للجماعات الدينية للتدريب على استخدام الأسلحة في المقام وفي أطراف القاهرة وضطت معهم قنابل واسلحة زعم أنها تستخدم للتدريب لحوض معركة فلسطين ١٩٤٨. إلا أن الأحداث أشارت إلى عكس ذلك فلقد اغتال شباب الجماعة الإسلامية المشاعر أحمد الحازن دار رئيس محكمة الجنابات التي اصطلت حكاما بالسجين على أخ سلم أنهم مهاجمة مجموعة من الجنود البريطانيين في أحد الملاحم الليبية بالاسكندرية وتوالت أعمال الارهاب والتخريب والتخريب في الساحة المصرية فهذا بتدمير محل شيكوبيل ومحل أريكو بالقاهرة ثم محلات بنزايون وشركة الدلتا الصناعية.

ولعل أهم حادث تدمير هو الذي وقع في نوفمبر ١٩٤٨ عندما انفجرت سيارة ملققة في مدخل شركة الاعلانات الشرقية والتي كانت الحسانر فادحة في المستلزمات والارواح. وفي هذه الأثناء ضبطت أجهزة الأمن مخبأ للأسلحة والمتفجرات في الاسماعيلية بملوكا لحد كبار الجماعة الإسلامية، كما ضبطت بطريق الصلصة سيارة كانت معدة للاحتفال أمام احد المباني بالقاهرة. ولقد كشف داخل هذه السيارة على وثائق كشفت عن وجود جهاز سري تابع للجماعة الإسلامية، وقد أدت هذه الوثائق إلى القاء القبض على عدد من أعضاء الجهاز السري.

وما ساعد على انتشار وتطور صور العنف في تلك المرحلة هو المرحلة المعنوية ضد الاستعمار الإنجليزي وضد الصهيونية لاحتلالها الأراضي الفلسطينية وخرج العديد من الطلاب في تظاهرات حماسية أدت إلى وقوع أسطدام بين المتظاهرين ورجال الشرطة، مما أسفر عن القاء قنبلة على اللوا سليم زكي حكمدار بوليس القاهرة وقتلت. هذا

كذلك ظهرت حلقات تهفيف القرآن وتهميد وتفسيره في

المناسبات كذلك انتشار الدماء والدماء في الشوارع

والتي من المنكر والتضيق والتضييق إلى الطريق الإسلامي

والجرح علم الصلاة الجامعة كسطور من استعراض القوى

الصدية بالخدمات.



المصدر : قصصا في فكره

التاريخ : ذو قعدة ١٤٩٣

الجماعات مرة أخرى دورة الكمون لتأصدها لمرحلة مقبلة (١٢).

٣- التطرف الديني ومهاجرة الفكرية والسلوكية في المجتمع المصري

يتشأ التطرف الديني - كما يذهب البعض - من فراغ في النفس، أو الفناء في الفكر أو رد فعل لتطرف ينتقص من نفوذ الاسلام، أو انتصار خبيث تقوده قوى غامضة لتقويض الدين وهذه (١٣).

والتطرف ظاهرة عامة أصابت جميع الأديان في شتى المراحل التاريخية ولا يزال لكل دين خواجه و يخرجون عن انماطه السائدة. أو ما هو متعارف عليه بأنه مقبول ومأروف. وهؤلاء ما يطلق عليهم في العصر الحديث المتطرفون. فالتطرف الديني، إذن، مجاوزة الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا أو هو الخروج وعن مسلك السلف في فهم الدين وفي العمل به فمسلك السلف في الاسلام هو المعيار والمقياس الذي يتناسب عليه، السلك القويم (١٤) وبالرغم من ان الاسلام ذاته هو دين الوسطية والاعتدال فان الرسول عليه الصلاة والسلام قد واجه التطرف وقامه بهزم. فكم تذكر الاحاديث بان الرسول اعتبر المخالفة في الصوم والصلاة والتعريف من الامور التي تؤدي الى التطرف ولهذا نهى عنها ولكن الاسلام مثله مثل اي دين آخر قد تعرض لكثير من الاهدان المتطرفة والافكار المتطرفة في العديد من المراحل التاريخية. ولقد بدأ التطرف الديني في الاسلام بالفتنة التي أودت بحياة الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

وان كانت البواعث خليطا من الفتنة السياسية والتطرف الديني، فان التطرف الديني كان هو العامل الرئيسي. فلقد كانت المآخذ التي روجها المتطرفون تعتمد في تقديرهم على مخالافات دينية. ورغم أن الخليفة فقد أكثرها، ورجع عن بعض الافكار التي حسبت على حكمه فان المتطرفين نجحوا في خلق الفتنة. وراحوا يتوسلون بالمنطق الديني وجهه للتأنيب على الخليفة والتعريض على ذمته.... واستطاعوا مقتل الرجال والاطفال وسبي النساء المصلحات وبقوا في ساحة اللعب مائة عام أو تزيد يرددون الدنيا ويشكلون الحكومة. لقد كانوا أروع وأبشع صورة للتطرف الديني. ومن عجب أنهم كانوا في سلوكهم في العبادة من كبار العابدين ومع هذا فقد تجاوز بهم العطف كل حدود الملك والرحمة والحق والمثل (١٥).

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن أئناحية التنظيمية فقد أقيمت الممسكات الاسلامية (أقيم أول ممسك اسلامي في الجامعة عام ١٩٣٧) والترشيح لتولي قيادات الاتحادات الطلابية ونشر وطبع المخطب الاسلامية وإقامة المعارض اللازمة لها وجمع التبرعات المالية وتوزيعها على المحتاجين أما لشراء الكتب الدراسية أو الزي الاسلامي أو توفير التوينصات للطلبات أو للسفر في رحلات للحج أو العمرة (١٦).

٣- السلوكيات

وبالرغم من ادعاء الجماعات الاسلامية بأن هدفها الرئيسي هو تربية الشباب على الاسلام وتطبيق شريعة الله وذلك عن طريق الحكمة والوعظة الحسنة، وبالرغم من اعلائها بان عملها هذا تلقائي ولا علاقة له بأي هيتات دينية أو غير دينية في الداخل أو الخارج وأنها تلفظ كل أشكال العنف والعمل السري وتقوم بالتصديق لكل الافكار المتطرفة أو المنحرفة، الا أن الاحداث اثبتت عكس ذلك تماما فلقد نصبت الجماعات الاسلامية من نفسها محتسبا على سلوك الطلبة والطالبات بصفة خاصة فيما يتعلق بالملبس، والاختلاط واداء الفرائض أكثر من هذا فان الجماعات تدريجيا بدأت تقارس نوعا من الضغط على العملية التعليمية كتعطيل الدراسة أثناء اوقات الصلاة وتزجيل القرآن في المدرجات وبدأت في ظهور مقالات نقدية منشورة بالنسبة للسلوك الجامعي وحدثت بعض المضايقات منهم لبعض أعضاء هيئة التدريس أيضا فان الاحتكاك بين هذه الجماعات وبعض الطلاب المسيحيين قد أدت إلى تصوير هذه الجماعات كجماعات مناهضة للوحدة الوطنية. ولم يستطع الكثير من أعضاء هذه الجماعات التحكم في حسابهم الديني، وصدرت منهم بعض الافعال الانتعابية، سواء في المستوى السلوكي، أو المستوى العقائدي، مثل ما حدث في جامعة اسبوت. ونظرا لتعدد مواقف هذه الجماعات وأرائها فقد فصلت الجامعة بعض الطلاب الذين ارتكبوا جرائم خطيرة. وفي سنة ١٩٨١ باحتفاء الكثير من أعضائها وتخليهم الظاهري عن انشطتهم داخل وخارج الجامعة. ودخلت هذه



المصدر : قصصا في فكره

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وبين جماعة اسلامية تلو الاخرى مثل جماعات تنظيم الجهاد وجند الله أو جماعة المسلمين أو الجماعة الاسلامية أو جماعة التكفير والهجرة والتي اختفت وأعدمت في عام ٧٧ أحد الوزراء السابقين الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الاوقاف. وبعد الصدام المسلح. شهدت هذه الجماعات اعتقالات ومحاكمات واعدامات لاعضائها كل هذا كشف النقاب على أن الجماعة ضمت ما بين ٣٠٠ - ٥٠٠ من الاعضاء المنتشرين في كافة أرجاء المجتمع ومنذ ذلك التاريخ والجماعات الاسلامية لها دور فعال على الساحين السياسية والعربية للمجتمع المصري سواء داخل الجامعات أو خارجها.

ويأخذ التطرف الديني مظاهر متعددة تبدأ ومن الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين والعمل به» والتطرف في الفكر صورة للتطرف في العمل - وكلامه وتزيد في الدين واتهام له بالتقصير وكان الرسول قد بلغ رسالة متقوصة يجيء هؤلاء المتطرفون لبيكموها ويتموها» (١٧)

ولعل أول مظاهر التطرف الديني الاتي «التطرف المظهري» عندما تلحم سيدة أو أنسة تغطي وجهها بما يشبه العمامة ولا تترك من تقاها الا فتحتين صغيرتين كتم العصفور أمام عينيه... من أين جاءت بهذا الزي الرئيس جمال عبد الناصر وهو في موسكو بصريح بأن أجهزة الأمن قد أحبطت محاولة للاغتيال للاقتضاض على الحكم وأعلم فيها بعض زعماء الاخوان ومن بينهم سيد قطب» (١٨).

ولعل نكسبة ١٩٦٧ هي التي أعطت الجماعة الاسلامية الفرصة لظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث في المجتمع المصري. وموت عبد الناصر بدأت قيادات الحركة في إعادة تشكيل تنظيماتها والظهور العلني لأشطتها (١٩).

(ب) ظهور الجماعات الاسلامية في المجتمع الجامعي : الأسباب الاجتماعية والسلبات :

١ - الأسباب :

كنوع من رد الفعل لهزيمة ١٩٦٧ شهد المجتمع المصري حركة اجتماعية جديدة أعلنت عن نفسها باسم الجماعات الاسلامية وعملت في أوساط الشباب سواء داخل الجامعة أو خارجها. ولقد أدى ظهور هذه الجماعات أثر ظهور موجة دينية غير عادية في البيئة المصرية وساد جو من التدين وعلى الهيكل المظهري. صاحبه محاولة كل شخص

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف الديني هو تابع أساساً من القلق المستمري الذي يعانيه المتطرفون اما لتفراغ في نفوسهم وشعورهم بالنفط القاتل. واما لانهات تفكيرهم ومشروعهم عن جادة الصواب والحق.. وأما لاجسادهم التي قد يكون صادقا بنقصان نقود الاسلام في المجتمع المسلم. واما لمؤثرات خبيثة تمارسها بوسائل غير منظورة قوى خارجية. تطارد الاسلام وتعمل لاجهاط دعوته وتفرق وحدته. وكثيراً مايجئ التطرف الديني رد فعل آخر في جانب الرذيلة والشر» (١٦).

لقد شاهدت مصر بعد نكسة ١٩٦٧ نوعاً من العبث الديني الذي كان في بداياته يتخذ شكلاً هلامياً وغموضاً ونكوصاً بل وقد خالطته في كثير من الامور المخرافات والغببيات. ومن الملاحظ أن النظام السياسي في تلك الفترة استشر نعر هذا الشعور الديني وحاول استغلاله في

حادثي «شعرة النبي» و«كنيسة الرافدين».

ومع نهاية حكم عبد الناصر بدأ هذا التردع الديني الهلامي يتخذ شكلاً محدداً وثبتت له اشكاله ومن هنا بدأنا نسمع عن الجماعات الاسلامية المنظمة داخل الحرم الجامعي، التي تدعو الى فرض التعاليم الاسلامية والى تخليص مصر وغيرها من الدول الاسلامية من كل الابدولولوجيات المستوردة من النفوذ الاجنبي وقد تزامنت هذه الظاهرة مع بدايات حكم السادات، فكان ان سعى لاستغلالها محاولاً تحويلها الى قاعدة شعبية يرازن بها قاعدة الناصريين واليساريين. بمعنى آخر ان الجماعات الاسلامية كانت هي البديل المعقالتى للسادات في مواجهة الفكر الاشتراكي والناصري. وبعد انتصار ١٩٧٣ واقدم السادات على سياسات الانفتاح الاقتصادي والتسوية مع اسرائيل والانحياز الى الغرب بدأت التصادمات من هذه الجماعات الدينية وبين النظام الحاكم ويتجلى هذا الصدام في ابريل ١٩٧٤ وظهر جماعة منظمة التحرير الاسلامية والتي اطلق عليها من كل اجزة الاعلام - جماعة الكلية الفنية العسكرية وقد سميت بهذا لان تخفيطها للاستيلاء على السلطة يبدأ باحتلال الكلية والاستيلاء على مخزن الاسلحة ثم تنطلق بعد ذلك الى مقر الاتحاد الاشتراكي للحرى حيث كان من المقرر أن يعقد الرئيس السادات وبقية الصفرة الحاكمة اجتماعاً رسمياً كبيراً وبالرغم من فشل هذه المحاولة، فأن حدث أكثر من مواجهة عنيفة بين النظام



المصدر : **قضايا إسلامية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٣**

أفكارهم والتيار الإسلامي العام (١٢٢). ولقد وجدت الجماعات الإسلامية في المعسكرات الصيفية التي كانت الجماعات تفلتها على نفسها كما وجدوا فرصتهم في المدن الجامعية من حيث أنها مركز تجمع لا كبر عدد من الطلبة وقيمون مع بعضهم أكبر وقت ممكن. وبدأت هذه الجماعات تتخذ مواقف متشورة ومتسلطة تجاه النشاط الطلابي تحت ستار ما يحدث يناقض الدين وبدأت الحديث عن الهبة الفكرية ثم الاتجاهات المادية للنظام.

وفي عام ١٩٧٨ بدأت الجماعات الإسلامية تتخذ موقف الضعف لكل ما يجري حولها منذ هذا العام عند الانتخابات الطلابية لجامعة القاهرة عندما وجدت الجماعة أن النتائج ليست في صالحها ثاروا وحطوا صناديق الادلاء بالأصوات وفي جامعة عين شمس استخدموا العنف ضد العناصر الوطنية التي قاطعت الانتخابات تحت تهديد فاجرت الانتخابات من جانب واحد. ونظرا لاعتماد وزارة التعليم نتيجة هذه الانتخابات فإن هذه الجماعات صمرا على أرائهم فتصعبر في أن تستجيب الدولة لضغوطهم وبهذا زادت حدة استخدام العنف منهم في كل تصرف.

وفي بداية الأمر لم تكن الجماعات الإسلامية منظمة تنظيميا كافيا بل كان يكتفى بالتردد على المساجد والالتقاء أو التعجب والاحتكاك بهائي الطلاب والتعامل معهم ويترلى كل واحد منهم حركة الأمير في الجامعة التي يحتلها بها وبالمناقشة والافتتاح يستطيع أن يصل الأمير معهم إلى اقتناعات كاملة به تحقيق له السمع والطاعة عندهم. معنى آخر أن تكوين افراد الجماعة لم يعتمد في البداية على مصلك تنظيمي مسجل بل كان تنظيمهم يقوم اساسا على أسلوب الخلقيا غير الشرايطه وغير المسجلة ولكن حركة الجامعات كانت ملصوقة عن طريق وسائل تتبدل بسرعة ومضبوطة وإذا حدث أمر في أي مكان يكون له صدى في نفس الوقت في كل مكان كل هذا يشير إلى أن هناك تنظيما آخر وراء هذه الجماعات ولكن ماهو معروف حقا أن في كل كلية أميرا لكل جماعة وعلى مستوى الجمهورية هناك أمير وهذا يعني أن هناك تنظيمين داخل الجامعة. تنظيم يضم قياداته من العناصر المتطرفة ولكن أعضاءه من الجماعات الإسلامية يتعاطفون معه

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في البحث بداخله عن الخلاص الفردى. وطول هذه الدراسة تكونت بعض الجماعات الدينية ولقد دفع الشباب إلى الانضمام إلى هذه الجماعات الكثير من الدوافع.

١- غياب الثقة والرؤية القوية لدفع محاولات التدخل الخارجية.

٢- عدم وجود برنامج مخطط لاستيعاب الشباب ومشاركتهم في خطط التنمية التي تحقق لهم المستقبل والموقع الاجتماعى اللائق.

٣- أصبحت هذه الجماعات (البديل) أمام الشباب منذ عام ١٩٧٢.

٤- تكررت هذه الجماعات أساسا بهدف مراجعة الجماعات اليسارية ويومها لم تعرض الدولة على تشكيل هذه الجماعات باعتبارها دولة مسلمة وشعبها متدين وممارسة هذه الجماعات انشطتها مستهدفة الدعوة الإسلامية الخالصة وقامت هذه الجماعات أول الأمر بتقديم العديد من الخدمات الطلابية وراحت هذه الجماعات تنمو بسرعة في اوساط الطلابية من سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٦. وكانت عبارة عن أمر واقع ليس له سند من الشرعية التي سعت لاكتسابها بعد ذلك من خلال محاولات السيطرة على الاتحادات الطلابية التي وفرت لهم الامكانيات المادية ومكتنتهم من مختلف اوجه النشاط لتوجيهها حسبما يريدون وساعدهم على ذلك الفاء نظام الريادة والاشراف في اللائحة الطلابية (٢٠).

والملاحظ أن الاتجاهات الدينية كانت تنمو بمعدلات سريعة لم تتجه إليها انتظار الدولة. لتعزيز حركاتها ونفذ إليها المتطرفون من الجماعات وراحوا ينشرون أفكارهم في شكل مجموعات لكل حسب ثقيله أو من يجولون عنده يستمرون في تفلتيته بالمزيد من المهرجات إلى أن يقتنع بنفس أفكارهم محققين بذلك السيطرة الكاملة على الاتجاهات الدينية في الجامعة كذلك يجدت من يستطيعون من بين أعضاء هذه الجماعات (٢١).

وبدأت الاتجاهات المتطرفة تتحد في اوساط شباب الجامعة وبالرغم من قلة عددهم في البداية إلا أن تأثيرهم كان كبيرا لانهم لم يتنقلوا على انفسهم بل انتشروا في كل ارجاء الجامعات جامعة القاهرة - الاسكندرية - اسبوط عين شمس والجامعات الاقليمية وراجعوا إلى



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ولهذا ظهر مصطلحا دولة (العلم والإيمان)، (أخلاق القرية) وقانون العيب، ودعم الدعوة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية وغيرها

وتحت هذا الانطباع خرجت بعض الجماعات الدينية من طورها الكموني إلى العمل الظاهري في الجامعات، وتولت بعض القيادات صناديق هذه الجامعات وتقديم التبرعات لها والسماح لها بمقدد مؤتمرات، وكأي نظام سياسي فإنه بعد تصفية المحتاح اليساري من الجامعات، فإن النظام وأجهزته يحاولون تصفية تلك الجامعات من حيث البناء والوظيفة وتساعد وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية على وصف هذه الجامعات مثل (القلعة الحاقدة)، (القلعة العميلة) (التاجرون بالدين)، المتطرفون وراء الدين وغيرها (٢٥).

٢- الانجازات، وفي الحالات التي كان يسمح لهذه الجامعات الدينية العجيبة وكذلك فان المتطرفين يهاجمون الحضارة الإنسانية ويدعون لقاطعتها ويقفون في تناقض عجيبة وغريب فهم يتحدثون في التلفزيون، ويستضيفون بالكهرباء ويركبون الطائرات في سفرهم... الخ (ويطالبون بأن) تقاطع الحضارة في أبسط مظاهرها وهو أرذنا البطلون والقميص ونستعص منها بالجلباب يتوجه به الطبيب إلى مستشفى وألمهتنس إلى عمله والطالب إلى جامعتة لاهسا في قديمه «الشيشب» الذي يطلق عليه اسم «زنوبة» (٢٦).

ويصف سعد الدين إبراهيم فاجح من التطرف المظهري والذي اكتسب الشكل الذئبي في الآتي :

ثمة صور أخرى تفاجئ زائر القاهرة في العقد الأخير وهي منظر النساء المحجبات، وشبه المحجبات في الشوارع وفي الاماكن العامة هناك نجد العشرات من الطالبات الجامعيات - في طرقتهم التي كليلة الطب... والشىء الغريب عن هؤلاء الطالبات هو أن عددا غير قليل منهن محجبات وتتناول الكايب عما إذا كان ظهور الحجاب مرة أخرى بين النساء وأنتملمات عن رده لاضطهاد المرأة العربية وعودة مرة أخرى إلى مركزها المتدني. فلقد اختفى الحجاب منذ حركة هدى شعراوي وسعت المرأة بعد ذلك بالحصول على حقوقها الاجتماعية والسياسية وكان لها ما أرادت فلماذا إذا عاد الحجاب إلى الظهور؟ ولماذا بالذات بين مجتمعة تمثل أكثر القطاعات تعليميا - أعنى قطاع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدرجة أو بأخرى ومهنته كسب الرأي العام وتحريره مستغلا الواقع التديني. وتنظيم أخر يقسم قيادات هذه الجماعات. وقيادات أخرى خارج الجامعة ويتولى هذا التنظيم التخطيط والتنسيق والتدريب وجمع الاموال وانتشار المعسكرات لاعداد الكوادر (وهذا ماكان منخططا في حوادث اسبوت ١٩٨١ حيث كان يعمل هذا التنظيم على السيطرة على أجهزة الامن وحتى الاذاعة والتلفزيون والاعتماد على الجامعات الإسلامية لتأكيد الحركة والتعاطف الديني معهم) (٢٣).

ولاشك أن الجامعات الدينية استطاعت أن تكسب تعاطف الكثير من الشباب وليس بسبب قوتهم ولكن لغير اعتمادهم على ابراز العامل الديني وابرار سلبيات النظام والسعي إلى اقامة حياة ناضلة. فالافكار المتطرفة التي يدعوا لها بعض اجماعات الدينية تجد صدى بالنسبة لبعض من الشباب الخائر الساخط على النظام والقلق على مستقبله والذي يبحث عن مخرج من كل مشاكله سواء على المستوى الشخصي أو المجتمعي (٢٤).

تاريخيا، فإن الجامعة الإسلامية ظهرت في جامعات مصرية وبعض المدارس كما حاولت من قبل قيادات الاخوان المسلمين في مقابل الاحزاب السياسية إلى الدعوة للشباب بالعودة إلى الاسلام الخفيف والتخلي عن معانده من ايديولوجيات وضعية. الجامعة الإسلامية اذن ليقب يطلق أو بمعنى أصح تطلقه على نفسها أي جماعة ترى أنها تتمسك بالدين عقيدة وسلوكا في الوقت الذي يعزف فيه شهره عنه باسم المنية والتحضر أو بأي اسم آخر. ومن ناحية أخرى يمكن القول بأن ظهور هذه الجامعات الدينية داخل الجامعة كتجميع شباب مثقف في محاولة لسد الفراغ الهائل الناجم عن انقسام التعليم بالمجتمع المصري إلى ديني يتمثل في الأزهر ومعاهله وإلى علماني متمثل في الجامعات المصرية وخاصة أن مايلدرس في المدارس عن الحرية أما يوصف بالشكلية من جانب القائمين على التدريس وبعد الاعتراض من قبل التلاميذ.

ومن الناحية السياسية خاصة في فترة السبعينات نجد أن الدولة غالبا ماتشجع على قيام هذه الجامعات كمحاولة منها لتفصية الحركات اليسارية أو الفكر الناصري بين صفوف الطلاب وكأجواء عام في المجتمع المصري في تلك الفترة هو التمسك أو على الأقل الظاهري بالامور الدينية



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : دوفبر ١٩٩٣

للتشهر والخدمات الصحية والمعلومات

أسرة صغيرة - مرتبة صغير - ومن طبقة وسطى والاب والام من بيئة وبيئة يحمل فيها الاب موظفا حكوميا ولم تنل الام الا قسطا محددا من التعليم، ومن ثم فهي ربة منزل متفرغة تماما لميتها. وتقدم هذا الطالب في التعليم الثانوي والتحق بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية. وسبب التسمية العسكرية في ١٩٦٧ انتكاسة لهذا الشاب فاعتزل في غرفته لمدة أيام تتفاوت حالات الهكاه والتأمل والتفكير والنم ولم يخرجها من هذا الا قراءة القرآن وتصرع المعاني القرآنية الى تفسير. وبين «تلال» الحيرة التي وقع فيها بعد سماعه لأحدى الخطب السياسية والتي حولت الأنظار عن آثار الهزيمة في التمسك بالقدن والزعيم. ولم يجد هذه الشهيرة نهاية لها الا في جامعة الاسكندرية حيث التحق بها «طلال» ونسب مسجد الكلية بعيدا عن أسرته - اقرب منه أحد المسلمين ودعا الى حضور محاضرة في الحرم الجامعي حول التكفاح والتمثال ضد اسرائيل. وكان لتأثير هذه الخطبة السياسية أثر كبير في نفس طلال حيث أكد الخطيب على اتباع مافعله الاخوان المسلمون ضد اليهود في حرب سنة ١٩٤٨. ومنذ ذلك الوقت بدأ طلال في الاطلاع والتعمق في كتابة وفكر الاخوان (٢٩).

وسرعان ماتم «تجنيد» طلال في إحدى الجماعات الاسلامية، وقد رشعته حماسه واخلصه للجماعة كي يصبح في مدى عام واحد من الحلابة الاساسية التي تتزعم الجماعة، والتي كان أهدافها انقاذ العالم الاسلامي من جميع النظم الفاسدة حتى تصل الى العمل بالشرعية الاسلامية. فطائرة «طلال» و«غيره» من أبناء «جيله» ساخطون أشد السفط على النظام الاجتماعي الراهن وسخطهم هذا يأخذ عادة شكل مواجهة متسارعة ضد النظام، وهم أحيانا يذكرون أن مثل هذه المواجهة لن يكون من شأنها اسقاط الحكم القائم ولكنها كما يصفونها «غضبة في سبيل الله» وهي بالنسبة لهم نوع من «الدعوة» من «سنة» و«ن» تتسرع في تبنيها «لا تشبهه» أو «النصر». فالسمع يخرج بانطباع واضح عما يقفون ضده، في حين أنه لن يخرج الا بانطباع مبهام غامض أو عبارات مزدوجة عما عساهم ان يفعلوا إذا ما استولوا على السلطة ان في وجنانهم عدا متعاضدا للرب وللشيوعية ولإسرائيل

الطالبات الجامعات في المدن؟ وماذا يعني هذا بالنسبة لتغطية حقوق المرأة وهل يمثل هذا نكسة؟ وأين موقع هذه الظاهرة بالنسبة للنظام الاجتماعي الناشئ، الجديد في الوطن العربي. أن النافع الذي دفع هذه الطالبة للحجاب - كما يلهم سعد الدين ابراهيم - هو سلوك بعض بنات القاهرة ومهرجان الازياء الباهظة التكاليف التي يلبسها وتجديهن للقيم الاصيله والمهادي، الاسلاميه. فقرار الحجاب هو من أجل الابتعاد عن هذه المظاهر وعن الجماعة المتفرقة وتندسجها انخرطت هذه الفتاة في الجماعات الدينية وتابعت الاحداث السياسية داخل الجامعة والمشاركة في أنشطة هذه الجماعات. أن مثال هذه الطالبة التي قررت التحجب بمحض ارادتها قبل «لفزا مبهما» أمام المراقبين الخارجيين فهؤلاء، الفتيات لسن سيدات في طريق العمرة ولا هن في متوسط العمر ولا متمسكات الى الاجيال التقليدية بل هن شابات طمحن شوطا كبيرا في طريق التعليم كذلك محجبن بأرادتتهن الحرة بل وفي كثير من الاحوال ضد رغبات آبائهن فهل الحجاب يمثل نكسة ضد الحداثة والمعاصرة (٢٧).

أن الاجابة على هذا يمثل في رأي سعد الدين بان مثال طالبة الطب المحببة هو استجابة مصققة لعالم ممعد من حولها عالم لا تستطيع السيطرة عليه. وبالرغم من النجاحات الباهرة التي أحرزتها هذه الفتاة في الامتحانات إلا أنها تجد نفسها مهزومة غريبة تكاد تكون تائهة وسط عالم حضاري لا مجال فيه للهر واللذات كذلك فهي تتماثل «بتراث» يبدو وكأنه يستعبد أحاساسها بجذارة وجميها من المجهود ويعيد تأكيد وجودها وشخصيتها. هؤلاء الفتيات تأخذ من الحداثة ما تحبته من علم وتكنولوجيا ومن التزام بمستقبل مهني، ثم يتركن بقية (محتويات) حقيقة الحداثة يحبرهن شعور وقناعة عميقة، بأن ما أخذته من خبرة الحقيية إنما يتسق مع تراثهن ومع تعاليم الاسلام ومع الاسالة. وهذا هو السبب لهن لكي يفرض بعض النظام على عالم يبدو نهن متعصبا بانفوسا والاضطراب (٢٨).

أما المثال الاخر الذي يقدمه لنا سعد الدين ابراهيم فهو يستمد من إحدى القيادات الدينية في أحد من المحاولات الانتقالية، والذي صدر حكم بأعدامه مع غيره من زعماء تلك الجماعات الا أن الحكم خفض الى السجن المؤبد لصغر سنه (٢١ سنة). ويرمز الى الشخصية بطلال - وهو من



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

٣- الزواج المبكر حيث يتم الزواج في المسجد ويتفق الزوجان على إقامة حياة زوجية إسلامية ويتم مسلم تنفوخ فيه الزوجة لمنزلها ووعاية أبنائها بينما يتفرغ الزوج للكد والسعى مما يعيد التوازن إلى الأسرة المصلحة.

٤- صلاة العيد في الحلاء، حيث يتم صلاة العيدين في الحلاء وفقا للسنّة ومن ناحية أخرى فإن هذا مشابه استعراض للفترة المدعية للجماعة الإسلامية.

٥- فعل الخير العام ويظهر هذا في قيام أعضاء الجماعات الإسلامية من خلال الاتحادات الطلابية بطبع الكتب والذكرات الجامعية والقروض المالية للطلاب الفقراء... الخ ومشروع أنوميسات الطلابات وحل مشكلات الطلاب مع إدارة الجامعة، والتعبير عن شعور الطلاب فيما يتبع من أحداث قس الوطن، والقيام بالرحلات الترفيهية بتكاليف رخيصة وتشجيع الرياضة وطباعة الكتب الإسلامية بسعر رخيص من أجل نشر الثقافة والفكر الإسلاميين (٣٢).

٤- التطرف والعنف وظاهرة تكثير المجتمع يرتبط بالتطرف الديني ظاهرة أخرى هي استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأفكار التي يؤمن بها المتطرفون. والعنف ما هو إذن، إلا وسيلة قد تستخدم لأغراض دينية أو سياسية أو يكون عنفا تلقائيا لبعض المشكلات اليومية التي يعاني منها الإنسان المصري المعاصر. والعنف أيضا ليس ظاهرة خاصة بالمجتمع المصري ولكنه وسيلة عامة يستخدمها الشخص عندما يكون في وضع قوة أو ضعف - يحاول فيه أن يحقق ما يعتقد فيه بالقوة بعد أن فشل في استخدام الفكر أو المحبة - فالعنف - وفيما بعد الازدهار - يبدأ في الفصل وتتحول الفكرة التي يؤمن بها الشخص إلى فعل عدواني ضد الأفراد أو المجتمع. (أ) العوامل التي تؤدي إلى الارتباط بين التطرف والعنف :

١- العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين. والعنف هو وسيلة لا يقرأها القانون. وكما هو واضح فإن من يستخدم العنف يكون غالبا الطرف الأضعف الذي يواجه طرفا آخر يملك السلطة (٣٣).

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

وأي حاكم يتعامل مع هذه الجهات أو يصادقها لابد من أن يكون قد خان قضية الإسلام. كذلك فالثروة الفاحشة والسفّة، والاسراف، فضلا عن الفقر الملقع والاستقلال واغتصاب الحقوق كلها لا يمكن لها في إطار مسلمي مصر، وفي هذا يعارضون تقريبا جميع نظم الحكم في الوطن العربي والعالم الإسلامي وهم يفسرون كثيرا من مظاهر التحلل في السلوك في مصر أما لتأثيرات أتية من الغرب أو بعثرة أموال النفط، وهم أيضا على اتفاعات عميقة، بأنه إذا ما جرى تطبيق «الإسلام الحق» فإن مصر والعالم الإسلامي جديران بتحقيق الاستقلال والحريّة والرخاء والعدالة وإقامة مجتمعات صالحة مستقيمة (٣٠).

هذان المقالان يوضحان لنا طبيعة شخصية المنتمين للجماعات الإسلامية سواء داخل الجامعة أو خارجها - فهم من أسر الطبقات الوسطى أو الدنيا وجاء معظمهم من أصول ريفية وهم جادون في تحصيلهم الدراسي. إلا أنهم يمشون - أو هكذا يتصورون - في عالم معقد لا يستطيعون معه التفاعل والتأقلم. وهم لا يستطيعون مهادنة أو التعامل مع النظام الذي يمشون في ظله فهم وأسره يمشون ببطء التضرع المرتفع الذي يكاد يعصرهم اقتصاديا، أنهم يشاهدون مظاهر البلخ والاسراف من حولهم، ولكن الحسرة تنسابهم إذ لا يستطيعون أن يتألموا نصيبهم العادل من تلك الأموال التي تهدد بسفّة واسراف في مظاهر استهلاكية وترفية (٣١).

وعلى أية حال فإن الجامعات تعد بالنسبة للجماعات الإسلامية والمخاضة التي يرى فيها القيادات الدينية، ولهذا فالجامعات الدينية تلعب العديد من الطلاب للائتمان لها، ويأخذ الائتمان إلى هذه الجامعات مظاهر من أهمها :

- ١- انتشار الحجاب وهو يتلوح ما بين غطاء الرأس إلى النقاب وهو يمثل بالنسبة لهم قمة التحنن للحضارة الحربية النحلة وبداية الالتزام بالإسلام.
- ٢- الالتزام بالسنة كإطلاق اللحية، وهذه قتل بالنسبة لهم وأجبا شرعيا، وليس الحجاب حيث أنه بالنسبة لهم أحب الثياب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستخدم المسواك والبخور... الخ.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٥- لا يمكن فهم العنف بعيدا عن الموقف الفعلي الذي يحرص على العنف. فمناقشة هذا الفكر هامة حتى ولو خلا من العنف. ذلك لان هذا الفكر قائم أساسا على الفناء العقل والاستسلام للمسلات دون مناقشة وقائم على الفرار من المجتمع وتعطيل الفكر والعقل (٣٦).

٦- ان الذين يقومون بالعنف من المتمين لشريعة الشباب الصغير الذي ينتمى الى الطبقات المتحررة اقتصاديا أو الشريعة الدنيا من الطبقة الوسطى. ومن ناحية أخرى فان مشكلة العنف مشكلة فكر الكبار الذين كانوا في المعتقلات في ٥٤، ٦٥ فهذا الفكر هو نتاج فكر المعتقلات (٣٧).

٧- ان العنف كوسيلة لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية هو صدى لعوامل خارجية، فلا يمكن أن نزل ما يحدث في العالم الخارجي عن شباب مصر. فالمشكلة لان حلقة في سلسلة مرتبطة الحلقات يساندها قوى خارجية في ظروف معينة في المنطقة العربية. كذلك لا يمكن ان نزل المشكلة عما يعاني منه المجتمع داخليا أو ما يتعرض له من ضغوط خارجية (٣٨).

٨- يمكن تفسير هذه المشكلة بالرجوع الى ازدواجية الشخصية المصرية بين ما هو مثالي وبين ما هو متطلع للمستقبل فهناك أفاق معيارية تؤدي بالشباب الى التمسك الشديد ثم هناك أيضا النظرة المستقبلية للامور. ويتدخل الحاضر بكل ما فيه من خلل الى انقاص بين المثل والواقع أو بين القول والفعل. فالامر بالحروف والنهي عن المنكر وتغيير المنكر حتى لو باستخدام اليد هذه المثل تصطم بالواقع ولهذا تنشأ الحاجة الى استخدام القوة أو العنف لتحقيق المثل أو الامر الديني (٣٩).

٩- ومن ناحية أخرى ازدواجية الهوية والايديولوجية للمجتمع. فتدور الجتمع بين الفكر الناصري وما خلفه من فكر اشتراكي أو شيوعي والفكر الاسلامي ومن ارتباط بالتقاليد والتراث أو محاولة التوفيق بين هذين الاتجاهين السابقين. والحق ان هذه المشكلة

٢- ان المناخ ساهم على الاقل بالتعجيل لنشو مثل هذه المنظمات أكثر من هذا فان الموقف السياسي هو الذي حدد الموقف الديني. فالمسألة ليست خطأ في فهم الدين أو أن الشباب ينقصه الوعي الديني، فالعنف ظاهرة سياسية واجتماعية قبل ان يكون دينية، وقد اتخلت الدين وسيلة لتحويل الفكر الى سلوك.

٣- عندما نتحدث عن العنف يجب ان نميز بين العنف وموضوعه. فهناك تناقض بين ما هو «عنف» وبين ما هو «ديني». ولذلك فان من الخطأ أن نجتمع بين المصلحين في عبارة واحدة. فالعنف وسيلة، ولهذا يمكن أن يستخدم العنف لتحقيق اهداف سياسية أو اهداف اقتصادية أو اهداف دينية وهكذا.. وقد يصل العنف الى حد الارهاب، وكلاهما صورة من صور الاخر، فالعنف وسيلة لتحقيق أهداف معينة أما الارهاب فهو صورة مبالغ فيها وقد يكون الارهاب فكريا تدعمه قوة مادية للسيطرة على الموقف. واختصار فان الارهاب صورة خاصة لا يمكن فهمه الا من خلال فهم العنف بصفة عامة ولكن لا يجب أن نخلط بينهما. ولا يمكن أن نصف الجماعات الدينية بالارهاب حتى ولو كانوا والمضيق أو غاضبين، لان الارهاب صورة خاصة وبه أوضاع خاصة وسيظل عملا خاصا لفرد معين أو مجموعة أفراد ولا يمكن تعميمه (٣٤).

٤- موضوع العنف في مصر هو موضوع له جوانب كثيرة ومتشعبة. والعنف المرتبط بالجماعات المتطرفة قد اختلط بالايان وليس عنف الفرد الذي يعلم أنه يرتكب جريمة. وهو «عنف» مختلط بالايان ومؤيد ببعض النصوص التي أرهقت تفسيراً. بل أكثر من هذا اقترن ايضا بفكرة التكفير. العنف من التكفير. «لان هذا معناه أني لا اعترف اطلاقا بالدولة القائمة لانها دولة ولاته مجتمع كما وصفوه مجتمع جاهلي وكثر وبالتالي يجب ازالته بأي صورة من الصور وبأي أسلوب من الأساليب فليست هي حالة معارضة سياسية عنيفة ولكن عنف قائم على تدمير الدولة ومؤسساتها وعلم الاعتراف بها» (٣٥).



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : ١٩٩٣

١- انتشار ظاهرة تكفير المجتمع - رغم أنها ظاهرة تاريخية متشعبة في ظهور فرق المذاهب - لها أسبابها الاجتماعية والدينية والسياسية. واختصار فإن هؤلاء المنتمين لهذه الفرق معظمهم من الشباب يكفرون المجتمع ويكفرون المرتدين من أخوانهم. فظاهرة التطرف ليست ظاهرة مصرية فقط بل ظهرت في التاريخ العربي الحديث والمعاصر سواء في السعودية، والجزائر، وليبيا، والسودان وسوا. معظم هذه الحركات لجأت إلى «الغنى» لتغيير الأوضاع القائمة، وهناك بعض التشابهات بين الكثير من وسائل هذه الحركات سواء ما هو ديني منها أو ما هو سياسي أو اجتماعي.

لقد ظهر هذا الفكر لأول مرة في السجن المصري في منتصف الخمسينات كرد فعل للاركان التقليدية التي تعرض لها أعضاء الجماعات الإسلامية المعتقلين وقتل. ففي السجن جرى النقاش بينهم حول هل يكفر من لم ينضم اليهم على اعتبار أنهم الجماعة التي يعتقدون بأن القرآن قد أمر بالانضمام اليهم.

كذلك تناول النقاش أمر تجرده الشرطة وضباطها الذين ينقلون أرامر التعذيب وأجرامات غسيل المخ وذلك استنادا إلى قوله تعالى «أن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين» فالحكم بالتم الجرد مع أنهم مأمورون كما اقتنع الشباب بأن المجتمع الذي يعيشون فيه هو مجتمع جاهلي وأنهم يعيشون جاهلية القرن العشرين. وقد استراحت نفوسهم لكل وصف للمجتمع بالجاهلية. حقيقة لم يدخل هؤلاء في التعقيلات وطلوا عند هذه العنومات ولقد تكررت الاعتقالات لهذه التجمعات الإسلامية ذاتها في ١٩٦٥ وتعرضوا لما سبق أن لاقوه في المحسِّنات. كانت نتيجة كل ذلك أن ذاع بعض الشباب أن وراء هذه العمليات مخططا عالميا يهدف إلى تطويع الإسلام ليخدم

أهداف الغرب والصهيونية هذه الأساليب كانت الدافع المباشر لنشأة فكر التكفير الذي اعتبر عيد ميلاده في مايو ١٩٦٧ بمقتل أبي زعبل السياسي بمصر عندما طالبت السلطة من المعتقلين تأييد الحكومة بالسلاح والدم (٤٣). أن ظهور هذا الفكر كان إذن بمثابة ردود فعل لما لقيه البعض من ظروف الاعتقالات. ولم يكن هناك فهم لدى رواد هذا التفكير وهم معظمهم من الشباب وأكثرهم طلاب في الجامعات والمدارس الثانوية. ونتيجة لاصطدامهم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست وليدة الآونة الأخيرة. بل بدأت منذ القرن العشرين. وتبرز هذه القضية على السطح كلما انتصر أحد الاتجاهين أو استطاع الناس أن تعبر عن رأيها بحرية. كل هذا جعل الشباب حائرا بين هذا وذاك. وكذلك فإن طبيعة التنظيم السياسي قد فرضت ضغوطا معينة أدت إلى وجود أحياء نتج عنه عدوان ضد المؤسسات والأوضاع القائمة في المجتمع. كل هذا في غياب إطار أيديولوجي موجه نحو جذب الشباب واستيعاب كل طاقاتهم بحيث يعملون في اتجاه أهداف المجتمع العليا. فالشباب يتفاعل مع واقع المجتمع وليس أيضا بمنزلة عن ما يدور في المجتمعات الأخرى (٤٠).

١- أن هذا الأحياء مرتبط بأحياء أخرى فرضتها الأوضاع الاجتماعية مما أدى إلى زيادة معدلات الأحياء بين مجموعات الشباب التي غاب عنها الأمل في مستقبل مهني وأسرى. فالأحياء والشعور بالقلق نتيجة عن عدم الشعور بالاستقرار والأمان. هذا ساعد على استقطاب العديد من هؤلاء الشباب للحركة الإسلامية وتحويل للأحياء من كونه ذاتيا إلى كونه اجتماعيا يأخذ شكل الرفض الاجتماعي ويعبر عن مضمونه في صورة العنف (٤١).

١١- أن انتماء الشباب للجماعات الإسلامية هو بديل لما يعاناه هؤلاء الشباب من الحرمان النفسي. فغلافة العضو بأمير الجماعة وشعور نحو أب - نحو أكبر من أب وهو ليس شعورا بقيادة دينية فقط... لا، أنه شعور بمن يلقى يدى أمه الحنون... يلقى واحد يتعلق

في ذراعه. ويستطيع أن يوجهه إلى هذا العمل فيفتح له الدنيا ببساطة وتعليمه ببساطة... لقد أعطاهم الحل السريع الذي خيل لهذا الأحد منهم أنه يستطيع أن يضع رأسه برأس الكبير في التلذذ قدم له الحل. كل منهم وجد نفسه فجأة قد نزل من انساق لا وجود له - المجتمع لا يحتاج معه ولا يسمح له ولا يعترف به. (أما الجماعات الإسلامية فتقول له تعال بجلايتك، أنت أهم من الذي يرتدي أحسن بدلة... وأنت بهذه الحجة تشكل قوة الدنيا، وهذه الفكر أنت قمة الفكر، أنت منزل الحلول (٤٢).

(ب) المنظمات الدينية المتطرفة: ظهور ظاهرة تكفير المجتمع :



التاريخ: دُو فِبر ١٩٩٣

وفي صيف ١٩٧١ خرج شكري مصطفى من المعتقل وتركت له حرية تكوين جماعة من شباب الجامعات ووضعت كتابا شرع يشرح فيه فكره ولكن حال دون ذلك اعتقاله ومن معه في قضية مقتل الشيخ الهبسي وأعدم بسببها (٤٥).

ولقد ظهر هذا الاعتقاد فيما بعد ليكون على الشكل التالي:

- (أ) تكفير جميع المسلمين منذ القرن الرابع الهجري.
- (ب) تكفير من لم ينضم إلى جماعتهم والجماعات الإسلامية في مصر وفي أي مكان في العالم.
- (ج) هجرة الجامعات المعاصرة كضرورة شرعية لنصرة الدين المشل في جماعتهم.
- (د) تكفير من يرتكب أي معصية ولو كانت من الصغائر.

(هـ) تحريم الالتحاق بالمدارس والمعاهد العلمية لأن الله يقول (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم).
(ج) العمل من خلال خطة المدعو فإن كان لليهود مثلا مصلحة في إقامة دولة الحكومة الإسلامية من خلال رجل يصلح لتحقيق أغراضهم، فليس هناك ما يمنع من الدخول عليهم من خلال خطتهم.

(ب) استخدام العنف ومقتل الشيخ الهبسي:
كما أشرنا بأن فكر هذه الجماعة قد تشأ أصلا بعد اعتقالات ١٩٦٥ وما تبعتها من تعذيب في ساحات السجون وسجن القلعة، أبو زعبل، القنطرة، الفيوم، طره، السجن الحريري، وتبصر تعرض المعتقلين لكافة أنواع التعذيب عتقت طرحت قضية التكفير كره فعل لهذا الذي يحدث، ولم تنحصر دائرة التكفير بين الثقاتين على تنفيذ العقوبات، ولكنها اتسعت حتى شملت أعضاء مجلس الشعب وقتئذ. واتسعت الدائرة أكثر فشملت الشعب لانه راض عن هذا الذي يحدث تحت سعه وبصره. ولكن شيوع هذه الأفكار بقى محصورا بين عدد محدود من المعتقلين يتناقلونها فيما بينهم. وبعد النكسة ومحاكمة رجال الحكم السابق وتخفيف موجة القهر، بدأت الأصوات التي تنادي بالتكفير على الحاكم وعلى الشعب ولقد بذلت محاولات للتصدي لهذا الفكر وصدرت كتابات في هذا المجال وأجرى حوار داخل السجن مع أصحاب هذه الأفكار، إلا أن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالمجتمع والسلطة الحاكمة وتكفي كل منهم للآخر، تطور هذا الفكر وأصبح له فرق متعددة أظهرها فرقتان:

- (أ) عرفت الأولى باسم جماعة المسلمين واطلق عليها اسم جماعة التكفير والهجرة. وتتميز بالوضوح والعلائية وتكفير الحاكم وجميع الحكوميين الذين لم يتخطفوا في جماعتهم.
- (ب) أما الجماعة الأخرى تعرف باسم الجماعة الحركية وأن كانوا لا يملنون هذا الاسم وهي تعمل في الباطن وتؤمن بهذا الفكر ولكنها لا تظهر تكفيرهم للمحكومين وتعلن كفر الحاكم فقط وهؤلاء يرون أن هذا الأسلوب ضرورة حركة اقتضتها مصلحة دعوتهم وجماعتهم في تلك المرحلة لأنها كما يقولون مرحلة استحضام كالمرحلة الملكية التي سبقت هجرة الرسول إلى المدينة (٤٤).

لقد تبنت كل طائفة عن نصوص شرعية تؤيد بها معتقاداتها وهو ما يمكن تلخيصه بالنسبة لكل فئة على النحو التالي:

١- جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) الهادي، والإسلامي: (أ) الهادي:

١- الاعتقاد بأن المسلمين جميعا قد ارتدوا كفارا لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله وأنهم قد رضوا بذلك ولم يحملوا على تغييره. وذلك استنادا إلى الآية وفلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم جرما بما كُفيتهم ويسلموا تسليما).

ولقد ظل الحواري الهادي، مستمرا بين معارضى هذا الفكر ومؤيديه، حتى اقتنع بعض مثقلى فكر التكفير وعلى رأسهم شيخهم على صهيد اسماعيل في صيف ١٩٦٩ وأذاع هو وجماعته بأنه خلع التكفير كما يخلع ثوبه وألقى بشو على الأرض هنا اعترض شكري مصطفى وكون جماعته من عدة أفراد، عدد الكثير منهم عن هذا الفكر ولم يبق منه إلا شخص واحد كان طالبا بالثانوية. ولكن شكري مصطفى يرد على منتقديه بأن جماعة المسلمين قرامها من كان على الحق ولو كان فردا واحدا. وبهذا اقتنع نفسه هو وفتاه أنها جماعة المسلمين وأن الجماعات الإسلامية والأفراد في العالم كلهم كفار، مالم يبايعوا هذا الامام.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شكرى أحمد مصطفى رفض المشاركة في الحوار واعتزل على نفسه. وبعد أن أفرج عنه أخذ يدعو الشباب للدعوة إلى فكره وبالرغم من انشقاق بعض أعضاء الجماعة عن زعيمها إلا أنه كان له أتباع يؤمنون بفكره.

وكمحاولة من الدولة للتصدي لهذه الأفكار قام المكتب الفني بوزارة الأوقاف بإصدار العدد الثاني عشر من سلسلة «مكتبة الإمام» وقد قدم لهذا الكتاب الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وقتئذ وكان هذا هو السبب الرئيسي وراء اختطافه وقتله. (٤٦)

٢- الجماعة الحركية:

ولم تكن هذه الجماعة كيانا مستقلا عن الجماعة الأولى، فكانوا جميعا يعتبرون كفر جميع المسلمين ومن ثم يجب اعتزال المسجد وعدم الصلاة خلف كل مسلم حتى يوضع موقفه ويباح الجماعة وينضم إليها ويسمع ويطيع قياداتها كما يستلزم تحريم الذبائح المقدمة إليهم من أسرم مع فسح عقود الزواج إذا لم تعلن الزوجة إيمانها بهذا الفكر وتباح أمام الجماعة، وأنقسم أعضاء هذه الجماعة على أنفسهم. حيث رأى كبار السن منهم أن مواجهة الأبرين والزوجات والعلماء والمجاهدين من المعتقلين بكفرهم سيؤدي إلى سخط المجتمع على الجماعة وإلى انصراف الكثير عنهم ولهذا رأى هؤلاء أن فكرهم يحتاج إلى من يوجهه بالتدريج الآن ومصلحة هذه الجماعة تقتضي ألا نخسر من آمن به فالمفهوم الرئيسي لهذا الفكر يلحق بالتربية، وهذا ما يسعى عندهم الحركة بالفهوم، وهي جزء من العقيدة. (٤٧)

وهذه الضرورة الحركية جعلتهم يخضعون تكفيرهم لتغيرهم واستبدلوا لذلك أمين :

(أ) المفاصلة الشعبية وتقتضي عدم اعتزال المساجد والجماعات الإسلامية والعمل من خلالها مع اعتقاد كفرهم، فإذا صلاوا ظنهم - مغلًا - بنوى أحدهم صلاة الجماعة بل ينوى صلاة الفرد.

(ب) عهد الاستصحاء، رأى هذا الفريق أن أكلهم ذبائح من يكفرونهم وعدم فسحهم عقود زواجاتهم وعدم قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع لأنه كافر راجع إلى تعرضهم في العهد الملكي عهد الاستضعاف الذي كانت تحمل فيه هذه الأشياء في نظريهم. (٤٨).

٣- مقارنته بنظرة خصائصه التنظيمية والقيادية والفكرية للجماعات الدينية المتطرفة:

أن ظهور جماعات التطرف الديني في مصر - جماعة التكفير والهجرة وجماعة صالح سرية رغم اختلافهما، فإن تنظيمهما يبدأ برجل واحد في كل جماعة

(أ) القائد الأول صالح سرية - حاصل على الدكتوراه في العلوم - فلسطيني الجنسية في الثلاثينات - كان عضواً بالآخوان المسلمين فرع الأردن (المعروف باسم حزب التحرير الإسلامي) انضم بعد هزيمة ١٩٦٧ إلى بعض المنظمات الفلسطينية وحاول التعاون مع بعض الدول العربية التي تحرض على الثورة. قضى فترات في السجن واستقر في مصر ابتداءً من ١٩٧١ حيث حيث عمل في منظمات جامعة الدول العربية في القاهرة.

بدأ في جذب اهتمام بعض الطلاب المتدينين وشكل بعض خلايا الصرية في القاهرة والاسكندرية.

(ب) أما جماعة التكفير والهجرة - زعيمها شكرى مصطفى خريج كلية الزراعة كان أيضاً في الثلاثينات من عمره وكان عضواً في الإخوان المسلمين واتقن القبط عليه ١٩٦٥ وسجن بسبب ذلك وفي السجن أصابه خيبة أمل في أعضاء الإخوان الأكبر سناً الذين انهاروا تحت التمليط.

وبدأت الخلية الأولى للتكفير والهجرة الثناء وجره شكرى مصطفى في السجن وبعد الانزواج عنه سنة ١٩٧١ بدأ في توسيع حركته.

هناك أذن سمات مشتركة بين مؤسسي الحركتين :

- (أ) السن. (ب) التعليم.
- (ج) عضوية الإخوان السابقة.
- (د) تجربة السجن والاحتباط تجاه الجماعات الدينية السابقة.

(هـ) قوة سيطرة كل منهما على جماعته.

فالشعور بالحبس نحو صالح سرية يقابله الرهن تجاه شكرى مصطفى.

أما عن أوجه الاختلاف:

- ١- اعتمد شكرى مصطفى على القرابة والصداقة في تجنيد الأعضاء في حين اعتمد صالح سرية على الصداقة والقيادة.



نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

٢- خريطة أفكار سرية من القاهرة للاسكندرية (دلتا نهر النيل)، في حين أن معظم أعضاء التكفير والهجرة صعيد مصر، وهذا راجع الى أن سرية كان يعمل في القاهرة وله صوت في الاسكندرية أما شكرى مصطفى يعمل في أسبوط.

أما ما هو متاح من بيانات اجتماعية عن الأعضاء فهي : في جماعة التكفير والهجرة كان الأعضاء متدينين من بين ١٧ - ٢٦ سنة، بينما الأعضاء في جماعة صالح سرية كان منهم من ٢٢ - ٢٤ سنة بمعنى أن المتوسط في الجماعة الأولى ١٤ سنة وفي الثانية ١٦ سنة وهذا يعني أن الانتماء أقل سناً من المؤسس وكان لثلاث الأعضاء من القرى والمدن الصغيرة وانتقلوا الى القاهرة والاسكندرية من أجل الالتحاق بالعمل أو المعاهد التعليمية وكل واحد منهم يعيش إما بمفرده أو مع زملائه، ومعظم الأعضاء كان أبائهم يعملون كموظفين حكوميين (شهادات متوسطة) وكان تعلم الإنشاء أعلى من الإبقاء ومن تخرج منهم يعمل في وظائف حكومية. أما الطلبة فكانوا في كليات لا تقل من ٨٠٪ في الثانوية العامة. أما عن الوسط الأسرى لهم فهو أن نصف الأعضاء يمانون من توتر عائلي والبعض فقد. أجد والده، وتتفق كلا الجماعتين في تكوين نظام لمراقبة الأعضاء. وكانت تأمر الأعضاء بترك الوظائف وهجرة المجتمع حتى تصبح الجماعة هي العالم الكلي لأعضائها وكان هناك التهديد بالفصل من الجماعة والإبقاء البدني للأعضاء. وقد تعرض الكثيرون للتعذيب البدني. (٤٩)

وتكونت الجماعتان في وقت واحد ومع هذا كانت كل واحدة مستقلة عن الأخرى، وفي عام ١٩٧٤ علمت كل منهما بوجود الأخرى وقامت محاولة لتوحيد جهودهما ولكنها فشلت بسبب الزعامة حيث أن شكرى مصطفى كانت له الكلمة الأولى وكان له مكان مسيطر على كل شيء في جماعته حتى على أمر الزواج والطلاق بين أفراد الجماعة. وكان أعضاء الجماعة يعتبرون له سلطة حتى على أمر الدين والعبادة ومع مرور الوقت أصبح من حقه إصدار حتى أحكام الأعدام على أعضاء الجماعة وحتى بعد أسابيع من شتته لم يصفق الكثيرون أنه مات.

أما عن موقفهم الفكري فيتلخص في الآتي:-
(أ) الموقف من المرأة : لم تقبل جماعة صالح سرية عضوية المرأة للجماعة في حين أن شكرى مصطفى يقبل ذلك وكان يكاد يمنع الاختلاط مع النساء في الأماكن العامة، دعوة المرأة الى المنزل وعدم العمل. والامرة في نظره لاتقدم على الاستقلال والمساواة.
(ب) الموقف الاقتصادي : لم يكن لديهم فكر اقتصادي وعنفما يتحرفون عن التنظيم الاجتماعي عن المجتمع فجد أن فكرهم خليط غير متجانس من أفكار أخرى وهم يستعملون تعبيرات بدون دلالات محددة. ويعتبر بعضهم أن نجاح تجربة ماوتسى تونغ في الصين راجع الى الهامه بالاسلام ومن الموقف الاقتصادي يفسرون خليطاً من اشتراكية حزب العمل البريطاني مع اشتراكية عبد الناصر.

(ج) الموقف السياسي : يقولون ان الحاكم لا بد أن يكون شاباً دون أن يقولوا السبب في ذلك ودون أن يوضحوا الطريقة في اختيار هذا الرئيس أو طريقة استشارة أعضاء المجتمع. وتكلموا عن التفويض الاعلى لقائد الجماعة وعدم مناقشته وضرورة طاعته العمياء.

(د) الموقف من رجال الدين والازهر : ينظرون الى العلماء على أنهم مجرد موظفين لدى الدولة وتصلهم الهمجية بالعض الى القول بأنهم بنفخات النابز وينظرون في البعض الى وصفهم بالانتهازية والنفاق. وعندها قررت الجماعة الصدام مع الحكومة اختارت وزيرها د. محمد حسين الذهبي وكان اعداءه تعبيراً عن عداة الجماعة للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر. وينظر علماء الجماعة الى علماء الازهر على أنهم مقبلة أمام تطبيق الاسلام الصحيح. أما موقف هذه الجماعة من الاخوان المسلمين يبدو مختلفاً، فهم يعتبرون حسن البنا من الرواد وتأثر أعضاء جماعة صالح سرية بأفكار الاخوان خاصة كتابات حسن البنا وسيد قطب، ويهاجم أعضاء هذه الجماعات أفكار المنادين بفصل الدين عن الدولة خاصة على عبد الرزاق.

(هـ) هدف الجماعتين الرئيسيان هو قلب نظام الحكم



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التعظيم من العضو الاتسحاب أو العزلة من الحياة الاجتماعية. وعندما يصطدم هذا التنظيم بالنظام القائم فإن الأوامر قد تفرض على الفرد اعداءه «العصيان» والعمل على لقلعة النظام القائم، ومن ثم استخدام العنف لاهداف دينية أو سياسية. والحق أننا لانجد مثل هذا الالتزام الا في التنظيمات الدينية أو بعض التنظيمات السياسية خاصة السري منها.

وقتل القيادة الدينية لهذه التنظيمات عنصرا هاما واساسيا في تحديد درجة التطرف ومداه، فالألاحظ أن هذه القيادة قائمة على أساس «كرزماي» أي «سلطة ملهمة». وهنا تكمن الخطورة، فالقائد الذي يتصف بهذه الصفات الكرزمايية - سواء ادعاها هو بنفسه او اضافها الاعضاء والاتباع عليه - يتطلب الطاعة العمياء من اتباعه. وغالبا ماتكون الجماعات هؤلاء القادة معادية للنظام القائم، اما لطبيعتهم الثورية، أو لما يعتقدونه من افكار وبرامج تنقسم «بالرايديكالية» أو لأن تجربتهم الشخصية مع النظام القائم قد قيزرت بالتحدي والمطاردة والتعذيب. كل هذا جعل هؤلاء القادة في موقف «مواجهة» أن لم يكن «خسومة» و «عداء» من النظام القائم، ومن ثم يعملون على حث الانتماء الى «المواجهة» التي غالبا مالتجأ الى العنف في مواجهة قوى النظام القائم.

أما عن الاعضاء الذين ينتمون الى هذه التنظيمات والذين يتصفون فيما بعد «بالتطرف» فأغلبهم من الشباب الحائرة الذي يبحث عن «بديل» يحقق له ذاته ويحقق له الراحة النفسية في مستقبل أفضل، ففي مقابل جموع الشباب الذي وجد «البديل التطرفي» مبعدا له الإحلال الحلقى والمخدرات والجري وراء الفكر العلماني

والتغريب، نجد جماعات التنظيم الديني تحاول تقويم التراث الديني «كمحدد» للهوية الشخصية «والقما» للسيطرة على مقاليد القوة في المجتمع «وناقلا» للوعي الكاذب انفس حيزت الاتجاهات انعكاسية والاحادية في انبجتم. ان انتماء هؤلاء الأشخاص لهذه التنظيمات يحقق، اذن، مايقفله أو يبحث عنه هؤلاء الشباب من انتماء وعلاقات بديلة افتقدوها في أسرهم ومجتمعاتهم.

وليس المقصود النظام السياسي فقط، بل النظام الاجتماعي والخلاف بينهما في طريقة التنفيذ. تعتمد جماعة صالح سرية على المواجهة لاسقاط النظام وذلك من خلال التدريب الشاق على الاسلحة والتسلل الى الشرطة والقوات المسلحة واعداد دراسات مفصلة عن السلوك والروتين اليومي للرتب والقادة الآخرين وعمل خرائط عن الاماكن الاستراتيجية في العاصمة. واعداد البيانات التي ستعان من رسائل الاعلام.

ولكن جماعة التكفير والهجرة كانت تعتمد على تغير كل المؤسسات الاجتماعية لأن كل أفراد المجتمع فاسدون والتغير يبدأ من القاعدة التي هي كل المجتمع وبعد اجراء التفسير في الناس يتحرك التنظيم لاسقاط الحاكم نفسه ولقد اصطلحت جماعة صالح سرية بالدولة سنة ١٩٧٤، ولكن جماعة التكفير والهجرة اصطلحت بالدولة في سنة ١٩٧٧ (٥٠).

٥- خاتمة

بيننا في هذا البحث كيف ان «التطرف» ظاهرة عامة تصيب كل المجتمعات الشرقية منها والغربية. كذلك بينا أن ظهور هذه الظاهرة يرجع أساسا لانهاد «الواقع» عن «المثال» وغياب التحديد الواضح «للهوية الحضارية» هذا بالإضافة الى التفاوتين الاقتصادي والاجتماعي والبحث عن «مخلص» للآزمة الشخصية والمجتمعية.

ولا يمكن فهم التطرف - خاصة مايعرف بالدينى - الا بفهم طبيعة التنظيمات الدينية التي هي «مخاض» لهذا الفكر. فمن خصائص هذه التنظيمات ان تفرض على اعضائها طريقة معينة في الحياة تهدف الى النقاء الحلقى والروحي، وفي نفس الوقت الاحساس بالهوية والذاتية والتمايز. وغالبا مايتقبل الافراد هذه «الأوامر» بدون مناقشة. أكثر من هذا، فإن المتطلبات المفروضة من قبل هذه التنظيمات على الاعضاء تؤثر بشكل مباشر على الشخص بأكمله، فقد يطلب من العضو الذي ينتمى الى تنظيم ديني ان «يضحي» أو يتنازل عن حرية الشخصية فيما يتعلق بممتلكاته المادية أو مشاعره أو واجباته الاسرية أو الاستمرار في عمل مستقر أو الاعتناج عن بعض المتع الحسية. كذلك قد يطلب من العضو أن يعيد تصوره لعالمه النفسى وتصوراته الفكرية. وفي بعض الاحيان نجد أن هذه الأوامر المفروضة على للفرض قد تبلغ مداها. ولهذا يفرض



المصدر : قضايا فكرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ولقد ظهرت الانتكاس الدينية - والتي وصفت فيما بعد بالتطرف - في المجتمع المصري كنتيجة تلقائية للتطرف العلماني والمظهري الذي أصاب المجتمع المصري في بداية هذا القرن، وحاولت الجماعة الدينية - الأخوان المسلمون - تغيير الواقع الاجتماعي نحو المثال الديني. وقد لجأت هذه الجماعة - مثلها في ذلك مثل الجماعات المسيحية في ذلك الوقت - إلى استخدام العنف عندما اضطهدت النظام أو عندما أحس النظام بخطرورها. واستمر هذا الاتجاه - الارتباط بين الحركة الإصلاحية واستخدام العنف لتحقيق التغيير أو المجتمع المنشود - حتى يومنا هذا وفي الآونة الأخيرة - خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧ بدأ العامل الديني في الظهور بعد حالة الكمون إلى حالة الشكل المظهري (اللحية - الحجاب... الخ) وقد عملت القيادة السياسية في تلك المرحلة على «استثمار» هذا الدافع الديني لدى الشباب لتصفية التطرف الشيوعي في الجامعات إلا أن هذه التنظيمات الدينية أخذت تنمو بمعدلات سريعة، وظهر في الساحة المصرية بعض القهقادات الدينية للأخوان بعد الاقتراح عنهم من المعتقلات، كذلك بروز بعض التنظيمات الجديدة التي عملت قياداتها على تجنيد الشباب من أجل تغيير «الواقع الجاهلي» والحكم بما أنزل الله من شرائع. وخرج من هذا المعسكر تنظيم الفتية المسكورية (١٩٧٤) والتكفير والهجرة (١٩٧٧) وتنظيم الجهاد الذي قضى على رئيس الجمهورية ١٩٨١.

إن المجتمع المصري المعاصر مازال يحمل في طياته نفس الظروف والأسباب التي خلقت هذا الفكر وهذه التنظيمات. أكثر من هذا فإن نتائج الانفتاح الاقتصادي والأزمة الاقتصادية، وتراجع فرص العمل في الدول النفطية - كل هذا جعل من المشكلة الاقتصادية أكثر وضوحا - وهي في نظرنا من العوامل الهامة المعجلة بظهور هذه التنظيمات. كذلك فإنه إلى الآن هناك «قميع» للهرية المضاربة للمجتمع المصري. فالشباب القابل للتشكيل يرى. ازدواجية قيمة من حيث التناقض بين ما يأمر به الدين وبين ما يراه من مظاهر النساء في الشوارع المصرية - ووسائل الإعلام ورجال الفكر والدين يكتبون عن الشباب المنحرف والمتعبد والمتطرف والارهابي وإلى الآن لم تبدل أي محاولة جادة لعرض اتجاهات لشباب نحو هذه الظواهر.



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع

- (١) انظر: محمد أحمد بيومي، ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج. الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.
- (٢) سعد الدين ابراهيم، مصر تراجع نفسها - القاهرة: دار المستقبل العربي سنة ١٩٨٣، ص: ٥.
- (٣) أحمد كمال أبو المجد، التطرف غير الجرمية والتشخيص الدقيق، مجلة العربي ١٩٨٢، العدد ٢٧٩، ص: ٣١ - ٤٠. انظر ايضا عبد العزيز كامل "القمع سبب للتطرف وليس علاجاً له" مجلة العربي، المربع السابق ص ٤٨ - ٥١.
- (٤) أحمد كمال أبو المجد، "التطرف غير الجرمية والتشخيص الدقيق مطلوب" مجلة العربي سنة ١٩٨٢، العدد ٢٧٩، ص ٣٦ - ٤٠.
- (٥) المرجع السابق.
- (٦) انظر محمد القزالي «خطار من التدين المفسوش» مجلة العربي، مرجع سابق، ص ٤٦ - ٤٣، عبد العزيز كامل «القمع سبب للتطرف وليس علاجاً له» مجلة العربي، مرجع سابق ص ٤٨ - ٥١.
- (٧) محمد فتحي عثمان، «الوسيط القاتل بين الشباب والسلطان» مجلة العربي مرجع سابق ص ٥٦ - ٥٧.
- (٨) يوسف القرضاوي، «علامات للتطرف الديني» مجلة العربي، مرجع سابق، ص ٣٢ - ٣٥.
- (٩) أحمد كمال أبو المجد، مرجع سابق، ص ٣٧ - ٣٩.
- (١٠) المرجع السابق.
- (١١) خالد محمد خالد، «اسباب اربعة للتطرف» مجلة العربي، مرجع سابق، ص ٥٢ - ٥٥ لتزيد من التفاصيل عن ارتباط العنف بالتيارات السياسية في مصر انظر:

محمود متولى، مصر وقضايا الاغتيالات السياسية، القاهرة: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٥.
 لطفي المراني، فضيحة الاغتيالات السياسية، القاهرة، مطبعة اليانض، ١٩٨٥.

عادل حمودة، اغتيال رئيس: بالوثائق اسرار اغتيال أنور السادات، القاهرة: دار سينا للنشر، ١٩٨٥.

Sée: Mitchell, M, The society of Muslim Brethren, London: Oxford University Press, 1969.

انظر ايضا ما كتب عن هذه الحركة:

- زكريا سليمان بيومي، الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨ - ١٩٤٨، القاهرة: مكتبة وهبه، ١٩٧٩.
- روف شلي، الشيخ حسن البنا ومدرسته والاخوان المسلمون، القاهرة: دار الاعتصام ١٩٧٨.
- شوقي زكي، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري، القاهرة: مكتبة وهبه ١٩٥٤.
- اسحاق موسى الحسيني، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة، الطبعة الاولى ١٩٥٦.
- جابر زق، مذبحة الاخوان في ليما ن طرة، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٩.
- جابر زق، مذابح الاخوان في سجون ناصر، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٠.
- لجنة كتب قومية، جرائم عصابة الاخوان، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥.
- (١٢) عصام الدين العريان والد الاسلامي في الجامعات في القرن الرابع عشر» مجلة البعثة العدد ٥٥ نوفمبر ١٩٨٠ ص ٧٢ - ٧٤.

انظر ايضا:

- مصطفى فرغلي، رأى في الجماعات الاسلامية مجلة الدعوة: العدد ٣٨ لسنة ١٩٧٩ ص: ٤٥.
- (١٣) يوسف القرضاوي، «صحرة الشباب الاسلامي» مجلة الامة العدد العاشر، اغسطس ١٩٨١ ص ٦ - ٧.
- (١٤) المرجع السابق.
- (١٥) المرجع السابق.
- (١٦) المرجع السابق.
- (١٧) مصطفى فرغلي، رأى في الجماعات الاسلامية مرجع سابق، ص ٤٥ وما بعدها.
- (١٨) المرجع السابق.
- (١٩) المرجع السابق.



المصدر : قضايا فكرية

للتشـر والخدمـات الصحفية والمعلـومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

- (٢٠) خالد محمد خالد داسباب أربعة للطرف مرجع سابق، ص ٥٢.
- (٢١) المرجع السابق.
- (٢٢) لزيد من التفاضيل عن الحركات الدينية المتطرفة التي ظهرت في العالم الاسلامي انظر. محمد عمارة، تيارات الفكر الاسلامي، القاهرة : دار الهلال ١٩٨٢.
- محمد جابر عبد المال، حركات الشيعة المتطرفة وأثرهم في الحياتين الاجتماعية والاقتصادية في العراق أبان العصر العباسي الاول القاهرة : مطبعة السنة المحدثه، ١٩٥٤.
- محمد مال الله، الشيعة وتحريف القرآن، بيروت : دار الوحي الاسلامي، ١٩٨١.
- أحمد علوش، الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها. القاهرة : النار القرمية للطباعة والنشر ١٩٦٦.
- خضر حمد، هذه هي الماسونية فاقبلوا بطورها. القاهرة : دار الاعتصام ١٩٨٠.
- محسن عبد الحميد، حقيقة البهائية والبهائية، بيروت : منشورات المكتب الاسلامي ١٩٦٩.
- محب الدين الخطيب، البهائية القاهرة : المطبعة السلفية، ١٩٧٣.
- أحمد الجبالي : البهائية في الماضي والحاضر. الاسكندرية : المركز العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- علي رشدي، الحكم على البهائية. القاهرة المطبعة السلفية، ١٩٣٧.
- عبد الله النوري، البهائية سراب. القاهرة : دار الاعتصام، ١٩٧٠.
- محمد الحضر حسين، القاديانية. القاهرة : سلسلة البحوث الاسلامية ١٩٧٠.
- انور الجندي، القاديانية خروج عن النبوة المصطفية. القاهرة دار الاعتصام، ١٩٨٣.
- سليمان الحلبي، طائفة النضرة تاريخها وعقائدها. القاهرة المطبعة السلفية ١٩٧٩.
- عبد الحميد مهدي العسكري، العلويين أو النصيرية، تونس : شركة الشعاع للنشر، ١٩٨٠.
- (٢٣) المرجع السابق، ص ٥٥.
- (٢٤) المرجع السابق.
- (٢٥) المرجع السابق، ص ٥٣.
- (٢٦) المرجع السابق ص ٥٣ - ٥٤.
- (٢٧) سعد الدين ابراهيم، النظام الاجتماعي العربي الجديد. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢، ص ٣٩ - ٥٠.
- (٢٨) المرجع السابق.
- (٢٩) المرجع السابق.
- (٣٠) المرجع السابق.
- (٣١) المرجع السابق.
- (٣٢) عصام الدين العريان والمذ الاسلامي في الجامعات. e. مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٤.
- انظر ايضا فرج فوده والطرف السياسي - الدين في مصر مجلة فكر الدراسات والبحوث العدد ٧ سنة ١٩٨٥، ص ١١ - ٢٦ -
- ندوة التطرف السياسي الديني في مصر، المرجع السابق عدد ٨ ديسمبر ١٩٨٥ ص ٣١ - ١١١.
- (٣٣) مجلة المصدر وحوار حول العنف والتنظيمات السرية في مصر المجلد ٢٩٨٤ - ديسمبر ١٩٨١.
- (٣٤) المرجع السابق.
- (٣٥) المرجع السابق وظهرت العديد من المقالات التي تناقش فكرة هذه الجماعات أو تدعو الى تفهم مشاكلهم والحوار معهم. انظر : الجزائر والمجلات المصرية عقب أي حادث عنف أو ظهور تنظيم ديني جديد.
- (٣٦) المرجع السابق.
- (٣٧) المرجع السابق.
- (٣٨) المرجع السابق.
- (٣٩) المرجع السابق.
- (٤٠) المرجع السابق.
- (٤١) المرجع السابق.
- (٤٢) المرجع السابق.
- (٤٣) المرجع السابق.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
عرض لكتاب:

النزاع الديني في مصر: الأزمة والصراع الأيديولوجي في السبعينات

للدكتور نادية رمسيس فرح
تعليق : غادة الحلواني

توصلت الباحثة إلى أن التيار الإسلامي لم يكن قاعلاً مؤثراً في أحداث ما قبل ١٩٧٧، فالطواغيت الجماهيرية التي خرجت لشخصي عبد الناصر عن قراره بالتحني لم تكن مصهوبة بأية صيغة دينية، ومظاهرات الطلاب في فبراير ونولسبر ١٩٦٨ كانت في جوهرها احتجاجاً على الأحكام الخفيفة التي صدرت بحق القادة العسكريين المتولين من الهمزة ومعات حركة الطلاب والمعال لتطالب بتحرير سينا وحل المشكلات الاقتصادية، ومن هنا تصل د. فرح إلى أن تلك الأحداث لم يكن لها أدنى علاقة بالآخران المسلمين، الفصل الأساسي في التيار الديني، وإنما تمت قيادة تحالف من الاتجاهات الوطنية القومية والأجهاد الشعبي واليساريين.

ولكن تركزت الباحثة هذه الاستنتاجات عادت مع التاريخ المصري إلى الفترة التي أعقبت ثورة ١٩٥٢ لتدرس موقع الإسلام والآخران المسلمين خلال حكم عبد الناصر. وفي شأن تلك الفترة ترى د. فرح أن السنوات الخمس الأولى للحكم بعد ١٩٥٢ لم تؤد إلى تحول أيديولوجي عنيف، حيث نجح الضباط الأحرار في

المصريين الذين يرون أن انتشار الدين في مصر بعد حرب ١٩٦٧ قد جاء كردة فعل للهمزة، خاصة مع انهيار أيديولوجية القومية العربية وإرجاع النظام الحاكم الهمزة إلى نقص الحماسة الدينية وغياب التماسك الأخلاقي. نتيجة لذلك بدأت أزمة الهمزة في التفكك وانتقلت من المستوي العام إلى المستوي الفردي لتجد تجليها في ازدياد الترجمة نحو الدين.

وإذا كان هؤلاء المشتقون قد طرحوا إشكالياتهم في صيغة السؤال ولماذا توجه الجماهير نحو الدين بالذات ؟ فإن د. فرح ترى في هذا الطرح تحجيماً للمظاهرة بوضعها فقط، على الصعيد الثقافي - الأيديولوجي. ومن ثم تطرح إشكالية بديلة تعطي للتشكي أهمية نصياقتها القضية في سؤال هو ولماذا هيمن الاتجاه الإسلامي على الساحة السياسية بعد أزمة ١٩٦٧ ولم يتجهج أي اتجاه آخر في تحقيق نفس التدرج من الهمزة ؟

للإجابة عن السؤال السالف قامت الباحثة بتتبع المنعطقات الأكثر أهمية في الفترة منذ ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٧ وتأثير التيار الإسلامي بمفائله المختلفة فيها. ويجرد الأحداث السياسية لتلك الفترة

في مقدمة كتابها «النزاع الديني في مصر»، تشير د. نادية فرح إلى أن المحاولات التي سعت للكشف عن أسباب هذا النزاع الديني جاءت متسيرة وجزئية، وأنها وإن كانت تشيد في فهم بعض الشروط الخاصة التي ساعدت على تفجر الظاهرة، إلا أنها ليست كافية لتقديم تفسير كامل ودقيق. ومن هنا استقرت الباحثة على المنهج البنيوي لدراسة صورة المد الديني والنزاعات المصاحبة له، حيث يأخذ ذلك المنهج في اعتباره بالتفاعلات الاقتصادية والسياسية والأيدولوجية المستولدة عن سلسلة الحوادث التي تم تصنيفها تحت عنوان «النزاع الديني».

بدأت د. فرح بمناقشة الأسباب الرئيسية التي فجرت ظاهرة العنف الديني وهي :

- تقادم أزمة الهمزة بعد أزمة ١٩٦٧
- استخدام الصقوة الحاكمة الإسلام كأداة للشرعية
- غياب الديمقراطية
- ازدياد التفاوت الاقتصادي خلال السبعينات.
- أبدت الباحثة اهتماما خاصاً بقضية أزمة الهمزة، فعرضت لآراء بعض المثقفين



المصدر: قاموساً عسكرياً

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتحولات الأيديولوجية للنظام المصري
كي تقصر عملية صمود التيار الإسلامي
في السبعينيات، ففي نهاية الستينيات -
حسبما تري الباحثة - أدى ظهور

الترتبات الاقتصادية، التي نتجت عن
تآكل سياسة تصنيع بمائت الواردات، إلى
انقسام النخبة الحاكمة، ولقد برز ترويحان
أساسيان: جناح ناصري يساري يري أن
الحل الوحيد لأزمة الاقتصاد المصري
والمشكلات السياسية التي يواجهها النظام
هو تصحيح وأسمالية الدولة، وتعتن
الصلات مع الكتلة الشرقية والاتحاد
السوفيتي، ويمحير سبباً من خلال العمل
الدبلوماسي أو العسكري. وجناح يميني
يبري أن حل هذه المشكلات يكمن في
إطلاق اليات السوق، والتخلص من القطاع
العام وإنهاء العلاقات القائمة مع الاتحاد
السوفيتي، وتشجيع رأس المال الخاص،
والقرب من الولايات المتحدة الأمريكية،
وعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، والتحلل
من العلاقات مع العرب، والتركيز على
المشكلات الداخلية والنمو الاقتصادي،
ولقد حسم هذا الصراع موت عبد الناصر
وتولي السادات الحكم ليقود البلاد تحت
راية الجناح اليميني.

كان تولي السادات ناحية لظهور
الصفوة الجديدة، التي طالبت باتباع
استراتيجية الاندماج في النظام الرأسمالي
العالمي، وكان اختصارها لهذا النموذج
الاقتصادي يتطلب إحداث تغيير كامل في
بناء علاقات القوة. ولهذا كان على النظام
الجديد أن ينفطر خطرتين أساسيتين:

١- تأسيس طبقة ميطرة جديدة
٢- القضاء على تحالف القوميين /
الشعبيين
ولقد استخدم النظام الأيديولوجيا
الإسلامية لتنفيذ هذه المهام، أي أن الدعوة
الدينية التي أطلقها السادات كانت
تستهدف:

ادماج الاتجاهات الأيديولوجية الأساسية
في الاتجاه العلماني لاضفاء صفة علمانية
على الدولة. لكن ذلك السلوك جاء على
حساب الجانب الديمقراطي في العملية
السياسية، ففي الوقت الذي استغفم فيه
النظام الأيديولوجية الإسلامية لاضفاء
الشرعية على سياساته، لم يخط الأحرار
المسلمين، وكذلك بقية الأحزاب اليسارية
منها والليبرالية، حق العمل السياسي.

ونفسي الباحثة في تأكيد تصرفها من
خلال توضيح مآل تصدده وبالشرعية حيث
تري أن السلطة تظل دائماً بحاجة إلى
قاعدة اجتماعية وإجماع من دائرة الصفوة
والمستورلين على تنفيذ قواعد محددة،
وعلى ذلك يمكن للشرعية أن تستند إلى
مؤسسة بيروقراطية في بعض الأحيان،
والتي كاريما قوية في أحيان أخرى، أو
إلى نظام تقليدي في أحيان ثالثة. ويقرأ
سرعة في المفهوم نجد أن د. فرج تيميني
نظاماً مفاهيمياً ماركسياً، فهي تلجأ إلى
التحليل الماركسي (تسمية في ميسر)
ومفاهيمه الرأسمالية، مثل: «الصفوة»،
الشرعية، البيروقراطية، الكاريزما، النظام
التقليدي، وإن كانت تدمجها في تحليل
بنسوي ماركسي التوجه، حيث يظهر
بوضوح تأثرها بأفكار بولانتزاس حول
الهيمنة الأيديولوجية والتمهنة. إذ تقول
في معرض حديثها عن استخدام نظام
بولنتز للأيديولوجيا الإسلامية كأداة
للهيمنة وتعبئة الجماهير حولها، أن التبعنة
وتهدف إلى خلق قاعدة اجتماعية تعمل
على دعم سياسة النظام، وهذه القاعدة
الاجتماعية أبعد ما تكون عن السلمية،
فهي تتحرك بنشاط لاراء سياسة النظام
وأيقاع الهزعة بالمجموعات الأخرى. وتؤدي
هذه العملية إلى تثبيت هيمنة النظام
أيديولوجياً على المجتمع.
على أساس من هذا التركيب المفاهيمي
(الشرعية - التبعنة - الهيمنة) نقرأ
د. فرج الخريطة الاجتماعية - الاقتصادية



المصدر : فصلية فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه الحركة من خلال حملة اعتقالات واسعة للقوي الوطنية - الشعبية، كما أسهمت حرب أكتوبر في ازدهار شعبيته. وعلى الرغم من استمرار مظاهرات الطلبة والعمال حتى عام ١٩٧٧، إلا أن اليسار لم يكن قادرا على تنظيم صفوفها أو ترسيخ وجوده وسط الطبقة العاملة.

من ناحية ثانية، ترصد الباحثة آثار التحولات الاقتصادية وتسييد اقتصاد السوق وقوانين الانفتاح، على غير التيار الاسلامي. فازدهار التضخم والبطالة نتيجة لتلك التحولات قد أدى إلى خلق حالة توتر اجتماعي شديدة الحدة. تجلّى ذلك في المظاهرات الواسعة التي صاحبت

بها القاهرة عام ١٩٧٥ احتجاجا على التضخم وزيادة التفاوت في الدخل وسياسات القمع والقمع. ولمواجهة هذا التصرد، عمد النظام مرة أخرى إلى اللجوء إلى القوي الدينية حيث سمح للأخوان المسلمين في يوليو ١٩٧٥ بإعادة إصدار جريدتهم. كما لجأ من ناحية أخرى، إلى تمرير قانون من خلال الأزهر يسمح له بضرب الحركة اليسارية. وهو قانون الردة الذي يقم الحد على من تحول عن الاسلام بعد اعتناقه. ولقد وصل الأمر ذروته في ١٩٠١٨ يناير ١٩٧٧، عندما انطلقت مظاهرات الخبز وصمت جميع أنحاء مصر. واتهم السادات قري اليسار بإثارة هذه الاضطرابات وقام بحملة اعتقالات واسعة. وبهذا تم له القضاء على حركة اليسار لتغلق الساحة السياسية تماما أمام الجماعات الاسلامية.

تفرد الباحثة قسما هاما من كتابها لتتبع علاقة التيار الاسلامي بالنظام فعلى حد قولها، كان اليمين الاسلامي المحافظ أحد أقسام الكتلة المهيمنة التي نظم السادات صفوفها. ولقد أثمرت استخدامات النظام للأيديولوجيا المتأسطة في نشره العديد من الصدامات بين

١- صياغة طبقة مستيطرة واحدة متلاحمة أيديولوجيا
٢- توسيع قاعدة الساندة للنظام
٣- وضع برنامج سياسي واضح يميز تشويه وعزل القوي المضادة، عن طريق وضمها بالاحاد، وبذلك يتم تفتير المجتمع منها ولش جناهيرها من حركها.
من هنا انطلق نظام السادات في عملية تعبئة أيديولوجية واسعة ذات طابع

اسلامي، وذلك من خلال إبراز شبح متزهد يهدد المجتمع المصري المسلم، ذلك الشبح الذي يتضمن في مؤامرات الأكياط والاشتراكيين واليهود والعالم المسيحي ككل ضد المسلمين. وعلاوة على ذلك حاول النظام استخدام الشريعة الاسلامية كأداة شرعية للمهيمنة. وبالطبع كان من نتيجة ذلك أن بدأت تتوتر العلاقة بين الجماعتين المسلمة والقبطية.

ولكن يؤكد السادات هذا الترجه قام في سبتمبر ١٩٧١ بإجراء استفتاء رسمي على جعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وأقر ذلك في التصديق الدائم الجديد، كما قام من ناحية ثانية بإطلاق سراح الاخوان المسلمين من السجون. ولقد أدت هاتان الحظرتان إلى أحداث تقارب بين الهيرقراطية الساداتية والجماعات الاسلامية المحافظة المبررة من مصالح الشخصية التجارية، وأثرياء المزارعين، وفراش من الطبقة المتوسطة، وعلاا الأراضي الزراعية.

لم يكن لليسار المصري، كما ترى الباحثة، القدرة على مواجهة تلك التوجهات الساداتية، حيث كان اليسار ككل في حالة دفاعية منذ عام ١٩٧٣، فاذا كانت الحركة الطلابية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ قد حولت الاهتمام الشعبي من الخطر المزعوم الذي يتهدد الاسلام إلى التهديد الحقيقي الذي تثلله اسرائيل، فإن النظام استطاع تدمير الأمر الذي أحدثته



المصدر : فصولاً فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

عرقية مختلفة، وأدى ذلك إلى تبني بعض التيارات الأيديولوجيات خاصة ذات طيبة عدوانية تهدد حقوق الأقليات. بالمرة التي علاقة التيار الإسلامي بالنظام لمجد أن الإسلاميين، متحاللين مع السادات، حاولوا إثارة نزعة وطنية طائفية لدى الجماهير. ولقد استفاد طرما التحالف (الإسلامي - الساداتي) من تلك الممارسات طوال الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٧. بين أن الفترة التي أعقبت ١٩٧٧ أصبحت العلاقة بينهما بالتوتر، فلقد اتضح للاخوان المسلمين، بعد مطاوعات يناير ٧٧، ضعف الموقف السياسي للتيار الهجورقراطية، ومن ثم فقد تروا القيام بتأورات مستقلة عن النظام في معارضة منهم التعبير عن أيديولوجيتهم الخاصة والتعامل المباشر مع الجماهير. نبذت مطويعاتهم تعارض بعض سياسات النظام خاصة معاهدة كامب ديفيد، وذلك في إطار استراتيجية مزدوجة

- ١- تهريب النظام عن طريق دعم والدفاع عن الهجمات الإرهابية التي قامت بها الحركات الإسلامية الجديدة
- ٢- تبني مطالب الشعبويين -

القومويين المعارضين للنظام لاستثمار شعبيتهم.

تشير د. فرح من ناحية ثانية إلى أن خطر النزاع الديني قد ازداد بظهور الجماعات الإسلامية الجهادية الجديدة. وترتبط الباحثة بين الأصول الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات وخصائصهم العقائدية، فتري أنهم يتضمنون أصلا في فئات برجوازية صغيرة معادية بشدة لسياسات النظام. ولصغر من أعضائها وميلهم إلى العنف (وهي سمة مميزة للشباب) وتشدهم الأخلاقي المثالي، اتجهت هذه الجماعات إلى العنف كوسيلة للاطاحة بالنظام والصدام مع الأقباط. وتتضح ميل الجماعات المشار إليها إلى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلمين والأقباط وصلت ذروتها في نوفمبر ١٩٧٢ وهي الأحداث المصروفة بأحداث قرية الحانكة وتقدم د. فرح تفسيراً جديراً بالاهتمام لظاهرة النزاع الديني في مصر السبعينيات اعتماداً على مفهوم خاص للصراع الاجتماعي. فالباحثة تري أن النزاع الديني في مصر يشكل جزءاً من ظاهرة أوسع هي الصراعات عبر الطيفية لا يمكن لهذه الصراعات أن تأخذ أشكالاً متعددة، عرقية أو عصرية أو لغوية أو دينية. ولكي تكتسب شروط تحول النزاع الديني إلى صراع إثني لابد من وجود أقلية خاضعة على جميع المستويات، سواء الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية، كما يتطلب ذلك حدوث تفاعلات ثقافية عدائية بين الأغلبية والأقلية. وتحدد الباحثة ثلاث حالات لعلاقة الصراع الإثني مع الصراع الطبقي.

الحالة الأولى : ويتدخل فيها

الانشقاق الإثني مع الانشقاق الطبقي. ففي حالة ازدياد القوة الاقتصادية بين الطبقات، تتجه لأسلوب معين. في التنشيط، يمكن للمصروف أن تستخدم التوريات الاثنية كأداة لإدارة الصراعات الطبقية، حيث تتوزع الانفعالات العرقية وفقاً لخطوط طبقية.

الحالة الثانية : قد يؤدي أسلوب التنمية التي اتبع إلى حدوث تطور لا متكافئ، تزدجر معه أقاليم معينة، ويصيب الركود والتخلف أقاليم أخرى. ويؤدي تطابق الانشقاق الاقليمي مع الانشقاق الإثني إلى خلق شروط يتفجر معها صراع إثني حاد.

الحالة الثالثة : قد تنفجر الصراعات الدينية مع وجود انشقاق إثني لا يتطابق مع انشقاق طبقي أو اقليمي. وتري د. فرح أن النزاع الديني في مصر هو ناتج عرضي للصراع الطبقي نشب بين الجماعات الاجتماعية التي لا تنتمي إلى تكوينات



المصدر: قضايا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

مرحلتين. اتسمت الأولى بقدر من الهدوء والتفاهم، استعان فيها السادات بقيادة الكنيسة لاكتساب تصرفاته بعض الشرعية، مثلما حدث عندما أعلنت الكنيسة مراقبتها على معاهدة كامب ديفيد. لكن حتى في هذه المرحلة لم يعط السادات للكنيسة أي دور سياسي، أما المرحلة الثانية فقد اتسمت بترتر العلاقة وانهازم البابا بالتأمر.

وحول موقع الجماعة القبطية في المجتمع المصري يوجه عام، تري د. فرج أن الأقباط لم يعيشوا في عزلة عن مجتمعهم اقتصاديا أو سياسيا أو جغرافيا، حيث يعيشون في صفوف كل الطبقات الاجتماعية، الطبقة الوسطى، الطبقة العاملة، الفلاحين، لكن دورهم السياسي كان ضئيلا للغاية ولا يتنازلي مع وجودهم العددي، ومن الناحية الأيديولوجية نجدهم

موزعين، على مختلف اليمين واليسار السياسية، وعلى الصعيد الثقافي، تؤكد الباحثة انتماء الأقباط إلى الثقافة المصرية الراحدة غير مختلفين في ذلك عن المسلمين المصريين. من هنا يمكن أن نصل مع مؤلفه الكتاب إلى تناعة مفادها أن مصر لا تحصل بطور الطاقية في أرضها، وإنما هو صراع ليجرته اتجاهات غير بعيدة عن المنصرية.

العنف الديني في حق الكنائس، تلك المصليات التي بدأت منذ عام ١٩٧٤ واستمرت حتى نهاية السبعينيات. وعبور أعضاء الجماعات تصرفاتهم المعنوية بأن الأقباط يعتقدون ديانة مخالفة ومن ثم فهم يحاولون منع تحول مصر إلى دولة إسلامية، وأن الكنيسة تحاول يشتي الطرق المعنوية لتحول المسلمين عن ديانتهم من ناحية أخرى، أخضعت د. فرج

المجتمع القبطي في مصر للتحلل حتى تكتمل صورة النزاع الديني بطرقها الإسلامي والقبطي. وفي ذلك تشير إلى عامل هام كان له دوره في إعادة صياغة ملامح المجتمع القبطي المصري، ألا وهو تولي البابا شنودة الثالث. ففي رأها أن انتخاب البابا شنودة قد سجل تغيرا كبيرا في هيراركية الكنيسة. ذلك أن راعي الكنيسة الجديد، وهو الحاصل على تعليم عال، لديه درجة مرتفعة من الوعي السياسي، وولية أصمق وأكثر حداثة لعدوه، وهو يختلف في هذا عن أسلافه من رجال الأكليريوس المحافظين السابقين. ويعزى إلى البابا شنودة أصبح هناك انقسام عميق في هيكل قيادة الكنيسة متطابق بدرجة أكبر أو أقل مع الانقسام لمحدث في المجتمع القبطي ككل بين الجندب الراقب في التحديث والتقدم المحافظ. بشأن العلاقة بين الكنيسة والدولة في المسيحيات، تشير د. فرج إلى



المجموعة الإرهابية الحالية أكثر كفاءة من المجموعات السابقة الدولة تفتقد الخطة الشاملة لمواجهة

توقعت حدوث عملية الخليفة المأمون بعد فترة الهدوء المريبة
رسالة العملية الأخيرة وصلت للناس ولم تصل للمسؤولين !

تثير حوادث العنف الإرهابية
بدما من الخائفين إلى منظمة
المكرى . مبرورا بحوادث الإرهابية
وتنقل الهرم والشيخ ربحان العبد
من التسللات حول . تطور البيت
هذه العمليات ومدى خطورتها على
امن النظام وامن المجتمع .

الإهمل . تستضيف في هذا الحوار
الخبير الأمني ومفتش المباحث
الاسبق اللواء فؤاد علام ليشرح لنا



حوار :

محمد الصديق

- هناك احتمال بأن تكون العملية بدلة للتصريحات التي صدرت ، وبأن تكون حدثاً بالصدفة ، ولا يمكن الجزم بذلك ، لأن هذه العملية تحتاج لوقت وتخطيط وبراسة وتدريب ، ومن أقل من شهرين أو ثلاثة لشهر ، ومن المحتمل أن تكون العملية مدروسة منذ فترة وتم تجميعها لحين انتهاء زيارة الرئيس العراقي ، وسيل يظهر ذلك من اعترافات المتهمين عندما يتم القبض عليهم .

اجراءات وقتية

□ عاب كل حادث تتخذ عدة اجراءات ، وفي الحادث الأخير لقد انشاء جهاز للكشف عن السيارات المخوفة بالطريق ، لما تطلبكم هذه الاجراءات الوقائية ؟
خطه الأمن يجب ان تكون واضحة ، وبأنها استراتيجيتها الواضحة ، أما اتخاذ بعض الاجراءات الوقائية في ظروف معينة فمعنى ذلك ان علينا ان ننظر النوايا لثمن على اسسها الخطأ ، والفرض ان يكون لدى الأمن شكك ... الثاني واستراتيجيتها الواضحة في مواجهة الارهاب ، بصفة عامة ، يتكفي على اثناء جهاز للكشف عن السيارات المخوفة في الشوارع من ان هذا اجراء مؤقت ، والفرض ان يكون هناك دراسة شاملة لتنظيم أماكن وقوف السيارات وامكن الانتظار وانضباط المرور بصفة عامة ، خاصة فيما يتعلق بالسيارات المرسومة التي تنتقل في المجتمع المصري وخاصة في منطقة القاهرة ، وهو امر يحتاج لفئة ملحة حتى لا يستخدموا الارهابيين في عملياتهم الارهابية

□ هل هناك علاقة بين ما يحدث في الجزائر وما يحدث في مصر ؟
ما يحدث في مصر مجرد في الجزائر وكثير من الدول العربية التي بها تنظيمات ارهابية وجيها يسمى الائمة الحكم الاسلامي ، الجزائر بوزة متفجرة ، هناك تونس والسودان وغيره من البلدان العربية والاسلامية الاخرى ، الامر الذي يستوجب ضرورة التنسيق بين المستفيدين في كل

كافة الاصعدة .
□ تكرار استخدام مادة TNT فحيدة الانفجار ، وجهاز لتجوير وميقاتي (تيمر) وكما كبير من التفسير هل يعني صنع الارهابيين بمعدات تقنية وعلمية عالية ؟
- ليس هناك شك في ان الاحداث الاخيرة تؤكد وجود تطور كبير في استخدام التكنولوجيا لهذه الافكار ، الامر الذي يشير الى ان للجسرات التي تعمل حالياً ، ارمى تدريباً وكثيراً كفاءة من المبرعات السليمة .
□ ولكن من اين يحصل الارهابيون على الأسلحة والمتفجرات ؟
- الحصول على الأسلحة والمواد المتفجرة ليس مشكلة ، فكما تعلم جميعاً ان الصعيد لديه امكانيات كبيرة لتزادها بسهولة ، كما ان بعض هذه المواد يتم تسريبه من جهات امنية .

فوضى داخلية

□ ماذا يعني عودة العمليات الارهابية بعد اختفائها لفترة طويلة ؟ وماذا يعني استهداف المسؤولين في النظام في حد ذاته ؟
العمليات الارهابية لم تكن في تفشي ، لانهم كانوا يخططون لعمليات كبرى الخاصة بمحولة اغتيال رئيس الوزراء ، وهي عملية تحتاج لوقت طويل وبذلة كبيرة ، وهذا لا يعني انهم كانوا في حالة كسب - لالاف الشديد - وانما كانوا في حالة اعداد وتخطيط .

□ وادحدث مع مسئول كبير لاجنوبي كما انه واضح انهم يستخدمون كما خضما من المواد المتفجرة حتى تكون نتائج العمليات مؤثرة وتصبى الرأي العام بالاحباط وتذرع المواطنين أيضاً بوجد تطور في الاتجاه الآخر مثلا والاساليب العلمية لاستخدام المواد المتفجرة .

□ هل هناك علاقة بين زيارة الرئيس العراقي التي صدر عنها بيان يشجب الارهاب وتعهد بطوقه والقضاء على مخططاته ومذبذبه وبين محاولة اغتيال رئيس الوزراء ؟

الوضع الامني الراهن وليس العمليات الارهابية الاخيرة .

تصعيد العمليات الارهابية

□ سألته في البداية عن الجديد في هذه العمليات فقال :
لا استطيع القول بان هناك جديد ، وانما يمكن القول ان هذه الموائد تتطور وتتخذ الشكل الذي يشهده الارهابيون حسب ظروفهم واعدادهم . كما ان هناك تصعيدا في العمليات الارهابية من حيث الاساليب المستخدمة والتشخيصات المستعملة والتتبع المتفرقة على هذه الموائد ، فلم يعد في حسابات الارهابيين او اهتماماتهم ان يتعاضوا ان يتفادوا من آثار عملياتهم بل عملة الشجب ، وتدر لاعتبارهم باحداث دورى كبير واعتزاز الأمن الداخلي بشكل عام .

□ وما هي اهدافهم في تصويهم ؟
هم يستهدفون الحكم بالدرجة الأولى والثانية والثقة والاخيرة .
□ هل يوجد تطور في الليات تنفيذ العمليات الارهابية الاخيرة ؟
بالبحر يوجد تطور في تنفيذ هذه العمليات ، فهم يطورون تصحيح بحسب اعدادهم التي يرمون تحقيقها ، ومن الواضح ان هناك تطورا في الليات التي يستخدمونها ، منذ فترة استخدموا لقتال الموائد ، والان هناك استعمال لبروتهم الى وسائل التطوير للاسلحة .

كما انه واضح انهم يستخدمون كما خضما من المواد المتفجرة حتى تكون نتائج العمليات مؤثرة وتصبى الرأي العام بالاحباط وتذرع المواطنين أيضاً بوجد تطور في الاتجاه الآخر مثلا والاساليب العلمية لاستخدام المواد المتفجرة .

امن النظام وامن المجتمع

□ هل يمثل هذا التطور خطرا على امن النظام وامن المجتمع ؟
- على الرغم من ما حدث تطور بسيط في اسلوب المواجهة الامنية ، الا انه اذا استمررت هذه المواجهة بما هي عليه منذ سنوات ، فان هذا يمثل بالخطر خطرا على امن النظام وامن المجتمع ، لان المواجهة الامنية بصورتها الحالية لا تؤدي الا الى مزيد من التطور الامني الذي يشكل خطورة على



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١ - ١٩٩٢

وقد وجدته حال ذلك .
أما مشكلة المشكلة التي يكون هناك
حاج إلى أن لها خطة شاملة تتبناها
الدولة ، وهو الأمر للوقت وحتى الآن ،
ولا للمرور بأن هناك إتجاه لوجوده حتى
هذه اللحظة .

حيث تمثل كل الجهات المعنية بهذه
المشكلة من تلقاء نفسها دون خطة
شاملة أو تنسيق شامل فيما بينها ،
ومن هنا تحدث ثغرات كبيرة ويقلد منها
الإرهابيون ويحقنون أعدائهم ، وقد
يكون الخطب الذي سبق أن ذكرت به
وهو تكوين هيئة عليا لها صلاحيات
ومستويات محددة ، قد يكون مطلوب
تطبيقه الآن وأقربا حتى يكون هناك
جهة قادرة على التنسيق الشامل
والتنسيق بين المؤسسات المشغلة
للتنفيذ الفعالة المنصوبة في هذا
الشأن .

كما يجب أن نأخذ في الحسبان
الاعتناء بها كانت تلكها في القرار
الأمين ، هي إجراءات مؤلفة من أكثر
لذلك على ذلك هو ما يحدث الآن ، حيث
اعتقد البعض أن هناك استرخاء
أرهابي نتيجة الإجراءات الأمنية التي
تتبع مؤخرا ، ولكن سرعان ما فلتت
عالية رئيس الوزراء الأخيرة ، وهما
ذلك نظريتنا بأن الإجراءات الأمنية لا
تتم إلا بالوقت "محتلة" ومحددة ، وأن
السبل الوحيد هو لمواجهة المشكلة في
الحل الفعالة الأمنية الصحيحة .



الواء فؤاد حاتم

وتتصور أن الإسلام هو صديقه .

المواجهة الشاملة

□ كيف يمكن أن نأخذ من فرص
تجارب المواجهات الإرهابية ونحجم
خسائرها
- طينا إن نفرض في هذا بين
الإجراءات الأمنية وخطة مواجهة
الإرهاب ككل .
وكما سبق أن قلت أنه من السهل
إقرار الأمن في مدة قصيرة جدا بتنفيذ
الخطة الأمنية المتصارف عليها
والجبهة في أجهزة التطوير وفي
الأجهزة الأمنية منذ سنوات طويلة ،
والأمر لا يحتاج - في تصوري - إلا إلى
تنفيذ هذه الخطة بالشكل والالتزام

هذه الدول حتى يمكن مواجهة هذه
الانكار بأسلوب فعال ويجري يصي
الإسلام من احتمالات الاعتراف
الموجودة .

□ يرى البعض أن لقوى خارجية
دورا في هذه العمليات لأضعاف دور
مصر في المنطقة . فما رأيكم ؟

أنا مؤمن بأن هناك قوى خارجية
تسعى ولذا لضرب الإسلام سواء
بطريق مباشر أو غير مباشر ، وإذا كان
الإسلام قد تعرض للضرب بطريق غير
مباشر فهو يتعرض الآن للضرب من
خلال الإسلام نفسه . عبر جماعات
تدعي أنها تصل من أجل الإسلام وأن
غيرها ليسوا ب مسلمين ، وهذا يحدث
بالتأكيد - إن شاء الله - يتسبب
لتجهل وأجهل الفكر الإسلامي
وأضعف الدول الإسلامية بمسألة عامة
ومصر بمسألة خاصة .
□ هل يمكن أن نحدد لنا هذه
القوى ؟

كل القوى التي لها مصالح في المنطقة .

مزيات النقد

مقدمة هول: «فكر القتلة»

والمودة إلى القرون الوسطى (١)

تجمعت خلال السنوات الأخيرة شواهد كثيرة من القضاة والأعمال التي
 ذكرها لنا المجتمع العلمي، يوضحون قضية بقاء أو هلاكه بصورة
 واضحة من الناحية العملية في العصر الحديث وفي عالمنا (المستقبل -
 الماضي) بصورة واضحة. وقد أصبحنا نلاحظ وتكتشف وتبين وليس
 بعيداً عن قولنا أن المجتمع الحديث قد أصبح هو الذي دخل الخلف وليس
 يتغير بالمرات بل إننا نعتقد أنه أصبح هو السطح والظواهر
 التي تتغير وتتحرك والذات التي يتغيرها أصبح هي الذات الخفية من
 الذات وتغيرها من سببها الفيزيائي والفيزيائي والاجتماعي على يد البشر
 لذلك نلاحظ ما نراه أمام عينا من المجتمع على أنه الكائنات والظواهر
 والتغيرات والتغيرات من التي وانما تلتفت إلى الدولة التي تقدم على
 أسوأ شيء يسهل على سبيل الدولة التي تلتفت إلى الاستعداد على مصر
 مختلفة بقاءه وتغييره وتغيره على وجهه على استنتاج إننا لنحسب أن ذلك
 قد دعوى إلى التغيير من وجه أو إلى طبيعة والى.

[illegible][illegible][illegible]



التاريخ : ١٩٩٧

[illegible]

«ناقصد»



أكتوبر

المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العدد ١٩٩١

الإرهابيون أمام « محكمة » الطب النفسي

النشر

بهاء زيتون

الظلم في أسرة مفككة .. أو نتيجة أن الظروف الاجتماعية قلقت الشخصية قد حالت دون ترحبها مع المجتمع .. ومن هنا يتولد منها الحقد والغيرة تجاه المجتمع دائماً وتسمى نمر الانتقام . وقد تكون شخصية تابعة تميل على اكتفاء الغير لمجرد الكسب .. والبيئة هنا تفرز هذه الجورل الذاتية التي قد تكون نتيجة ظروف البطالة أو القروق الطبقية ، ويضيف أنه من يتبع هذا الأسلوب لا يحسب المسلمات المرتبة على هذا الإجراء وإنما يشعر اللذة بتنفيذ التعليلات دون مراعاة للأطفال أو النساء .

أما : عمر خاتون : أستاذ الطب النفسي بقصر المعين فيقول إنه وادع من ظروف الحوادث التي أرتكبها هؤلاء المتطرفون أنهم يتألقون المجتمع في قيمة وسلوكياته وأهدافه المستقبلية .. فيالنسبة للقيم والسلوكيات نجد أن المجتمع المصري يؤمن بقيمة التعامل والتسامح ولكهم يفرجون بسلوكهم عن كل هذه القيم .. والمجتمع المصري يؤمن بالنظير ويسعى جاكياً لتقليد على المشاكل بكل جهد وعزيمة في حين يعتقد هؤلاء المتطرفون أنهم يستطيعون تغيير المجتمع تغييراً كاملاً .. وهذه نظرة خاطئة وغير واقعية ، لأن الواقع يؤكد أن التطور الصحيح هو التطور التدريجي . والدليل على هذا ما فعله الرسول ﷺ في المجتمع الإسلامي من التطور التدريجي في الأحكام حتى وصل إلى الكمال .. أما بالنسبة للأهداف

لم يجرعوا قلوب الأطفال الصغرة فوضعوهم العيرة التاسعة بين مدرستين للأطفال ليتفكروا برعبهم الإرهابية الجديدة .. إنها لحظة يموت فيها الضمير الانساني لحظة باع فيها العملاء ضمائرهم وديهم ووطنيتهم .. وتزعت من قلوبهم الرحمة وكل معاني الانسانية . فإذا بقول الطب النفسي وغيره الاجتياح وعلم النفس عن هؤلاء الوحوش الأدمية !! .

من سابق الحوادث الارهابية الأخرى ، وهم يتسمون بتلك المشاعر والجورل العاطفي تجاه الأحداث ويعتبرون من الشخصيات المضادة للمجتمع لأنهم أشخاص « سيكوباتيين » .. والشخص السيكوباتي نجد أن شخصيته توغل بداخلها احساس بالعداء وروح الانتقام والتنف .. ويرس هذا النوع يعيش مقتماً بضرورة تنفيذ كل عمل عدواني كلما اكتملت الفرصة وبدون تبن لقضية فيها مبادئ أو أخلاق ويعود في معيار لضبط النفس والتلذذ بأذى الغير ومثل هذه الشخصية لا يمتنها أي نتائج ترتب على عملها الاجرامي . كما حدث في تنفيذ جريمتهم بأن وضعوا العيرة التاسعة بين مدرستين للأطفال بدون مبالاة !! .

وهذه الشخصية تميل بروح الأنانية المطلقة ومبدأ اللذة القوية دون مراعاة القيم والأخلاق نتيجة لأن تكون هذه الشخصية قد تعرضت لكثير من الحرمان في الطفولة أو القسوة أو الاضطهاد أو

يصف د . جمال ماضي أير العزايم استشاري الأمراض النفسية والعصبية هؤلاء القتلة الذين قاموا بهذا العمل بأنهم يعانون من مرض عقلي هو آخر درجة في الأمراض العقلية .. فأصحابه لا يقدرون المسئولية ويعرضون بجهنمهم للخطر بناء على فكر خاطئ .. وقد أصيبوا بهذا المرض بالعدوى نتيجة صدمة غير سوية أو قمتهم في هذا الخطأ نتيجة لإصابات خاطئة عند فريق من الناس لم تتضح طائفتهم العقلية إلى درجة الرشد فهم أشخاص غير أسوء ومسلوبو الإرادة ومنفقون .

سلوك عدائي وتبلد المشاعر

ويرى د . عصري عيبلانسن استلا الأمراض النفسية والعصبية طب القاهرة أن هذا العمل نتيجة سلوك عدائي ضد المجتمع يقومون به عن اقتناع وبدون احساس بالمسئولية .. هذا العمل العدائي ينسب دائماً بالتلف والقسوة وبدون انماط



غياب البعد الانساني

وتؤكد د. الهام عفيفي أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ان مرتكبي المحدث لا يهتمون بالبعد الانساني ، فهم يهتمون عبوة تأسفة كبيرة بين مدرستين رغم معرفتهم بأن هناك تلاميذ صغارا سوف يضارون ، فالبعد الانساني هنا غائب في هذه العملية .. وتشكك - د. الهام - في ان الذي قام بهذه العملية « مسلم » لأن الدين الاسلامي ذبح سباحة زليه البعد الانساني ويؤكد على المعاملات الانسانية بشدة وهم ليسوا بصريين لأن المصريين ليسوا من سياتهم ذلك .. وتؤكد على أن للتربية بعين الأول خاص بالتنشئة هؤلاء الارهابيين ، فلذا [جريت دراسة اجتماعية عليهم فستجد ان هناك ثغرة في أسرهم وأنهم تربوا بطريقة غير صحيحة .. اما البعد الثاني وهو البعد الاقتصادي لوجود البطالة التي قد تسهل الضغط عليهم وتجهيزهم بسهولة وكثيرة لا بد من التصدي لهذا بالمعاج وان يبدأ من الآن لأنه سيأخذ وقتا ، وخاصة في المناطق العشوائية والمخيمات الأكثر فقرا ، وخصوصا منطقة الصعيد ، حيث ثبت بالبحث ان المحافظات الأكثر فقرا تخرج منها هؤلاء المتطرفون .

□ □ □

وفي النهاية .. لقد أجمع علماء الطب النفسي وغيره علم النفس والاجتماع - وان اختلفوا في التسمية - على تبدل مشاعر هؤلاء المجرمين ، وغياب البعد الانساني .. فهل يتعلمون ويدخلون عن سلوكهم ؟!

الاستقبلية نجد ان المجتمع يسعى إلى الرخاء والنمو ولكن أهدافهم هي تعديل الحكم بغض النظر عن النتائج التي يصلون إليها ..

ومن هنا نجد أن هناك خللا كبيرا بين أفكارهم وأفكار المجتمع ولهذا كان سلوكهم .. عند ارتكاب جريمة محاولة اغتيال د. عاطف صدقي ، مرفوضا وقابله تعامل بالرفض الكامل من كل قطاعات المجتمع واتسم سلوكهم بالعناد والتحدى والعنف واللامبالاة والصلابة في المواقف .

رأس « الدمل » !

ويشير د. محمد شعلان أستاذ الأمراض النفسية والعصبية إلى المحدث بأنه ينم عن منظمة خائفة تقوم بحوادث تصيب أرواح الأبرياء وتقتل فقراء الشعب .. وهذا « عمل شيطاني » أما الارهابيون فهم

عبارة عن « دمل » هم رأسه أمام بقية العمل فهو « نحن » - للمجتمع - الذي يفرز هؤلاء المجرمين الأغبياء ، والمتسول عنه الأسرة والآب والأم .

وتؤكد د. عبدالرحمن العيسوي أستاذ علم النفس بأداب الاستكتنية ان هؤلاء المجرمين لا بد وان يكونوا قد خضعوا لعمليات غسل مخ مكثف جعلتهم يميلون إلى التطرف وعدم تقدير عواقب الأمور ، بالنسبة للأبرياء من الضحايا خاصة أطفال المدارس أو للمارة ..

وعملية غسل المخ تفرس في الانسان أفكارا تجعله أسوأ مما وصل إلى إرادته ووعيه إلى جانب ما ينطبق على الارهابيين والمتطرفين من ضعف الشعور بالانتماء الوطني والاسلامي والعربي والتشبث بأهداف غير مشروعة والتسبي لتحقيقها بأي وسيلة وظاهرة الارهاب بصورة عامة هي إحدى افرازات مجرة الشباب للخارج دون ضوابط ولذلك يجب فرض قيود وضوابط على سفر الشباب إلى الخارج مع ضرورة التخفيف من وطأة مشكلة البطالة والغلاء .



الفتى: الذين يوقعون غالباً يرحلون

■ أكد الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتب الرئيس المصري السابق للمعلومات أن الصراع المحتمل بين تيارات جماعات التطرفين والتيار القومي في المنطقة سوف يأخذ أبعاداً جديدة تصل بشدة إلى الساحة الفلسطينية، لذلك فسوف يرتفع مستقبل المنطقة بطبيعة العلاقات بين أطراف القضية أنفسهم.

وقال الفقي إن اندلاع القيادة الفلسطينية لاتفاق السلام كان محكوماً بالريغبة في الاعتراف الدولي، وتأكيد الاعتراف بها دولياً كتمثل شرعي للشعب الفلسطيني، في مواجهة تيار متطرف متصاعد سيكون مصدر قلق لإسرائيل وفي الأرض المحتلة.

وأضاف الفقي بأنه يتوقع تغيرات شاملة في قيادات المنطقة لأن التاريخ يقول أنه إذا طوى وانتهى فصل وبدأ آخر في العلاقات الإقليمية له خصائص مختلفة، فإن طبيعة المزاج العام تقتضي وجود قيادات مختلفة، بل أنه على الجانب الفلسطيني توجد سلسلة تاريخية هي أن الذين يوقعون غالباً يرحلون لأن «مزاج» القطر المسلح مختلف عن «مزاج» السلم. فالخلاف المزاج سيؤدي بالضرورة إلى انخفاض نسبيات عربية وفلسطينية وسيترك تدخل قضايا الديمقراطية كبعد أساسي في تحويل شكل الانتماء العربية في المستقبل.

المصرية

المصدر :



١٠ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل الفقر وحده في ظاهرة الإرهاب في قصص الأتهام؟

د. الساعاتي :

تيم المصريين كانت دائما أقوى من الفقر

د. أحمد الشافعي :

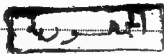
الانصراف ليس نهاية حتمية لكل تيم

الصندوق الاجتماعي :

هل ينقذ الشباب
من البطالة والفقر



المصرى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ ديسمبر ١٩٩٢

وسافرت بعد ذلك الى ابيا ومكثت بها ٤ سنوات ومنها الى الكويت ومكثت بها ٢ سنوات وعثت منها للوطن افصح مجلا للبرادة يدري علنا الاقل عن ١٠٠ جنيه في الشهر وعضى شقة صغيرة وسيرة صغيرة وسيرة سعيدة والحمد لله الذى ساعدنى على قهر القهر .. ولذلك اعتكف فيه بهامس ويعون الدولة عن طريق الصنوق الانشاعى من الممكن ان يخرج لكتيرون من دائرة القهر ..

الصنوق الاجتماعي

ويضيف محمد فريد بكيتبة الخدمة الاجتماعية .. ان قروض الصنوق الاجتماعي بدأت تتراجع هموم الشباب لتأخذ بيدهم وتتشتتهم من دواية القهر وان كان ذلك قد جاء متأخرا بعد ان اسلحت مشكلة الفريجين ثديين بقشور سنوات طويلة بلا عمل .. ويضمين بان يخرج الصنوق من دائرة اقام المتفتن بمشروعات نتاجية الى مباشرة مشروعات

تجارية .. محل بقلعة صغير .. محل للحلاقة .. لان كثرة من الفريجين حصلوا على دراسات نظرية ولما نعت قبضة القهر .. هذا بشكل خطورة على المجتمع والشباب .. وان كان اكثر شباب مصر يلزم بالشرف ويحشبه ويضع بينه وبين الانحراف كل السدود !! لكن لكن والهيمن فالامر لا يخرج من بعض ضحايا القهرين الذين يبحثون عن اشياء للتعبير ..

دور اساقفة الاجتماع

الان يبلي دور اساقفة الاجتماع والكرسي في السؤل فقام .. قال القهر يلعب الدور الرئيسى في احدث الازهاب التى شيدتها مصر مؤرخا ٢٢

الدكتور ابراهيم البصوى استاذ الاجتماع يقول : القهر ظاهرة يعانى منها المجتمع المصرى منذ سنوات طويلة .. وشار الى انه لجرى دراسة في بداية السبعينات وخرج منها بان ثلث المجتمع

بعد ان تحدثت حوايت الازهاب في مصر واتى قلت طوال تاريخها واحة للامن والامن .. كثرت الاجتهادات للوصول الى تفسير لتلك الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا .. ومن بين كثير من الاسباب التى تتناولها بالبحث .. يبرز القهر على انه المتهمة الاول وسبب تلك التحولات الخطيرة التى يشهدها المجتمع خلال السنوات الاخيرة ..

تعليل :

سنية القوي

ويقول سامي كمال خرويج صناع برادة سنة ١٩٨٧ انه عمل في محل " زقا " للتلط على البطلة بدلا من الجوليس بلا عمل ويرى ان الوطن غالى ولا يبيعه الا حاد عليه .. وعليه فلا يرى ان الازهاب سببه القهر .. سعيد عبدالعليم مدرس بمدرسة المرحج الابتدائية يقول .. القهر لا يولد الا الى قهراف ضحايا القهرين وقطعا هناك ضحايا للقهرين للفتاح بكل الطرق .. اما عبدالرحمن الميدي وهو شيخ كبير في السن يقول زوجتي وابن تروج ١٤ ولنا وابنة وذلك من بيع « فخاريات » يقول « القهر .. ذل .. ثلاثة اشهر ولنا القهرى لواجه جوع الاول .. لان القوي ..

انتمصار على القهر

اما الشاب م .. ل .. فقد اتصر على القهر بالمع والفتاح ويقول اطلقت على الدنيا في بيت ذاق الامرين من القهر .. والذي كان يعمل فحاشا واضطرت ان اضي طفولة محبة لمساكنه .. كنت اومل الفهم مع ساهبات الصباح الاولى على الدرجة الى الزمان ثم انصب الى المدرسة

ليمة حزن ولم كانت تجيب قلبي خشية ان يرى زملاي والذي وهو يتبع .. بالموهبة .. القهر .. اصمت « موهبة انية في اعماقي » فدخلت (اللبية قرآنية » لطني فجر الشعر لذي ربيع عن ماساتي مع القهر .. ولكنني رايت ان اكون واقصا وتحولات الى مدرسة صنابع وتطعت فيها البرادة ثم دخلت الجيوش وقامت حرب الكوير العظيمة لقيت ٣ سنوات معا ساعدنى على ان اطور مهنتي للاضلال

والقهر ليس ظاهرة مصرية .. ولكنها ظاهرة تعرفها كل دول العالم بما فيها الدول الصناعية المتقدمة .. فالازقام تشير الى ان عالم اليوم به اكثر من ٨٠٠ مليون انسان يعيشون تحت خط القهر ويعانون من مشكلته ..

والازكام تشير كذلك الى ان اربعة اضعاف اخصاس العالم فقراء والخمس لقط هم الاغنياء .. في إنجلترا ثلاثة ملايين عاطل وفي الولايات المتحدة الأمريكية يرتفع الترم ليصبح اربعة ملايين .. اما في مصر فالازقام صعبة .. ولكن رغم ذلك لمصحب راى علماء الاجتماع في مصر فان هناك فيما موروثة تسمى الفقراء من الانحراف .. فالمثل الذي يروده فقراء مصر .. تسوت الحرة ولا تأكل بشبهها .. ولكن لا يضى ذلك ان القهر لا يلعب دورا في الظواهر السلبية التى حدثت في السنوات الماضية .. فالمناطق العشوائية التى تنتشر حول المدن

وحيث يسود القهر .. كانت دائما ماكن لتفريخ المنقرفين والخراجين على القاتون .. ويضا عن كيفية دور القهر في تخذية الازهاب .. حاولنا ان نبحث عن اجابة لذلك السؤل الذى طرح نفسه بشدة وهو ما مدى علاقة القهر بالازهاب ؟

لقد استطلعت اراء المواطنين وسجلنا اراء اساقفة وخبراء الاجتماع في محاولة للوصول الى اجابة ..

راى الشباب

بدلية .. نتعرف على وجهة نظر الشباب واصحاب المشكلة .. عامل عبدالغالى .. وجد حلا للبطالة بان فتح محلا صغيرا في شارع جسر البحر بشبرا .. للمساوى وانتظريز .. يقول لاشك ان البطالة والقهر والازقام من اخطر الامور على الشباب .. ولكن التجربة التى ترزق القهر تجعل الشباب يبحث عن عمل مهما كان نوعه ومردوده .. فهذا خير من ممارسة عمل ضد الوطن او القاتون ..

كثفت طامة البطالة الكبرى بينما
بنت المحفل الآن خاوية من الرجال
تبحث عن عامل للزراعة فلا
تجده .

لذلك فإن التوجة الدولة الحالي
الى تملوك الفريسيين للأراضي
الزراعية واحلقتهم مرة اخرى
الريف هو الحل السليم لموجة
البطالة .

ويؤكد : ان القلم كان في يوم
من الأيام دالما للتحريف .. فقيم
المصريين أنفسهم من كل هذه
الظروف الطارئة وعندنا المثل
الخالق «تموت الحرة ولا تأكل
بشيعها» وكما ان البيض يعتقد من
قيل الخطأ ان القلم سبب الازهاق
لهناك ايضا من يعتقد ان الامان
سبب العنف لكن الصحيح ان
الامان قد ينتج عنفا حينما يفشل
المدمن في العثور على ثمن المخدر
فيلجأ تحت وطأة حاجته الشديدة
المخدرات الى سلب اى شخص
وللعله صدفة في الطريق ليشتري
بما مرهقه المخدرات.

وعليه فلذا ما سلمت بعض
عناصر الازهاق بصلب مع الشباب
والقاعهم تمت وطأة قروولهم
القاسية الى ممارسة الازهاق لذلك
يرجع لاضطراب تربية الشباب ولكنها
لست القاعدة العامة .

القائم .. عزيز النفس

أما د . حامد زهران وكل كيلة
الترية فجري ان الازهاق ظاهرة
عالمية لاتفرق منها دولة الان من
تول العالم لكننا تعاملنا معها بشيء
من التضييق ربما لان مجتمعا
تسرب بانه مجتمع الدين ثلاث
والاستقرار ولم ير مثل هذه
الاحداث من قبل .

ويمضي يقول مصر أرض القيم

الاجتماع . بشكل عام القلم منحمر
لمن يلعب تحت طاقته وذلك حكم
تاريخي أصدره ضده الامام على
حينما قال : ولو كان القلم رجلا
لقتله . ولكن ليس معنى هذا ان
الاحتراف نهاية حتمية لكل قلم ..
وكم كان القلم دالما لكثير من
شرفاء مصر بل وضباطها وشعبا
الموهوبين على الجهد والاجتهاد
وسلوك دروب العلم القلم القلم .

وحتى نلطف التشرع من مخاطر
الاحتراف تحت وطأة القلم علينا
بالتشجيع الاجتماعية الصليمة
لأجيال فالترية الجيدة هي طوق
النجاح .. ولو درسنا افعال
مركزين الجرائم لوجدنا بينهم فئة
لايستهان بها من ابناء الاغنياء
الاضخم التكليف وسالفهم سوء
التربية الى طريق الاحتراف .

وقد تميز بالامان ظروف
حرجة طارئة لتجده على ارتكاب
جريمة -مقتضيه- مفرجه الوحيد
وعليه فالقلم عامل يجب حساب
اثاره على الشباب وعلى الدولة ان
تضفي في طريقها الضالعي عبر
المشاريع المتنوعة الخروج من
البطالة وتغطي حواجز القلم .

ويرى د . الساعدي : ان القلم
عامل يدخل في الحسيان وليس
السبب الرئيسي وراء احداث
الازهاق والقتل ان السياسة التي
تتبع قديما وجعلت التعليم بكافة
مراحلها حقا للجميع كالماء والهواء
سواءية فوجدت في سياسة جيدة
للازهاق والمصطفى القائل للشعب
ولكن من اثارها السلبية قلنا فرغنا
الريف من كل شئيه وعندنا نحن
وغربنا في انفسهم كتاعة
بضرورة الجلوس على المكاتب
والبحث عن الوظائف الحكومية



محمد فريد

المصري كان يعيش في سنة
١٩٧٤ على دخل لا يزيد عن سبعة
عشرة جنيها للاسرة في الشهر ،
واته من بين ٦.٧ مليون اسرة كان
هناك ٢.٥ مليون اسرة تعيش تحت
خط الفقر .

الفقر مدمن

ويقول د . احمد الشافعي استاذ

ان الفكر قد يؤدى الى تحريف
ضغلك النفوس وخاصة اذا ما غاب
نور الاضرة في تنمية للشئ ..
وان الزيادة للكثرة في السكان
وراء المشكلة ، وان القابلية
الطبيعية من الفقراء يحاولون
التكيف مع الفكر والتمايل عليه .

وتنتهي الحاجة من رسالتها بان
الدولة وان كانت تحاول جاهدة
محاوية الفكر بزيادة الانتاج
ولتخلص من الدين وكبح جماح
رفع الاسعار الا ان الشباب في
حاجة لخطط اكبر واكثر فاعلية
للاخذ بزمام الى غير الفصل .

البحث العلمي والمعهد القومي
للبحوث الاجتماعية والجنسية
وسابقة الانتاج وعلم النفس
والنظرية في ١٤ جامعة .

الرؤية العلمية الثقافية
وفي إطار الدراسات العلمية
قضت سماد السيد عبدالرحيم ثلاث
سنوات من صهرها لمتابعة القاهرة
لفكر في مصر والتحدث مجتمع
الغراء في الجمالية لتعود بحقائق
علمية هامة هي خلاصة رسالتها
للوصول على درجة الماجستير من
جامعة عين شمس منها .

يكون الانسان فقيرا لكنه عزيز
للفكر .. الفقير لا يجد على الفنى
في مصر ويقتله وامام أصيبتنا الالة
الواضحة في نفس العمارة من
يملك الشبح وبواب فقير يحرس كل
الاغنياء ولا يقتل سكانها الاثرياء
ولا يحطم سياراتهم حلقا .

صوما راى حبال هذه القضية
الهامة الا تحكم عليها بأراء فريدة
تختلف وتتوغل ، ولكنني اطلب
بدراسة علمية تستند على أسس
سليمة للشارع المصري وعندها
خبرة علماء مصر في اكاديمية



د. حامد زهران :

الجواب الفقير
يحرس الأغنياء
ولا يقتلهم

من باب النقد

مقدمة في «فكر القتل»..

والعودة إلى القرون الوسطى (٢)

حين نقول إن اندفاع البعض باسم ممتلكات الزهاديين الثقيلة بأن هؤلاء الزهاديين يفتخرون رجال الأمن ويحاولون اغتيال رجال الدولة أو للفكرين أو علماء الدين أو المثقفين على سبيل المثال من الحكومة.. ونحن نقول إن هذا الاندفاع لا يعني إلا محاولة إعادة مجتمعنا إلى القرون الوسطى، فإننا نعلم أن هذا الاندفاع لا هدف له سوى حرمان مجتمعنا من الشروط الضرورية لتقدمه والاندفاع الرئيسي لتحقيق هذا التقدم. وهو الدولة المصرية الحديثة فاصحاب هذا الاندفاع يريدون إلقاء الشعب بأن الحكومة ليست سوى «عصابة» أو عائلته يمكن أن يقوم بينها وبين عائلة أخرى أو بينها وبين عصابة من المجرمين ظاهرياً. بينما العلم يقول إن الحكومة هي أداة للمجتمع. وأداة تولته لأمره للمجتمع نفسه باسم المجتمع كله أفراداً وهيئاته وعلقاته. وطوائفه وأجياله وأطباقه السياسية التي تشكل الحكومة بوظيفته. أو لقيامه للسياسة التي تشكل المعارضة الدستورية للحكومة في إطار الدولة نفسها، وعلى أساس ناس القانون التي تحكم الحكومة استناداً له.

إن الدولة هي النظام السياسي للجماعة أي للامة تقاسمها وأرضها ومجتمعها وقوانينها وأفرادها. أي مواطنيها. ومؤسساتها الدائمة. والحكومة هي الآلة الإدارية والتنفيذية للدولة تمارس الحكم وفقاً للقانون أرضها للمجتمع. وهي حكومة المجتمع للجميع بالجميع أي أي نظام يستند إلى قانون أرضها للمجتمع وأمره بحرية. وهذه الحرية بحسبها. أيها القانون لا أعواء للحكام. ورغم عدم التحديد النظري. فإننا حين نقول بأن الدولة المصرية كانت تدافع لجهود الشعب المصري لكل فئات الشعب المصري وطوائفه وطوائفه في إطار حركته الوطنية والديمقراطية. أي حركته من أجل الاستقلال. ومن أجل حكم القانون والديمقراطية. أي من أجل الخروج من القرون الوسطى فإننا نستشهد بأي نظرية سياسية أو اجتماعية وأما نستشهد بتاريخ المجتمع المصري نفسه منذ منتصف القرن الثامن عشر تقريباً. حتى الآن.

والحقيقة هي أننا. أو أي مؤرخ آخر. لا يمكن أن نعدد لحظة معينة. نشير إليها نؤمن أن الدولة المصرية قامت فيها. لقد كان اندفاع الدولة. فعلى أثره طرأ تغييرات مراحلها وتحدثت خطواتها. بعضها كان تلقائياً فرضته الظروف مثل تكوين الجيش وبعضها كان إرهاباً قصت إليه « الحركة الوطنية المصرية » في هذا الجيش وبعضها كان إرهاباً قصت إليه « الحركة الوطنية المصرية » في هذا الجيش وبعضها كان إرهاباً قصت إليه « الحركة الوطنية المصرية » في هذا الجيش وبعضها كان إرهاباً قصت إليه « الحركة الوطنية المصرية » في هذا الجيش. وبوعي مثل انتزاع الضباط المصريين حق الرقابة من الرقباء القبايل والعلما في جيش ملأهم ومثل انتزاع السياسة والمثقفين المصريين حق شمعهم كله في أن يحاكم أفرادهم. إذا اقتضت الضرورة. وفقاً للقانون أرضها للشعب. ويرجعوا نصوص مواد للتصليح المكتوبة وإن تكون مثل هذه المصاكنة وفقاً لإجراءات محددة. بتولاه جهاز أو أجهزة محددة الواجبات والحقوق والالتزامات والمسئوليات من الشرطة والنداء والحكام والقضاة وأن تدم هذه الإجراءات والمصاكنة نفسها باسم المجتمع. لا باسم الحكام والصفحة « التاريخية » تشير إلى أن ظهور الدولة المصرية التي أصبح فيها المصريون جميعاً مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات. بصرف النظر عن أصولهم العرقية. وعن أديانهم أو معتقداتهم السياسية أو اجتماعية كان قانوناً بعدة خطوات. قانونية مهمة لكل منها من هذا السياسي والاجتماعي والفكري والفقهي. وعلى رأس هذه الخطوات كانت الأمثلة التي ضربتها في السطور السياسية أي أمثلة تكوين جيش مصري من المصريين. وحق الضباط المصريين في الرقابة وحق المصريين في اختيار نظام الحكم الذي يريدونه وفي المثل أمام محاكم تشتمل وفقاً للقانون. سبقتها وبواب مصريين. وإن نؤرخ ذلك الجزء جديداً. ويحدد واجباتها وضماناتها. قانون مصري وإن يكون ملوكهم أمامها مؤسداً على قانون. وإن يكون هذا القانون قد نشأ وتمت صياغته. ووافق عليه المجتمع. عن طريق ممثلته المنتخبين وفقاً للقانون. وإن تكون تلك الأجهزة وممثلو المجتمع سوريا من المصريين. وإن يتم كل شيء من كل هذه الإجراءات في نظام الدولة وفي الجيش أو الشرطة أو القضاء أو المجالس القضائية أو جهاز الضرائب أو التعليم. الخ باسم المجتمع أو باسم الدولة التي تمثل المجتمع وتحميه فيها إرادته وقوانينه...

لذا. لنا التاريخ المصري الفطري. لا النظريات السياسية أو الاجتماعية



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي آتت منها أو للحظة لن «الدولة المصرية» ثلثت التعديلات من خلال هذه التطورات وغيرها التي - غالباً ما كانت أكثر خطورتها لتحقيق كبحها سابقاً وبمؤى يخوضه المصريون ضد حكم اجانب طغاة وأحياناً كانت بعض هذه الخطوات لتحقيق تطلعات أو تفرغها للفرقة. غير أن «المهم» هنا هو أن نشوء هذه «الدولة المصرية» ونشوء أدامتها الرئيسية أي الحكومة التي كانت تسعى إلى التغيير بدرجة أو بأخرى عن اختيار «الشعب المصري» كان شرطاً أساسياً لتقديم للمعنى والمضى (أو كذا) التقدم للمعنى والمضى للمجتمع المصري بوصفه كياناً واحداً وموحداً ومكونات هذا المجتمع من الهيئات والأفراد. فالمصريون يعتقدون أن التقدم ليس له سوى معنى واحد مثلاً بأن تستخدم القطارات أو السيارات أو الطائرات أو السفينة ذات الدفع الميكانيكي بدلاً من الجبال أو الخيل أو السفن الصراعية. أو أن تعالج الحديث بالتليفون وترسل خطاباتها بالفاكس بدلاً من الحديث في القاء للبريد وبذلك من إرسال الخطابات بالجمام الزاجل أو حتى بالبريد السريع التالي. غير أن الوجه الآخر للتقدم هو الوجه المعنوي الذي يتحدد في ضوءها أسس النظام والاجتماعية والقانونية للمجتمع. فقدم الذي يتحدد في ضوءها أسس النظام السياسي للمجتمع وطريقة قيام هذا النظام ودور الشعب ودور مؤسسات المجتمع من الجيش والشرطة والقضاء والتعليم والإعلام والثقافة وغيرها في قيام هذا النظام ودعمه وأسس القانون الذي يحكم هذا المجتمع لتحقيق المساواة الكاملة بين المواطنين كافة. ويحدد مواقع التفرد على أسس موضوعية تتعلق بها «الفرقة» نفسها من مبدأ المساواة ذاته وأسس العلاقات الاجتماعية بين الدولة المصرية أو بين الأجيال أو بين الفئات بقول لنا تاريخنا. وخطوات نشوء الدولة المصرية أو فرض إلغاء أي تفرقة بين المصريين في حقوق ومبدأ الحكم الدستوري أو فرض إلغاء أي تفرقة بين المصريين في حقوق العمل والانتقال والحياتية والتعليم والملاج والسكن على أي أساس ديني. وإن من أجل التقدم المعنوي. لوطننا أتى التقدم للتفريق بإلزامه فحق الحكم للمجتمع والذي أدى - جنباً إلى جنب - إلى نشوء الدولة المصرية وحكومتها بحيث لم يكن أن نذكر أن إلغاء هذه التقدم لإلزامه سوى العودة إلى القرون الوسطى لكي نخبر كل شيء مما حققه تقدمنا المادي والمعنوي معاً. ولكن ليس كل أمل في تحقيق أي تقدم في المستقبل.

ومن هذا التقدم المعنوي وما يهيدهم ستكون أجيالنا القادمة.

«ناقداً»



الحكومة الفانمسية

عن الصين

العمليات الموجهة التي قام بها هذا الفريق بتوجيهها إلى زواجر الدولة تغير كثير في موازين القوى في مراكز محافظة اسبوت بدات في هيئة الدياري بوجه خاص ، فقد عملت القلبية على ان تصعيد من جديد صلاحياتها التي فقدتها جزئيا في ذاتها في بدات تطلب من هذه المملات ان تجد لها يد العون والمساعدة في مواجهة الارباب ، ومن ناحية اخرى هذه التي اكسار الدولة الى تصاعد اعمال الارباب المعدي الذي لا يراعى شسار دينيا ، والذي يتفق في اعمال السلب والنهب ولطم طرق القواصلات وقروض الاتجار ، فتح نزع اقله هذه الاعمال الاربابية التي يتسلسل اعمال الارباب الدنيى والتي ضربت حولها اجواء الاعلام الرسمية سكارا كثيرا من التعمد ، فانه يمكن ان نقول ان سبع وطهران سيطرة من السيارات المسافرة على طريق الديارى - سوهاج ، قد تعرضت على مدى يومين كليلين من ايام الشهر الماضي تعرضت للاغراق حيث قام مجهولون مسلحون باجترار زكاتها من ملبسهم ، بل واخذواهم من إحدى الجامعات المسلحة الاخرى بقتلهم احدى الحائقات للخدمة التي



ولطم في دائرة حمية احدى المملات القوية لم والى على مدى ساعات طويلة بجنى ثمارها - تحت سعة الشجرة ونسجها - حيث كانوا يعد ثلث بيدها واستخدام العصية في تحويل الخبز عن حطامهم الاجرامى وكنتم هذا عن المملات التي لا تحصى من جرائم السرقة الممثلة في

بمع التعليم الاعمالى الشديد الذي جعل ان يحجب المقاتلين من اصحاب الحق فيها فان المقاتل لا يوضع في حامية مصر بوجه عام ولا في مراكز محافظة اسبوت بوجه خاص ولا في مراكز الديارى بوجه خاص ، سوف يتخرج بنتيجة شديدة الوضوح وتسمى بها ان التسيمة المملية للدولة على هذه المناطق من روض الزمان تتناقص عاما بعد عام على مدى السنوات الطويلة الماضية ، وانها قد وصلت الى اقصى الاخرة اننى حد لها زواجا منذ قيام الدولة المصرية في عصر الفراعنة -

• • •
مصدر
مصدر

بعد الناصر الذي لم يكن يعلم يصل من الاحوال بسلسلة تبيلة للدولة حتى لو كانت هذه السلسلة موازية الى مملكة غير ان الوضع قد بدأ يتغير تماما في السجون مع حكم السلطات الذي كان من بين هؤلاء ، هو الان المبرور القوي لعبد الناصر والذي وجد في التبريد الذي حلها حينما يحميه على بلوغ هذا الهدف ، فقام من لم يتسكن في المكتب الاوى بائسيف اليوم بالارباب متوجهها انها سوف تكلل بفرجه الى النهاية او انه سوف يتسكن من تصديقها بمجرد تحقيق غرضه ، غير ان هذه التجارب سرعان ما استدارت اليه واجهت عليه ، لم راحت توجهه استلحا ان التظام يفسره في محاولة لاستلحه من اسلحه

ولسا هذا في مجال الحديث عن الاصل التي ساعدت الفيل الناصر المتصرف على ان يبلغ هذا الحجم الهائل الذي اصبح عليه الآن ، لها وطينا هذا هو ان هذا الفيل قد طرقت نفسه والى مرة على الخريفة الاجتماعية في قوى وبرازر محافظة اسبوت بالعبارة قوية مؤثرة وفعالة لا يمكن تجاهلها في التكليل من شأنها وخامسة ان هذا الفيل يخرج نفسه باعتباره بطلا لثباتها للدولة وليس جونا موازية لها في بعض الاسلحة كما هي الحال بالنسبة للمملات القلبية ، والله قريب على

وحتى الآن وليس من قبيل المبالغة ان نقول ان الدولة بكل مؤسساتها قد بدأت . خلال هذه السنوات لتتحول تدريجيا من قوة مؤثرة وضريبة إلى مجرد جيب من جيوب الحكومة !!
مجرد جيب رمزى يحاول عبثا ان يثبت ان الدولة ملائزال لها السيادة الاسمية على الاقل حتى وان كانت السيادة الواقعية قد انتقلت بالفعل الى مجموعة من القوى الموازية للدولة في بعض الاحيان او المتصاعدة معها احيانا اخرى .

اول هذه القوى واسمها هي العائلات التقليدية التي كانت موجودة دائما على الساحة باعتبارها وحدات تتمتع بمعايشه الحكم الذاتي وتحكم لنفسها بعض المهام في تقديمها مهام الامن والقضاء طبقا للاعراف المحلية السائدة ، او طبقا لما ترتضيه هي من تشريعات الدولة المركزية (وما اقل ما كانت ترتضيه من هذه التشريعات !!
كما كانت تحكم لنفسها - رغم انك الدولة - مهمة تنفيذ الاحكام سواء في ذلك الاحكام الصادرة عنها او ما ترتضيه هي من الاحكام الصادرة من الجهات القضائية للدولة (مرة اخرى ... ما اقل ما كانت ترتضيه من هذه الاحكام) - وقد أدى ضعف مستوى الاداء الحكومي الى تزايد سلطات هذه العائلات الى ان تعرضت لتهمة عتيقة في عصر الرئيس



من باب النقد

مقدمة في «فكر القنلة» والعودة إلى العصور الوسطى

حينما تمكنت الدول الأوروبية من إيقاع الهزيمة بجيش محمد علي باشا، بزعم إيقاد السلطنة العثمانية من هذا الوالي المتحرر، ومساعدتها على الإبقاء على وحدة السلطنة، فقد فرضت هذه الدول عليه أيضاً أن «يفك» للقاعدة المالية التي كان قد شيد بها لكي يبنى بالتأجها جيشه وأسطوله وإن يسرح هذا الجيش، هكذا اضطر محمد علي إلى إلقاء أسلحته وترسيته أسلحة ومعظم إدارته مع تصريح الجيش... وفككت مصر القاعدية والمالية التي شيد بها الجيش لتأخذ مشروعاً خاصاً، وأعلن الحركة الوطنية المصرية للاستترة الأصلية تمكنت من أن تحافظ على القاعدة المعنوية - التي كان أبناء مصر انتمسهم هم الذين بدأوا بنجاح قبل أن تطأ أقدام محمد علي أرض مصر، لكي يشيدوا عليها شولة لمصرية الحديثة إنها القاعدة التي كونها أبناء مصر من إرثهم لحي انتفاء كل المصريين ليد ولهد أصبح لسماء «الوطن» ومن إرثهم لمصرية أن يكونوا متساوين أمام القانون واحد يحكم «الوطن» الذي أصبحوا فيه مواطنين وأنه ليس من حق لحد أن يباخذ القانون بيمينه حتى ولو كان الحق في جانبه، لأن أحداً لا يضمن أن يستولي الأقباء وحدهم على حق تنفيذ القانون والأقباء قد يكونون ممالك شركس أو شيوخ قبائل من البدو أو جنوداً عثمانيين أو مجرد موظفين بلا ضمائر أو عقول أو مجرد فتوات أو بلطجية.

ولكنه، فضلاً عن الشيخ حسن العطار، في منتصف القرن الثامن عشر (إيل وصول بوتغاير وحصله التطويرية وقبل قنوم محمد علي إلى مصر بنحو ثلاثين سنة) كانت حركة الثوري المصرية الوطنية الأصلية تبنى الألس المعنوية للدولة المصرية الحديثة الدولة التي يخشاها المصريون حكومتها، ويختارون بانفسهم - بأشكال مختلفة لعملية الاختيار - من يمثلونهم إزاء الحكومة أو يمثلونهم عندها، ويحددون القوانين التي تحكم كلا من الحكومة وبقية المواطنين دون استثناء وتلتزم الحكومة بأن تحكم وفقاً لها، لأن الدولة والحكومة سوية، مؤسساتان تقومان فوق كل التكوينات الأخرى وفوق كل الأفراد، إنهما مؤسساتان تقومان فوق الطوائف وفوق الطبقات وفوق الفئات وفوق «البلديات» وفوق المدن أو مستويات التعليم أو أنواعه.

وحينما استطاع زعماء المصريين بزعماء عمر حكرم من قادة الاشراف وشيوخ الأهرام أن يتزعموا من الممالك أول وثيقة بولغها رؤساء الممالك والوالي العثماني يتجهون فيها أمام «المصريين» بأن يقيموا العمل ولا يتلقوا أحداً في ماله أو نفسه أو عرشه (إيل حملة نوبارت وأيل وصول محمد علي إلى مصر يستولت)... حين استطاع زعماء المصريين لله وكثروا الوثائق بانفسهم، فانهم لم يكتفوا في الوثيقة أن «العدل الذي مطلوبه باسم المصريين» سوف يقتص على المسلمين دون الأقباء ولا على أتباعهم دون الصغديين، ولا على أرباب الحرف دون التجار أو دون أهل الضعة والعمال ولا على أهل المدن دون الفلاحين ولا على الأقباء دون الفقراء ولا على الشايخ دون الألس ولا على الوجهاء دون المصنفين كانوا يحددون أول «قانون» يصفوه المصريون وكانوا في الحقيقة يصفون أول صيغة في «القاعدة المعنوية» للدولة مصر الحديثة ولكونها: ولأنهم هم نفس هؤلاء الزعماء الذين اختارهم نفس «الجماعين» المصرية كانوا هم الذين انتزعوا من السلطان العثماني حق ترشيح أو إلى بعد ذلك بنحو عشرين سنة، بعد أن خلفوا «الشيخ طهطا» (وكان ذلك الوالي الذي اختاروه هو محمد علي نفسه) أي أنهم كانوا «الفاعل» يختارون «الحكومة» بعد أن حددوا القانون، كانوا يستكملون بناء الدولة الحديثة باسم المصريين مواطنين متساوين لا مجرد «مصلحين» و«مخمينين» أو أولئك تاسي و«عاج» أو متاجين من الناز، ولطعن بلا عقول تمشي وراءهم إلى الناس.



المصدر : **الأمم المتحدة**

١٧ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كانت هذه الدولة وأسسها المنوية هي التي حافظ عليها المصريون .
 نجد الجيل الذي أسسها . جيل حسن الطاهر وعمرهم (شيخ الأزهر)
 ونقيب الأشراف) . عندما قرر محمد علي ثم ابنه عباس أن يخلع عنها
 حافظ عليها المصريون عندما وصل رفاعة الطهطاوي (الأفري السكتير
 العظيم) مع زملائه وتلاميذه عملية نقل العلم الحديث ، والقوانين المستنيرة
 والاقتصاد الصحي ، ومبادئ الوطنية وسيادة القانون لكي يشيدوا أسس
 الثقافة والفكر اللذين سيكونان عماد تطور الدولة الحديثة وعماد تطور
 إدراك المصريين لوضع الحكومة في دولتهم الحديثة بحيث يكون الناس
 مواطنين متساوين ، تكون الحكومة هي حكومتهم وليست الجيلة
 منفصلة عنهم أو وأمة عليهم يتعاملون معها وفقا لنسب ، القانون ، الذي
 صاغوه بأنفسهم والذي تعاهد الجميع على الامتثال للحكماء
 وكانت تلك . أيضا . هي الدولة . التي حافظ عليها المصريون عندما راح
 على مباركي إلى عصر عباس ثم سعيد ثم اسماعيل) بعد تأسيس المدارس
 ويوسع ويطور الأساس المادي للدولة في الزراعة والري والواصلات
 والصناعة والصحافة . لأنه عرف أنه بون هذا الأساس المادي لن يتجج
 المصريون في الصفاة على دولتهم ولا على حقوقهم في بلانهم . ولا على
 أمالهم في أن يواصلوا التقدم نحو مجتمع المواطنة المتساوين أمام
 قانون بصوغه بأنفسهم ويختارون الحكومة التي تلتفه وتطبقه على
 نفسها وعليهم بنفس الثقة والوضوح والفعالية .
 لذلك فابتنا نحن ، أن المحدثين باسم منظمات الأهرابيين القليلة
 الخارجين لنا من بطون عصر الاحتطاط والانتقام والجهل والظلم . حينما
 لم تكن ثمة دولة ولا قانون ولا حكومة بالمعنى المعاد لاستقيم . نعتقد أن
 هؤلاء المحدثين حين يروجون ببنا أن القلة حين يقتلون رجال الأمن
 والحكم والفكر والأعلام والفق والذين فانهم يتشارون من الحكومة ، لأنها
 طيلت القانون باسم المجتمع على من خرجوا بأسلح على المجتمع نفسه
 وعلى بولته وقانونه . حين يروج هؤلاء ذلك فانهم يريدون . في الحقيقة .
 أن يسلخوا منا كل مصلحتهم اجماعنا طوال قرنين من أسس الدولة . التي
 خرجنا بها من فوضى العصور الوسطى إلى نظام العصر الحديث . وأن
 يغمونا وأجانبنا القليلة فريسة سهلة لأسلحتهم الذين تسلخوا قبل قرنين في
 تدمير نفس ذلك الأسس .
 وللحديث بقية .

«ناقد»

مزيات القلم

مقدمة في «فكر القنطرة» ٤ والعودة إلى العصور الوسطى!

والحقيقة أيضا أن إصرار أهمية الإيمان بالمساواة بين أبناء الوطن المختلفين في الدين، والتمسك بهذه المساواة وتحقيقها كان في مصر بوجه خاص (كما حدث بعد ذلك في الشرق العربي، وفي الهند أيام إمام المهاتما غاندي وفي كينيا وبعض البلدان الإفريقية الأخرى) هو جوهر مبدأ «المساواة» المعاني بين المواطنين وكان هو جوهر تحول مصر من «ولاية» إلى «وطن» ومن «الشرق الأوسط» إلى «الغرب الأوسط» (أو «الشرق الأوسط» الأوروبي) إلى «مصرنا» الحديث فكله أن كل تفرقة أخرى بين المصريين سواء كانت تفرقة بنيت على أساس عرقي أو طبقي إنما كانت تبنى أساسا من تلك التفرقة التي ترجع إلى تفرق دخول الإسلام على أيدي جيش فاتح، وإلى تفرق بينه الفكر القانوني والسياسي (أو: الفقه) منذ ذلك الحين في ضوء الظروف التاريخية المؤقتة لدخول الإسلام وإبقاء مصر ولاية تتبع دولة امبراطورية خارجية.

الحقيقة أن تحقيق استقلال مصر، أو الصلاح عن هذا الاستقلال، كان في جوهره تحقيقا لبدأ سيادة الوطن وحريته. وسيادة المواطنين المتساوين في حريتهم. حقوقهم وإجباتهم أزاء مجتمع. وعن مسقط وسيد، قائم، أيضا، على أن لا ينتج «الفقه الجديد» إلا «القانون المتناسق مع وضعه» ووضع مواطنة الجديد... الذين لم يعبوا. لا في معنى الحركة الوطنية ولا في الواقع. مجرد مسلمين وأهل دماء، وإنما أصبحوا جميعا، مواطنين مصريين.

هذا هو ما تعلمه ويلفريد بلاتن من الحركة الوطنية المصرية، وهذا ما يجب أن نعيد اكتشافه الآن لأنه كان هذا محور الأساس، أبناء وعين الوطن الحديث وبالتالي لبناء دولتنا الحديثة. ولعل هذا هو ما يكفل السر في حرص فكر القنطرة الزهابيين على اعتنايتنا إلى وضعنا القوم والفتت على أساس ديني: إنهم يريدون بذلك إعادة تأسيس للقرون الوسطى للفتنة ونسب الأساس الذي قامت عليه دولتنا قسدية ووطننا المتشذرة ومواطنتنا الواحدة.

ناقدا

... وفي التواريخ حيث ما يزال نال فرعون، يضيق في خطوات ابتكائه، يحس الضباب زميله بكلمات مبهمة، وبهج أمثاله. ويجمع فيلمته كمن يفيض على سيفه. ******* طلاك وتجار، يهود وقباط ومسلمون، جميع من انحلت قلوبهم اللينة بالندوب تحت العصا الخفيفة نفسها تلمهم فكرة واحدة، جارية، وإد نسوا غصوماتهم وولفوا بها في يد يسبحون بحمد الله الواحد نفسه *******

هذه أبحاث من قصيدة طويلة، عنوانها: «الربيع والقرنوباء عتبتها» بالإنجليزية. المخرج والمصمم والبلوغيسي المبريطاني، ويلفريد سكروين بلاتن الذي عمل في مصر، وكان أحد الأصفاة البريطانيين. وربما الأوروبيين، اللالاح لأحمد عرابي وزملائه في الجيش المصري من قادة الثورة العربية. وكان صديقا أيضا للقائدية زعماء الحركة الوطنية والنابوقرانية. ثم خرجة الثنوية المصرية أثناء عصرهم: محمد حيد وعباد الله، أنهم لم أحمد لكافي السيد ومصفلي كامل وبسمد فريد ومحمد رئيس رشا والحي زغول وسامعاني مطهر وغيرهم وغيرهم.

القصيدة كتبها بلاتن في لندن، ونشرها في عام ١٩٨٢ إلى في العام الذي لهزيمة الثورة العربية وبدا الاحتلال البريطاني مصر. وقد عرفت عليها، منشورة بصفتها «محاكاة لكاتب الشعر الشهير» التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر، في إحدى الطبقات الحديثة للكتاب. كان المخرج البلوغيسي والسياسي البريطاني رجلا منحصر الفكر معاني سياسية بلاده الاستعمارية، وكان أيضا مفكرا واسع الأفق لكل بعض فصول كتابه، كما أنه ذلك الأبيات التي ترجمتها في بداية هذه السطور، أنه كان قد أدرك أن شيئا جديدا بدأ يتكون في قلب المجتمع المصري، شيء سميحه نحن الآن: الوحدة الوطنية، والإساس جميع المصريين بكل أديانهم، أنهم يتكلمون في وطن واحد وأنهم شعب واحد يعيش كل أفرادهم بصفتهم، مواطنته متساوين في هذا الوطن. وأن تاريخهم المختار الواحد، جعلهم كما تقول الأبيات. أبناء متساوين لجد رمزي واحد (أسمه الرمزي في القصيدة: فرعون) وانحلت ظهورهم لعماد غلظة واحدة (عصا الخرافة والجبال من أصناف كثيرة) وامتلاك ظهورهم بالندوب الخشابة، واتهم، في تلك اللحظة. وهم يندبوا لولن التحية ويجمعون قبضاتهم في، دورتهم للفتنة، يفلون بيديا في يد يسبحون بحمد الله الواحد نفسه.

لقد أدرك بلاتن أن المجتمع المصري قد أخرجته حركته الوطنية والديموقراطية من حالة التشتت والانشطار الديني التي فرضتها عليه عصور الظلام والظلم والجهل. تماما مثلما كانت نفس الحركة تسمى الخروج بالمجتمع المصري من حالة التشتت والظلم والفوضى. وبناء الدولة المصرية الحديثة: دولة المواطنين الإحرار المتساوين وحكم القانون الذي يلزم الحاكمين والحكوميين على السواء وحيد يكفل المجتمع بنفسه القانون، ويختار بنفسه من ينفذونه، فالحركة الوطنية والديموقراطية في مصر، كما في غيرها من بلاد العالم الثالث، لم تكن مجرد كفاح ضد احتلال أجنبي أو حكام اجانب ظلماء، وإنما كانت في جوهرها تقديما من وعي المجتمع بأنه وعن من حله الاستقلال والسيادة، وبأنه يتكون من مواطنين أحرار ومتساوين في الحقوق وفي الواجبات. والحقيقة أن هذا التقدم في الوعي، يعنى الوطن وبعض، إلى الوطنية، سبق بكثير الانخراط والعمل لتحقيق أي تقدم مادي، بل أن التقدم المادي، منذ أيام الشيخ حسن العطار والشيخ عمر مكرم، أي منذ منتصف القرن الثامن عشر، كان لا يزال لا يخلق الظروف الملائمة لبلاده في تحقيق أي تقدم مادي على الإطلاق.

طالب الطب الإرهابي في أسيوط في دراسة نفسية

تورط طلاب الطب والهندسة

الأدوية في الإرهاب .. لماذا؟

أثار تورط طالب الطب في الاعتداء الإرهابي على رجال الشرطة بأسلحة بسيطة كثيرة لدى الرأي العام فما الذي يريده طالب الطب أو الهندسة فهم نوعية متلوقة التحقت بكنيات القصة كما يطلقون عليها وأمامهم أعلام عريضة وأمال واسعة وفرض الفصل في العمل والمركز الاجتماعي وتكوين أسرة مستقرة .

حاول الدكتور محمد سمير عبدالفتاح باسم علم النفس بادب العليا في دراسة له عن مستوى الطموح والقلق والشعور بالوحدة لدى طلاب الجامعة أن يساعد المجتمع على فهم ما يدور في نفوس شريحة من شباب الوطن وبالفعل طالب الجامعات .

ورغم أن البحث كان يهدف إلى دراسة مفارقة بين البنين والبنات إلا أنه لم يجد فروقا تذكر ووجد تقريبا شحدا بين مشاعر الولد والفتل في الجامعة في عدة نواح وبذلك في الشعور بالوحدة والتي قد تؤدي إلى

محمد خليفة

الاستجاب والتشتت الطلاب والطالبة بين مظاهر عامة عليه مساهرتها والمخبر دقيقة في نفسه لاستطيع الظهورها بأقل البهتة . د. محمد سمير عبدالفتاح أنه رغم كل مظاهر الانفتاح المجتمعي الذي تراها في الاختلاط وتكوين صداقة مع الجنس الآخر وأحدث خطوط الموضة وغيرها من الظواهر إلا أن الدراسة أثبتت أن البنين والبنات في الجامعة يشعرون بالوحدة .

وكل هذه الظواهر التي تراها على السطح تخفي وراءها مضادة وأن الطلبة والطالبات يحاولون مسافة المجتمع في الشكل والأسلوب حتى لا يكونوا مساو فمس ونفس ولعل وتكتسب والاضون له في داخلهم وهي بداية للاضطراب لأنهم مسؤولون كثر منهم مقتنعين ، مصلحين وأيسواراضين وبذلك الطالب على الالتحاق بالجامعة والدراسة والتخصص وهو يرى جيدا أنه مستخرج فلا يجد فرصة عمل إلا بقي الألفس فهو يسافر أهله ويقتد زملاءه بينما هو خائف من المستقبل (العمل .. الزواج .. الاستقرار) وهذا الشعور الذي يفرض شريحة الشباب .. مزيج ونحتاج لوقفة !

البنت زى الولد

ولم يجد البحث أي تفاوت بين الذكور والبنت أو بين طلاب التجارة وفقرو والطلاب عن طلاب الطب والهندسة في الشعور بالوحدة والاحساس بالضيقة "اجتماعية" المسألة والتي أصابت كافة الفئات

بالاحياء سواء من غلاء الاسعار وتقليص العمل ويحضر البهتة .. أن الشعور بالوحدة ينتج الشعور بالاضطراب أن لم يكن الفرو على تحمله والتصرف إزاءه بطريقة رائدة فقد لجأ إلى شئ الاصاب الدرقية لمواجهة مثل هذه المواقف سعيا لتقليص التوتر

وسيلة للهروب من الضغوط

وقد يستجيب بعضهم بسلبيات اعتداء ودوران توجه لرموز المجتمع مثلا لاجرة الرخصة في التخصيم والتدوير ويقول البهتة أنه وجد مستوى الطموح مرتفعا لدى الطلاب وبعضهم يعتبره لحظة فليس والأعلام ليحقق ما يميز عن تحويلة في الواقع .

تتشر مجلة علم النفس المعاصر التي تصدرها ألب العليا هذه الدراسة مع دراسات أخرى في عددها الأكبر .



المصدر: **الوطن العربي**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٣-١٩٩٢



مواجهات

غالي شكري

«الاستهلاك الارهابي» يقتل السادات

كان اول ما قام به الرئيس السادات خلال الفترة ما بين توليه السلطة وقيامه بانقلاب مايو اياره الشهير، هو انه اخرج قوى الاسلام السياسي من السجن ومنح شهاب هذه القوى حرية العمل العسكرية في الجامعات بمطالبة زملائهم من الناصريين والماركسيين مطاردة مسلحة، وفي الوقت نفسه اعطى الضوء الاخضر او اشارة اليد لما سمي بعصر الانفتاح.

وكان آخر ما قام به الرئيس الراحل هو اعتقال مصر، اي رموزها السياسية من أهل اليسار واليمين والوسط، ثم سلب صريع لحدى مصاصات الاسلام السياسي.

وبين أول وآخر ما قام به الرئيس الراحل وآخر ما وقع له فيما سمي بحادث الخمسة، كانت هناك ملحمة الارهاب الدموي والخطاب الاستهلاكي، وهي الملحمة التي بدأت ولما تنتهي بمد.

وكان الرئيس قد اصبح نجما لاغلفة الصحافة الغربية، خاصة بعد ان القى بفرق من زملائه في السجن وطرده للمستشارين السوفييت وقيادته لحرب أكتوبر (تشرين الاول) وبدا رحلة الصلح مع إسرائيل مروراً بتطبيع العلاقات مع الغرب وأساساً مع الولايات المتحدة، كان التاريخ المحلي والاقليمي والدولي يفتح صفحة جديدة تكاد تكون نقیضاً للصفحة السابقة من كتاب العصر الجديد.

كان الإرهاب الدولي قد بدأ في السبعينات يسارياً محتجاً على الخطاب الاستهلاكي الغربي وتصفية انتفاضة ١٩٦٨ الطلابية، وكان العالم العربي نفسه قد شارك في هذه الانتفاضة من زاوية مغايرة نسبياً، فقد خرج الطلاب في بيروت والقاهرة وتونس في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ وقد امتزجت احتجاجاتهم بالشماعات الديمقراطية وعناوين الخطاب الاستهلاكي، ولم يكن انشقاق الانتفاضة من هذه العواصم دين غيرها عبثاً، كانت الهزيمة قد لوجعت كل القلوب والعواصم العربية، ولكن لبنان الاستهلاكي كان يفتي تحت الأرض ببركان إنفجر بعد سنوات قليلة عام ١٩٧٥ من موقعه المصليين في صيدا إلى موات



المصدر : الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٢ ديسمبر

حزام اليأس حول بيروت، وكانت تونس شعباني من أهوال المجتمع الاستهلاكي المتخمد والمحاصر من أوروبا والجزيرة الأقربين والمختل بين الساحل والجنوب ، كانت بيروت تكابد أيضا مشاق ليبرالية الطوائف وتونس تكابد مصاعب الكاريزما البورقيلية ، فاختلطت الشعارات الديمقراطية بأوراق الخطاب الاستهلاكي ، وكانت فتحة قد أطلقت الرصاصة الأولى عام ١٩٦٥ قبل الهزيمة بعامين ، وقبل الانتفاضة العنيفة بثلاث سنوات ، وكان الخطاب الفلسطيني الاستهلاكي مكتوباً بالسلب في الخضمات والشقات ، وقد أضاف إلى

الخطاب اللبناني سطورا جديدة ديموغرافية ومسجلة ، لذلك ما إن هل الأرباب الدولي اليساري حتى شارك العرب فيه بخطف الطائرات . ولكن القاهرة كانت تنتظر شيئا آخر ، لأول مرة تحول مصر إلى محطة استيراد بعد أن كانت جهة التصدير للإسلام السياسي فبدلاً من الإخوان المسلمين الذين إنطلقوا من مصر إلى بقية الأرجاء العربية ، مثل حزب التحرير الإسلامي من المشرق (الأردن تحديداً) لينجد صالح سرية بعض العناصر من الكلية الفنية العسكرية ليخرجوا في مظاهرة مسلحة تستهدف اجتماعاً لاركان الدولة في اللجنة المركزية للإتحاد الاشتراكي ، وسقط من سقط من العسكريين الشباب المؤهلين أو قيد التأهيل لقيادة المستقبل ، وشقن صالح سرية ، واختلقت المحاولة ، ولكن الرسالة كانت قد وصلت إلى أهل الحكم ، وهي أن حدود الجغرافيا لم تعد منيعة ، ولكن هذه الرسالة فوق المسطح قد حجبت عن العيون الوجه الآخر للخطاب ، وهو الوجه الذي بلغ ثمة سيد قطب دما ، كان الاعلام قد ترجم للفكر العميق والمعالم في الطريق بالتكفير والهجرة ، اسم التنظيم الوليد في احشاء السجون من قبل أن يفرج المسائل عن الأولى وقالت المصافحة الغريبة التي جعلت من الرئيس المصري دجما لاغلفتها القاهرة تطلق وحوش الغابة . وكان يسيراً على هذه الصحافة أن تحصى بعض الحوادث : كحريق دار الأوبرا وجمعية الكتاب المقدس وبعض الأثار الفرعونية ولحدى الكنائس ، كانت هذه بداية السباق . ولكن عام ١٩٧٤ الذي شهد انطلاق قوانين الانفتاح عرف حادثاً ، هو الآخر يقع للمرة الأولى ، فقد انطلقت الجماعة الإسلامية المسماة إعلامياً بالتكفير والهجرة إلى اختطاف الشيخ محمد الذهبي العالم الإسلامي البارز وقتله . كان هذا الحدث أول تطبيق علمي لمبدأ التكفير .

وحسب اللغة الشعبية السائدة الآن حين يقول لك أحدهم هات من الأخره فقد بدأت الجماعة الإسلامية بتكفير وقتل أحد شيوخ الاسلام قبل ان تفعل ذلك جماعات أخرى بعد خمسة عشر عاماً بفرج فوده والاقباط وكبار الضباط واصغر الجنود والأطفال والنساء من المسلمين .

كان حادث الكلية الفنية العسكرية يستهدف القيادة السياسية العليا والرئيس السابق نفسه ، وكان حادث الشيخ الذهبي يستهدف المؤسسة الدينية الرسمية ، وكانت حوالت الأوبرا والاثار تستهدف الحضارة الوطنية المصرية . وقد رافقت هذه الاحداث جميعها خطوات انطلاق وحوش الغابة . هذا التعديل الذي اطلقت الصحافة الغربية نأتها على



الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٢

عمليتي المصالحة مع الاسلام السياسي وصنوبر قوانين الانفتاح، لم تكن المصالحة مجرد الافراج عن المسجونين بل دعما وتدريباً وتسليحاً وتحريضاً .

ولن ينسى المصريون ان لحد لو كان نظام السادات - محمد عثمان اسماعيل - هو الذي حدد الاعداء بثلاثة هم اليساريون والاقباط واليهود، اما اليهود فقد انتهت مشكلتهم برحلة الصلح ، ومايزال الدليل التنظيمي المقترح من لدن الاتحاد الاشتراكي وقتئذ من اهم الوثائق التي تؤكد مشروع الدولة العينية التي كانت السلطة الجديدة تناور بها اوتلاعب بعض الاطراف ، ولكن السحر انقلب على الساحر في محاولة الفنية العسكرية الفاشلة، ومحاولة الشيخ الذهبي الناجحة ، وكان هذا كله يحدث للمرة الاولى ، ولكنها المرة التي لا تستطيع ان تميز فيها خيط الدولة من خيوط الجماعات ، واين يبدا دور السلطة واين ينتهي دور قوى الارهاب ، ولكن المرجح ان النظام لعب بالاوراق الثلاثة : الارهاب والاستهلاك والدين ومن يتحكم في بداية اللعبة لا يتحكم بالضرورة في نهايتها.

فتمت حرب أكتوبر (تشرين الاول) بوابات الحدود على مصراعها ، ولم يعد مصالح سرية وحده هو الذي يستطيع العبور ، وإنما اموال النفط ورياح الحرب اللبنانية ثم عقائد الثورة الايرانية واخيراً - وربما اولاً - اسرائيل والغرب. ولذلك اختلف الارهاب في بلادنا عن الارهاب اليساري العالمي، باختلاف مصادر الرياح التي حطمت بوابات الحدود، ومصادر الانفتاح التي اخذت تصطم قواعد البناء الذي كان.

كان من الطبيعي لاموال النفط وحرب لبنان وثورة ايران ان تصب جميعها في خانات الارهاب والتكفير النقيض . وكانت مصادر الانفتاح قد ربطت بين الارهاب والاستهلاك والدين. هكذا تأسست في صممت البهوك الاسلامية التي يشارك في الاشراف الشرعي عليها والدعوة والاعلان عنها مشايخ لاجلاء ، ثم اقتضت المسيرة في استحداثها

الموضوعية الى شركات توظيف الاموال. وبالرغم من ان الاصول الاصلية لهذه الاموال كانت هي التي تملأ خزائن الغرب ومانزلة، وهي التي تنتزع بالاموال اليهودية ومانزلة ، فان ما اضيف اليها من عرق ودم الكلدانيين من شعب مصر عرف طريقته النهائي الى هذه اللصاف وتلك في عواصم الغرب نفسه ، في اكبر عملية نهب وسرقة علنية عرفها تاريخنا المعاصر.



الوطن العربي

المصدر :

٢١ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن كيف تم ذلك ؟ بواسطة الخطاب الاستهلاكي المتقن الصنع من الطمع والتدين في آن واحد. الطمع في أعلى نسبة ربح في أقصر وقت، والطمع في الآخرة بما اكده بعض رجال الدين من أن البركة تختلف عن الفائدة .

وخسر الناس دنياهم على الأقل . ولكن الأموال التي أتت أصلاً من خارج الحدود عبر قنوات النفط لم تتوقف عملياتها عند حدود النصب والاحتيال باسم الدين ، بل شاركت ومازالت تشارك في بنية اقتصادية - اجتماعية - ثقافية تزخر الخطاب الاستهلاكي وهو نفسه خطاب النظام الاقتصادي للدولة ذاتها. وهذا هو الجذر العميق

لاختلاط الأوراق الذي ندعوه أحياناً ، ولو ضمناً ، بالاختراق ، نظن أن عناصر من الإسلام السياسي تخترق بعض أجهزة الدولة أو مؤسسات المجتمع . وليس هذا صحيحاً وإنما رأس المال لا جنسية له لو دين في الغابة التي انطلقت بين أركانها الوحوش.

ولن أنسى ما حيين إعلناً في الأهرام يقول حرفياً : ملابس الصحبات ، واريت لندن، الموزع الوحيد هنا نيويورك وإعرف أيضاً أن بعض الاقباط فقدوا تهوية العمر كغيرهم من المسلمين في شركات توظيف الأموال. وقد تبدو هذه مجرد أمثلة كاريكاتورية ثورية ، ولكنها دالة على أن لعبة الانفتاح الاستهلاكية ، تشكل نظاماً كاملاً لا ينتمي إلى الرأسمالية المنتجة. وإنما هو نظام «السداح مداح» كما وصفه احمد بهاء الدين ، لذلك تفصل أموال المخدرات نفسها في مصارف الرايات الدينية، وتضع أموال النفط القليل من خيراتها لتجار السلاح، ويؤكد رجال الأعمال بفتحات موالتهم لنادي البيروقراطية المعتيد، وتدخل إسرائيل على أقصى الضغوط دون أموال، وإنما بالسلاح في جنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالخبرة الزراعية والمركز الأكاديمي في مصر ، وليس هذا كله اختراقاً من أحد لأحد ، وإنما هي شركة كبرى لاجنسية فيها لرأس المال ولا عقيدة ، وإنما تحتاج هذه اللعبة لغطاء إيديولوجي من الدولة والمجتمع على السواء ، فالت لا تستطيع أن تدعوا رأسمالية أو ليبرالية أو ديمقراطية، وليس للتحلل من الغطاء الديني الذي يساهم الجميع في نسج خيوطه.



الوطن العربي

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٢

وفي هذا المنسجيم، ليستأنفاس
المتنافسون ، أي أن البنية الأساسية التي
انشأها نظام السادات كانت تلبي هذا
الاحتياج بخلق مناخ عام لا تولج فيه
الدولة تيارات الإسلام السياسي التي
تشارك كغيرها في إنتاج هذه البنية ،
فطالما كان هناك انفتاح بهذا المعنى، لن
يتغلب الإسلام السياسي عن اللسامة
يبدأ بيد مع الدولة ذاتها وغيرها من
للصادر ، ويبقى التناقض كامناً بين
الأقوى بين أعضاء الشركة في الامساك
بسلطة القرار والأقل قوة.

لذلك حين قال السادات بأن عام ١٩٨٠

هو عام الرخاء، كان بالفعل قد كثر ما سبق أن قاله عن عام ١٩٧٢ من
أنه عام الحرب ، وبينما وقعت الحرب بعد ستة من عام «الضباب» كما
وصف الحرب بين الهند وباكستان فإن الرخاء الموعود لم يقع .

وانما وقعت أحداث أخرى أكثر خطورة ، أخفق الخطاب الاستهلاكي
في اليوم نفسه الذي تم فيه التطبيع مع إسرائيل ، ونجحت الثورة
الإيرانية في الاستيلاء على الحكم ولم يخمد لوار الحرب اللبنانية
واجتاحت إسرائيل جنوب لبنان كما لم تفعل من قبل.

ولم تعد الجماعة الإسلامية وحدها في الميدان ، بل كبرت في هذا
المناخ اللواتي وهو المناخ الذي عبر عنه السادات في عبارته التاريخية
«الإسلام دين ودينها ما قلناش حاجة، ولكن لا دين في السياسة ولا
سياسة في الدين» ولخص بهذه العبارة ثروة التناقض في بنية النظام
الأساسية : نظام الاستهلاك دون إنتاج . ولم يجد مفراً بعد عام واحد
من «اعتقال مصر» حتى أصبح وحيداً في الحراء المطلق . وكان من
السهل على أحد جنوده الذين أطلقهم ودرهم أن يجيد إطلاق الرصاصة
التي فتحت فصلاً جديداً في كتاب الإرهاب.



المصدر: مباير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ من ١٩٩٤

**خبراء الاجتماع
والاقتصاد والأمن :
نعلم .. هنالك
علاقة ما
بين الإرهاب وزيادة
السكان والبطالة
مطلوب مشروعات
غير تقليدية**





وقال د. سامية خضر استاذة الاجتماعات
مع عيّن للنسب إن جنس علاقة وطيدة
الأولاد والبنات والزوجة السكينة
في الزيادة السكانية تنظر
بعضها على أن يتلقى فيها
في المالية وعدم القدرة على اقتناص
الراتب بسبب نسبة الذكاء الضعيفة
أكثر من الأنظمة التعليمية التي
في طيبة والى على يقوم على عد
سنة السوق والقرى هذه على تخريج
معلمين للجنس وراء الكتاب من أه
بناب التفت إلى تركم الخلل



عبد الوهاب خليل :

التربية الدينية الأساس

تحليل :

مطحن البيروني

اما المستقل إيموار غال الديني وليس هيئة تقريبا الحكومة الصديق فيقول ان صلة الازهبي بقطعة والزينة السكانية ضمنية وليست رئيسية كما يصور البعض. فالمشكلة ليست هي العمل به والعمل مساعد له ان العمل يكون عرصة للتكامل بالانجازات الفنية التي يقدمها له الازهبيون فيصبح طوع إرادتهم ككل من غيره حتى لو كان لا يعتنق التقويم ولا يؤمن بها وإنما الحلبة للعبة هي التي يدفعه إلى ذلك ولكن هناك كثيرا من المختصين لديهم القدرة على الصمود ومقاومة الاغراءات الفنية .

انك ان الازهبي في أصله ومثله كثر مشغول وهذا في حد ذاته لا حرج عليه لأن الدستور والظنون يفلان حزمة الرأي وتاريخ البشرية على طوله ملة بالانحلال المخرقة سواء كانت في إبداع البعير أو البسر ولكن عندما يصل هذا الفكر المخرق إلى حد فرضه على الآخرين بالقوة فإنه يصبح إرهابيا يلزم تدخل الدولة لخنعه بشقي الصور .

لوضع ان الحل يمكن في شذوذة وضع حل للآزمة الاقتصادية والمطلة بعيدا عن المسكنات والتوظف المؤقتة والوسمية واستخدام المشروعات كطريقة العمالة وتحليل إخطالة غير تقليدية في مدلات التمدن لأن مدلات التمدن أحوال ان تؤدي إلى حل المشكلة وليست لمسكنات .

انك على علاج مشكلة الازهبي بشكل انساني وسياسي وتوجه عام لحل المشكلة ولابد من إظهار دور الحكومة الفعال في علاج تراخي القصور الذي يظهر في أي قطاع وأن القانون لا يفرق بين كبير وصغير وأن العمل هو السالك مما يقلل من حدة الاحتكاك التي تصيب الشعب .

اما كمال هنري وغيره رئيس لجنة الأمن القومي بمجلس الشعب فيؤكد ان البطالة والزينة السكانية أحد الأسباب الرئيسية للارهاب حيث يتم إلقاء الماثلين وإستغلال قروايم وحسن مخفون للقيام بأعمال إرهابية وإيجع الناس للشعيرين مقابل بعض المال .

لوضع ان الحل يمكن في زينة المشروعات والصناعات الصغيرة والحرفية لامتصاص الماثلين وحصرهم حتى لا يتكاثروا لربما خضبة الإفراز المناسك الازهابية .

ويقول إبراهيم الوحيي الازهبي رئيس الاتحاد العام لشعر وأحياب الماثل ان الازهبي له اسباب عديدة وله زعمات تخطوله بهدف الاضرار بمصلحة مصر ومحاولة تقويض نظام الحكم بواسطة جهات اجنبية لها صلاحيات في مصر وأجبره البطالة والتسخط أدوات يستخدونها مؤالا للتخريب منظمين مستخدمين في ذلك شعاعا للناس ولغرض الانتقام والحسن الوحيي من المختصين ويتم الاستعانة بالبحر الاسمي للتكيد الاشياء التي يريدونها المختصون .



رغيد الصلح »

« الجماعة الإسلامية المسلحة، في الجزائر وبين، الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فرق جدي حتى ولو دعا الطرفان إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وثبتنا استخدام العنف لتحقيق هذا الهدف، وبين، جمعية المماريع الخيرية الإسلامية، وبين، الجماعة الإسلامية، في لبنان صراع حاد حتى ولو اتفقا على التشييع بالدين الإسلامي ويمتص أهل السنة، وفي كل بلد ضروري توجد فئسة جماعات إسلامية تجد تقريبا نفس الظاهر، أن الذين يجاهدون هذه الفروقات أو يجهلونها، هم مثل الذين يبالغون في تلميز جمعتها وأهميتها، معرضون لارتكاب الأخطاء فلكاسة في حقل العمل العربي العام. ثانياً، إن هذه القوالب تدلّ مجدداً، على أن للوالب من المسألة الديموقراطية أصبح في مقدم القضايا الخلاقية التي تتجاذب الإسلاميين وتكثر الجدل بينهم. هذه المسألة كانت السبب للميلان لعارض التقطيع والداخل الذي أصاب جبهة العلم الإسلامي في الأردن. فعندما بدأ الحديث في الأردن في ربيع العام المنصرم عن انضال تحديلات على قانون الإنتخابية انقسم قادة الجبهة إلى فريقين، واحد يدعو إلى مقاطعة الانتخابات إذا لم تكن التغيير، وأخرى تمسك بالمشاركة حتى ولو عمل القانون على نحو يفسد الجبهة ويقلل من عدد نوابها في المجلس المرتقب، ومنذ ذلك التاريخ لبثت هذه المسألة موضع جدل مستمر داخل الجبهة، وإذا انطلقنا من الأردن في غيرها من الأنظار العربية نجد أن مسألة المشاركة في العملية الانتخابية كانت من المسائل الأولى التي باعدت بين الحركات الإسلامية الرئيسية وبين الحركات الإسلامية الصغيرة أو المنفصلة. ففي الجزائر مثلاً، اعتبرت «الجماعة الإسلامية المسلحة» مشاركة جبهة الإنتفاضة الإسلامية في الانتخابات العامة خروجاً عن مبادئ الإسلام، وكانت عملية عامال التي قامت بها «الجماعة» في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١ أن تطلق ليلاب اسام هذه المشاركة، وفي موسم احتلت مسألة لأسامة في الانتخابات وفي العمل العربي العام، وساعداً من الجدل بين «الأخوان المسلمين» من جهة وبين الحركات الإسلامية الجديدة من جهة أخرى، ذلك أن هذه الحركات من أمثال جماعة طيبات محمد، والتقدم والهجرة، بتكلم الجهاد، «الجماعة الإسلامية» ومطالعة الفلاح، أخذت على الإخوان فيقولهم الانتداب في الانتخابات العامة الخاصة وأن هذا الاشتراك لم يقدر بشريعة «الأخوان» من قبل الدولة ولا باعتراهم بحقوقهم في خوض العمل الانتخابي بصورة مستقلة.

■ فكنت متعجبة العمل الإسلامي، في الأردن من تجاوز عارض تنظيمي ألم بها على أبواب الانتخابات التي لجرها قبل فترة قليلة لأختيار مجلس للشورى الجمهوري، لما فعل السيد زياد أبو غنيمه، عضو المكتب التنفيذي السابق، من الجبهة ومن حزب والأخوان المسلمتين بعد أن حضرت به ذمة محاولة تنصيب عدد كبير من الأعضاء قبل الانتخابات مباشرة من لجل الشايفير على نكاحيهما، وجرى التشايع مع عدد من القضاة الذين قبل أنهم تبنوا اللوالب الذي اتخذها السيد أبو غنيمه. إلى ذلك اعتذر مسؤولو الجبهة أن مسألة انتهت ولم تعد تستحق الاهتمام. وربما كان هذا الرأي صحيحاً إذا نظرنا إلى المسألة من زاوية تأثيرها على أعمال الجبهة في الأردن فمسيب بيد أن هذه المسألة تستحق بعض الاهتمام إذا تناولناها في إطارها الأوسع، أي في سياق ما نشهده من تطورات تلم بالتأثير الإسلامي عموماً في المنطقة العربية، في هذا الإطار نجد أن العارض الذي أصاب جبهة العمل الإسلامي، مهم للاعتبارات الثلاثة الآتية:

أولاً، لأنه يبيننا بفعل جديد من لفصول الشايفير الفكري والفنطيسي الذي يمر به التيارات الإسلامي في البلدان العربية. لهذا التيار بوليه التحذيرات لكثيرة للتحذير والمعالجة وهو مضطرب إلى الأمانة عليها على نحو يؤول على أرامجه ومواقفه وعلى وحدته التنظيمية وعلاقاته الخارجية. وللندليل على ذلك يكفينا الإشارة إلى ما شهدناه من تبدل في مواقف عدد من الجماعات الإسلامية بين حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران والحرب الثانية، وبين مواقفها قبل وبعد مؤتمر مدريد وكذلك تلك أعلان المبادئ، أن هذه التحذيرات لتواجه لتأثير الإسلامي وحده، بل الجميع في المنطقة، ولكن تأثيرها على التيار الإسلامي يلفت النظر أكثر من تأثيره على التيارات الأخرى بسبب حجم التأييد الشعبي التي يلقاه الإسلاميون. إن هذا الشايفير الفكري يجعل من الصعب من الناحية المنهجية والعرفية النظر إلى الجماعات الإسلامية وكأنها مظلة واحدة أن الذين خرجوا إلى أفرجوا من «جبهة العمل الإسلامي» لا يزالون يمدون إلى النظام الإسلامي، ولكن بينهم وبين الجبهة على سبيل المثال، خلافات حقيقية، كذلك الأمر فإن بين



لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٢

المصدر :

مستقل في هذه القضية لكي يبين جوانبها ويتناول في صحة الاتهامات الموجهة إلى المقتسدين - فإنه يدل على منحى جديد في محاولات التآثير على الأحزاب الإسلامية التي نفذت العملية الانتحائية وهو أسلوب اتخذها من الداخل ومن الخارج عبر عملية محكمة الأعداء. وشبهه هذا الأسلوب عمليات الفرق المنظمة التي تقوم بها الجماعات الصغيرة المنسجمة للحزب الانتحائية الكبيرة الجماهيرية. هذا ما فعله على سبيل المثال - الثيولمونيون في بريطانيا عندما تمكنوا عبر عمل ثرؤوب ومستن وصيرون من غرق حزب العمال ومن الإسماء بالعديد من المواقع الرئيسية فيه.

إذا نجحت جبهة العمل الإسلامي، هذه المرة في ثلاثي هذه العملية فإنه ليس من ضمانة ضد تكرارها مستقبلاً في الجبهة أو في الأحزاب الإسلامية الأخرى ذات الجماهيرية الواسعة. لئلا الذي يمنع جماعة إسلامية من تنفيذ خطة لتسلل إلى الأحزاب الإسلامية للجماهيرية وما الذي يمنع هذه الجماعة، عند نجاحها في الإسماء والحزب الأكبر من تعطيل توجهه الديموقراطي وتكيد تحمي الأحزاب الإسلامية نفسها من هذه المخططات الضمنية الرئيسية التي تمكنها هذه الأحزاب في شرف معركة الديموقراطية ضد ممارسيها وإغماطين على تدميرها، وهذا ينطوي العمل للحق على قطاع مؤيديها وجماهيرها بقيمة نظام التعددية السياسية للفقوة للإسلاميين ولغير الإسلاميين وبفكرة دأول السطوة وباهمية التطور السياسي السلمي وباحترام حق الآخرين في التعبير عن أنفسهم وفي اختيار المنهج الفكري والحماية التي تنسبهم. إن هذا العمل من أماله أن يضع حداً للغرض والإهمال الذي يلغى منه كل من يحاول دخول الأحزاب الجماهيرية بقصد جرّها إلى سياسات متناهية لتوجيهاتها الأصلية وبرنامجية غائبة أعضائها، وإرضائها لرغبة الأقلية المنسجمة للمقتسدين كذلك تحمي الأحزاب الإسلامية الرئيسية نفسها من عمليات الغزو والتسلل عبر الإغراق للخطر بموجبات العمل العلني الذي يجبر الناشطين السياسيين للمقتسدين على كشف أرواحهم الفكرية والسياسية أمام الممارزين وجماهير الأحزاب، وقراري العام فلا يذبح لهم مفاجأة الآخرين في المخططات الحاسمة وفرض أرائهم عليهم مستغلين عنصر المياعة وما يسيبه هؤلاء من أرياءك وتردد.

• كاتب ويحدث بانتي

ثالثاً، أنه يكثف عن وجه آخر من وجوه التباين والصراع داخل التيار الإسلامي فهناك خلافات تقوم بين أحزاب إسلامية مستقلة يحاول كل منها الفوز بتأييد القاعدة الشعبية المتأثرة بتعاليم الدين، ولكل من هذه الأحزاب تحالفاته وخصوماته وخطة السياسي بحيث لا يصبغ على المواطن أرياءك الفروقي بينها. وهكذا فإنها تتصارع وتنافس مع الآخرين من مواقع متباينة، وكجتمعات سياسية متنافسة. وهناك حالات من الصراع والخلاف برزت داخل الحزب الواحد نفسه، ففي الوقت الذي كان فيه بعض قادة الجبهة الإسلامية للثقل، في الجزائر يكفل الديموقراطية والديموقراطيين كان البعض الآخر ينفذ بحماس لغرض المعركة الانتحائية ويعمل عليها، في حد بعيد، كوسيلة لتحقيق عملية أسلمة الدولة، وفي كثير من الحالات انتهى الخلاف داخل الحزب الواحد إلى الانشقاق أو إلى خروج العناصر التي تجد نفسها عاصية عن حمل الممارزين على تحمي الفكرها ومنافسها من الحزب. وهكذا خرج صالح سريه من حزب التحرير الإسلامي، في الأردن لكي يؤسس لحزب معصمه، وتركه لشركي مصطفى، الأخوان للصنع، في مصر لكي يؤسس للتحرير والهجرة واتخذ مجرى سائر من الجماعة الإسلامية، في مصر لكي يؤسس لمطالع الفتح الإسلامي، وتركه عدد من الممارزين لحزب النهضة، في تونس لكي يؤسس حزباً جديداً يملك طريق التمدد.

إن هذه الممارعات تدل كما لمحت أعلامه على وجود فريقين إسلاميين، واحد مستعد لمضول الاختيار الديموقراطي وآخر يرفض هذا المنحى ويكرهه، وإن كان الأول أوسع جماهيرية وأعمق شرعية فإن الثاني يبدو أكثر انفعالاً وتشدداً. وفي الإدارة المكشوفة للطنية بين الفريقين من المرجح أن يكسب الفريق الأول، لا أن تلوان المعادي أسبل إلى كسب الإسلام للمقتسدين بالديموقراطية منه إلى معاضدة الدعوة الدينية للمقتسدين. بيد أننا نجد في للفراغ الذي واجهه جبهة العمل الإسلامي، وجهاً أكثر خطورة من الصراع العلني المكشوف الذي أقام بين دعاء للمساهمة في العمل الانتحائي ومعارضة من الإسلاميين. إن التهمة الموجهة إلى السيد أبو غنيمه هي أنه حاول إسهال للاثمة عضو جديد من المقتسدين قبل انتخابات مجلس الشورى لكي يبرز موقعه وموقع التيار الذي يمثل داخل الجبهة. إذا كان هذا صحيحاً - علماً بأنه لم يجر حتى الآن تحقيق

